# تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم

محاولةٌ في استنطاق أهمّ البصائر القرآنيّة، بلُغةٍ مُمَنهَجةٍ وجِيزة، ونظرةٍ تعايُشيّةٍ ولائيّةٍ جديدة




تأليف:

عبد العظيم المهتدي البحراني


الجزء الأول و الثاني


دار السيّدة رقية

دار حواء للأئمة (ع)

# المجلد الأول

# تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم

بقلم:
عبد العظيم المهتدي البحراني

# هدية الى ارواح الوالدين المرحومين

حسين حسن محمد

مريم غلوم حسين ابراهيم

**الفاتحة**






بقلم
عبد العظيم المهتدي البحراني

# تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم

﴿تدبّرات مختصرة لأجزاء القرآن الكريم الثلاثين تساعد على فهمٍ عام لأهمّ المفاهيم الواردة في كل جزء من كتاب الله العظيم﴾

## هوية الكتاب:

* الكتاب: تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم.

* المؤلف: سماحة العلامة الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني.

* الطبعة الثانية: ١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

* الناشر: مكتب سماحته.

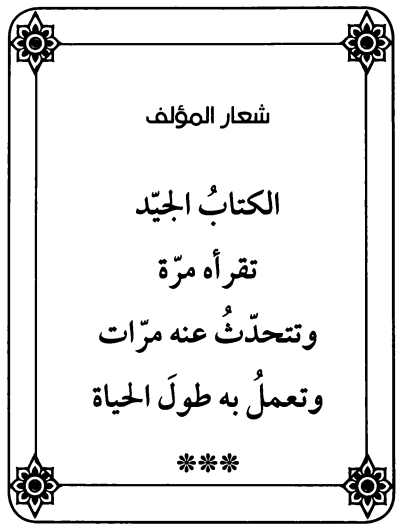
* التنسيق والإخراج الفني:

الكليم للإخراج الفني نقال: 36577227 973+

البروج ميديا: نقال: 36611865 973+

البريد الإلكتروني: albrooj.media@gmail.com

مملكة البحرين


شعار المؤلف
الكتابُ الجيّد
تقرأه مرّة
وتتحدّثُ عنه مرّات
وتعملُ به طولَ الحياة
***

بسم الله الرحمن الرحيم

# ﴿تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم﴾

محاولةٌ لاستنطاق أهمّ البصائر القرآنيّة،
بلُغةٍ مُمَنهَجةٍ وَجِيزة، ونظرةٍ تعايُشيّةٍ ولائيّةٍ جديدة

**(نموذجٌ مُبتكَر في التّفسيرِ المفاهيمي)**


بقلم:

**عبدالعظيم المهتدي البحراني**

بسم الله الرحمن الرحيم

## آية الكتاب

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل ٨٩]

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر ١٧]

## رواية الكتاب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

{إنّ أهلَ القُرآنِ في أعلى دَرَجَةٍ مِن الآدَميّينَ مَا خلا النبيّينَ والمُرسَلينَ، فلا تَستَضعِفوا أهلَ القُرآن حُقوقَهم فإنّ لهُم مِن اللهِ العَزيزِ الجبّار لَمكاناً عليّاً}.

وقال الإمام علي عليه السلام:

{وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ}.

# إهداء الكتاب

إليك يا رسـول الله.. يا محمد بـن عبدالله (صلى الله عليـك أيّها الصّادق الأمين وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين)

إليك سيّدي أُهدي هذا المجهود المتواضع، وهو أقلّ القليل عند مجهودك العظيـم الـذي أوذيـتَ فيه وأنـا: أَشْـهَدُ اَنَّـكَ قَـدْ بَلَّغْـتَ رِسـالاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْـتَ لِاُمَّتِـكَ، وَجاهَدْتَ في سَـبيلِ الله، وَعَبَدْتَ اللهَ حَتّى اَتـاكَ الْيَقينُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ، وَاَدَّيْتَ الَّذي عَلَيْكَ مِـنَ الْحَقِّ، وَاَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنينَ، وَغَلُظْتَ عَلَى الْكافِرينَ، فَبَلَغَ اللهُ بِكَ اَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ.

وأنا أَحمِدُ اللهَ -سيّدي- عَلَى ما اسْتَنْقَذَنا اللهُ بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلالَةِ...

يا أبا الزّهراء.. يا نبيّ الرّحمة:

أرجـو بحقّ الله عليـك وحقّك عليـه تبارك وتعـالى أن تتقبّـل منّي هذه الهديّة القليلة وكرمك أوسع منها دون مقارنة...

أرجوك سـيّدي أن تجعلني عندك وجيهًا في الدّنيا والآخـرة ومِن ذرّيتي ومَن التمسني الدّعاء وأحببتُه فيك.بجاه ابنتك الزهراء وبعلها وبنيها والسرّ المستودَع فيها.

**مُحِبُّك المُؤمِّلُ منك الخيرَ كلَّه:**

**عبدالعظيم**

# دعاء الكتاب

دعاء الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام عند بدء تلاوة القرآن الكريم:

{أللّـهُمَّ اِنّي اَشْـهَدُ اَنَّ هـذا كِتابُـكَ المُنْـزَلُ مِـنْ عِنْدِكَ عَلى رَسُـولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِـهِ، وَكَلامُـكَ النّاطِقُ عَـلى لِسـانِ نَبِيِّـكَ، جَعَلْتَهُ هادِيـاً مِنْـكَ اِلى خَلْقِكَ، وَحَبْـلاً مُتَّصِلاً فيـما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبـادِكَ، اَللّـهُمَّ اِنّي نَـشَرْتُ عَهْـدَكَ وَكِتابَكَ، اَللّـهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَري فيهِ عِبادَةً، وَقِراءَتي فيهِ فِكْراً، وَفِكْـري فيـهِ اعْتِبـاراً، وَاجْعَلْنـي مِمَّـنْ اتَّعَـظَ بِبَيـانِ مَواعِظِـكَ فيهِ، وَاجْتَنَـبَ مَعاصيـكَ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِراءَتي عَلى سَـمْعي، وَلا تَجْعَلْ عَلى بَصَري غِشـاوَةً، وَلا تَجْعَـلْ قِـراءَتي قِـراءَةً لا تَدَبُّرَ فيها، بَـلِ اجْعَلْني اَتَدَبَّرُ آياتِهِ وَاَحْكامَهُ، آخِذاً بِشَرايِعِ دينِكَ، وَلا تَجْعَلْ نَظَـري فيـهِ غَفْلَـةً، وَلا قِـراءَتي هَـذَراً، اِنَّـكَ اَنْـتَ الرَّؤوفُ الرَّحيمُ}.

# مقدَّمة الكتاب

## وفيها ما يلي:

- حَمْدٌ وثناءٌ لله تعالى، وصلاةٌ على رسوله وأهل بيته:
- الركيزة الأولىٰ:(شكرٌ على النعمة)
- الركيزة الثانية:(منهجي في تأليف هذا الكتاب)
- الركيزة الثالثة: (دعوةٌ إلىٰ الإهتمام بالوعي القرآني)
- الوصيّة الأولىٰ:القرآنُ كتابُ وعيٍ وهُدىٰ لكلّ الأزمنة
- الوصيّة الثانية: إلى الشباب خاصّة
- الوصيّة الثالثة: إلى الآباء والأمّهات
- الوصيّة الرابعة: إلى الموجِّهين التربويّين
- الوصيّة الخامسة: إلى وسائل الإعلام الإسلامية
- وكلمة في الخاتمة:

أوّلًا.. إتّحاد القرآن والعترة في العصمة

ثانيًا.. إستمرارهما معًا في الحياة

- وأخيراً

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن.. ليُخرجَنا به مِن ظُلُمات الجهل والضّلال إلى نورِ العلم والإيمان.. الذي ركّب فينا العقل وحثّنا على التفكّر لنستعين به على وعي الحقيقة وتحقيق الخير والعزّة والأمان..

ثمّ الصّلاة والسّلام على نبيّه محمَّدٍ سيّدِ المرسلين.. المبعوثِ رحمةً للعالمين. وعلى آلِ محمَّدٍ الطيّبين الطاهرين (فاطمة الزّهراء، والأئمةِ الإثني عشر: عليٍّ أميرالمؤمنين، والحسنِ، والحسينِ، والسجّادِ، والباقرِ، والصّادقِ، والكاظمِ، والرّضا، والجوادِ، والهادي، والعسكريّ، والحُجّةِ المنتظَرِ المهديّ) خلفائِه في أرضِه بالحقّ واليقين. واللّعنة على أعدائِهم أجمعين مِن الآن إلى قيام يوم الدّين.

وأما بعد:

**﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾**

هنا مَدخَلُ الكتاب وفيه خطبةٌ ذات ثلاث ركائز وكلمة في الخاتمة...

* **الركيزة الأولى:** [شكرٌ على النِّعمة]

• إنّي أشكر اللهَ تعالى إذ وفّقني لتلبية دعوته التي أطلقها في قرآنه الكريم:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وأنا الأصغر من الذرّة أمام عظمة آياته الباهرات، وقد تطفّلتُ ببضاعتي المُزجاة، طمعًا في الأجر الكبير الذي أعدّه للمتدبِّرين، ولأنتهل مِن عَذبِ زُلال كتابِه العظيم الذي عرّفه -عزّ وجل- بقوله:

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾...

• وإنّي أشكر اللهَ تعالى إذ وفّقني لامتثال أمر نبيّه الأكرم ﷺ حيث قال:

{إقرؤوا القرآنَ واستظهِروه، فإنّ الله تعالى لا يُعذِّب قلبًا وعىٰ القرآن}.

وحيث رغّبنا إلى ذلك كي نلتزم بحلاله وحرامه ثم نستحقّ شفاعته يوم القيامة قائلاً:

{مَن استظهَرَ القرآنَ وحَفِظَه وأحَلّ حلالَه، وحَرَّمَ حرامَه، أدخَلَه اللهُ به الجنّة، وشَفَّعَه في عَشَرَةٍ مِن أهلِ بيتِه، كلّهم قد وَجَبَ له النّار}.

وحيث أمَرَنا بمُدارستِه والجلوسِ بين دفّتَيه كما يجلس الطالبُ الجادّ بين يَدَي مُعلِّمِه الهادي حينما قال ﷺ:

{إن أردتُم عَيشَ السُّعَداء، ومَوتَ الشّهَداء، والنّجاةَ يوم الحسرة، والظِّلَّ يوم الحَرور، والهُدىٰ يوم الضّلالة، فادرُسوا القرآنَ، فإنّه كلامُ الرّحمن، وحِرزٌ مِن الشّيطان، ورُجحانٌ في الميزان}.

• وإنّي أشكر اللهَ تعالى إذ وفّقني بهذا الإنتاج المتواضع في الإمتثال لأمرِ وصيّه الإمام عليّ عليه السلام حول استنطاقِ القرآن الكريم حيث ورد عنه:

{إستَنطِقُوا القرآنَ، ولن يَنطُق، ولكن أُخبِرُكُم عنه، ولا يَنطُق بلسانٍ، ولابدّ له مِن ترجُمان، وإنّما يَنطُق عنه الرّجال}.

وحيث دعانا إلى تعلُّمِه والإستشفاء بنورِه وحُسنِ تلاوتِه وتطبيقِ مفاهيمِه قائلًا:

{وتعلَّموا القرآنَ فإنّه أحسنُ الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيعُ القلوب، واستشفِعوا بنورِه فإنّه شفاءُ الصّدور، وأحسِنوا تلاوتَه فإنّه أنفعُ القصص، فإنّ العالِمَ العاملَ بغير علمِه كالجاهلِ الحائر الذي لا يستفيق مِن جهلِه، بل الحجّةُ عليه أعظم، والحسرةُ له ألزَم، وهو عند الله ألوَم}.

• أقول: الحمدلله لك يا ربّي على هذه النِّعمة العظيمة ولك الشّكرُ والثّناءُ والمِنّة.. يا ربَّ العالمين ومعبودَ المؤمنين.. ويا أكرمَ الأكرمين.

* **الركيزة الثانية:** [منهجي في تأليف هذا الكتاب]

• لقد جاءَ هذا الكتاب وليدًا لذاك التوفيق الإلهي ونتاجًا من كلّ ذلك الحثّ القرآني والعِترَوي ليكون أوّلَ محاولةٍ بإذن الله في كتابة تفسيرٍ هادفٍ وجديدٍ وموجزٍ ومفيد، ينتهج النّمط التلخيصي لأهمّ المفاهيم المطروحة في كلّ جزءٍ جزءٍ من الأجزاء الثلاثين القرآنيّة وبنظرةٍ ولائيّة مكشوفة معتدلة، وهي الخصوصيّة التي امتاز بها هذا التفسير، ولها دليلها الذي سيأتي في خاتمة هذه المقدمة.

• إنصرمتْ قبل هذه المحاولة سنواتٌ من التتلمذ في تفسير "الصّافي" -للفيض الكاشاني، قُدِّس سرُّه- عند صاحب تفسير (مواهب الرحمن) سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد عبدالأعلى السّبزواري (طاب ثراه) في حوزة النجف الأشرف سنة (١٣٩٦) إلى (١٣٩٩) -الهجريّة-

الموافق لسنة (١٩٧٦) إلى (١٩٧٩) -الميلاديّة-، مضافاً إلى دروس عند سماحته في شرح الأحاديث الشريفة كنّا نحضرها أيّام العُطَل الدراسيّة.

وتلتها سنواتٌ -متقطّعة- من المطالعة في أهمّ كُتُب التفسير، مشفوعةً بتدبّرات قرآنيّة تفرّغتُ لها في السّجن قرابة السّنتين مع بدء الأحداث التي عصفت بوطننا العزيز -البحرين- في سنة (٢٠١١م).

بهذه الخلفيّة والرّغبة المُلِحّة التي بدأت معي في سنة (١٤٢٣هـ) (١٩٩٢م) فترة إقامتي بمدينة مشهد المقدّسة -مضافًا إلى النّذر الذي عقدتُه في السّجن إن كَتَبَ الله لي الحرّية- فقد جئتُ اليوم إلى قرّائي الكرام بهذا الكتاب الذي دَمَجْتُه بما كتبتُه إلى سورة المائدة في فترة السّجن.

• يتميّز هذا الكتاب في أسلوبه عن أساليب المفسِّرين بالملامح التالية:

١/ أتناول الجزء القرآنيّ الواحد باستخلاص أهمّ المفاهيم الواردة فيه، وذلك بأخذ الآيات منه مجموعةً مجموعة مستنطقاً ما في المجموعة من دلالات مترابطة، وأحيانًا إن كانت علاقة بينها وبين المجموعة التي قبلها أو بعدها.

فمثلًا حينما أكتب مجموعة آيات تتحدّث حول الإيمان والمؤمنين أبحث فيها كموضوعٍ واحد، ثم أنتقل بعدها إلى المجموعة التي تليها، وقد تكون مثلًا حول الزّكاة، فأتدبّر في علاقة الزّكاة بالإيمان، وأبيّن هذه العلاقة، وإذا بالمجموعة الثالثة الأخرى بعدها تك حول الجهاد مثلًا فأجدها ذات علاقة بالإيمان من زاوية أخرى وبالزكاة أيضاً، فأستخلصها في نقاط كالمجموعتين السابقتين وأبيّن الخطّ الرابط بين المجموعات الثلاث، ولكنّها ليست بالضرورة أن تكون ذات علاقة بالمجموعة الرابعة مثلًا والتي سأتناولها كموضوع مستقلّ، كما لو كانت حول جزئيّة حجاب المرأة مثلًا أو مواقيت

الصلاة أو قضية في الأخلاق والآداب، إلا العلاقة العامة في الخط الايماني للآيات وملازماته.

٢/ إتخاذ القرائن المنتهية إلى الوثوق دليلًا في النّظر إلى علاقة الآيات ببعضها واستنباط ما تختزنها من عمقٍ بصائريّ ورؤيةٍ راشدة.

وكان لهذا النّهج الاستدلالي مردودٌ إيجابيٌّ هامّ في استنتاجي للمفاهيم التي صنّفتُها في نقاط مُمَنهَجة ومُتدَرَّجة وبعبارات وجيزةٍ ومفهومةٍ للعموم. وهذه ميزة أخرى لملامح هذا الكتاب.

يتكوّن الدّليل القرائِني في حقيقته من عناصر عديدة تتجاوز القرائن القوليّة والفعليّة والحاليّة المعروفة إلى عناصر سياقيّة ومفهوميّة بما تشكّلها الآيات من مناخ وأجواء عند المتدبر مشفوعة بخلفيته الفكريّة ومعلوماته الثقافية العامة.

٣/ عدم الخروج عن تسلسل المفاهيم في كلّ جزءٍ، مع الإلتزام بالأخذ من نصوص الآيات نفسها حينًا أو مرادفاتها حينًا آخر.

٤/ إبراز الخصوصيّة الولائيّة التي تنطوي عليها آيات الإمامة وما يقترب منها في الإيماءات والإشارات. فلا تعرف للتردّد مورداً في طرح الإمامة كضرورةٍ مثل ضرورة النبوّة في هداية الأمّة. إذ موقع الإمام -كما نعتقده- كموقع النبيّ في كلّ زمان باستثناء نزول الوحي عليه.

٥/ تطبيق أهمّ مفاهيم الآيات على أبرز مصاديقها العصريّة بإيجاد مُقارَبةٍ بين وعيها وبين الواقع المعاش، ذلك محاولةً لترشيد حال القارئ الكريم الفكري والعملي إلى روافد وعيه للآيات الكريمة. وهذا لكيلا يتلو كتاب ربّه -عزّ وجل- كما لو كان يقرأ نظريّات لا علاقة لها بحياته

ويومياته. ومن هنا استقينا نصائح عمليّة وتوجيهات تطبيقيّة من الآيات وقدّمناها له كإشراقات على طريق التغيير الفردي والجمعي.

٦/ التطبيق بين المفاهيم القرآنيّة وبين الأحاديث النبويّة والعترويّة إمّا نصًّا باللّفظ وإما نقلًا بالمعنى. ولم أذكر مصادر الأحاديث التي من السّهل الحصول عليها في المواقع الإلكترونيّة عبر تسجيل بعض كلمات الحديث. وذلك مراعاةً لحجم الكتاب والتزامنا بكونه مجلّداً واحداً.

٧/ السّير مع كلّ العناوين التي تناولتها الآيات في العقائد والفقه والأخلاق والأُسرة والصحّة والإجتماع والسياسة والإقتصاد والتاريخ والجهاد والعبادة والقضاء والإدارة والعلم والإعلام وغيرها حسب تسلسل الآيات دون تجاهُل عنوانٍ منها قدر الإمكان، إلا من باب الإيجاز إن كان العنوان شبه متكرِّر وغير متباعد عن مثيله في تسلسل العناوين.

• لتوضيح الخطّ العام في هذه الملامح السبع التي تُشكِّل عندي المنهج في (التفسير المفاهيمي) أقدّم المثال التالي:

مجموعة الآيات في سورة (الكهف) حول قصّة أصحاب الكهف، ثم قصّة النبيّ موسى والنبيّ خضر [على نبيّنا وآله وعليهما السلام].. فقد استفدت منها مفاهيم حول الإمام المهدي عليه السلام ودولته العالميّة القادمة والإجابة على الأسئلة المثارة بالمناسبة، فربطتُ طول عمر الإمام المهدي بطول عمر النبيّ خضر مثلًا، وربطتُ الأحكام الدينيّة الجديدة التي سيطبّقها الإمام [روحي فداه] بما طبّقه النبيّ خضر في مواقفه الثلاثة التي لم يستطع النبيّ موسى عليها صبرًا. كما رَبَطتُ حِفظ الله تعالى لموسى في طفولته حتى كَبُر بحفظه -عزّ وجل- للإمام المهدي في طفولته حتى كَبُر. ورَبَطتُ أيضًا إحياء الله لأهل الكهف بعد إماتتهم قرونًا بما نعتقده في رجعة بعض المؤمنين ليشاركوا في دولته الكريمة وينعموا بها في عصر

الظهور. وفي مجموع هذا البيان لم أغفل عن بعض المواعظ أيضاً لشدّ القارئ روحيًّا بالإستنتاجات وبالتالي جعله في موقعٍ عمليٍّ أفضل.

• إنّ هذا النّحو من التعاطي المفهومي للآيات القرآنيّة ربما يكون جديدًا في مناهج التفسير ومدارس المفسِّرين الذين قدّموا تفاسيرهم على نحوَين:

أ- التفسير الشّمولي الترتيبي، بالبحث في آيةٍ بعد آية.

ب- التفسير الموضوعي، بالبحث في آيات تناولت موضوعًا واحدًا.

وكذلك قد يكون جديدًا من حيث عدم اتخاذي طريق التفسير النقلي فقط أو العقلي فقط، وإنما أخذتُ من كليهما على نحو القراءة التحليليّة المنضبطة بأصول الثوابت وفروع الحكم الشرعي والفكر الإسلامي، مُعتمِدًا دور العقل في إدارة الرّبط والإستنتاج والتنسيق بين الآيات نفسها ثم بين الآيات والأحاديث الصحيحة ذات العلاقة بالموضوع.

وليس كلُّ عقلٍ يجوز له ممارسة هذا الدّور.. بل العقل الذي تفاعَلَ مع العلم والإيمان في أجواء القرآن وأقوال النبيّ الأكرم وأهل بيته الكرام [عليه وعليهم الصلاة والسلام] وأفعالهم الهادية. وهو العقل الذي يستنبط الأدلّة القرائِنيّة التي أشرتُ إليها آنفاً في الفقرة الثانية من ملامح منهجنا.

لذلك كلّه لم أقترب من التفسير الإشاري والذي يعتمد الفهم الباطني للآية كما سَلَكَه أقطاب الصوفيّة، أو التفسير الفلسفي الذي يتجاوز روايات أهل البيت عليهم السلام حتى يقع في مصاديق التفسير بالرّأي المنهيّ عنه في الإسلام.

• هذا ولمّا كان سببُ الإختلاف في اتجاهات المفسِّرين يعود إلى مقدار معلوماتهم ومستوى كفاءاتهم وإلى البيئة التي نشؤوا فيها وصاغت نفسيّاتهم.. وإلى العلاقات التي حدّدت خياراتهم الفكريّة وميولهم السياسيّة

حيث تركت أثرها المباشر على فهمهم للآيات وكتابتهم للتفسير.. فإني حاولتُ كثيرًا أن لا أقَعَ في هذا الفخّ فيغلب على كتابي لونٌ واحدٌ من الألوان التي نشاهدها لدى المفسِّرين وكُتُب التفسير.

من هنا فلا يجد القارئ الكريم غلبة اللّون العقائدي على كتابي هذا، أو اللّون الإجتماعي، أو اللّون الفقهي، أو اللّون البلاغي والأدبي، أو اللّون السياسي والحركي، أو اللّون الوعظي و الأخلاقي، أو اللّون العلمي، أو اللّون التاريخي.. بل سيجد بعض القبسات من كل ذلك موزَّعةً حسب موارد الحاجة وسياق الآيات!!

• ولكن هل يلتقي هذا الكتاب بعض الكتب التي تحدّثتْ بإيجاز عن الأُطُر العامّة للسّوَر ومقاصدها كتفسير "من هُدىٰ القرآن" لسماحة المرجع السيد محمد تقي المدرِّسي (دام ظله)؟

أقول.. نعم.. قد يلتقي معها في بعض الخطوط العامّة.. ولكن لا ننسى أنّ هذا الكتاب يتناول الجزء القرآني كاملًا وفيه السّوَر.. وبالملامح السبع المذكورة آنفًا. وهذا ما لم أجده في تلك الكتب حسب معلوماتي عنها.

• من الجدير بالذكر هنا أنّ هذا الكتاب جاء تأليفُه ونشرُه على ثلاثين جزءً خلال أيام شهر رمضان المبارك عام (١٤٣٦هـ) (٢٠١٥م)، ثم طُبِعَ في شهر شوّال تحت عنوان (إستضاءات من نور القرآن الكريم). وفي شهر رمضان التالي (١٤٣٧هـ) (٢٠١٦م) أعدتُ مراجعتَه وقام مكتبنا بنشره يوميًّا في مواقع التواصل الاجتماعي.. ثم رجعتُ إلى صياغته للمرّة الثالثة كي يُطبَع في حالةٍ أفضل وحُلّةٍ أجمل وتحت عنوان آخر.. هو: (تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم) وذلك استلهامًا من قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾.

بهذه الخطوات وُلِدت هذه الطبعة الجديدة للكتاب، وفيها إضافات فكريّة واستنتاجات هامّة رتَّبتُها على شكل دروس ممنهجة إذ لعلّها تُقرَّر كتابًا درسيًّا في المعاهد الحوزويّة والمجالس القرآنيّة والمحافل الأكاديميّة، أو يصبح مصدرًا لتحضير الدروس والمحاضرات.

ولذلك أيضًا قمتُ بوضع خلاصات بعد كلّ جزء، وإعداد دليل موضوعيٍّ في نهايته يُسهِّل للعلماء والخطباء والمثقّفين والمعلِّمين سبيل الوصول إلى المواضيع ذات الحاجة البحثيّة لديهم.

مضافًا إلى وضع معاني المفردات الصّعبة في هامش الصفحات القرآنيّة وتبسيط معاني الآيات لزيادة الفائدة إن شاء الله تعالى ، وقد استخرجتُها من أوثق مصادرنا التفسيرية وهو كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) للشيخ الطبرسي (قدّس سره) وتفسير (تبيين القرآن) للمرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي(قدس سره) بالمقارنة مع أفضل معاجم اللغة العربية المعتبرة .

كما قمتُ في لَمساتِي الأخيرة لكتابي هذا بضبط أهمّ كلماتها والدقّة الممكنة لتفادي الأغلاط المطبعيّة التي لا يخلو منها كتابٌ غالبًا وقد كانت في طبعته السابقة -مع الأسف-.

وهنا لا أنسى من الشّكر والتقدير والدّعاء كلًّا من سماحة الشيخ الدكتور فيصل العوّامي والمهندس الجزائري (غ.م) وسماحة الشيخ إدريس العِكراوي والاستاذ ناصر النجفي - وهو باحث في العلوم القرآنية بمجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضويّة المقدسّة - (حفظهم الله) حيث راجعوا الكتاب وقدّموا إليّ آرائهم السديدة ومقترحاتهم الرشيدة جزاهم الله خيرًا. وكذلك أشكر زوجتي الكريمة (أمّ زهراء) جزاها الله خير الجزاء على مساهماتها في المراجعة الإضافيّة وتنضيد حروف الفهرس الموضوعي

للكتاب وتصحيحه. والشكر موصول لأهل الخير والإحسان الذين ساهموا ماليّاً في طباعة هذا الكتاب.

*** الركيزة الثالثة:** [دعوةٌ إلى الإهتمام بالوعي القرآني]

إنّ من عظمة القرآن الكريم اتّفاق المسلمين كافّةً على مرجعيّته الأولى والأساس رغم مذاهبهم المتباينة وحتى المتناحرة منها!!

والقرآن الكريم بما له من أعماقٍ وآفاق وبطونٍ وظواهر وعلومٍ وأحكام ومواعظ وأفكار.. لا يمكن لنوابغ المفسِّرين أن يحيطوا بأكثر ما فيه فضلًا عن كلّ ما فيه، فكيف بي -وبضاعتي محدودة- أن أجعل نفسي مفسِّرًا لهذا الكتاب السّماويّ العظيم، ولكنّ الله لمّا قال: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ قد بعثني على أن أكون في مقام المتطفّلين أمام عظمة كتابه القرآن المجيد.

فكم قد دعوتُه -عزّ وجل- أن لا يَكِلني إلى نفسي في تدبّراتي وخَلَواتي وكتاباتي حول آياته المباركة، ولساني كان لهجاً بدعاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذا:

{اللّهمَّ اشرَح بالقُرآنِ صَدري، واستَعمِل بالقُرآنِ بَدَني، ونوِّر بالقرآنِ بَصَري، وأطلِق بالقرآنِ لِساني، وأعِنِّي عليه ما أبقَيتَني، فإنَّه لا حَولَ ولا قُوّة إلّا بِك}.

رغم هذا كلّه فإنّي أرجو من القرّاء الكرام أن لا يأخذوا ما حاولتُ استنطاقه من الآيات بالأخذ اليقيني والفهم النهائي لها. لأنّ الخطأ كان ولازال جزءً من كيان البشر.

ومن هنا أيضاً أدعو إلى ضرورة الإهتمام الدّؤوب بالقرآن الكريم وخاصة في التّدبر لاستخراج كنوزه، وإحياء مجالسه ونشر الوعي حوله والاهتمام بالعمل به.

من أجل ذلك أذكر القارئ العزيز بمجموعة وصايا ذات أهمية بالغة:

**الوصية الأولى** : إنّ القرآن.. وهو كتاب الله الذي ينفع الناس في كلّ الأجيال قادرٌ على إلقاء الهُدىٰ في عقولهم على مدىٰ الأزمنة إلى يوم القيامة، ذلك بما يمتلك من النّضارة والحيَويّة والعطاء الزّاخر والمتواصل وما تختزن آياتُه من روح الخلود وسرّ الثّبات الذي جعله المعجزة الباقية للإسلام.

فقد رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام:

{وَ لَوْ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ وَ لَكِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا هُمْ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ}.

وعن حفيده الإمام الرضا عليه السلام أنّ رجلًا سأل أبا عبدالله -الصادق- عليه السلام:

{ما بالُ هذا القرآن لا يزدادُ على النّشرِ والدّرسِ إلا غضاضةً؟

فقال: لِأَنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.}.

إنطلاقًا من هذه المعلومة وهاتَين الرّوايتَين حَرِيٌّ بالمؤمنين في كلّ زمانٍ ومكان -ولاسيّما فئة الشباب- أن يهتمّوا بمشروع الوعي القرآني والتزوّد من بصائره في الحياة الدنيا وعيونُهم على مقامهم الأبديّ عند الله -عزّ وجل- في الحياة الآخرة .

إننا وحتى على المستوى المعيشي لو أردنا عيشاً كريماً وجب علينا اللجوء إلى هـذا القرآن العظيـم. ولقد قـرأتُ في بعض المقـالات أنّ علـماء الإدارة والتنميـة البشريـة يقولون إنـه لتحقيق الأهـداف يجب وضع خطـة ناجحة تعتمد على أسس علمية خمسة، وهي: -

١- positive attitude

٢- Team Work

٣- Knowledge

٤- Hard Work

٥- Spiritual or Clear aim

وهنا آية قرآنية واحدة تفتح أمامنا آفاقًا واسـعة من النجاح في مسارات التنمية الحقيقيـة، وهي قوله تعالى: ﴿**اذْهَـبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَـاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**﴾

* اذْهَبْ *

تهدم السلبية.. وتبني النشاط والإيجابية.. positive attitude

* أَنتَ وَأَخُوك *

تهدم الفردية.. وتبني الرّوح الجماعية.. TEAM WORK

* بِآيَاتِي *

تهدم الجهل والعشوائية.. وتبني العلم والمنهجية.. Knowledge

* وَلَا تَنِيَا *

تهدم الكسل.. وتبني الهمّة والتضحية .. Hard Work

* فِي ذِكْرِي *

تهدم المادّية.. وتبني الروحانيّة الربّانية.. Spiritual or obvious aim

نعم.. آية واحدة تتكفَّل لنا بمنهج حياة كاملة، فكيف بالقرآن الكريم كلّه؟!

لهذا كان علينا الإهتمام الأكبر والجادّ بهذا القرآن العظيم ودعوته إلى الدخول في حياتنا العملية.

**الوصية الثانية** : حينما نخصّص بعض خطابنا للشباب فلأنهم بُناة الغدّ ورجال المستقبل الذين يجب تأسيسهم من اليوم على قواعد صلبةٍ.. وهذا ما كان عليه النبيّ وأهل بيته [صلوات الله عليه وعليهم أجمعين].. ومن ذلك قول إمامنا الصادق عليه السلام:

«مَن قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمنٌ اختلط القرآنُ بلحمِه ودمِه، وجعله اللهُ مع السَّفَرة الكرام البَرَرَة، وكان القرآنُ حجيزًا عنه يوم القيامة. يقول -أي القرآن-: يا ربّ إنّ كلّ عاملٍ قد أصاب أجرَ عملِه غيرَ عاملي، فبلِّغ به أكرَمَ عطائك.

قال: فيكسوه اللهُ العزيز الجبّار حُلَّتَين مِن حُلَل الجنة، ويوضَع على رأسِه تاج الكرامة، ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟

فيقول القرآن: يا ربّ قد كنتُ أرغب له فيما هو أفضل مِن هذا.

قال: فيُعطى الأمنُ بيمينه والخُلدُ بيساره، ثم يُدخَل الجنة.

فيقال له: إقرأ آيةً فاصعد درجة.

ثم يقال له: هل بلّغنا به وأرضيناك؟

فيقول: نعم.

قال -يعني الإمام-: ومَن قرأه كثيرًا وتعاهَدَه بمشقّة من شدّة حفظِه أعطاه الله -عزّ وجل- أجر هذا مرّتَين».

**الوصية الثالثة** : إنّي لَأُهيبُ بالآباء والأمّهات أن يهتمّوا بتعليم أبنائهم كتاب الله مع تفهيمهم منزلته وأهمّيته وآثاره الطيّبة الممتدّة لهم إلى الجنّة.

وهذا الأمر ينبغي لهم متابعته مع الأبناء من صغرهم، وقبل أن تنشغل قلوبُهم بألعابٍ صُمِّمت أكثرُها لسرقة عقول الأطفال، وتوجيهها نحو اللّهو، وتعميق الغفلة عن التربية والآداب، والإنجذاب النفسي إلى الثقافات الدُّنيويّة والعادات السلوكيّة السيّئة. وهو مخطَّط مدروس قد أعدّه خبراء علم النفس الإجتماعي لإبعادهم عن القيم الإسلامية في كبرهم، ولكي يعيشوا مشدودين إلى ما تمّ زرعُه فيهم سابقًا. وهذا ما يشاهده الجميع والذي جعل الأعداء يضحكون على المسلمين ويحاصرونهم من كلّ جانب!

هنيئاً للآباءُ والأمّهات الذين ينطبق عليهم هذا الحديث عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

{إنّ القرآن يأتي يومَ القيامة بالرّجل الشّاحبِ يقولُ لربّه: يا ربّ، هذا أظمأتُ نهارَه، وأسهرتُ ليلَه، وقوّيتُ في رحمتِك طَمَعَه، وفسحتُ في رحمتك أمَلَه، فكُن عند ظنّي فيك وظنّه.

يقول الله تعالى: أُعطوه المُلكَ بيمينه والخُلد بِشماله، واقرِنوه بأزواجه من الحور العين، واكسُوا والدَيه حُلّة لا تقوم لها الدّنيا بما فيها، فينظر إليهما الخلائقُ فيُعظِّمونهما، وينظرانِ إلى أنفسِهما فيَعجبان منهما.

فيقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولَمَ تَبلُغْها أعمالُنا؟!

فيقول الله -عزّ وجل-: ومع هذا تاج الكرامة، لم يَرَ مثلَه الرّاؤون، ولم يَسمَع بمثلِه السّامعون، ولا يتفكّر في مثلِه المُتفكِّرون.

فيقال: هذا بتعليمكما ولدِكُما القرآن، وبتبصيركما إيّاه بدين الإسلام، وبرياضتكما إيّاه على حُبِّ محمّدٍ رسول الله وعليٍّ وليّ الله صلوات الله عليهما، وتفقيهكما إيّاه بفقههما}.

وعلى العكس من هذا فقد حذّر النبيّ الكريم ﷺ المسلمين من ظاهرةٍ سلبيّة تعيش فيها أكثر العوائل في زماننا.. حيث قال:

{وَيلٌ لأولادِ آخرِ الزّمان مِن آبائهم !

فقيل له: يا رسول الله مِن آبائهم المشركين؟

فقال ﷺ: مِن آبائِهم المؤمنين، لا يُعلِّمونَهم شيئًا من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادُهم مَنَعُوهُم، ورَضُوا عنهُم بِعَرَضٍ يسيرٍ مِن الدّنيا، فأنا منهُم بريء، وهم منّي بُراء}.

**الوصية الرابعة** : إنّ على الموجِّهين التربويّين بذل جهدٍ أكبر في عقد مجالس التلاوة والتفسير تمهيدًا للإنتقال إلى ميدان العمل على ضوء ما تُوجِّهنا إليه آيات القرآن، فنُقوِّيَ بها إرادة التغيير في أنفسنا وفي عوائلنا وفي الواقع الإجتماعي من حولنا كيلا نكون ممن شملتهم هذه الآية الكريمة:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾!

ومن مصاديق الهَجر واقعُ الذين يتلون القرآن وهم لم يحاولوا وعي معاني آياته حتى صاروا ممن هجروه في العمل به.

وهؤلاء فريقان:

* الأوّل.. مَن تركوا الثّقل الآخر الذي مع القرآن، وهو أهل بيت النبيّ [عليه وعليهم أفضل الصّلاة وأزكى السّلام].

* الثاني.. مَن اكتفوا باسمهم وتركوا الأخذ بكلامهم.

إنّ على هذين الفريقَين أن يتأمّلا فيما رواه الإمام محمد الباقر عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

{أنا أوّل وافدٍ على العزيز الجبّار يوم القيامة، وكتابُه ، وأهلُ بيتي ، ثم أمّتي، ثم أسألهم ما فعلتُم بكتابِ الله وبأهلِ بيتي}.

لذلك قد أوصانا الإمام عليّ عليه السلام في آخر ساعات حياته قائلًا:

{وَاللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ، لاَ يَسْبِقْكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ}.

وقال عليه السلام في أوصاف شيعته:

{ ... وأما اللّيل فصافّون أقدامَهم، تالون لأجزاءِ القرآن، يُرتِّلونه ترتيلًا، يَعِظونَ أنفسَهم بأمثالِه، ويستَشفونَ لدائِهم بدوائِه}.

فما أكثر الدّاء الذي تدفعه المناعة القرآنيّة لو كان المسلمون يكتسبونها بالعمل بما في القرآن الكريم.

**الوصية الخامسة** : لا ننسى ما بأيدينا من وسائل الإعلام ودورها الكبير في نشر الوعي القرآني والترويج لثقافة الوحي السّماوي.. فالمنابر الدينيّة والقنوات الفضائيّة ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك أصحاب المال والوجاهة جميعًا مسؤولون شرعًا وعقلًا في دعم المشاريع المختصة بالتبليغ لمفاهيم الآيات القرآنيّة المسنودة بإرشادات النبيّ الأمين محمّد والعترة من أهل بيته الأمناء [عليه وعليهم صلوات الله].. فإنّه كما أنّ الكلمة الخبيثة في وسائل إعلام الفاسدين تُسمِّم الأفكار ثم تُدمِّر الأفعال كذلك الكلمة الطيّبة لها آثارها البنّاءة في الجهة المعاكسة حينما يهتمّ بها الصالحون في وسائل إعلامهم ويقدّمونها بأسلوبٍ متطوّر جذّاب إلى فئة الشباب خاصّةً.

*** وكلمةٌ في الخاتمة:**

أشرتُ في الركيزة الثانية عند ذكر ملامح منهجي إلى خصوصيّةٍ تمسّكتُ بها في هذا التفسير المفاهيمي.. وهي الرّبط الذي سيلاحظه القارئُ النّبيه بين الآيات البيّنات وبين ثوابت الولائيّات. ذلك تأسيسًا على إيماني بجريان الولاية في روح القرآن كجريان الدّم في عروق الإنسان.. وأنّ من هذا وذاك يتجلّى توحيدُ الله ويتحلّى منهما المُوحِّدُ بالإخلاص له -جلّ جلالُه- في عبادته المُنجية وعروجِه نحو رضوانه الأكبر في ﴿**جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾.

وقد تواترت الأدلّة على هذه العلاقة المتداخلة والمتعاضدة بين القرآن وبين الولاية لأهل البيت عليهم السلام، والتي هي علاقة الإتّحاد بين المفهوم الأفضل والمصداق الأكمل، وانصهارهما في حقيقة واحدة لا ثانية معها.

فمن تلك الأدلّة آية الغدير التي جعلت وجوب إبلاغ الولاية في كفّة وبقيّة الدّين في كفّة، مؤكِّدةً أنّ الكفّة الثانية ستكون بمنزلة العدم إن انعدمت الكفّة الأولى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾.

وبعد إبلاغ الولاية الذي قام به الرسول ﷺ في حِجّة الوداع -ولم يتردّد فيه رغم التهديدات- قد نزلت آية كمال الدّين وتمام النّعمة ورضا الربّ قائلةً: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾.. مما يدلّ على عمق الولاية في دينِ القرآن الكريم.

ومثل علاقة هاتَين الآيتَين كذلك علاقة الآيتَين التاليتَين في الدّلالة على ما نذهب إليه.. وهما:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

وهل يعرف عقلاءُ المسلمين مصداقًا لـ﴿**أَهْل الذِّكْرِ**﴾ سوى النبيّ محمّد وأهل بيته الذين أذهَبَ اللهُ عنهُمُ الرّجسَ وطهّرهم تطهيرًا؟!

وهل يعلم العقلاءُ غيرَهم قد أذهَبَ اللهُ عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا؟!

كلّا وبكلّ تأكيد...

هكذا نستنتج من هاتَين الآيتَين أنّ إرادة الله في حفظ القرآن -وبحكم التلازُم- قد جرت أيضًا في حفظ أهل القرآن.. فتكون مُحصَّلتهما:

* أوّلًا.. إتّحاد القرآن والعترة في العصمة.

ويعني كما أنّ القرآن الكريم: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ كذلك النبيّ محمد وأهل بيته لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم، وأنّ منزلتهم هذه هي تنزيلٌ من الله العليّ العظيم كتنزيل القرآن الكريم.

* ثانيًا.. إستمرارهما معاً في الحياة.

ويعني كما أنّ القرآن الكريم: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ وهو باقٍ بهذا الدّور إلى يوم القيامة كذلك النبيّ محمد وأهل بيته يعملون لإخراج الناس به من الظلمات إلى النور وإلى يوم القيامة. ويكون ذلك في زماننا بوجود الإمام المهدي خلف الحُجُب ثم ظهوره ثم رجعة آبائه الطاهرين.

والدّاعم الرّوائي لهذا الإستنتاج القرآني هو ما نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه المسلمون.

ففي مصادر أهل السنة مثلاً جاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم: {إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلّوا بعدي، أحدَهما أعظم مِن الآخر، كتابَ الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي، ولن يتفرّقا حتى يَرِدا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما}.

وفي مصادرنا جاء قول الإمام الصادق عليه السلام: {إنّ اللهَ جَعَلَ ولايتَنا أهل البيت قُطب القرآن وقُطب جميع الكتب، عليها يستدير مُحكَم القرآن، وبها يُوهِب الكتب، ويَستَبين الإيمان، وقد أمَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُقتدى بالقرآن وآل محمد عليهم السلام، حيث قال في آخر خطبة خطبها: إني تارك فيكم الثّقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأمّا الأكبر فكتابُ ربّي، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي، فاحفظوني فيهما، فلن تضلّوا ما تمسّكتُم بهما}.

ومما يدعمه أيضًا في رواياتنا الصحيحة قولُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبيّن علاقة القرآن بالأئمة من أهل بيته عليهم السلام: {هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يَرِدُوا عليّ الحوض}.

وكذلك قول وصيّه الإمام علي عليه السلام: {إنّ الله تبارك وتعالى طَهَّرَنا وعَصَمَنا، وجَعَلَنا شهداء على خَلقِه وحجّته في أرضه، وجَعَلَنا مع القرآن، وجَعَل القرآن معنا لا نُفارِقُه ولا يُفارِقُنا}.

وقال أيضًا: {نحن أهل البيت لا يُقاسُ بِنا أحد، فينا نَزَلَ القرآنُ وفينا مَعدَنُ الرّسالة}.

والروايات كثيرة ومتشعّبة في هذا الباب وبمختلف الألفاظ.

لذا.. فالخصوصيّة الولائيّة التي أظهرتُها في تأليفي لهذا الكتاب حقيقةٌ أصيلة لا يمكن تجاهلها بأيّ وجه. وحاجتنا إليها في ظلّ الأزمات المتشابكة وحاجة الأمّة إلى حلول صريحة وشجاعة أمرٌ فرضته الحاجة العاجلة إلى الرّجوع إلى وصيّة النبيّ العظيم الذي أمَرَ المسلمين بمرجعيّة القرآن والعترة ليس غير...

أقول هذا رغم علمي ببعض الأمزجة التي لا تستسيغ مثل هذه اللّغة التأصيليّة إذ لم تستوعب معنى الولاية التي ذكرتها الآيات الكريمة وبيّنتها تلك الروايات الصحيحة والتي منها قول الإمام الصادق عليه السلام لمفضّل بن عمر: {يا مفضل، لو تدبّر القرآنَ شيعتُنا لما شكّوا في فضلِنا}..

هذا ما استوعبه الخُلّص مِن أصحاب النبيّ وأصحاب الأئمة من أهل بيته، وهو ما عاش فيه الولائيّون طول التاريخ، الذين مارسوا الولائيّة وإلى زماننا برؤيةٍ ثاقبة وخطابٍ عقلاني ومواقف معتدلة وهم لم يغفلوا بها أيضًا عن مشروع الحوار والتعايش والتغيير السلميِّ الهادئ والحازم داخل الأمّة الإسلاميّة الواحدة.. حيث ساروا ويسيرون على ضوء هذه الآيات : ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

إنّني أدعو الذين لم يستوعبوا هذه البصيرة الأساسية في القرآن الكريم إلى أن يتفكّروا فيها بحِياديّة وتكون عيونهم صوب عواقب أمورهم، إذ قال الله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾...

فإننا بهذا التفكّر يُفتَحُ علينا بابُ الفهم على حقيقة القرآن، والتي تُفضِي وبكلّ جزم وتأكيد إلى القبول بأنّ روحَ الولاية ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ متحرّكةٌ في آيات القرآن الكريم.. ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾.

وهذا معنى قول الإمام عليّ عليه السلام:

{إنّ اللهَ جَعَلَ ولايتَنا أهل البيت قُطبَ القرآن}.

وما قاله النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام:

{يا عليّ، والّذي بَعَثَني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عَبَدَ اللهَ ألفَ عام ما قَبِلَ اللهُ ذلك منه إلا بولايتِك وولايةِ الأئمّةِ مِن وُلدِك، وإنّ ولايتَك لا تُقبَل إلا بالبراءةِ مِن أعدائِك وأعداءِ الأئمّةِ مِن وُلدِك، بذلك أخبَرَني جبرئيلُ، فمَن شاءَ فليُؤمِن ومَن شاءَ فليكفُر}.

وكذلك ما روي عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام:

{عُرِجَ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مائةً وعشرين مرّة، ما مِن مرّة إلا وقد أوصى اللهُ -عزّ وجل- فيها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالولاية لعليٍّ والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض}.

مثل هذه الروايات الصحيحة التي تؤكّد أنّ الولاية أساس الفرائض الدينية توجب على المتردِّدين فيها أن يتأمّلوها بتفكُّرٍ عميق كي يصلوا إلى روح المفاهيم القرآنيّة المُشرِقة وتنفتح قلوبُهم أمام نور الله -عزّ وجل- في محكم كتابه إذ لا قرآن بلا هذه الروح. عند هذا سينظرون في آياته بالعَين التي دعانا إليها الإمام زين العابدين عليه السلام قائلًا:

{آياتُ القرآن خزائن، فكلّما فَتحتَ خزانةً ينبغي لك أن تنظُر ما فيها}.

نعم.. إنه القرآن العظيم الذي وصفته مولاتُنا فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام في خطابها للمسلمين:

{لله فيْكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إليْكُمْ، وَبَقيَّةٌ اسْتَخْلَفَها عَلَيْكُمُ: كِتَابُ الله الْنَاطِقُ، والقُرْآنُ الْصَادِق، والْنُورُ الْسَاطِعُ، والْضِيَاءُ اللَامِعُ، بيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتِجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِضْوَانِ إِتِّبَاعُهُ، مُؤدٍّ إِلَى النّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ الله الْمُنَوَّرةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسِّرَةُ، ومَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الجَالِيَةُ، وبَرَاهِيْنُهُ الْكَافِيَةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ، ورُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَة}.

**وأخيرًا..**

فأنا كلّي رجاءٌ من الله -تبارك وتعالى- أن يجعلني ويجعل المستفيدين من كتابي هذا ممن قال فيهم نبيُّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:

{إنّ أكرَمَ العباد إلى الله بَعدَ الأنبياء العلماء، ثم حَمَلةُ القرآن، يَخرُجون مِن الدّنيا كما يَخرُج الأنبياء، ويُحشَرون مِن قبورِهم مع الأنبياء، ويَمُرّون على الصّراط مع الأنبياء، ويأخُذون ثوابَ الأنبياء، فطوبى لطالبِ العلم وحامِلِ القرآن ممّا لهُم عند الله مِن الكرامة والشّرَف}.

**﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾**

**داعيكم المُلتمِس لدعواتكم،**

**الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ:**

**عبدالعظيم المهتدي البحراني**

**١٣/ رجب/ ١٤٣٨**



# الجزء الأول

## (تلاوة ومعاني الكلمات)


سُورَةُ الفَاتِحَةِ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧


سُورَةُ البَقَرَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ
أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ٨
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمْ
هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١٣ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ١٦

» الآية ٦
▪ أَنذَرْتَهُم: إعلام معه تخويف. وقيل هو التحذير من أمر مخوف يتّسع زمانه للاحتراز منه فإنْ لم يتّسع فهو إشعار.

الآية ٧
▪ خَتَمَ: أي طبع عليها بغشاء هم صنعوه لأنفسهم بجهلهم واتباعهم لأهوائهم.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ
ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ
يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟
بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ
ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

» الآية ١٩
▪ كَصَيِّبٍ: هو المطر المخيف الذي ينزل من السماء بالرعد والبرق الشديدَيْن.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ
رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ
وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ۞إِنَّ
ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ
يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ
إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ
مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ كَيۡفَ
تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَاكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ
ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ
لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ
فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩

» الآية ٢٧

▪ عَهْد ومِيثاق: عقدٌ من الإيمان الفطري بين الله الخالق وبين الإنسان المخلوق. وقبول الإنسان بفطرته وعقله هو ما وثّقه الله في عالم الذرّ.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ
ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ
أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ
لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا
يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا
ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ
ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

» الآية ٣٠
▪ نُقَدِّسُ لَكَ: نُنَزِّهُكَ عما لا يليق بك من صفات النقص ولا نضيف إليك القبائح.

» الآية ٣٥
▪ السَّكَن: السكون والاطمئنان والاستقرار.

▪ الرَّغَد: السَّعة في العيش.

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟
ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ * أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

» الآية ٤٠
▪ فَارْهَبُونِ: أي خافوني في نقض العهد، حيث تبدّل حينه النِّعَم إلى نقم.

» الآية ٤٨
▪ شَفَاعَةٌ: الوسيلة والواسطة.
▪ عَدْلٌ: هنا بمعنى الفدية المالية للخلاص من العقاب.

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ
ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم
مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

الآية ٤٩
▪ يَسُومُونَكُم: يُذيقونكم ألم العذاب.

الآية ٥٧
▪ الغَمام: الظُّلَّة، ما يستر عن حرارة الشمس.
▪ المَنّ: حلاوة تشبه العسل.
▪ السَّلْوى: طَيْر السَّماني أو ما يشبهه.

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ
مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ
أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

الآية ٥٨

▪ وَقُولُوا حِطَّةٌ:
أمرهم الله على لسان موسى عليه السلام بعد أن تاهوا في التيه بسبب عصيانهم وتمردهم، أن يدخلوا قرية أريحا بعد خروجهم من التيه، وأن يقولوا حطة أي احطط عنا ذنوبنا، فبدلوا القول وقالوا حنطة.

الآية ٦١

▪ وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا:
القثاء الخيار، والفوم هو الثوم أو الحنطة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ
ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟
أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ
﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا
تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

» الآية ٦٢

▪ **هَادُوا:** أي صاروا يهودًا. وقيل سُمّوا يهودا نسبة إلى يهوذا أكبر أولاد النبي يعقوب.

▪ **النّصارى:** نسبة إلى نصرتهم لنبيّهم عيسى.

▪ **الصّابِئين:** الذين انتقلوا من دين التوحيد إلى عبادة النجوم.

» الآية ٦٨

▪ **فَارِض:** البقرة التي ولدتْ بطونا كثيرة.

▪ **بِكْر:** البقرة التي لم تحمل.

▪ **عَوان:** وهي التي دون الفارض ودون البكر. أي الوسط التي ولدت بطنا أو بطنَيْن.

قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ
تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ
ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ٧١ وَإِذۡ
قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَ ٔۡتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ
٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ
ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ
مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ
٧٤ * أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ
يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ
يَعۡلَمُونَ ٧٥ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا
خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ
عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦

» الآية ٧١
▪ لَا ذَلُولٌ: لم يُذلَّل لعمل الحرث.
▪ مُسَلَّمَةٌ: بريئة من العيوب.
▪ لَا شِيَةَ: لا لون فيها إلا لونها الطبيعي.
» الآية ٧٢
▪ فَادَّٰرَأْتُمْ: اختلفتم.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ
تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ ۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

» الآية ٧٩
▪ وَيْلٌ: العذاب والهلاك، وقيل إسم واد في جهنم.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ
فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ
بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ
ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا
غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

» الآية ٨٧
▪ **قَفَّيْنا:** أردفنا وأتبعنا بعضهم خلف بعض.

» الآية ٨٨
▪ **غُلْفٌ:** أي القلوب التي منعها أصحابها عن قبول الحق.

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا
جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ
عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا
مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ * وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ
ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

» الآية ٩٠
▪ بَاءُوا: استوجبوا اللعنة.

» الآية ٩٢
▪ العِجْلَ: ولد البقرة في السنة الأولى من عمره.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ
ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن
كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

» الآية ٩٦
▪ بِمُزَحْزِحِهِ: بِمُنَحِّيهِ مِنَ العَذَابِ وَإِبعَادِهِ عَنهُ.

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا
تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ
وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ
وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ
ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ
لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا
وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ
بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

الآية ١٠٢
▪ خلق: نصيب من الآخرة

* مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟
لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ
أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

﴿ الآية ١٠٦
▪ تَنسَخ: إلغاء حكم سابق.
▪ تُنسِها: نؤخر الحكم، أو نتركه لينسى حيث انتهت مرحلته.

﴿ الآية ١١١
▪ هَاتُوا بُرْهَانَكُم: أحضروا دليلكم وحجتكم.

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ
وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ
كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ
قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

» الآية ١١٦
▪ **قَانِتُون:** الدّوام في طاعة الله والإستمرار في دعائه.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ
إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى
جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن
يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ
ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا
لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ
لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ
﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ
مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

» الآية ١٢٠

▪ **مِلَّتَهُم:** النِّحلة والديانة (الهُوِيّة والانتماء).

» الآية ١٢٤

▪ **ابْتَلَى:** الامتحان والاختبار.

▪ **بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ:** عن الإمام الصادق عليه السلام: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين... أتمهن إلى القائم اثني عشر إمامًا، تسعة من ولد الحسين.

▪ **مَثَابَةً:** الموضع الذي يُثاب إليه. ويرجع إليه الحُجّاج.

» الآية ١٣٠

▪ **سَفِهَ نَفْسَهُ:** جعل نفسه سفيهًا بعدم رغبته في الانتماء بملّة إبراهيم.

وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ
مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ
يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ
إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ
وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ
قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ
ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا
وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

» الآية ١٣٥
▪ حَنِيفًا: المائل عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق.

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن
رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟
فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ
ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

» الآية ١٣٦
▪ الأسباط: جمع سبط، وهم اثنا عشر سبطًا من اثني عشر ابنًا للنبيّ يعقوب.

» الآية ١٣٨
▪ صِبْغَةَ الله: لون الإسلام بالتزام تعاليمه.



# الجزء الأول

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١)

## ويبدأ من سورة الفاتحة إلى الآية ١٤١ من سورة البقرة

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ﴿سورة الفاتحة﴾

﴿١﴾ الحمد لله لا لغيره.. لأنّه ربّ العالمين، ولأنّه الرّحمٰن الرحّيم، ولأنّه مالك يوم الدين، لذلك كلّه هو معبودنا الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد.. و هو المستعان دون غيره بالأصالة، نطلب منه الهداية على منهاج الذين أنعمها عليهم ﴿**مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ * وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ ونتبرّأ من كلّ الذين غضب الله عليهم، ولا نركن إلى الضالّين أبداً.

﴿٢﴾ حَوَت هذه السّورة المباركة أصول العقائد الإسلامية ابتداءً من توحيد الله وصفاته كمبدأ.. مروراً بالكيّته المطلقة ليوم القيامة كمعاد الخلق

إليه.. وبمفهوم العبادة والإستعانة والهداية كواجبات عمليّة تستند إلى الولاية للنبي وآله.. وهم المثال الأكمل للذين أنعم الله عليهم بالهداية لقيادة الناس إلى صراطه المستقيم. وانتهاءً إلى وجوب البراءة من غيرهم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

هذه خلاصة الدّين وروحه وثوابته. والتي جاءت تفاصيلها في بقيّة سُوَر القرآن الكريم بمثابة التفسير لها، إذ تَكَفَّلَت شرحَ تفاصيلِها بدعمِ الثّقل الأصغر المتمثِّل في السُنّة القوليّة والفعليّة والتقريريّة للنبيّ الأكرم محمد والأئمة الأطهار من أهل بيته [صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين].

ولعل استخدام لفظة (رب العالمين) بعد لفظة الجلالة (الله) يعطي دلالةً تامةً على المفاهيم المذكورة وخاصةً مفهوم الإمامة وضرورتها القيادية من بعد الرسول الأعظم ﷺ لأن الربوبيّة تعني الرعاية المستمرة لشؤون الأمة وهداية البشرية وهي ما لا تتحقّق إلا بوجود الإمام الوصّي للنبي في كل زمان وإلا فلا معنى تطبيقي سيكون لكلمة الربّ مثلما لا معنى لإطلاق إسم ربّ الأسرة إطلاقاً حقيقياً على مَن لم يقم بمسئولياته في شؤون أسرته باستمرار وفي كل وقت .

وعلى هذا الأساس أيضًا كان النبيّ محمد وإبنته فاطمة الزهراء والأئمة الإثنى عشر عليهم السلام في أقوالهم وأفعالهم وتقريرهم هُمُ المحور الشرعيّ لكل مفسِّرٍ للقرآن الكريم، لا يسبقهم في قولٍ، ولا يتخلّف عنهم برأي.

﴿٣﴾ لو أننا بدأنا في وعي هذه السّورة المباركة ووعي ما سيأتي في بقيّة السُوَر إلى سورة (النّاس) مع العزم على العمل، ثم العمل، ثم العمل.. فإننا سنضمن خيرنا في الدّنيا وفوزنا في الآخرة بلا ذرّة شكّ ولا رَيب.

أنظروا لو أنّ الواحد منّا التزم الغذاء الصحّي، وانتظم في نومه ومجهوده، هل سيمرض بدنُه.. وإذا مَرَضَ خارج إرادته ثم التزم الدّواء الناجح هل سيستمرّ معه المرض أم يتشافىٰ؟!

ومثال آخر.. أنظروا إلى سوّاق السيّارات في الشّوارع، لو التزموا قوانين المرور وحدود السّرعة وعلامات المرور في الطُّرُقات مثلًا.. هل ستصطدم تلك السيّارات أم الجميع يسيرون بسلامة؟!

إذن.. فالوعي السّليم والتزام العمل به هما صمّام أمانٍ من كلّ الآفات التي تقضي على سعادة الإنسان وأسرته ومجتمعه والحياة البشريّة العامّة.

لذا كان القرآن الكريم كتاب وعيٍ وعملٍ من أجل حياةٍ أفضل .. يطالب مُحبِّيه إنجاز الخير، وتحدّي الصّعاب، وأن لا يتوقّفوا عن الإرتقاء والتكامل حتى يدخلوا الجنّة، ويتنعّموا في درجاتها الرّفيعة إلى الأبد.

ولقد روى الإمام الصادق عليه السلام خطبةً عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيها ما يجمع بين هذه المفاهيم الأساسية:

{يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعالِمَ فَانْتَهُوا إِلى مَعالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهايَةً فَانْتَهُوا إِلى نَهايَتِكُمْ، أَلا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَل بَيْنَ مَخافَتَيْنَ: بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضى لا يَدْري مَا اللهُ صانِعٌ فيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لا يَدْري مَا اللهُ قاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيا لآخِرَتِهِ، وَفي الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَفي الْحَياة قَبْلَ الْمَمات، فَوَ الَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيا مِنْ مُسْتَعْتَب وَمَا بَعْدَها مِنْ دار إِلاّ الْجَنَّةَ اَوِ النّارَ}.

## ﴿سورة البقرة﴾

﴿١﴾ ﴿أَلِف لامّ مِيمّ﴾.. كلمة السرّ لَمن خصَّه الله تعالى به في خطابه، وهو نبيّه الأمين محمد ﷺ.. وفيها إشارات هامّة، أهمّها اثنتان:

* الأولى.. أنّ حروف الهجاء العربيّة التي تتكوّن منها آياتُ القرآن الكريم تتحدّى بُلَغاء العرب المشركين أن ينسجوا كلمات مثلها في عميق المعاني الإلهيّة والإنسانية..

* الثانية.. أنّ استخدام الحروف بهذه الصورة والذي لم يكن في اللغة العربيّة هو الأسلوب الذي تَفَرَّدَ به كتاب الله، ونستوحي من ذلك ترخيصًا للمؤمنين إستخدام الشّفَرات الرمزيّة في كتمان السرّ!!

﴿٢﴾ إنه الكتاب الذي يهدي مَن اتّقى الله خاصة ولو ببعض التقوى كمنطلقٍ للقابليّة ومدخلٍ للهداية. وأما غير المتّقي فلا يهتدي إلى حقائق القرآن حتى وإن تلاه مادام عاكفًا على الذّنوب وآثمًا قلبُه.

هذا التمهيد جاء لبيان ضرورة الوعي الاجتماعي في معرفة أنواع البشر. لذا قسّمت الآياتُ الناسَ إلى ثلاث فئات:

* المؤمنون بالله تعالى و بدعوة النبي ﷺ إلى دين الاسلام.

* الكافرون بالله تعالى المعاندون للإسلام.

* المنافقون اللّاعبون على عدّة حبال من أجل مصالحهم الذاتية.

ثم شرحت الآيات مواصفات كلّ فئة منهم تمهيدًا للمطالبة بأخذ القرار الذي يسعد صاحبه بمرضاة الله تعالى ويفوز بها بالجنّة.

ذلك باعتبار أنّه إذا عرف الإنسان صفات الكافرين والمنافقين في عصر النبي ﷺ فرض عليه عقلُه اختيار المكان الصحيح من تاريخ العقيدة، فيؤمن كما لو كان في عصره ﷺ أو كما لو كان اليوم بيننا، وهو حتماً بيننا باستشرافه الروحيّ وآثاره الباقية، وفي طليعتها الثقل الأكبر، وهو القرآن الكريم، والثقل الأصغر، وهو أهل بيته النجباء المطهَّرين ومهديّهم الحيّ الغائب إمام المنتظِرين.

إن الإيمان بكل هذا يبدأ من قرار يتخذه الإنسان بإخلاص وليس بنفاق. وهذه بداية التقوى.

﴿٣﴾ الآيات من (٣٠) تستعرض قصّة أبينا آدم [على نبيّنا وآله وعليه السلام].. ذلك الإنسان الأول في تاريخ البشر، حيث تُجسِّد هذه القصة حقيقةً سماويّةً ثلاثيّة الأبعاد:

البُعد ١/ التدافع بين الطاعة والتمرّد.

البُعد ٢/ خسارة المنزلة باتّباع الرغبة الذاتيّة.

البُعد ٣/ التوبة نافذة على التصحيح.

تؤسّس هذه القصّة القرآنيّة الأولى مفهوم الإختبار في نسل آدم إلى يوم القيامة، وقد رسمت لهم الخطوط الأصليّة للحياة الطيّبة في الدنيا بما يضمن

لهم العـودة إلى طيّبات الجنة الأبديّـة، كما عاد إليها أبوهـم آدم وأمّهم حوّاء من خلال بوّابة:

* التوبـة مـع النّدم على تـرك الأفضـل. مايعنـي أن نفكر دائـماً فيما هو الأفضل.

* التوسّل بالأسماء الخمسـة لمحمّد وآل محمّد، وهم كانوا آنذاك أرواحاً في العـرش مُحدَقـين وقبـل نزولهـم إلى الدنيـا في قوالـب الأبدان. مـا يعني وجوب الإلتزام بهم كي يتقبّل الله منّا صالح أعمالنا.

﴿٤﴾ ثم الآيات مـن (٣٩) تتحدّث عن قصة اليهـود والنصارى الذين تلاعبوا بمضامين وأحـكام و وصايا كتبهما السـماويّين «التوراة والإنجيل». إذ الهـدف الرئيسي من ذكر هذه القصـة هو تحذير المسـلمين أن يتّبعوهم أو يتشبّهوا بهم في التلاعب بقرآنهم الكريم..

فالمسـلم الحقيقي ليـس مزاجيًّـا في إيمانه بالقـرآن الكريم، إنـه لن يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعضه الآخر حسـب بوصلة الأهواء والشهوات، كما فعل اليهود والنصارى رغم كل المعاجـز التي رأوها من بركات الله عليهم، حيث أنقذهم من بطش الذين كانوا يسـومونهم سـوء العذاب. ونفس هذه المعاجـز رآها المسـلمون من النبي ﷺ الـذي أنقذهم من براثـن الجاهلية وعذابها المُذلّ المُخزي.

﴿٥﴾ قضيّـة بنـي إسرائيل وسـفالة اليهـود أخذت حيِّـزًا كبـيرًا في هذه السّورة ومعظم السُّوَر المباركة، لأنّها تشكّل التحدّي الأكبر للإسلام وللأمّة في طول التاريـخ. ولذلك حـذّر النبيُّ الأكرم ﷺ المسـلمين مـن المنزلق اليهودي.

فقد ورد في كتاب تفسير القمّي.. قال ﷺ:

{ لَتَرْكَبُنّ سُنّة مَن كان قبلكم حَذو النّعل بالنّعل ، والقُذّة بالقُذّة ، لا تخطؤون طريقهم ولا يخطى ، شِبرٌ بشبرٍ ، وذراعٌ بذراع ، وباعٌ بباع ، حتى أن لو كان مَن قبلكم دخل جُحر ضَبٍّ لَدخلتُموه.

قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول الله؟

قال: فمَن أعني؟

لَتنقُضَنّ عُرى الإسلام عُروةً عُروة، فيكون أوّل ما تنقضون مِن دينِكُم الأمانة، وآخِره الصّلاة }.

وجاء في صحيح الترمذي أنّ النبيّ ﷺ قال:

{ والذي نفسي بيده لَتَرْكَبُنّ سُنَنَ مَن كان قبلكم حَذو النّعل بالنّعل والقُذّة بالقُذّة حتى إن كان فيهم مَن أتى أُمَّه يكون فيكم، فلا أدري أتعبدون العِجل أم لا }.

وهذا ما سيشاهده قرّاؤنا الكرام خلال سَيرهم معنا في أجواء هذه التدبّرات. وما تكرار قضيّة بني إسرائيل وقصّة النبيّ موسى في القرآن إلا دليل على هذا التحذير.. ومع ذلك فقد وقع المسلمون اليوم في فخّ اليهود الذين ربّوهم تربيةً بعيدةً عن الإسلام القرآني!!

وهذا ليس تحذيراً فحسب بل هو من معاجز القرآن العظيم في إخباره بالغيب حول مستقبل المسلمين.

﴿٦﴾ تحدّثت الآيات هنا عن الميثاق الذي رسم علاقات اليهود ببعضهم وبالآخرين، وتعتبر بنود هذا الميثاق من أسمى التشريعات الإلهيّة في ذلك العصر، ولكنّهم داسوه وحرّفوا منه الكثير ليتطابق مع أهوائهم.

والآيات إلى الآية (١٢٣) وفقًا لمبدء السُّنن الإلهيّة في الحياة تحذِّر المسلمين من تقليد اليهود كما أسلفنا آنفًا!! وهم قد فعلوه مع الأسف، إلا القليل ممن وفىٰ لرعاية الحقّ في رسول الله وأهل بيته [عليه وعليهم الصّلاة والسلام].

من أجل ذلك جاءت هنا قصة إبراهيم الخليل للتذكير بالوفاء كقيمةٍ إيمانيّة ولتثبيت محور الإمامة التوحيديّة كأصلٍ لا بديل عنه في الإستقامة على دين الله الحق، لذا كانت الإمامة عهدًا إلهيًّا باقياً مع بقاء الزمن والإنسان، ومن الطبيعي أن لا ينال هذا العهدُ الظالمين، لأنه عهدٌ خاصٌّ لأهله والنقيضان لا يجتمعان. وهل يعطي الله عهده -وهو منصب الإمامة- الظالمين وهو لا يحبّهم وهم يسيرون في الاتجاه المعاكس؟!

﴿٧﴾ ولأهمّية ركن الإمامة واستمرارها في حياة البشر إلى يوم القيامة تواصل الآيات حتى الآية (١٤٠) الحديث عن ذرّية إبراهيم، وهم الأنبياء من بعده إلى خاتمهم النبيّ محمد بن عبدالله ﷺ مرورًا بأوصيائهم ولاسيّما أوصياء النبيّ محمد الأئمة الإثنا عشر وخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام.. هؤلاء يمثّلون الإمتداد الشرعي لعقيدة التوحيد الإلهي، وليس منهم مَن يختلف معهم في شيء ، كيف وهم أئمّة التمثيل الشرعي لإرادة الله في الأرض.

فالنهج الإبراهيمي واضح في ذرّيته من إسماعيل ذبيح الله إلى المهدي وليِّ الله.. كالشّمس في رائعة النهار، وحتى الأعمى لا يناقش في وجود الشّمس وهو يستشعر دفأها؟!

ولكـن الغريـب أن يناقش بعض المسـلمين في ذلـك لينكـروا مقام أهل بيت النبي محمد ﷺ وهذا هو معنى السقوط في الوحل اليهودي. أعاذنا الله وإياكم من الفتن المُضِلّة.

# خلاصة ما ورد في الجزء الأول

## ﴿سورة الفاتحة﴾

*** الفقرة (١)**

- الإيمان بالله وعقيدة التوحيد.
- رحمة الله أساس الوجود.
- البراءة من أعداء الله -عزّ وجل-.

*** الفقرة (٢)**

- العقيدة بالمبدأ والمعاد.
- مالكيّة الله للآخرة تجيز الإستعانة به تعالى.
- معنىٰ ربّ العالمين وأبعاده.
- الإمامة والأئمّة هداية واستقامة.
- المِحوَر في تفسير القرآن الكريم.

*** الفقرة (٣)**

- القرآن كتاب وعيٍ وعمل.

## ﴿سورة البقرة﴾

*** الفقرة (١)**

- سرّ الحروف المقطَّعة.
- الشّفَرات الرمزيّة في كتمان السرّ.

*** الفقرة (٢)**

- التقوىٰ وقابليّة الهداية.
- مواقف البشر تجاه الدّين.
- ضرورة الإختيار الصحيح.
- علاقة القرآن والعترة.

*** الفقرة (٣)**

- الحكمة من قصّة النبيّ آدم عليه السلام.
- التوبة من أجل الأفضل.
- دليل التوسّل بمحمّد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

*** الفقرة (٤)**

- تلاعب اليهود والنصارىٰ في كتبهم السماويّة.
- لا لتفريغ القرآن عن محتواه.

*** الفقرة (٥)**

- لماذا تكرار قضايا بني إسرائيل في القرآن الكريم؟
- تحذير المسلمين من تقليد اليهود.
- من معاجز القرآن إخباره بمستقبل المسلمين.

*** الفقرة (٦)**

- ميثاق الله تعالى لليهود.
- النبيّ إبراهيم والإمامة التوحيديّة.

*** الفقرة (٧)**

- الأئمّة الإثنا عشر والتمثيل الشرعي لإرادة الله -جلّ جلاله-.



# الجزء الثاني

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ
وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

» الآية ١٤٣
▪ أُمَّةً وَسَطًا: قال الإمام الباقر عليه السلام: نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه.

» الآية ١٤٤
▪ شَطْرَ المَسْجِدِ: بِاتِّجاهِهِ.


٧٥

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ
وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ
هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ
جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ
فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ
وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ
وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ
وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ
عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ
وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣

١٤١ الآية
▪ المُمْتَرِين: الشاكين في الحق.

١٥٢ الآية
▪ واشكروا لي: اشكروا نعمتي واطيعوني واعبدوني.

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾
ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ
وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ
لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ
وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾
وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

» الآية ١٦٢
▪ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ: لا يُمهَلون للاعتذار.

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ
ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

» الآية ١٦٤
▪ دَابَّة:
كلّ حيوان ذي روح يدبّ في الأرض ويتحرّك عليها.

» الآية ١٦٥
▪ أَنْدَادًا:
جمع النِّدّ، وهو المِثل المخالف.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا
عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ
وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ
ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

» الآية ١٧٠
▪ أَلْفَيْنا: وجدنا.

» الآية ١٧١
▪ يَنْعِقُ: إذا صاح الإنسان بصوت زاجر.

» الآية ١٧٣
▪ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ: التسمية حين الذبح. فالمشركون كانوا يسمّون عند الذبيحة باسم أوثانهم.

» الآية ١٧٦
▪ شِقَاق: انحياز كلّ واحد عن صاحبه لعداوة له.

* لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ
وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ
بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ
إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ
بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي
ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٨١﴾

» الآية ١٧٧
▪ وَفِي الرِّقَاب: عِتْق رقبة العبيد.

» الآية ١٨٢
• جَنَفًا: الجور، وهو الميل عن الحق.

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ
عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى
ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا
فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ
فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ
لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ
تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ
بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ
ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ
عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ
أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ
لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
١٨٨ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ
وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ
مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠

» الآية ١٨٧
▪ **الرَّفَث:** الجِماع.

» الآية ١٨٨
▪ **تُدلُوا:** تُلقوا.

» الآية ١٨٩
▪ **الأَهِلّة:** جمع هلال، وهنا يعني السؤال عن وضع هلال الشهور لمعرفة الأوقات.

وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ
أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ
فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ
ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ
بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ
عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ
ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۚ
وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ
فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ
ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ
مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ
فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ
وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

» الآية ١٩١
▪ ثَقِفْتُمُوهُم: وجدتموهم.

» الآية ١٩٦
▪ الهَدْيُ: الذبيحة في الحج.
▪ محلّه: الموضع الذي تُذبح فيه.
▪ نُسُك: يعني الشاة.

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا
رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ
وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ
عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ
وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ
رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ
﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

» الآية ١٩٨
▪ أَفَضْتُم: أي تحركتم من عرفات باتجاه المشعر.

» الآية ٢٠٠
▪ خَلَاق: نصيب.

* وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ
ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ
٢٠٣ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤
وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ
وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ
أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ
ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ
مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ
ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
٢٠٩ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠

» الآية ٢٠٣
▪ تَعَجَّلَ: لا إثم على الحاجّ في تقديم أو تأخير الخروج في اليوم الثاني من أيام التشريق. وهي الأيام الـ ١١ و١٢ و١٣ من شهر ذي الحجّة الحرام.

» الآية ٢٠٤
▪ أَلَدُّ الخِصام: أشدّ الخصومة.

» الآية ٢٠٧
▪ يَشْري نَفْسَه: يبيع نفسه.

» الآية ٢١٠
▪ ظُلَلٍ مِنَ الغَمَام: السحاب الأبيض الرقيق، حيث يُستظلّ به.

سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١ زُيِّنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ
٢١٢ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ
ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ
مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٢١٥

» الآية ٢١٢
▪ زُيِّنَ: حينما يُجمل الشيطان الدنيا في أعينهم فينساقوا خلف شهواتها.

» الآية ٢١٣
▪ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ: أي ظلما وحسدا وطلبا للرئاسة والمال.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ
لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ
أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن
يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ
قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ
مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

» الآية ٢١٧
▪ وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ:
الفتنة في الدين بالكفر به تكون أكبر، لأنها العلّة في القتل، والعلّة أخطر، ولولاها لما كان القتل.

» الآية ٢١٩
▪ قُلِ العَفْوَ:
المال الذي يزيد عن الحاجة.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ
خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ
أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ
بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي
ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ
مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ
﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ
لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾

» الآية ٢٢٠
▪ **لَأَعْنَتَكُم:** لَكلَّفكُم بأحكام تضيق عليكم فتزيد بها معاناتكم.

» الآية ٢٢٢
▪ **المَحِيض:** المرأة في حال الحيض.

» الآية ٢٢٣
▪ **نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُم:** حيث أنهنّ موضع زرع النطفة لتوالد الذرّية.

» الآية ٢٢٤
▪ **عُرضَة:** لا تجعلوا الحلف بالله عادة مبتذلة على ألسنتكم في كل حقّ وباطل.

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ
قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ
أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنۡ عَزَمُواْ
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ
إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي
ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ
فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ
مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ
فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ
بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا
غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

» الآية ٢٢٦
▪ يُؤْلُون: يحلفون بالله أن يعتزلوا مجامعة نسائهم بقصد إيذائهنّ.
▪ فَاءُو: رجعوا عن قرارهم.
» الآية ٢٢٨
▪ ثَلَاثَةَ قُرُوء: ثلاث مرات من الحيض.
▪ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ: فلا تمنعوهنّ.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا
طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ * وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ
وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ
أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ
ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

» الآية ٢٣١

▪ **وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا:** بأن ترجعوا إليهنّ لا بقصد الزوجيّة بل لأجل الإضرار بهنّ.

▪ **لِتَعْتَدُوا:** ولتعتدوا عليهنّ.

» الآية ٢٣٢

▪ **فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ:** فلا تمنعوهنّ.

▪ **أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ:** أزكى لنموّ مجتمعكم، وأطهر لسمعة أسركم.

» الآية ٢٣٣

▪ **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ:** يعني الأب.

▪ **لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا:** ولا تستغلّ الأمّ ولدها للإضرار بوالده في النفقة.

▪ **وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ:** وعلى وارث الأب إذا مات مثل ذلك الحكم الذي كان عليه في حياته.

▪ **فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا:** فإن أراد الوالدان فصام ولدهما عن الرضاعة.

▪ **إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ:** ما تريده من اعطائه إلى المرضعة من غير أن تنقصوا حقّها.

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ
فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
٢٣٤ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ
أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ
وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ
مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى
ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ
فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ
أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ
وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧

» الآية ٢٣٤
▪ يَتَرَبَّصۡنَ: ينتظرن انتهاء مدّة العدّة.

» الآية ٢٣٥
▪ أَكۡنَنتُمۡ: أسررتم وأضمرتم.
▪ وَلَا تَعۡزِمُوا عُقۡدَةَ النِّكَاحِ: أي لا تعقدوا للزواج قبل انتهاء العدّة.

» الآية ٢٣٦
▪ المُوسِع قَدَرُهُ: الغنيّ المتمكّن
▪ المُقۡتِر قَدَرُهُ: الفقير غير المتمكّن

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ
فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا
وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ
خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ
مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ * أَلَمۡ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ
عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٤﴾ مَّن
ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا
كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

» الآية ٢٣٨

▪ **قَانِتِين:** بإعطاء الصلاة حقَّها في الخشوع.

▪ **فَرِجَالًا:** يعني صلّوا وأنتم واقفون على أرجلكم.

▪ **أَوْ رُكْبَانًا:** أو تصلّوا وأنتم راكبون على دوابّكم.

» الآية ٢٤٥

▪ **يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ:** يُقلّل الرّزق على أشخاص ويوسّعه على آخرين.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ۘ إِذْ
قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ
وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

» الآية ٢٤٨

▪ آيَةَ مُلْكِهِ: علامة تمليك الله إياه كدليل وحجّة على صدق ادّعائه.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم
بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ
فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ
إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ
قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ
ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ
رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا
عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ
بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا
عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢

» الآية ٢٤٩
▪ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ: من أخذ من الماء بمقدار حجم كفّه.



# الجزء الثاني

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٢)

## ويبدأ من الآية (١٤٢) إلى (٢٥٢) من سورة البقرة

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ تفيد الآيات من بداية هذا الجزء أنّ الكعبة بناها النبيّ إبراهيم لجذب الناس إلى مكانٍ آمِن، يتعلّمون فيه المفاهيم الكاملة للعبادة التوحيديّة، ومنه يعودون إلى بلدانهم بنظرةٍ سليمة إلى الحياة، نابذين الشركَ بالله وسلوكَ الجاهليّة وراء ظهورهم، وهذا ما لم يتحقق إلا بقيادة إمامٍ توحيديٍّ مُبينٍ قد نالَه عهدٌ من الله بالإمامة، يسير على نهج النبيّ إبراهيم فيكون أميرًا للحُجّاج وخطيبًا يعلّمهم قِيَم هذا الدّين الحنيف، وفي الحجّ أهمّ ميادين التعليم.

من هنا كانت القبلة شاخصةَ المسلمين يتوجّهون نحوها صفًّا واحدًا لينتقلوا بعدها إلى الإتحاد في طاعة الله ورسوله وطاعة الإمام الذي يمثّله من بعده، ولينتج ذلك صِبغةً إلهيّةً واحدة لهذه الأمّة، أصلها الكعبة،

وفروعها منتشرة في كل مكانٍ يقف عليه المصلّون باتجاه تلك الكعبة في صلاتهم لله الواحد الأحد. ولهذا كان الحجّ والقبلة من أهم دوافع الوحدة الحقيقيّة بينهم في علاقاتهم التعاونيّة على البرّ والتقوى.

ويفيد هذا المفهوم أنّ الأحكام الفقهيّة في الإسلام ذات حِكَمٍ سامية ومقاصد راقية، وليست هي أحكام عبثيّة بلا هدف.

﴿٢﴾ تغيير القبلة من المسجد الأقصى إلى البيت الحرام كان أوّل تشريعٍ اختبر اللهُ به المسلمين على صعيد العلاقات الخارجيّة. وكان الهدف منه الإبتعاد عن اليهود والنصارى، وعلى الصعيد الداخلي كان يهدف إلى إزالة القناع عن وجوه المرتبطين بهم في وسط المسلمين.

هنا تحديدًا تطرح الآيات أهم قضيّة لازالت الأمّة تعاني منها، وهي التبعيّة للأجنبي ومنبعها عُقدة الحقارة في النّفس مما يجعلها مشلولة الإرادة في قراراتها المستقبلية.

من أجل ذلك ولمعالجة الشعور بالدونية رَفَعَ النبيّ ﷺ كرامة المؤمن في مالِه ودمِه وعِرضِه وأن لا يُساء به الظنّ، حتى صار المؤمن أشرف من الكعبة.

وعلى هذا الأساس حَوَت الآية (١٧٧) لُباب الأحكام ومقاصد الشريعة ترسيخًا لهذا المفهوم الرّسالي عن الكرامة الإنسانيّة في الإسلام، بينما الآيات التي سبقتها بدءً من الآية (١٥٠) إستهدفت شحن المسلمين بروح الجهاد والمقاومة، معتبرةً الشهادة في سبيل الله حياةً جديدة والصّبر على البلاء سببًا للرّحمة الإلهيّة وهداية الإنسان.

وفي هذه الآيات أيضًا تبيانٌ لبعض الأحكام السياسيّة عبر تحذير الأمّة من الولاة المُفسِدين في الأرض، وذكرت لهم علامةً هامّة.. وهي تكابُرهم على كلّ مَن يوصيهم بالتقوى في حقوق الناس.

ثم يأتي التأكيد في الآيات لضرورة تماسك الجبهة الداخلية للمؤمنين عبر تعميق سلوك السّلم بينهم كي يواجهوا التحدّيات الخارجيّة بقوّة.

ولم تُهمِل الآيات بيان أحكام القصاص والوصيّة كجزءٍ من مشروع الصياغة الجديدة لبناء أمّةٍ إسلاميّة بدولةٍ قويّةِ الأسس والقواعد في سياساته الداخليّة والخارجيّة.

﴿٣﴾ الآية (١٨٣) وما بعدها عرجت بنا نحو استكشاف فريضة الصّيام، وهي مشروع التدريب على الصّبر وجهاد النّفس..

وبعدها انتقل التوجيه القرآني إلى أحكام المال والحجّ والقتال والسّلم وغيرها لتؤكّد هذه الآيات ترابط المنظومة التشريعيّة في الإسلام.

وفي حين تزيح الآية (٢١٣) السّتار عن حقيقة الصّراع الأزليّ بين الحقّ والباطل.. إذ ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ في ممارسة الجاهليّة تؤسّس لنا وعياً سليماً في مشروع التغيير الإسلامي، حيث تقول: ﴿**فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**﴾ مما يفيد بأن البشارة بعاقبة الخير والإنذار من عاقبة الشر، هما دعامتان في أسلوب الأنبياء لهداية الناس، إلا أنّ الفئة الفاسدة وأصحاب النفوذ المالي والسياسي والإجتماعي والديني -المزيَّف- الذين يستفيدون من واقع التخلّف والعبثيّة والسطحيّة، يحاربون رموز الحقّ وأنصاره من الأنبياء وأصحابهم حرصًا على شهواتهم ومصالحهم الذاتيّة، وهذا ما سبّب في ظهور الإختلاف بين الناس وليس الدّين الحق. وكان من صنوف حربهم

على الحقّ إشاعة التُّهَم واختلاق البهتان ضدّ روّاد الحق، ليخدعوا المؤمنين فيخونوا قياداتهم، لكن أنصار الحقّ الواعين للمعادلات والموازين لم يتركوا ساحة الصّراع إلا لترتيب مواقفهم أحيانًا أو لتحليل الأحداث والتَّمَوضُع في وجه العدوّ بأسلوبٍ آخر، كما لم يخدعهم المبطلون فيخونوا الأنبياء.

هذه الصورة من الواقع التاريخي تتكرّر في واقعنا المعاصر، وهو ما لا يخفى على أهل البصيرة الّذين أجاز لهم الإسلام المناورة من أجل الحق!

﴿٤﴾ في السّياق ذاته نفهم الحكمة من تحريم الخمر والميسر «القمار»، وفيها التشجيع على التطوّع المالي من أجل دعم الإقتصاد الديني في الحياة والتحدّيات لمعالجة أزمات الفقراء واحتياجات المجاهدين المختلفة وكفالة اليتامى.

وكما للخمر والميسر أضرارهما على الفرد ومسيرة الأمة كذلك الإعجاب الشَّهَوي بالنّساء الأجنبيّات قبل دخولهنّ الإسلام . حيث قد حذّرت منه الآية (٢٢١) في السياق نفسه. فكم من المسلمين قد وَلَجَ باب العمالة للأعداء حين تزوّج بالمشركات أو العكس، فكانت الغرائز دائمًا من أخطر المنافذ لتَغَلغُل العدوّ داخل الأسَر المسلمة وإبعادها عن دينها بالتشكيك في معتقداتها وزرع الإنحراف. فلابد من الإنتباه لهذا النوع من الإختراق والإستهداف وخاصة مَن يعيشون في الغرب أو يتخرّجون من جامعاتهم بثقافات لادينيّة.

﴿٥﴾ الآيات من (٢٢٢) تنتقل إلى بيان أحكام النّساء وحكم الحلف والطلاق والرّضاعة وعدّة وفاة الزوج وغير ذلك مما يتعلّق بالمرأة وأسرتها والأزمات الزوجيّة التي تؤكّد الآيات ضرورة التقوى لحلّها.. والتقوى هو

العامل التنفيذي للعمل بالتشريعات الإلهيّة، وهو الضّمان في إلتزام الحقّ وحقوق الآخرين مما يمنع ظهور المشاكل «في مرحلة الوقاية» ويساعد على حلّها إن ظهرت «في مرحلة العلاج».

ثم تُذكِّرنا الآيات هنا بالصّلوات اليوميّة وتنتقل إلى بيان أحكام الجهاد والقتال ثم تعود لتُكمِل ما يتعلّق بأحكام الزوجَين والوفاة والوصيّة بينهما.. جاعلةً فريضة الصلاة محور تلك الأحكام، ذلك لدور الصلاة في تنقية الروح بالتقوى والتركيز على مقاصد الأحكام والإنضباط بأهدافها. وأما الجهاد فلأنه الحامي لكلّ التشريعات الأخرى من خطر العدوّ وتحريفه لها إن سَيطَرَ سياسيًّا وتَسلَّط إقتصاديًّا.. كما في زماننا.

﴿٦﴾ تستعرض مجموعة الآيات من (٢٤٦) إلى (٢٥٢) قضيّة الصّراع بين الحقّ المتمثّل بالقائد الشابّ طالوت وبين الباطل المتمثّل بالطاغية جالوت.. صراعٌ من نوعه القتالي الشديد بعد أن نفدت بينهما كلُّ الوسائل السلميّة.. وتفيد أنّ القائد الحقّ هو مَن يمتلك الصفات الثلاث التالية:

أ- الشرعيّة من كلّ ذي علاقةٍ بالله تعالى، كالأنبياء والأوصياء ونوّابهم الفقهاء العدول. لأنّ الدّماء مسؤوليّة.

ب- ليس الشرط في القائد الميداني أن يكون من الطبقة الغنيّة، ويكفي كونه متخصّصًا في مجاله وذا صحّةٍ بدنيّةٍ قد خاض التدريب بنجاحٍ ومِهَنيّة عالية.

ج- من الضّروري للقائد العسكري أن يختبر جنوده في الطاعة والإخلاص، وهما أساسان للنّصر والغلبة إلى جانب الدّعاء. ولا أهميّة لعدد الجند مع وجود النوعيّة والمستوى العقائديّ الجيّد والأجوَد.

وهكذا فإنّ الصراع بين الشعوب وإن كان من سُنَن الحياة إلا أنّ النّصر فيه إنما يكون من نصيب المؤمنين إذا ما التزموا شروط التقوى والتديّن الصحيح والتضحية من أجل الحقّ بما هو حق.. وهذا ما يحتاجون إليه في الإنقياد للقيادة الإيمانيّة الناضجة والإصغاء إلى توجيهاتها. ومن غير هذه الشروط لا يكتب الله النصر لهم بل يكتفي بمنح كلّ مؤمنٍ أجرَه في موقعه الوظيفي كما هو الحال الأكثر شيوعًا في التاريخ، وهو -عزّ وجل- العالِم الخبير بكلّ الإستحقاقات لكل أطراف الصراع، يجزي الجميع بما يستحقه من جزائه العادل.

# خلاصة ما ورد في الجزء الثاني

## ﴿(تتمّة) سورة البقرة﴾

*** الفقرة (١)**

- الهدف من بناء الكعبة.
- الإمام المعصوم أمير حُجّاج بيت الله.
- الحجّ والقِبلة من عوامل وحدة الأمّة.

*** الفقرة (٢)**

- الحكمة من تغيير القبلة.
- الكرامة الإنسانيّة.
- شحن الإرادة للجهاد والشهادة.
- التحذير من الولاة المُفسِدين.
- عن القصاص والوصيّة.

*** الفقرة (٣)**

- أحكامٌ في الصّيام والمال والحجّ والقتال والسّلم.
- السبب الحقيقي لصراع الحقّ والباطل.

- الدّين الصحيح يوحِّد أتباعه.
- جواز المناورات من أجل الحقّ.

*** الفقرة (٤)**

- مِن الحكمة في تحريم الخمر والميسر.
- التطوّع المالي لدعم الإقتصاد الدّيني.
- من منافذ الإختراق في المسلمين: النساء والجنس.

*** الفقرة (٥)**

- في أحكام النساء والطلاق والرَّضاعة والعِدّة والوصيّة.
- التقوىٰ الضّمان التنفيذي للتشريعات الأسريّة.
- شيءٌ مِن حكمة الصّلاة والجهاد.

*** الفقرة (٦)**

- حول الصّراع بين الحقّ والباطل.
- مِن شروط الشرعيّة في القائد الحقّ.
- شروطٌ لانتصار المؤمنين.



# الجزء الثالث

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟
فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا
بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ
ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

» الآية ٢٥٤

▪ **ولا خُلّة:** المودّة الخالصة، أي لا يوجد صديق بهذا المستوى ينفع الإنسان في الآخرة.

» الآية ٢٥٥

▪ **سِنَةٌ:** النوم الخفيف، وهو النعاس.

▪ **وَلَا يَؤُدُهُ:** لا يشقّ على الله ولا يصعب عليه.

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ
أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى
كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى
مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ
هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ
قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل
لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ
وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى
ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

» الآية ٢٥٨
- حَاجَّ: خاصم وجادل.
- فَبُهِتَ: يعني تحيّر. أخصمُ الله صاحبه إبراهيم بأدلته الدامغة.

» الآية ٢٥٩
- خَاوِيَةٌ: خالية وخربة.
- لَمْ يَتَسَنَّهْ: لم تغيّره السنوات التي مرّت عليه.
- كَيْفَ نُنشِزُهَا: كيف نحييها ونعيد خلقتها الأولى.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ
يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ
أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ
يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ
رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

» الآية ٢٦٠
▪ فَصُرْهُنَّ: أي قطّعهنّ.

» الآية ٢٦٤
▪ صَفْوَانٍ: الحجر الأملس.
▪ وَابِلٌ: المطر الشديد.
▪ فَتَرَكَهُ صَلْدًا: أزالت الأمطار الشديدة التراب من على هذا الحجر الأملس حتى بقي الحجر على حاله أملس. وهكذا يكون عمل المرائي.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ
فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ
جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ
ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا
لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ
وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ
﴿٢٦٨﴾ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ
أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

» الآية ٢٦٥
▪ **جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ:** بستان واقع على مرتفع من الأرض.
▪ **فَطَلٌّ:** أي المطر الخفيف.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن
سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ * لَّيْسَ
عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا
تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا
ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم
بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

» الآية ٢٧٣

▪ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ: السَّعي في الأرض للاسترزاق

▪ سِيمَاهُمْ: وجوههم.

▪ إِلْحَافًا: إلحاحا.

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ
مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ
مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ
عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥ يَمۡحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ
٢٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ
فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ
أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩ وَإِن كَانَ
ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٨٠ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١

» الآية ٢٧٥
▪ **يَتَخَبَّطُهُ:** يصرعه الشيطان ويضربه بالأرض.

» الآية ٢٧٦
▪ **يَمْحَقُ:** يتلفه الله.
▪ **وَيُرْبِي:** ويُنمّي.

» الآية ٢٨٠
▪ **فَنَظِرَةٌ:** فأنظروا المتعسّر وأمهلوه إلى حين يُسره.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِۢبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

« الآية ٢٨٢
▪ وَلَا تَسْئَمُوا: ولا تضجروا وتملّوا.
▪ تَرْتَابُوا: تشكّوا.

* وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ
فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ
ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ
ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ
يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ
مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ
سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ
ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ
عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا
وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦

» الآية ٢٨٣
▪ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ: ما يوثق الرهن بالقبض والإستلام.

» الآية ٢٨٦
▪ وُسْعَهَا: ما هو الممكن المستطاع.
▪ إِصْرًا: تكليفا شاقا فيه من العنت الثقيل.

## سُورَةُ آلِ عِمرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ
إِلَّا اللَّهُ ۘ وَالرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ
رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ
إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

» الآية ٦
▪ يُصَوِّرُكُم: يخلق أشكالكم وألوانكم على نحو الهيئة التي ترون أنفسكم فيها من ذكر وأنثى وصبيح ودميم وغير ذلك.

» الآية ٧
▪ زَيْغٌ: ميل عن الحق باتجاه الباطل.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ
سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢
قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ
ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ
مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ
وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ
مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ * قُلۡ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ
مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥

» الآية ١٣
▪ رَأْيَ العَيْنِ: الرؤية بظاهر العين.

» الآية ١٤
▪ القَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَة: الأموال الكثيرة.
▪ الخَيْلِ المُسَوَّمَة: الخيل المدرّبة والأفراس المتعلّمة.

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ
وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ
أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا
بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ
عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنۡ حَآجُّوكَ
فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ
وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ
ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

» الآية ٢٠
■ الأُمِّيِّين: الذين لا كتاب سماوي لهم، وهم مشركو عرب الجاهلية.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ
ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ
وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن
تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن
تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ
فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ
تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

» الآية ٢٧
▪ **تُولِجُ:** يُدخِل الله الليل في النهار ويُدخِل النهار في الليل.

» الآية ٢٨
▪ **تُقَاةً:** التقيّة للحفاظ على النفس.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ
نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

» الآية ٣٣
▪ اصْطَفَى: اختارهم الله وجعلهم خصصاه.

» الآية ٣٥
▪ مُحَرَّرًا: أي خادمًا للمعبد وخالصًا للعبادة.

» الآية ٣٧
▪ أَنبَتَهَا: أنشأها نشأة صالحة وحسنة.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ
يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ
مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ
كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر
رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذۡ قَالَتِ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي
وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ
وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى
ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

» الآية ٣٩
▪ **حَصُورًا:** لا يأتي النساء كمتزوجين.

» الآية ٤٠
▪ **عَاقِرٌ:** عقيمٌ لا تلد.

» الآية ٤١
▪ **رَمْزًا:** الإشارة والإيماء.
▪ **العَشِيِّ والإبْكَار:** آخر النهار، المغرب، وأوّله. الصبح الباكر.

» الآية ٤٤
▪ **أقْلَامَهُم:** أعوادا ألقوها للقرعة بينهم على من يكفل مريم (الطفلة) في المعبد.

» الآية ٤٥
▪ **وَجِيهًا:** ذا جاه ومقام شريف.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ
﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ * فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

» الآية ٤٦
▪ في المَهدِ وكَهلًا: يكلّمهم المولود عيسى عليه السلام: صبيًا وهو في موضع نومه، وكذلك لمّا يصبح في سنّ الكهولة.

» الآية ٤٩
▪ الأكمَهَ: الذي وُلد أعمى.

» الآية ٥٢
▪ الحَوارِيُّون: الحُور يقال لشدّة البياض، ربما تلميحًا إلى قلوب الحواريّين البيضاء لشدّة الإخلاص فيها والنقاء.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ
﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ
عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ
عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ
﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟
نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا
وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

» الآية ٥٤
▪ **وَمَكَرَ اللهُ:** جازاهم على مكرهم بالردّ.
▪ **وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِين:** يُنصِف أعداءه حين الردّ على مكرهم.

» الآية ٦١
▪ **نَبْتَهِل:** الدّعاء على الآخر بنزول العذاب عليه.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ
﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ
تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾
إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۖ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

» الآية ٦٣
▪ تَوَلَّوْا: أعرضوا عن اتباعك.

» الآية ٦٤
▪ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ: كلمة مستوية بالعدل بين طرفي الحوار، فلا أحد يهضم حق الآخر.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ * وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ
إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي
ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ
٧٥ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ
٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا
أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ
إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧

» الآية ٧١
▪ تَلْبِسُونَ: تخلطون الحق بالباطل لتضييع الحق وإخفائه.

» الآية ٧٥
▪ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا: ما دمت تطالبه بإعطائك حقك.

» الآية ٧٨
▪ يَلْوُونَ: يحرّفون كتابهم بتفسير المعاني فيه وفق أهوائهم.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ
عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ
ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن
تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ
إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم
مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم
مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

» الآية ٧٩
▪ رَبَّانِيِّينَ: علماء أتقياء يديرون أمور الناس.

» الآية ٨٣
▪ طَوْعًا وَكَرْهًا: بالإختيار مثل إسلام المؤمنين، وبالإضطرار مثل الكافرين حين موتهم.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن
يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ
يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ
ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

» الآية ٨٤
▪ **وَالْأَسْبَاطِ:** وهم أولاد النبيّ يعقوب ومنهم النبيّ يوسف وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل.

» الآية ٩١
▪ **وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ:** أي لو أراد أن يعطي الفدية بمساحة الأرض ذهبًا فلا تُقبل منه للنجاة من عذاب جهنّم.



# الجزء الثالث

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٣)

## ويبدأ من الآية (٢٥٣) من سورة البقرة
## إلى الآية (٩٢) من سورة آل عمران

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ ابتدأ هـذا الجزء وآياته من سـورة البقرة بطرح واحـدةٍ من بصائر كتاب الله العظيم حول المجال التشريعي لقدرتـه -عزّ وجل- إذ تُبيِّن أنه لم يكـن إيقـاف الإقتتال بـين عموم البـشر وما يجـري أحيانًا من حـروب بين الأنصار الحقيقيّـين والمزيّفين للأنبيـاء.. خارجًا عـن قـدرة الله، لكنّه تبارك وتعالى يريد للنـاس حرّية الإختيار في الدنيا ويريد لنفسـه الجزاء العادل لهم في الآخرة.

وتوجِّـه الآيات إلى أنّ هـذه الحكمة يدركهـا المؤمنون الذيـن ينفقون مما رَزَقَهُم الله في مرضاته من نفسٍ ومالٍ ووقتٍ وجُهدٍ وعمل.

وما علاقة هذا بذاك إلا علاقة حرّية التكليف بضمان الجزاء، مما يدلّ على حكمة الله وعدالته وأنّ الوجود البشريّ مبنيٌّ وفق نظامٍ هادفٍ رشيد.

﴿٢﴾ آية الكرسي تبدأ من (٢٥٥) إلى (٢٥٧) حسب المشهور.. وهي تبيّن عظمةَ الله وعلمَه المحيط بكلّ شيء وقدرتَه على الفعل والتنفيذ اللاّمحدود، هذه الصّفات قد انفرد بها ربُّ العزّة على مستوى السّماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، ولن تنازعه فيها الدُّول ولا الملوك ولا كلّ القوى الأخرى وهي كلهّا مخلوقات له جلّ جلاله. وخير دليلٍ على ذلك هو موت الفراعنة واندثار الجبابرة وهلاك الملوك عبر التاريخ.

إنّ إلهًا بهذه القوّة وتجلّياته في صفاته الإنحصاريّة لا حاجة له في إكراه الناس على دينه، وخاصة بعد أن مَيَّزَ لهم سبيل الرُّشد من الغيّ، فالإنسان السّويّ هو الذي يكفر بالطاغوت في داخل نفسه وفي مجتمعه لاتحادهما في الغيّ..

هذا هو الكفرُ المطلوبُ الذي سيؤتي ثمارَه المطلوبة إذا اقترن به الإيمان بالله.. ومنه نستفيد أنّ رفض الطواغيت السياسيّة مثلًا من غير البديل الإيمانيّ الصحيح ليس إلا استبدالًا لطاغوتٍ مكان طاغوتٍ آخر إلا من باب أهون الشرَّين. ولو كانت حالة حقٍّ وُسطى بين الكفر بالطاغوت وبين الإيمان بالله لذكرتها الآية ولكنّها عبّرت عن الباطل بصيغة الجمع (الظُّلُمَاتِ) وعن الحقّ بصيغة المفرد (النُّورِ) لتعطينا البصيرة التي على أساسها أيضًا لم يجعل الله في الآخرة منطقةً وُسطى بين النّار والجنّة. فضلاً عن أن نعتبر الجميع على حقّ في الدنيا بينما الحقّ واحد لا أكثر!

ولا يعني هـذا فتح جبهات المواجهـة مع كلّ تعدّديـات الباطل، بل مع الأخطر الفعّال منها وحسب شروط، أهمُّها الوعيُ لمعادلات الصّراع والحذر من الإنزلاق ووجود القيادة الحكيمة!!

﴿٣﴾ الآيات من بعد آيـة الكرسي إلى الآية (٢٦٠) تفـسّر ما ورد فيها، بدءً من حوار النبيّ إبراهيـم للذي حاجَّهُ في وجود الله «المبدأ»، وصولًا إلى طلبـه منه تعـالى كيـف يُحيـي الموتـى «المعـاد»، ليعلّمنا هـذا النبـيُّ المُحطِّم للأصنام هاتَين العقيدتَـين البُنْيويّتيْن لِما فيهما مِن أثرٍ أسـاس في كلّ المشروع السّماوي لإنقاذ أهل الأرض.

ولقـد أرسـل الله رسـله لتبليـغ هاتَـين العقيدتَـين ومـا يتصـل بهـما من تشريعات كي يقوم الناس بالقسط ويحكمهم دينه بالعدل.

﴿٤﴾ تنتقـل الآيات بعدها إلى فضـل الصّدقات واجتناب سـحق كرامة الفقـير بالمنّ عليـه.. ثم تحُثّ عـلى الإنفاق لمكافحـة الطبقيّة والفسـاد المالي، باعتباره بؤرةً للمفاسد الأخرى والتي تصل أحيانًا إلى الحروب المدمِّرة.. كما نشاهدها اليوم.

ولم تغفـل الآيـات في هذا السّـياق عـن تثقيف الفقـراء بـآداب الطلب، فليهتمّوا بكرامتهم قبل اهتمامهم بحاجات أبدانهم.

وفي الجهـة الأخـرى ترشـد الآيـات المتصدِّقـين إلى ضرورة البحث عن الفقير المتعفّف كيلا يضيع مالُهم وأجرُهم بالتصدّق على غير المستحق ويبقى المتعفِّف يعاني آلامه ويكابد فيها.

﴿٥﴾ لما كان هدف الدّين الإسلامي من ترشيد المال هو راحة الفرد وتنمية المجتمع فقد حرّم الرّبا وأحلّ البيع، لأنّ الرّبا يرهق الأكثريّة الكادحة ويُتخِم الأقليّة المرفّهة، وهذا ما يسبّب الطبقيّة البغيضة بين الفقراء والأغنياء، وتفجّر بينهم عداوات تظهر في صورة الحروب وحالات الجرائم الماليّة والسّرقات وغسيل الأموال والقتل والتخريب وشيوع الفساد وبيع الشّرَف وتعب النّفوس.. وهو ما يدفع الأحرار غالبًا إلى الإنتفاضات الشعبيّة ضد المُترَفين. بينما البيع بشروطه الإسلاميّة ينمّي المجتمع نحو السعادة وزيادة الخير والإزدهار.

فتحريم الرّبا في الإسلام والتشدّد فيه حتى أعلن الله الحرب على الرّبويّين قائلًا: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾ إنما جاء لمعالجة الأزمات من جذورها.. ولكي يقول الإسلام بصريح الكلمة: لا للبنوك الرّبَويّة دُوَليًّا ومحلّيًا. نعم للقرض الحَسَن والإستثمارات المُضاربيّة.

إذا عرفنا هذا المبدأ الإقتصادي الرصين في الإسلام فسنعرف لماذا عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن الرّبا بهذا القول الغليظ:

{درهمُ ربا أعظمُ عند الله مِن سبعين زَنْيةٍ بِذاتِ مَحْرَمٍ في بيتِ الله الحرام}.

﴿٦﴾ لا شك في أنّ القلب العامر بالتقوى هو القادر على معرفة البصائر العقائديّة.. لذا تقول الآية (٢٨٢): ﴿**وَاتَّقُوا اللهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ**﴾. ذلك لأنّ العلم النافع لا يدخل القلب الفاسد.

والتذكير بالتقوى بين كل مجموعة من الآيات دليلٌ على أهمّيته في أداء المهامّ الشرعيّة بحالة أفضل.. فهو الحاضن لكلّ القِيَم الحقّة وهو العضد الأقوى للوفاء بالإتفاقيات والمعاهدات.. ولكن مادام الناس ليسوا كلّهم متّقين.. ولإمكانيّة طروء النسيان عليهم في تعاملاتهم.. ولمنع حدوث النزاعات الماليّة واحتمالات التلاعب والتزوير.. فقد نَدَبَ القرآن الكريم إلى كتابة العقود وتدوين مَحاضِر العهود، وهذا أمرٌ إداريٌّ حكيمٌ وسلوكٌ حضاريٌّ قد سَبَقَ إليه الإسلام جميع النُّظُم الإداريّة المعاصرة وتِقنيّة الضّبط والتقييد الكتابي.

﴿٧﴾ الإسلام متّحد مع كافّة الشرائع التي كانت قبله في أصولها وبعض فروعها، ويختلف معها في تشريع فروعٍ وتطوير بعضها الأخرى بحكم تطوّرات المجتمع البشري ووجوب مواكبة التنوّع الثقافي والتوسّع الإقتصادي والإنتشار العمراني وغير ذلك.

ببيان هذا المبدأ أنهت هذه السورة آياتها مع تأكيدها ضرورة الإيمان الصحيح والحاجة الدائمة إلى العمل الصالح.. كونهما دافعان محوريّان لجلب السعادة وصناعة النّصر والنجاح.. وذلك لمن مارسهما بصدقٍ مع الناس وإخلاص مع الله تعالى.

وفي ذلك نجد العنصر الإسلامي شاخصًا في تطوير الحياة وتطبيقاتها الإنسانية.

# ﴿سورة آل عمران﴾

﴿١﴾ الله هو مصدر الكتب السماويّة كلّها، ولهذا لن يوجد بينها اختلاف ولا فيها تناقض.

وأما القرآن الكريم فآياته نوعان حسب التقسيمة هنا:

أ - المحكمات.. وهي الأكثر، حيث قد حَوَت -وبوضوح العبارات- الكثير من تعاليم الإسلام في العقيدة والأحكام والأخلاق.

ب - المتشابهات.. وهي الخاصة للمتخصّصين.. ويمتحن الله بها غير المتخصّصين إن كانوا يتوقّفون عندها أم يفسّرونها بآرائهم فيكشفون عن عدم إنضباطهم بطاعة الله تجاه القرآن وحقائقه الباطنيّة.

﴿٢﴾ ثم الآيات هنا إلى نهاية الآية (٣٢) ترسم مسار جبهتَين أزليّتين في الصّراع، جبهة أهل الدنيا وهدفُهم لذّاتها الفانية.. وجبهة أهل الآخرة وهدفُهم رضا الله الذي أعدّ لهم الجنّة ولذّاتها الباقية.

وتبيّن قبساً من صفات هذه الجبهة، وهم المؤمنون الذين أَبصَروا حياتهم ومدّوا أبصارهم إلى رضا الله ورضوانه الأكبر، بالصّبر على الحق، والصّدق مع الله وعباده، والقنوت في العبادة، والإنفاق بالمال، والإستغفار من أيّ تقصير، وخاصةً في وقت الأسحار.

ثم تبيّن الآيات بعض صفات الجبهة الأخرى من هذا الصّراع وهم الجاهلون، فتؤكّد أن خطر اختلافهم يسير، بينما خطر الإختلاف الصادر عن العالِم الذي لم يعقل العلم شديد التدمير، لأنه ما أسلم وجهَه لله وما أذاب أنانيّته في البحث عن رضا الله -عزّ وجل-.

وينطوي هذا على خطورة العالِم الفاسد حين اصطفافه مع جبهة الباطل ضدّ أهل الحقّ. ومن هنا كان عذابه في نار جهنّم أشدّ.. حتى ورد في الحديث النبويّ الشّريف: {إنّ أهل النار لَيتأذّون من ريح العالِم التارك لعلمه}.

﴿٣﴾ ثم تسرد الآيات قصّة آل عمران.. مثال الأسرة المؤمنة العفيفة، فتستعرض مكانة الأنثى في الإنسانيّة الإلهيّة والتي تمثّلت في مريم العذراء وأمّها العابدة، وتحدّثت عن كفالة النبيّ زكريّا لمريم الطاهرة، ثم رعايته لولدها النبيّ عيسى ومعجزة ولادته، وولادة إبنه النبيّ يحيى بعد كِبَر سِنّه، ومن خلال هذا السّرد نثرت الآيات لنا دروسًا في معاني الحكمة والطهارة والعفاف والدفاع عن الحق وحماية المظلوم والعبوديّة لله وروح التسليم والرّضا والصّبر والتضحية.

هذه كلّها مفاهيمٌ راقية تحتاج إليها البشريّة في بناء سعادتها الشاملة.. وعلينا إيصالها إليها قبل أن يُوصِل المنحرفون مفاهيمهم الباطلة إليها.

﴿٤﴾ في خضمّ حديث الآيات عن هذه الأسرة الطيّبة وإذا بآية المباهلة (٦١) تقدّم لنا مثالًا رائعًا آخر لأسرةٍ مثاليّة لا يتجاوز أعضاؤها خمسة قد خصّهم الله بالطهارة الكاملة دون غيرهم.. هم محمدٌ وعليّ ﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم﴾ وفاطمة ﴿نِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم﴾ والحسن والحسين ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾. وفي ذاك التمهيد -بأُسرة آل عمران- وهذا العرض -بأسرة

نبيّ الإسلام- من الحكمة التي يجب وعيُها بكلّ هدوءٍ وإنصافٍ وموضوعيّة.. ذلك لإلقاء الحجّة على النصارى في الجبهة الخارجيّة وعلى المسلمين في الجبهة الداخليّة ليعرفوا مَن هم آل محمد ومنزلتهم عند الله تعالى.. إنّهم إذا دعوا الله لن يردّ دعاءهم. هذا ما أدركه نصارى نجران وسرعان ما طلبوا من نبيّ الإسلام انصرافهم عن المباهلة. ولكن هل بعض المسلمين أدركوا ذلك أيضًا لمّا جاروا على آل محمّد جوراً لوكانوا يصبّونه على الأيام صِرْنَ لياليا؟!

فالمشهَد المهيب في ساحة المباهلة أراد الله منه إبراز حاجة البشريّة عمومًا والأمّة الإسلاميّة خصوصًا إلى هؤلاء الخمسة ومَن يتفرّع من دَوحتهم الكريمة.

هذا وفي الآية دلالة على بُنُوَّة السّبط المتمثّلة في الحسن والحسين بالنسبة إلى جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي تنطبق أيضًا على الأئمة من أبناء الإمام الحسين حيث نطلق على كل واحدٍ منهم: يا ابن رسول الله. وكذلك السّيادة النَّسَبيّة لكل السّلالة الطاهرة المتفرِّعة منهم إلى زماننا.

ولعلّ الآية أيضًا تدعم صحّة الرأي القائل بسيادة مَن أمُّه هاشميّة.. مثل انتساب النبيّ عيسى إلى آل عمران عبر أمّه الطاهرة مريم. إلا أنّ فقهاءنا - إلا بعضاً قليلاً - قد اعتبروا ذلك استثناءً ولم يفتوا حُكميّاً بسيادة مَن أُمّه سيّدة من نسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وذلك لأدلتهم من الروايات الشريفة.

﴿٥﴾ تواصل الآيات إلى آخر هذا الجزء حديثَها عن وحدة الشّرائع السماويّة ووجوب الإنتماء إلى خاتمها وهو شريعة الإسلام.. إسلام محمد

وآل محمد.. باعتباره الجامع لكل الشّرائع السابقة والحاوي لأكمل الإعتقادات الصحيحة، وباعتباره يمتلك آليات التطوير التي تؤهّله على مواكبة الإحتياجات البشريّة في طول الأزمنه.

وتربط هذه الآيات حالة القبول لهذه العقيدة بحجم العقل لدى الشخص في قوّته على نكران الذّات ونبذ التعصّب بالموروثات البالية والإنتماءات الهشّة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

هكذا يتابع الإسلام مشروعه في إقامة مجتمع عقائديٍّ حضاريٍّ أخلاقيٍّ جامعٍ لكلّ ما يحتاج إليه الإنسان من فقه الحياة وما يوصله إلى السّعادة الأبديّة من إرادة الإستقامة على تقوى القلوب.

# خلاصة ما ورد في الجزء الثالث

## ﴿(تتمّة) سورة البقرة﴾

*** الفقرة (١)**

- إقتتال الناس بينهم، والقدرة الإلٰهية.
- حرّية الإختيار من الإنسان والجزاء العادل من الله.
- علاقة الإنفاق بالإيمان والحكمة.

*** الفقرة (٢)**

- آية الكُرسي وتجلّيات العظمة الإلٰهيّة.
- لماذا لا يجبر اللهُ أحدًا على الدّين.
- الكفرُ بالطاغوت واجبٌ ومطلوب.
- تَعدُّدُ الظّلمات ووحدة نور الحقّ.
- عن المبدأ القائل: الأخذ بأهْوَن الشرَّيْن.

*** الفقرة (٣)**

- النبيّ إبراهيم وعقيدة المبدأ والمعاد.
- العقيدة أساس البناء في التشريع الفقهي.

*** الفقرة (٤)**

• فضل الصّدقات وثقافة العطاء.
• آدابٌ يحتاج إليها الفقراء.

*** الفقرة (٥)**

• بين حُرمة الرّبا وحِلّية البيع.
• الدّوافع الماليّة في الحروب.

*** الفقرة (٦)**

• علاقة التقوىٰ بالعلم.
• المكاتبة سلوكٌ إداريّ سَبَقَ إليه الإسلام.

*** الفقرة (٧)**

• إتّحاد الشريعة الإسلامية والشرائع السماويّة السابقة.
• عنصر التطوير الإسلامي.

## ﴿سورة آل عمران﴾

*** الفقرة (١)**

• الله تعالى مصدر الكتب السماويّة.
• مفهوم الآيات المحكمات والمتشابهات.

*** الفقرة (٢)**

- أهل الدّنيا وأهل الآخرة.
- مِن صفات المؤمنين.
- مِن صفات الفاسقين.
- الموقف من العالِم غير العامل بعلمه.

*** الفقرة (٣)**

- آل عمران مثال الأسرة العفيفة.
- قصّة مريم وزكريّا.

*** الفقرة (٤)**

- المُباهَلة قصّة الأسرة الطاهرة.
- إلقاء الحُجّة على الدّاخل والخارج.
- هل الأمّ الهاشميّة طريقٌ للإنتساب إلى رسول الله ﷺ.

*** الفقرة (٥)**

- الإسلام الدّين الأكمل.
- مستوى العقل وعلاقته بقبول الإسلام ورفضه.



# الجزء الرابع

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ
مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

* الآية ٩٦
▪ بِبَكَّةَ: بمكة المكرمة

وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ
رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ
فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ
ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ
وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ
وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ
وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

» الآية ١٠٢
▪ **حَقَّ تُقَاتِهِ:** أي التقوى كما يجب أن يكون.

» الآية ١٠٣
▪ **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ:** أزال عن قلوبكم الأحقاد.
▪ **عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ:** على طرف حفرة وحافتها.

» الآية ١٠٤
▪ **أُمَّةٌ:** جماعة.

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ
﴿١٠٩﴾ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ
ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ
يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ
ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ * لَيۡسُواْ
سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا
يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

الآية ١١١
▪ يُوَلُّوكُمُ الأَدبَارَ: يفرّون منهزمين.

الآية ١١٢
▪ ثُقِفُوا: وُجِدوا
▪ المَسكَنَةُ: من تسكين، بمعنى الذلّة.

الآية ١١٣
▪ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ: جماعة من أهل الكتاب آمنوا بالإسلام وصاروا يتعبّدون.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ
ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا
ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ
﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ
كُلِّهِۦ ۖ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ
ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ
سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

» الآية ١١٧
▪ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ: ضرر، قيل برد شديد، وقيل السموم الحارّة القاتلة.

» الآية ١١٨
▪ بِطَانَةً: خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره.
▪ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا: لا يقصرون في ما يؤدي إلى فساد أمركم.
▪ مَا عَنِتُّمْ: تمنوا لكم المعاناة والمشقّة.

» الآية ١٢١
▪ غَدَوْتَ: خرجت من المدينة غدوة.
▪ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ: تتخذ لهم مواضع يستقرّون فيها للقتال.

إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ
أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ
هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ
وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾
لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ
ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ
لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

» الآية ١٢٢
▪ هَمَّتْ: قصدتُ وعزمتُ.

» الآية ١٢٣
▪ وَأَنتُمْ أَذِلَّة: ضعفاء عن المقاومة.

» الآية ١٢٥
▪ مُسَوِّمِين: يدلُّ سيماؤهم على كونهم مدرَّبين على فنون القتال.

» الآية ١٢٧
▪ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنْهُم: ليقضي على جزء من المشركين في واقعة بدر.
▪ أَوْ يَكْبِتَهُمْ: أو يُخزيهم بخيبة أمل.

* وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا
فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن
رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ
أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
١٣٧ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ
١٣٩ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠

» الآية ١٣٤
▪ **السَّرَّاء:** في حال سرورهم.
▪ **الضَّرَّاء:** في حال غمّهم وضيقهم.
▪ **الغَيْظ:** إمتلاء النفس غضبا.

» الآية ١٣٦
▪ **سُنَنٌ:** الطريقة المجعولة من قبل، وهنا تعني قوانين الحياة ومبعد دلائها الثابتة.

» الآية ١٣٩
▪ **وَلَا تَهِنُوا:** ولا تضعفوا.

» الآية ١٤٠
▪ **قَرْحٌ:** جراح وألم وضيق وأذى
▪ **نُدَاوِلُهَا:** نصرفها من حال إلى حال.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ
وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟
وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن
قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ
ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

» الآية ١٤١
▪ **وَلِيُمَحِّصَ:** يبتلي الله المؤمنين لتزكيتهم وتخليصهم وتنقيتهم.

» الآية ١٤٥
▪ **كِتَابًا مُّؤَجَّلًا:** حيث كتب الله لكل حي وقتًا محددًا حياته وتنقضي بانتهائه.

» الآية ١٤٦
▪ **رِبِّيُّونَ:** صابرون متعبدون لله رب العالمين.
▪ **وَمَا اسْتَكَانُوا:** وما خضعوا لعدوهم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ
﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى
فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ
مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن
يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ
وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ
وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ
غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا
مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

» الآية ١٥١

▪ **وَبِئْسَ مَثْوَى:** وبئس مكان للظالمين هو النار.

» الآية ١٥٢

▪ **إِذْ تَحُسُّونَهُم:** الحَسّ هو القتل على وجه الإستئصال.

» الآية ١٥٣

▪ **تُصْعِدُونَ:** تهربون باتجاه مرتفع جبل (أحد).

▪ **وَلَا تَلْوُونَ:** ولا تلتفتون إلى عدوكم.

▪ **فِي أُخْرَاكُمْ:** والرسول يناديكم من خلفكم إرجعوا.

▪ **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ:** وبعل المعنى.. فجازاكم على غمكم في الهزيمة بواقعة أحد بغم سينزله الله بالمشركين في واقعة بدر. وهذا نوع من الثواب لكيلا يكرروا مخالفتهم للنبيّ ﷺ في المواجهة القادمة. وفيه إخبار بالغيب أنهم سيلحقون فيها الغمّ بالعدو.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِّنۢ بَعدِ ٱلغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيرَ
ٱلحَقِّ ظَنَّ ٱلجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلأَمرِ مِن شَيءٖۗ
قُل إِنَّ ٱلأَمرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبدُونَ لَكَۖ
يَقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ ٱلأَمرِ شَيءٞ مَّا قُتِلنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّو كُنتُم
فِي بُيُوتِكُم لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ ٱلقَتلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ
وَلِيَبتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُم وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُم
يَومَ ٱلتَقَى ٱلجَمعَانِ إِنَّمَا ٱستَزَلَّهُمُ ٱلشَّيطَٰنُ بِبَعضِ
مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَد عَفَا ٱللَّهُ عَنهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخوَٰنِهِم إِذَا
ضَرَبُواْ فِي ٱلأَرضِ أَو كَانُواْ غُزّٗى لَّو كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ
وَمَا قُتِلُواْ لِيَجعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ
وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ وَلَئِن قُتِلتُمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ أَو مُتُّمۡ لَمَغفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحمَةٌ خَيرٞ مِّمَّا يَجمَعُونَ ١٥٧

» الآية ١٥٤
▪ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ: الأمن بعد هزيمة أحد، حيث الأمن يغمر فيغشى بالنوم بعد ذهاب الغم والخوف عنه.
▪ أَهَمَّتْهُمْ: صارت همتهم إنقاذ أنفسهم.
▪ مَضَاجِعِهِمْ: مصارعهم وقبورهم.

» الآية ١٥٥
▪ اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ: تمنى الشيطان أن يزلوا ويستقطوا.

» الآية ١٥٦
▪ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ: سافروا.
▪ أَوْ كَانُوا غُزًّى: أو للغزوة الجهادية.

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ
لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ
ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ
أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

» الآية ١٥٩
▪ لِنتَ لَهُمْ: بأخلاقك السمحة يا محمد ﷺ الرحيمة.
▪ فَظًّا: جافّ اللسان وسيّئ الخُلق.
▪ غَلِيظَ الْقَلْبِ: قاسي الفؤاد بلا رحمة ولا رأفة.
▪ لَانْفَضُّوا: لتفرّقوا أعنك وتركوك وحدك.

» الآية ١٦١
▪ يَغُلَّ: يخون. يعني لا يمكن للنبيّ ﷺ أن يكون خائنًا.

» الآية ١٦٤
▪ مَنَّ الله: أنعم الله تعالى.

وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
(١٦٦) وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۖ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ
وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم
مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) * يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٧١) ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ (١٧٣)

» الآية ١٦٨
▪ قالوا لإخوانهم: قال المنافقون لإخوانهم في النسب.

» الآية ١٧٣
▪ جمعوا لكم: أعدّوا لمحاربتكم الرجال والأدوات.

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ
رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥
وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ١٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٧ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا
نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ
عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ
عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩ وَلَا يَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ
بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ
مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠

» الآية ١٧٦
▪ حَظًّا فِي الآخِرَةِ: نصيبا في الجنة.

» الآية ١٧٨
▪ نُمْلِي: نطيل مدته، ونعطي بمعنى نطيل عمرهم.

» الآية ١٧٩
▪ لِيَذَرَ: ما كان الله ليدع المؤمنين ويهمل أمرهم.
▪ يَجْتَبِي: يختاره ليوفقه.

» الآية ١٨٠
▪ مِيرَاثُ: يفني الله كل شيء (حي) ويبقى وحده وارث السماوات والأرض لا شريك له.

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو
بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ
فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ * لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ
أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ
وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

» الآية ١٨٣
▪ **بِقُربَانٍ تَأكُلُهُ النَّار:** هذا كلام اليهود للنبيّ محمد ﷺ أنّ الله أخذ منهم عهدا بأن لا يؤمنوا بأنّي نبيّ حتى يأتي بمعجزة نار تنزل من السماء فتأكل قربانهم.

» الآية ١٨٥
▪ **ذائقة الموت:** كلّ نفس تذوق طعم الموت لا محالة، إمّا بمقدّماته مثل السكرات وإمّا بما بعدها من شدائد.

» الآية ١٨٦
▪ **عَزمِ الأُمور:** وهو ما بلغ وضوح الصواب فيه حتى وجب على العاقل العزم عليه.

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ
أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

» الآية ١٨٧
▪ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا: أي استبدلوا ميثاق الله بحطام الدنيا الزائلة.

» الآية ١٨٨
▪ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ: لا تظنّنهم بمنجاة من نار جهنم.

»

» الآية ١٩٠
▪ أُولِي الْأَلْبَابِ: أصحاب العقول وهم ذوو البصائر، ومفرده اللُّبّ، وهو خالص ما في الشيء.

» الآية ١٩١
▪ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ: أي وفي حال اضطجاعهم على جنب وجنب كذلك يذكرون الله ويتفكّرون.

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟
وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

## سُورَةُ النِّسَآءِ

» الآية ١٩٥
▪ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ:
كل هؤلاء لا يضيع الله عملهم، ولا أحبط أجر أحد من الله تعالى.

» الآية ١٩٦
▪ لَا يَغُرَّنَّكَ:
فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على غير مذكور لفظًا ولكنه معلوم من السياق، والتقدير: لا يغرنك هو أي تقلب الذين كفروا في البلاد، والجملة الفعلية لا يغرنك تقلب... في محل جزم لأنها جواب الشرط، وجملة الشرط محذوفة تقديره: إن تكن تشاهد تقلب الذين كفروا في البلاد فلا يغرنك ذلك، والجملة الشرطية المحذوفة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وجملة لا يغرنك تقلب... لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط محذوف، وجملة الشرط المحذوفة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

▪ نُزُلًا:
اسم منصوب على المصدرية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مصدر مؤكد لعامله المحذوف تقديره: أنزلوا نزلًا، والجملة الفعلية المحذوفة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وجملة نزلًا من عند الله... لا محل لها من الإعراب لأنها تفسير لما قبلها.

» الآية ٢٠٠
▪ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ:
فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة اصبروا... لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية، وجملة صابروا... معطوفة على جملة اصبروا... لا محل لها من الإعراب، وجملة رابطوا... معطوفة على جملة اصبروا... لا محل لها من الإعراب، وجملة اتقوا... معطوفة على جملة اصبروا... لا محل لها من الإعراب، وجملة لعلكم تفلحون... في محل جر بحرف الجر اللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اتقوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ
وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

» الآية ١

▪ النَّاسُ:
» كل البشر، مسلمين وغيرهم.

▪ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ:
هي نفس آدم عليه السلام.

▪ زَوْجَهَا:
يعني زوجته حوّاء، قد خلقها الله من نفس آدم.

▪ وَالْأَرْحَامَ:
لا تقطعوه، واتقوا الله فيه، ولا تقطعوه، وهي تدل على وجوب صلة الرحم، كما في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

» الآية ٢

▪ حُوبًا:
إثمًا.

» الآية ٣

▪ مَا طَابَ لَكُم:
ما حلّ لكم، إلى أربع بشرط القدرة على العدل بينهن.

▪ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا:
لأن تقلّ عيالكم، وجاء أقرب بي أن لا تجوروا.

▪ نِحْلَةً:
مهورهن.

» الآية ٥

▪ قِيَامًا:
جعل الله المال بيد الإنسان ليقوم به ويتحرّك معاشه.

» الآية ٦

▪ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ:
قبل إعطائهم أموالهم اختبروهم إن كانوا قد بلغوا سنّ الرشد أو لا زالوا.

▪ وَبِدَارًا:
إسراعًا، لا تبادروا بأكل مالهم.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا
خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى
بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ
أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا
ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن
كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ
أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

﴿ الآية ٩

▪ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا: نهيٌ للآباء أن يهملوا تنشئة أطفالهم الصغار من دون وصية.

* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن
لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ
وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ
مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ
فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۙ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ
﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

» الآية ١٢
▪ كَلَالَة:
هم إخوة الرّجل وأخواته من طرف أمّه. وقد سيأتي في الآية الأخيرة من السورة فهو الكلالة من طرف الأب.

وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ
أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ
حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾
وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا
فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾
إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ
قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

» الآية ١٥

▪ **الْفَاحِشَةَ:** الزنى.

▪ **فَأَمْسِكُوهُنَّ:** بعد ثبوت الزنى عليهنّ بشهود أربعة إحبسوهنّ في البيوت إلى أن يعتن. كان ذلك في بداية ظهور الإسلام ثم نُسخ بعقبة جلدة في غير ذات بعل. والرجم في الثيّب ذات بعل. وأمّا العقوبة فلا تأخذ محلّ العقوبة. فهي بين الزنى والزانية وبين الله، أمّا العقوبة فمن الحقّ العدل.

» الآية ١٩

▪ **وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ:** ولا تمنعوهن عن النكاح.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا
﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ
أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

» الآية ٢٠

▪ **اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ:** يحلّ للرجل تطليق زوجته إذا أراد الزواج بأخرى. هذا مجرّد بيان الحكم وليس الحثّ عليه. ولكن لو قرّر ذلك لا يجوز له استرجاع ما أعطى زوجته السابقة من مهر ونحوه.

» الآية ٢١

▪ **أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ:** تعبير مؤدّب عن العلاقات الجنسية بين الزوجين.

» الآية ٢٣

▪ **وَرَبَٰٓئِبُكُمُ:** بنات زوجاتكم من غيركم.
حَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ: يعني تحرّم عليكم الزواج من طليقة أبنائكم أو أرملتهم الذين من أصلابكم وليس الأبناء بالتبنّي.
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ: أي هذا الحكم بالتحريم إنما يبدأ من الآن، وأمّا ما كان منه في السّلف فقد انتهى.



# الجزء الرابع

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٤)

## ويبدأ من الآية (٩٣) من سورة آل عمران
## إلى الآية (٢٣) من سورة النّساء

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ إختلاق الكذب على الله سبحانه مما تَمَيَّزَ به بنو إسرائيل حتى بات علامةً من العلامات التي يُعرَفون بها في التاريخ.

وتُحذِّر الآيةُ (٩٣) هنا -من سورة آل عمران- أمّةَ الإسلام من إستنساخ هذه السّيرة اليهوديّة فيحلّلوا بها حرام الله ويحرّموا حلاله، ولكن كثيرين منهم قد استنسخوها حتى صار الكذب مصدر كلّ التصدّعات التي يعانون منها منذ رحيل النبيّ الأكرم ﷺ على كافّة الأصعدة ولا سيّما السياسيّة والتجاريّة وعلاقاتهم الإجتماعيّة والعائليّة، وأما وسائل إعلامهم فحدِّث - عن كذبها - ولا حرج. إلا البعض ممن صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه!!

وتكمن خطورة الكذب في نسفه للأمن الفكري في المجتمع البشري.. لهذا تنعدم الثقة في أجواء الكذب وينهدم أساس الحياة الآمنة كما هو المشهود في الزّمن القديم والزّمن الحديث.

﴿٢﴾ الكعبة رمزٌ مِن الحَجَر الصّخريّ.. أقام قواعدَها النبيُّ إبراهيم لتكون الرّمز العَقَدي والفكري والرّوحي في التأسيس للملّة الحنيفيّة الرافضة للشّرك والظلم، ولو كان المسلمون يستقيمون على عهد الله مع الإمامة الإبراهيميّة كما أمَرَهم النبيُّ محمد ﷺ في عترته لَكانوا يسدّون كلّ الثغرات في وجه الآفات اليهوديّة التي اخترقتهم إلى يومنا هذا. ولكنّهم في الغالب الأكثر آمنوا بالرّمز الحَجَري وكذّبوا بالرّمز العَقَدي.. فصاروا بلا فكرٍ هاد!!

ويا ليتهم بذلك اكتفوا.. بل خَرَّفوا العقيدة، وفَرَّغوا الفكر، وقتلوا روح الإسلام باسم الدّين ونبذ الشّرك، فخلطوا على أتباعهم كافّة الأوراق في الحياة!!

هكذا حقّق اليهودُ أحلامَهم حتى عاثوا فساداً في عُقر دارنا، يذيقون المسلمين ليلًا ونهارًا طعم الموت التكفيري والخوف التدميري، وهكذا الحبل على الجرّار!!

﴿٣﴾ تحذيرات القرآن الكريم لأهل الكتاب وبالأخصّ اليهود في إنكارهم نبوّة النبيّ محمد ﷺ تنطبق على بعض المسلمين في إنكارهم إمامة أهل بيته عليهم السلام، ففي ذلك الإنكار اليهودي وهذا الإنكار الآخر ابتغاءٌ للعِوَج عن سبيل الله تبارك تعالى.

وبهذا نفهم معنى الإعتصام بحبل الله المتمثّل في النبيّ وآله كما هو واضح لكلّ متدبّر في الآيات من (٩٩) إلى (١٠٨).

وانطلاقًا من ذلك جاء ولوغ اليهود في دماء الأنبياء وهو عين ما مارسه بعض المسلمين في دماء أهل بيت النبيّ وأتباعهم، وهم لازالوا يتوعّدون الإمام الغائب الثاني عشر ويقتلون شيعتَه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمسارعين في الخيرات.

﴿٤﴾ إبتداءً من الآية (١٢١) تتحدّث الآيات هنا عن واقعة «بدر» المجيدة وتُوجِّه الأمّة نحو أخذ الدروس منها. وتحذّر المتاجرين من إستغلال صراع الكافرين والمؤمنين في أخذ الرّبا من المؤمنين مما يسبّب لهم متاعب إقتصاديّة ويُضعِفهم أمام خطر الكافرين.

لذا تحثّ هذه الآيات على ثلاثة مبادئ «الإنفاق، والأخلاق، والإستغفار» وهي تنظر إلى أهمّية إصلاح البيت الداخلي في وجه التحدّيات الخارجيّة.

فمن يلتزم بهذه المبادئ الثلاثة حقًّا لا يثير الخلافات الإستنزافيّة بين المؤمنين ولا يُشغلهم عن الأهداف الكبرى، وخاصّةً إذا كانوا في حال حربٍ دفاعيّةٍ ضدّ الكافرين.

﴿٥﴾ الآيات هنا إلى نهاية الآية (١٤٣) تضمّنت بعض سنن الله -عزّ وجل- في البُعد الأخلاقي والسياسي والإجتماعي ثم عرّجتْ وإلى الآية (١٤٩) نحو فَرَضِيّة الإنقلاب والإنحراف عند غياب القائد سواءً بموته الطبيعي أم باغتياله. إذ كم من مشاريع يتغيّر مسارها عن أهدافها وعن رغبة قادتها ومؤسِّسيها بعد رحيلهم.

وتبيّن الآيات حلًّا لتفادي حدوث مثل هذه الإنقلابات وتغيير المسارات.. وهو التمسّك بوصيِّ القائد وخليفته الذي ينصّ عليه قبل رحيله.

وبينما سقط المسلمون فيما افترضته الآية المذكورة قد عالَجَ المذهبُ الإماميُّ تلك القضية، بل وحتى مشكلة الفراغ القيادي في زمان غيبة الإمام المعصوم، وذلك بالدّعوة إلى شورى عدول المؤمنين الموزَّعين في شتّى البلدان المرتبطين بشورى الفقهاء المراجع الحقيقيّين.. حسب ما وَجَّهَ إليه الإمام الغائب المهدي عليه السلام شيعته قائلًا: {وأمّا الحوادث الواقعة فارجِعوا فيها إلى رواة حديثِنا، فإنّهم حُجّتي عليكم، وأنا حُجّة الله عليهم}.

ولقد اختلف علماء الشيعة في الذي ينوب الإمام المعصوم فقيهٌ واحد كإمامٍ واحد أم شورى الفقهاء؟ نحن مع الرأي الثاني لأن الفقيه ليس معصوماً كالإمام فهو يحتاج إلى فقهاء مثله في إطار الشورى، والحد الأدنى هو إطار المشورة بينهم. وهذا ما دلّت عليه صيغة الجمع في الحديث المذكور «إلى رواة حديثنا» وليس إلى راوي حديثنا.

﴿٦﴾ ثم تستعرض الآيات واقعة «أُحُد» وتحذّر من تكرار عامل الهزيمة فيها وهو الطّمع في الغنائم، ولكنّه أيضًا قد تكرّر هو الآخَر في حياة المسلمين وأفضى إلى الهزائم المتكرّرة مُذ بدأ الصّراع على غنائم الخلافة والرئاسة والمناصب إلى يومنا، حيث الإنهيارات والحروب حصدتْ من المسلمين أرواحًا، ودمّرتْ منهم بلدانًا، وأتلفتْ أموالًا، وأساءتْ لصورة الإسلام أيّما إساءة، وحتى سَرَتْ روحُ النّزاعات في الأمور الصغيرة عند صغار المسلمين حُبًّا في الوجاهات الإجتماعيّة.

إنها حالة التكالب التي أزعجت رسول الله ﷺ في واقعة «أُحُد» وهي في تكرارٍ مستمر ولكنّ «بدرًا» لا يستنسخه أكثر المسلمين، لأنه يستلزم منهم أمرَيْن فيهما مرارة الحقّ وصعوبة المسؤوليّة:

* الأوّل.. حُبّ الشّهادة في سبيل الله ونبذ الخوف من الموت.

* الثاني.. إتّباع القيادة الرحمانيّة التي كان النبيّ الأكرم ﷺ أكمل مثالٍ لها.. لا كان فَظًّا في وجهه ولسانه، ولا كان غليظًا في قلبه ومنهاجه، يعفو عن المخطئين، ويستشير العقلاء المُمتحَنين، ثم يتوكل على الله في تنفيذ قراراته.

من أجل ذلك حثّت الآيات إلى الآية (١٧٥) على تربية جيل الشّهداء ودور التضحية إلى جانب القيادة الرساليّة الذاهبة إلى صُنع الإنتصار. مع العلم أنّ هذه الحالة التضحويّة بنفسها حينما تنعكس على الخطاب القيادي الشّجاع يعطي رسائل ردعيّة للعدو مما يساهم في الإنتصار عليه.

﴿٧﴾ ثم أعطت الآيات إجابةً عن سرّ قوّة الكافرين وسيطرة الظالمين غالبًا في المساحات السياسيّة، بأنّ الله يمهلهم ليزدادوا إثمًا فوق إثمهم حتى يميز الخبيث من الطيّب.. فهم والبخلاء يُعَرّون أنفسَهم بالتدريج حتى لا يبقى لهم ساتر ولا يُقبَل منهم عاذر.

ثم تشير الآيات مباشرةً إلى الحرب الإعلاميّة والنفسيّة التي يمارسها الأعداء مؤكِّدة فشلها في التأثير على صمود المؤمنين إن شيّدوا بنيانهم الإيماني على قواعد الوعي والصّبر والتقوى والثقة بالله تسليمًا له وتوكّلًا عليه.

نعم.. إنّ غياب هذا العامل وتلك العوامل في جبهة المؤمنين هو السبب الآخر في استمرار الكافرين والظالمين على قوّتهم. وصدق الإمام علي عليه السلام حيث قال: {كيفما تكونوا يُولّىٰ عليكم}.

﴿٨﴾ ليس كل عالمٍ يكون صالحًا، أما ترون في العلماء فئةً يكتمون الحقّ عن الناس حبًّا في راحتهم، فهم لم يتحمّلوا مسؤولياتهم في العمل بعلمهم.

لذا وجب الحذر منهم، وتحذير الناس يكون وفق آداب الحكمة وشروط المراحل، مثل الدقّة في معرفة العالِم الصالح ذي الممارسة الواعية لدينه ورسالته، والدعوة إليه لقطع الطريق عن الآخر المزيَّف الذي يضلّ الناس.

والآيتان (١٨٧) و(١٨٨) تُبيِّنان ما أعدّ الله للعلماء الفاسدين من عذابٍ أليم..

وهذا يشمل كلّ عالمٍ لم يلتزم بمسؤوليّته تجاه الحقّ وأهله حسب التخصّصات ومواقع الأنشطة، وليس خاصّاً لعلماء الدّين وإن كانوا في طليعتهم من حيث المحاسبة وخطورة الموقف.

﴿٩﴾ تختم السورة آياتها بشحن الرّوح والعقل في سبيل إنتاج الثبات، وحُسن العاقبة عبر التأسيس البرهاني للإيمان، والذِّكر الواعي في العبادة، والتفكّر الشمولي العميق، والدعاء بقلبٍ ناظرٍ إلى عظمة الله -عزّ وجل-. فإنّ الإستجابة سواءً للذّكَر أم للأنثى سيعطيها الله لمن كان بهذه الصفات، لأنه سبحانه وتعالى لا يضيع لديه أيُّ جهدٍ لمهاجرٍ وصابرٍ ومقاتلٍ وشهيد، كل ذلك عند الله مدفوع الثّمن بالجنة، ولكنّه مشروطٌ بالإستقامة على التقوى واللّطف مع المخالفين السلميّين..

وهذا كلّه يتحقّق بالمرابطة على ولاية النبيّ وأهل بيته وتحت لوائهم عليهم السلام حسب الآية الأخيرة.. فتأمّلها جيّدًا. وهو ما صرّحت به روايات كثيرة في كُتُب الثقات.

# ﴿سورة النساء﴾

﴿١﴾ تشتمل بداية هذه السّورة إلى الآية (٢٤) على بيان فقه الأسرة المؤمنة ودفع الآفات عنها. فتبتدأ بالحديث عن خَلق الله الناسَ من نفسٍ إنسانيّةٍ واحدة على نحو التكاثُر الذُّكوري والأنثوي، وفيها مفهوم المساواة من حيث الوجود والحقوق، وتساويهما في الكرامة والإحترام.

ولكنّها تعطي درجة التقوى ومستوى الإستشعار بالرقابة الإلهيّة ميزانًا للتفاضل بين الناس -من الذكر والأنثى- ناسفةً كل الفوارق الأخرى كميزانٍ للأفضليّة، مثل لون البَشَرة ونوع اللّغة، والإنتماءات العشائريّة، والمال والجمال والسّلطة وما أشبه. فالفاسق الفاجر لا فضل له حتى لو اجتمعت لديه هذه الأمور.

﴿٢﴾ تذكر الآيتان (٢) و(٣) عددًا من مصاديق الإختبار في التّقوى:

أ - حقوق اليتامى الماليّة التي سقط فيها كثيرون.

ب - الذين يتزوّجون ﴿مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ لشهواتهم التذوُّقيّة ضاربين التّقوى عرض الحائط.

إنهم لو كانوا يعدلون لكانوا وزوجاتهم بخيرٍ وسعادة.. وكذلك الزوجات لو كُنّ يُؤمِنّ بهذا الحكم ولم تغلبهنّ الغيرةُ العمياء لكانت حياتهنّ هنيئة.

ج - جعل الأموال بأيدي العقلاء لا بأيدي السّفهاء، خاصة أموال اليتامى، والتي تجب إعادتها إليهم بعد سنّ الرُّشد، ويثبت ذلك باختبارهم في وعي الحياة الزوجيّة، فإن كان وعيهم لبناء الأسرة سليمًا وجب إرجاع أموالهم إليهم ليبدأوا مسيرتهم في حياتهم الطبيعيّة.

د - إكمالًا لفقه الأسرة وأثر التقوى في السّعادة تواصل الآيات بيان أحكام الإرث وأسهُم الوارثين، وتحذِّر من التلاعب في حقوق الورثة.

هـ - كذلك تتحدّث الآيات عن حكم الزّنى والخيانة الزوجيّة بعد ثبوتها بأربعة شهودٍ يكونوا قد رأوا بأعيُنهم تلك الممارسة الجنسيّة المحرَّمة، وليس مقدّماتها أو علاماتها فقط. ثم تبيّن الآيات عقاب الزانية وعقاب المتورّط معها في الزّنى ليكون ذلك رادعًا لغيرهما أيضاً.

وأخيرًا.. اتّجهت الآيات نحو التذكير بالإصلاح وترميم الخراب عبر دعوتها العاصين إلى التوبة المشروطة بالنّدامة وعدم العودة. وقالت لا توبة لَمن يعصي الله باستمرار، وعند شعوره بالموت يقول تبتُ الآن إلى الله!!

فهذا الخداع لا ينطلي عليه تبارك وتعالى ولن يمرّره الله لأحد. لأن الحياة الإنسانيّة ذات رسالة وغاية لن يعطّلها خالقها العظيم بالمجاملات والمحسوبيّات.

وفي هذه القيم تعليم للناس على نبذ المحاباة الخاصة التي تقضي على الحقوق العامّ.

﴿٣﴾ تبيّن بقيّة الآيات أنّ فتور العلاقات الزوجيّة يُعالَج بإرغام الزّوجَين نفسَيهما على حُسن المعاشرة، فإنّ الله حينئذ سيعدّ لهما الخير

والإستقرار. ولذلك قيل: إنّ الفراش يعالج الأزمة أو نصفها إلا إذا كانت الأزمة عميقة، وفيها مثلًا فاحشة بالبيّنة الشرعيّة، أو أخطاء متكرّرة قد تَجَذَّرَ معها الكُره النفسي، إذ يحين هنا الطلاق بدل الظّلم أو التعاسة الزّوجيّة.

وهذا ما أخذت الآيات في بيان حكمه، حيث تحدّثت عن الإنفصال بين الزّوجَين إن لم يهتديا إلى الحلّ المذكور.. وفيه ذكرت الآيتان (٢٠) و(٢١) تحريم إسترجاع الزّوج ما أعطاه لزوجته من مهر الزواج.. لأنّ الأخلاق الحسنة يجب أن تبقى سيّدة الموقف في كلّ الحالات. إنه الاسلام دين السموّ الإنساني.

﴿٤﴾ ثم تبيّن الآية التي بعدها أصناف النّساء اللاّتي لا يجوز الزواج بهنّ، وهُنّ المحارم من الأقارب. وفي ذلك من الحكمة وسلامة الأنساب والفوائد التي ترتبط بمشروع تنظيم الإسلام للعلاقات الأُسَريّة في مناخٍ صحّيٍ وصحّةٍ نفسيّةٍ يعيش فيهما الزّوجان بحقوقهما الإنسانيّة، ويعيش الأقارب بشرَفَهم الإنساني حتى وصولهم إلى السّعادة الدائمة في نعيم الجنّة.

كلّ هذا من ثمار التّقوى وترويض النفس على شروطه، ليكون التفاضل بين الناس مبنيًّا على المبادئ الحقيقية لا المصالح الشخصية.

# خلاصة ما ورد في الجزء الرابع

## ﴿(تتمّة) سورة آل عمران﴾

*** الفقرة (١)**

- إختلاق الكذب العلامة المميَّزة لبني إسرائيل.
- هل المسلمون إستنسخوا السيرة اليهوديّة بالفعل؟
- الكذب ينسف الأمن الفكري للبشر.

*** الفقرة (٢)**

- الكعبة رمزٌ للملّة الحنيفيّة.
- ماذا لو كان المسلمون يستقيمون على نهج نبيّهم.

*** الفقرة (٣)**

- إنكار اليهود نبوّة محمّد ﷺ يشبه إنكار بعض المسلمين خلافة عترته.

*** الفقرة (٤)**

- دروسٌ من واقعة "بَدْر".
- مبادئ لإصلاح البيت الداخلي.

*** الفقرة (٥)**

- فَرَضيّة الإنقلاب بعد غياب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.
- الإمامة والنّيابة.
- بين الشورىٰ والمشورة.

*** الفقرة (٦)**

- دروسٌ من واقعة "أُحُد".
- حالة التكالُب الأولىٰ على الغنائم المادّية مستمرّةٌ إلى زماننا.
- من عوامل النّصر في "بَدْر": الشهادة والقيادة.

*** الفقرة (٧)**

- ما هو سرّ قوّة الكافرين والظالمين في السيطرة السياسيّة؟

*** الفقرة (٨)**

- الموقف من العلماء الفاسدين والعلماء الصالحين.

*** الفقرة (٩)**

- من عوامل الثّبات والمساواة.
- المرابطة على ولاية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

## ﴿سورة النساء﴾

*** الفقرة (١)**

- مساواة الذّكَر والأنثىٰ في النّفس الإنسانيّة الواحدة.
- التقوىٰ ميزان التَفاضُل لا غير.

*** الفقرة (٢)**

- إختبار مجالات التقوىٰ.
- في اليتامىٰ وتعدّد الزّوجات.
- الزّوجة الغيورة لو آمنتْ!!
- الأموال بأيدي أهلها.
- الإرث والورثة.
- الزّنىٰ والخيانة الزوجيّة.
- متى تكون التوبة مقبولة؟
- لا للمحاباة على حساب القِيَم.

*** الفقرة (٣)**

- حُسن معاشرة الزوجين.
- الطلاق وأخلاقيّاته الإسلامية.

*** الفقرة (٤)**

نساء لا يجوز الزواج بهنّ.



# الجزء الخامس

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟
بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ
مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم
مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ
مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

» الآية ٢٤

▪ **وَالْمُحْصَنَاتُ:** أي النساء ذوات البعل كذلك قد حرّم الزواج بهنّ.

▪ **إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ:** باستثناء النساء اللّاتي سُبين في الحرب مع المشركين، واشتراهنّ المسلم، فإنّ سبيهنّ يُعدُّ طلاقهنّ حتى لو كان لهنّ أزواج مشركون.

» الآية ٢٥

▪ **طَوْلًا:** الطَّوْل هو الغِنى، فمن لا يجد لديه مال للزواج فليتزوّج الإماء. (هذا في الزمن الماضي وليس في زماننا حيث لا إماء).

▪ **مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ:** متزوّجات غير زانيات.

▪ **وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ:** ولا اللّاتي يتّخذن أصدقاء للزّنى في السرّ.

▪ **الْعَنَتَ:** شدّة الميل إلى الجنس الآخر.

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ
وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ
وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ
نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

» الآية ٢٧
• تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا: تنحرفوا عن الحقّ انحرافًا بيّنًا.

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ
حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ
وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ * وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا
وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ
وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

» الآية ٣٤
▪ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ: زوجات يحفظن حقوق وسمعة أزواجهن في غيابهم، مثل المال والعرض وما أشبه.

» الآية ٣٦
▪ وَالْجَارِ الْجُنُبِ: الجار القريب في النسب.
▪ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنۢبِ: الرفيق في السفر.
▪ مُخْتَالًا فَخُورًا: يخيل لنفسه الكبرياء ويتكبر، فهو مصاب بداء العظمة.

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ
قَرِينٗا ٣٨ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ٣٩ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ
مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ
أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ
وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ
ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ
سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ
أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ
فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ
ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ٤٤

» الآية ٤٣
▪ سُكَارَىٰ: سُكر النوم.
▪ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ: الجِنابة بعد الجِماع.
▪ صَعِيدًا طَيِّبًا: الصعيد هو وجه الأرض، والطيب هو الطاهر الحلال.

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

» الآية ٤٦

▪ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ:
كلمة اليهود الذين كانوا يهزؤون بها النبي الأكرم ﷺ فيخاطبونه: إسمع يا من لا تسمعك ولا تقبل منك!!

▪ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ:
يلوون ألسنتهم، أي يعوجونها ويحرفونها بطريقة لاهثة للنبي ﷺ.

» الآية ٤٩

▪ فَتِيلًا:
شق نواة التمر، وهو قشرة صغيرة جدا، ويكنى عنه بما لا أثر له، يقال: ما أغنى عنه فتيلا، أي شيئا.

» الآية ٥١

▪ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ:
ورد في معجم اللغة: الجبت إسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله تعالى، وقيل: السحر والكهانة... والطاغوت هو الشيطان... مشتق من الطغيان، أي الخروج عن الحد. وفي التفاسير هما الصنمان اللذان كانا لقريش وسجد لهما كعب بن أشرف، ويقال لكل من يكون بمثابتهما في هذه الأمة.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمۡ
يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ
ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴿٥٤﴾
فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ
جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ
أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ
أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن
تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا
بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي
ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ
تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

» الآية ٥٣
▪ نَقِيرًا: النقرة في ظهر النّواة، يُضرَب به المثل في الشيء الضعيف.

» الآية ٥٧
▪ ظِلًّا ظَلِيلًا: ظلّ ليس فيه حرٌّ ولا برد.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ
إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا
فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

» الآية ٦٤
▪ تَوَّابًا: قابلا لتوبة المستغفرين.

» الآية ٦٥
▪ يُحَكِّمُوكَ: يجعلوك حكما بينهم.

وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن
دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ
بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم
مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا
٦٨ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ
وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ
فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ
فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن
مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
لَّمۡ تَكُۢنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ
فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣ ۞ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٧٤

» الآية ٦٦
▪ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ: إخبار عن سرائر اليهود بأنهم غير مستعدين للشهادة والتضحية.

» الآية ٧١
▪ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ: أخرجوا إلى الجهاد مجموعة مجموعة.

» الآية ٧٤
▪ يَشْرُونَ: يبيعون.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا
﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى
سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ
كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ
عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ
وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟
يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ
عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ
فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

الآية ٧٨
▪ بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ: قصور شاهقة.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞۖ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ
بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ
فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
٨١ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ
لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ
أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ
مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ
عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣
فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا
وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ٨٥ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ
بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦

» الآية ٨٥
▪ كِفۡلٌ: إثم.
▪ مُقِيتًا: مقتدرا.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ * فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ
كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ
يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
وَجَدتُّمُوهُمۡ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ
صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ ۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ
لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡ ۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ
مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ
إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

» الآية ٨٨
▪ وَاللَّهُ أَرۡكَسَهُمۡ: ردّهم وخذلهم.

وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ
لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ
شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمٗا ٩٢ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا
فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ
لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ
عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ
فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤

» الآية ٩٢
▪ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ: عتق رقبة العبد الذي آمن بالإسلام.
▪ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ: دية يتمّ تسليمها لأهل المقتول.

» الآية ٩٥
▪ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ: الذين يعانون من علل تمنعهم من الجهاد.

لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ
ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ
جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ * وَمَن

» الآية ١٠٠
▪ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً: مكانًا يكون فيه متّسع من الحرية وسعة من فرص الرزق.

يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن
يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟
مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى
ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

» الآية ١٠٣
▪ كِتَابًا مَّوْقُوتًا: واجبة في أوقاتها المحدَّدة.

» الآية ١٠٤
▪ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ: أي في طلب العدو، ويعني قبول التحدّي وعدم التراجع عن المواجهة.

» الآية ١٠٥
▪ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا: خطاب للنبيّ ﷺ والمقصود أن يلتزم به المسلمون، وهو عدم الدفاع عن الخائن والتبرير له.

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ
جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً
أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا
﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ
أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

» الآية ١٠٧

▪ **يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ:** يخونون أنفسهم.

▪ **خَوَّانًا أَثِيمًا:** كثير الخيانة ومزاولة الإثم.

▪ **يَسْتَخْفُونَ:** يتستَّرون عن الناس بالمعاصي ولا يستحون من الله الذي يراهم.

▪ **يُبَيِّتُونَ:** يخصِّصون في الليل لتنفيذ ما لا يرضاه الله.

* لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ
وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

» الآية ١١٩

▪ **وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ:** يعنّيهم الشيطان بالأهواء ويزيّن لهم طريق الشهوات وطول البقاء في الدنيا.

▪ **فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ:** أن يقطّعوا آذان الحيوانات كما كان الجاهليّون يفعلونه قبل الإسلام. وهو من عادات المشركين نذرا لأصنامهم.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ
وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ
وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ وَمَن
يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ وَمَنۡ
أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ
مُّحِيطٗا ﴿١٢٦﴾ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ
فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ
ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ
وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾

﴿١٢٧﴾ الآية

▪ في يَتَامَى النِّسَاءِ:
أيتام النساء، وليس النساء اليتيمات!

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ
وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ
بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا
كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن
قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيّٗا حَمِيدٗا
﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ
ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾

» الآية ١٢٨
▪ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ: أنفس كل من الزوجين المتنازعين تشح وتبخل في التنازل عمّا تنازعا عليه.

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا
فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ
أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ
كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى
ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

» الآية ١٣٥

▪ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ: كونوا دائمي الالتزام بالعدل في القول والفعل.

▪ شُهَدَاءَ لِلَّهِ: الشهادة لله بالحق.

▪ أَنْ تَعْدِلُوا: أن تعدلوا عن الحق.

▪ وَإِنْ تَلْوُوا: من اللَّيِّ والتلوية والالتواء، يعني الإنحراف على الحق.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ
أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ
بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
سَبِيلًا ١٤١ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا
قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ
ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ١٤٤ إِنَّ
ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا
١٤٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ
دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٤٦ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ
إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ١٤٧

» الآية ١٤٢
▪ وَهُوَ خَادِعُهُمْ: يجازيهم الله على خداعهم بإحزانهم.



# الجزء الخامس

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٥)

## ويبدأ من الآية (٢٤) من سورة النساء إلى الآية (١٤٧)

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ حول حقوق المرأة وفقه القضايا الأسريّة تواصل هذه الآيات من سورة النساء بيان ما يلي:

* تحريم الزواج بالمرأة ذات البعل، وتسمّيها المحصَّنة، لكونها في حصن وجها، والحكم يشمل حتى المرأة غير المسلمة، فلا يجوز استمالتها لإيقاعها خيانة زوجها غير المسلم. وهذه الموبقة قد سهّلتها مواقع التواصل لإجتماعي ومهّدتْ لها الطريق في زماننا وأدّت إلى هدم بيوت كثيرة بالطلاق نزاعات الشّرف التي وصلت حدّ القتل.

وأما غير المتزوّجة فيجوز الزواج بها بنوعَيْه الدائم والمتعة أيضًا بنصّ لآية (٢٤) من هذه السورة ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** فريضَةً﴾.

* تؤكّد الآيـة التي بعدهـا أهمّية اختيـار الزوجة العفيفـة. لأن من أهمّ أهـداف الـزواج -الدائـم خاصّة- هـو تكاثـر النّسـل الآدمي الطاهـر. لذا حرّمـت الآيـة قتل النفـس والذي يشـمل ثلاثة مـوارد: الإنتحـار بالنفس، وإسقاط الجنين، وقتل الآخر بغير حقّ.

* ثم تبيّن الآيات أن الحكمة من تنظيم أحكام الزواج تلك هي تحصين المجتمـع والعوائل من الإنـزلاق نحو رغبة الشـيطان في إفسـاد البشر، لأن الفسـاد يمنع العبـاد ويقطع طريق الإنسـان إلى الجنة. وهذه الحكمة نفسـها تقف وراء حلّية الـزواج المؤقت «المتعة» لأن الله يريـد أن يخفّف على ذوي الحاجة وذواتها ضغـط الغريزة ويبعدهم عـن الزّنى أو العلاقات المشـبوهة التي تضرّ بالسّمعة.

من أجل ذلـك أيضًا جعل الإسـلام لهـذا الـزواج شروطًا ترقـى به إلى مستوى السّعادة النسبيّة، وتحدّ من إنتشار الفسـاد الجنسي وخراب الظواهر الإجتماعيّة. والذين حرّموا هـذا الحلال جعلوا المحتاجين إليه صيدًا رخيصاً للشيطان، إذ فتحوا لهم باب الزّنى والفواحش. وشواهد الحياة خير دليل.

* الآية (٢٩) تبيّن حرمـة التصرّف في أموال الغير باسـتثناء ما كان منه ضمـن إطار التوافقـات بين الطرفين والأطـراف، ولا خلاف عـلى ما للمال الحـلال والطعام الحلال مـن آثار إيجابيّـة في النّطفـة الطاهـرة وبالتالي ثبات السّعادة الزوجيّة وصلاح الذرّية.

ولعل ورود هـذه الآية بين أحكام الحياة الزوجيّة جاء للإشـارة إلى هذه البصيرة وثمرتهـا في تربية الفرد الصالح المُنتِج للمجتمـع الصالح. وما أكثر الحـالات التربويّة الفاسـدة إلا مـن نتاج الأطعمة المشـبوهة التـي كثرت في

زماننا والناس مُقبلون عليها بشراهة ثم يدفعون الثمن غالياً في أطفالهم السيّئين نفسيّاً وسلوكيّاً .

* تستمر الآيات في تقسيم أدوار الزوجين في الحياة.. وأنّ للرّجال مهامّهم الخاصّة وللنساء مهامّهنّ الخاصّة أيضًا، فلا يصحّ للرجل جلوسُه في البيت وتذهب زوجته للكدّ الشاقّ مثلًا.

وهذه من عدالة الإسلام الإداريّة حيث راعت خصوصيّات الأفراد الخَلقيّة والنّفسيّة من ناحية، ولئلا يحصل الخلط بين الذّكور والإناث في مجال العمل من ناحية أخرى مما يضرّ بنزاهة الأسرة وسلامة المجتمع كما نشاهد تداعيات ذلك في هذا الزّمن.

* ومن عدالة الإسلام الإداريّة في الفقه العائلي ما تُبيّنه الآيات هنا من حقّ الزّوج الكفوء في حسم القرار عندما تتعدّد الخيارات العائليّة.. وذلك حفاظًا على تماسك الأسرة من الإنشقاق. ويسقط عنه هذا الحقّ - حق القيمومة - لمّا يُحرِم زوجتَه عن حقوقها الشرعيّة.

* وتشير الآيات هنا إلى صفةٍ هامّة من صفات الزوجة الصالحة وهي محافظتها على أسرار علاقاتها الزوجيّة.. فلا تُسرّب إلى خارج بيتها ما يجري من خصوصيّات في داخله، ولاسيّما أمور الفراش والأمانات الماليّة.

* الآيتان (٣٤) و(٣٥) تُقدِّمان عن الزوجة الناشزة -وهي المتمرّدة الخارجة عن طاعة زوجها- مجموعة خطوات متدرّجة في التعامل معها على النّحو التالي:

أ - النّصيحة الطيّبة والموعظة الحسنة.

ب - فإن تمادت جاز تأديبُها بهجرها في الفراش مؤقتًا. فالحرمان الجنسي يعيد الزوجة إلى بيت الطاعة غالبًا.

ج - وإن تحدّت بالإصرار على تمرّدها جاز ضربُها بمقدار إرجاعها إلى صوابها فقط، وليس تشفّياً، ولا لتفريغ الغِلّ وشُحنة الإنتقام.

د - وإن لم ينفع ذلك كلّه، تُعقَد جلسةٌ للتحكيم، بينهما نفرٌ مِن أهله ونفرٌ مِن أهلها، ويتّجه هدف الجلسة نحو الإصلاح لا التخندق في الضدّيات وتعميق العداوات.

هـ - ويأتي الطلاق في الخطوة الأخيرة إن لم تنفع ما سبق من خطوات.

﴿٢﴾ بعد هذا البيان لبعض الأحكام الزوجيّة تكشف الآيات عن الضمانة التنفيذيّة للحقّ والعدل في العلاقات الزوجيّة والتعامل مع الناس عمومًا.. وهي عبادة الله ونفي الشّرك به سبحانه، حيث على أساس العقيدة وملازماتها العمليّة تسير الحياة بلا مظالم ولا منازعات ومُنغِّصات.

ولمّا عرضت الآية طريقة الشيطان في تفسيد العقيدة الدينيّة بين الناس ليرميهم في وحل العداوة والبغضاء.. تقدّمت الآية (٤٣) بعدها لتنهى عن الصلاة في حال السُّكر، لأن الصلاة الواعية والتي هي عمود الدّين تطرد الشيطان وتأثيره في النفس، فلابدّ أن تكون الصلاة مُنتِجةً لأهدافها، والسُّكر يقطع عليها طريقها إلى تلك الأهداف.

والسُّكر قد يكون بالخمر والمخدِّرات، وقد يكون بالنّعاس المُفرِط، وقد يكون بالوسواس المُتعب، وقد يكون بالعَجَلة الشديدة في أدائها، وقد يكون بجهل المصلّي معنى صلاته فيكون قلبه ساهياً عن الهدف المُبتغى منها.

فهذه مصاديق السّكر المتعدِّدة بين الحرام الأقوى وبين المكروه الأضعف تشملها آية النهي عن الإقتراب من الصلاة في حالها، ذلك كي تعطي الصلاة ثمرها.. وإلا صارت مجرّد حركات فارغة كما هي الحال عند أكثر المصلّين.

جاء ذكر هذا الأمر حول العقيدة والممارسة العبادية الصحيحة لأنهما أساسان في السعادة الزوجيّة والعلاقات الإجتماعيّة الهانئة.

﴿٣﴾ ثم تتحدّث الآيات إلى الآية (٥٧) عن تحريف اليهود والنصارى لكتابيهما السماويين ليشرّعوا مخالفتهم لدين الإسلام بعدما عرفوا بأنّ التوراة والإنجيل الأصليّين يؤيّدان النبيّ محمدًا ﷺ ويبشّران بقدومه.

وبينما وعدت الآيات هنا المؤمنين بنعيم الجنة فلقد توعّدت بالنّار مَن حرّفوا الحقيقة، لأنهم بذلك قد حرّفوا مسيرة الشعوب أيضًا ورموها في مَحرَقة العداوات والحروب.

وفي هذا الموقف القرآني من اليهود والنصارى تحذيرٌ لبعض المسلمين كيلا يحرّفوا معاني آيات القرآن الكريم كلّما رأوا فيها ما يؤيّد إمامة عليّ بن أبي طالب وفضائل أهل بيت النبيّ الأعظم إذ في التحريف للحقيقة ما نشاهده من حروب طائفيّة وظلم سياسي واقتصادي واجتماعي لأتباعهم .

لا يوجد أي تحريف في ألفاظ القرآن الكريم ولكن التحريف وقع في تفسير معاني آياته والذي أنتج الإحتراب بين المسلمين وغلبة الجهل فيهم.

﴿٤﴾ تتجه الآيات هنا إلى الحديث عن أداء الأمانة إلى أهلها، وأمانةٌ عظيمة كالنّبوّة والخلافة لا يكون أهلها إلاّ محمّداً ﷺ وعليّاً عليه السلام..

ثم إنه لكلّ كفاءةٍ محلّها، هذا إن كنّا نريد للعدالة أن تسود الحياة . وبيانًا لهذا المبدأ العقلائي حدّدت الآية (٥٩) أنّ الطاعة يجب أن تكون لهؤلاء الثلاثة فقط: «الله» و«الرّسول» و«أولي الأمر منكم».

نعتقد مصداق أولي الأمر هو أهل بيت الرسول عليهم السلام. وذلك لأن أهل البيت من الناس وهم بين الناس في كلّ الأزمنة، وفيه دلالة على وجود الإمام المهدي الثاني عشر الذي تمتدّ ولايته على الناس بالفقهاء العدول -وهم من الناس أيضًا ويعيشون بينهم- ويعملون تحت إشراف الإمام عليه السلام فترة غيبته إلى أن يظهر للعلن بإذن الله تعالى.

لن يستقيم معنى هذه الآية بغير هذا البيان الذي قدّمناه، لأن العقل لا يحكم بالدّعوة إلى طاعة الله وطاعة رسوله ثم إلى طاعة ظالم من الناس هو لا يطيع الله ورسوله فكيف له أن يدعو غيره إلى طاعتهما أو أن يدعو الله ورسوله إلى طاعة مثل هذا !؟

إذن لابدّ أن يكون أولو الأمر في نفس المسير مع الله والرّسول بالعلم والعمل وإلا تهافتتِ الآية وتناقضت!

وهذا ما أكّدته الآيات من (٦٠) إلى (٧٠)، ولاسيّما تلك التي نَهَت عن التحاكُم إلى الطاغوت، وأزالت القناع عن وجوه المنافقين، وأوجبت التوسّل إلى الله بالرّسول في طلب المغفرة منه، ضاربةً عرض الحائط جهل الذين يقولون بتحريم التوسّل بالرّسول واعتباره شركاً بالله سبحانه.

وإنما نادوا بهذا الباطل المفضوح ليُبعِدوا النّاس عن محمّد وآل محمّد فيخلوا لهم الطريق لشهواتهم، ولكنّهم لن يفلحوا أبدًا لأنّ الحقَّ يعلو ولا يُعلىٰ عليه!!

والآية (٨٣) تعطي المزيد من تأكيد دور أولي الأمر المحوري في الطاعة لله وللرسول، وتوضِّح في الوقت نفسه خطر المنافقين وتوصينا بطريقة التعامل معهم.

إنّ القبول بهذه البصائر القرآنية يحتاج إلى روح التسليم لله ولرسوله.. لذلك عَمَدَت الآيات بعد ذلك البيان إلى ذكر التضحيّة بالنّفس في سبيل الله لأنها من أعظم تجلّيات التسليم للحقّ. فالذي يستطيع التضحية على هذا المستوى يستطيع التضحية حتمًا بأنانيّته وعصبيّته كي يبصر الحقيقة بعدها كاملةً غير مبتورة.

﴿٥﴾ للمؤمن كرامته الخاصّة عند الله جلّ جلاله. فمَن قَتَلَه خطأً فعليه حكمُه، ومَن قَتَلَه عمداً فهو خالدٌ في نار جهنم. فكيف بمَن قتل قُربىٰ رسول الله واحدًا بعد آخر ثم فاخَرَ بجريمته النكراء وبرّر لها الآخرون على امتداد القرون؟! وكأنّ الآية (٩٢) ما طالَبتهم بالمودّة لهم لقاء الأجر على أتعاب جدّهم في إرساء دعائم الرسالة الإسلامية والتأسيس لكيان الأمّة. ولو فرضنا أنّ الله أراد المودّة لغيرهم أيضًا لَذَكَرَهُم في الآية، أليس كذلك!؟

﴿٦﴾ السّلم يجري في أحكام الإسلام كما يجري الدّم في عروق الإنسان. ولذا يجب الحفاظ عليه حتى نفاد جميع السُّبُل إليه، ثم ومن أجل السّلم نفسه يجب الجهاد. والآيات في هذا المحور تتحدّث عن:

* رجحان المؤمن المجاهد على المؤمن القاعد عن الجهاد بعذرٍ، فضلًا عن الذي لا عذر له.

* الهجرة في الإسلام هي التي تكون بقصد البحث عن فرص العمل الرّسالي وليس الهجرة للعيش البهيمي.

* كما للهجرة أحكامها كذلك للجهاد أحكامه، ومنها حكم الصلاة التي لن يسقط وجوبُها في أيّ حال، وقد خفّفها الله في ساحة القتال وفي حالة السفر من أربع ركعات إلى اثنتين تيسيرًا للمقاتل وتسهيلًا للمسافر، ولكن ينبغي لهما التعويض عنهما بذكر الله. ذلك لأن الله والاتجاه القلبي نحوه مصدر إلهامٍ للقوّة والإستقامة التي يحتاج إليها الإنسان المؤمن في مخاطر القتال وصعوبات السّفر.

﴿٧﴾ آلام الصّراع يشترك فيها طرفاه ممن يتحمّلون مسؤولية الحقّ وممن يخدمون الباطل على السّواء، وإنما الفارق بينهما أنّ أهل الحقّ يرجون من الله فضلَه وهو معهم.. وأهلُ الباطل لا يرجون من الله ذلك. وليست العاقبة الحسنة إلا لمن يكون الله معهم. وهذا ما يجعل أهل الحقّ لو خُيِّروا بين رضا الناس ومنفعتهم الدنيويّة من جهة وبين رضا الله وسعادتهم الأخرويّة من جهة أخرى أن يحسموا موقفهم بالجهة التي فيها رضا الله، والله سيضمن لهم بهذا الموقف ما ينفعهم في الدنيا وما يفوزون به في الآخرة أيضًا.

﴿٨﴾ محاولات التسلّل إلى مركز القرار والسّيطرة على رأي القائد لتوجيهه نحو أهدافٍ ليست أهدافه، هي إحدى الأساليب التي تتّبعها المنظّمات السرّية في عصرنا.

وهذه كانت من أهمّ رغبات المنافقين المتسلِّلين حول النبيّ الأعظم ﷺ ولكنّها استمرّت على طول التاريخ، وهي من أخطر التهديدات التي تستهدف مشاريع المصلحين وجهود القادة المخلصين.

جاء تنبيه الآيات عن هذا الأمر لِيَحـذَر المؤمنون من تلك العناصر التي تسلّل إليهم في مشاريعهم بنفاقٍ وتلوُّنٍ ولسانٍ معسول.

ويعود إلى هذا نهي الآيات عن النّجوى، وهو حديث السرّ بين شخصين أو أكثر بمحضر الآخرين مما يسبِّب غالبًا ظنّهم أنهم مُستهدَفون، وبه تتولّد الشّكوك ثم ينتج خلافات بينهم ثم عداوات.

لعلّ الحكمـة في هذا النهي هي من أجل تعريـة المنافقين الذين يحضرون مجالس المؤمنين ويتناجون فيما بينهم. إذ من الواضح أنّ المؤمن لمّا يلتزم بهذا النهي سيفضح المنافق الذي لا يلتزم به!!

إلا أنّ الإسـلام في مشروعه الإصلاحي العـام يُقدِّر حاجـة البعض إلى الإستثناء، وذلك في الحالات الإيجابيّة الثلاث التالية:

أ - النّجوى من أجل صدقةٍ لفقير.

ب - النّجوى لتشاورٍ في الخير بشكلٍ عام.

ج - النّجوى لإصلاحٍ بين الناس ونزع فتيل النّزاع بينهم.

تلك كانـت بعض الخطـوط العامـة لحضاريّة الإسـلام في قيـادة الناس وتنظيم العلاقات الإنسانيّة بينهم ولقطع الطريق على المتسلِّلين.

﴿٩﴾ ثم تتوعّد الآيات مَن يشاقِق الرسـول ويخالف توجيهاته. ولأهميّة هذه القضيّة في صون الأهـداف الإسـلامية ومبادئها الحضاريّـة بيّنت الآية ١١٥) علامة هذا الشّقاق.. وهي اتّباع سبيل غير المؤمنين.

إذن فما هو سبيل المؤمنين؟

تصرّح الرواية النبويّة الشريفة أنه سبيل الإمام علي عليه السلام الذي كان أوّل الناس إيمانًا برسالة الإسلام ، مما جَعَلَه -وبأمرٍ من الله- أن يوليه النبيّ الأكرم الإهتمامَ الخاص في الإعداد القيادي لهذه الرسالة العظيمة.

لذا أقسَمَ الشيطان أن يضلّ عن سبيل هذا الإمام الوصيّ كلّ مَن استطاع إغواءَهم ليُغيِّر بهم مشروع الله في خَلقه. وقد فعل وفعلوا. وكان الشارد للذئب!! وهذا معنى الشّقاق والإنشقاق.

فالدّين حقائق.. وتحقيقه في الحياة ليس بالأماني وإنما بالعمل الصالح المشروط بالإيمان المبنيّ على قاعدة التسليم لله - عزّ وجل - . والتسليم هو حقيقة ملّة إبراهيم التي ذكرت الآيات السابقة خصائصها، وكان أساسُها الإمامة لضمان سلامة المسيرة الحنيفيّة إلى يوم القيامة.

﴿١٠﴾ إبتداءً من الآية (١٢٧) تطرح الآيات حماية الشريعة لحقوق النساء واليتامى، وتحذّر فسقة الرجال من إستغلال ضعفهما في ضغوطات العيش، وتؤكّد أيضًا أهمّية الصلح بين الزوجَين، والصبر على الكُره النفسي بين الطرفَين، وخاصةً في حال تعدّد الزّوجات حيث العدل القلبي يستحيل للزّوج تجاه زوجاته، فلا يجوز له تعليق الزوجة الأقلّ حظًّا بإهمالها الكامل وحرمانها من الإهتمام الظاهري.

وحسب الآية (١٣٠) فإنّ مع العجز عن ذلك توصي الزوجة بالطلاق كي تأخُذ المطلّقةُ طريقَها في الحياة كما أخذ زوجُها طريقَه.

والحلّ لكل الأزمات بما فيها أزمة الزوج وزوجاته.. يكمن في أن يصنع الإنسان مواقفَه مِن منطلق التّقوى ﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

فبالتّقوى يحصل المتّقي على مبتغاه الدنيويّ في هذه الدّار وفي دار الآخرة بضاً كما تُعالجَ به المشاكل الزوجية. هكذا قالت الآية (١٣٤) وهكذا هي لحقيقة المشهودة على الأرض وفي الحياة.

وأما الآية التي بعدها مباشرةً فتبيّن معنى التقوى، بأنّه القيام بالقسط العدل وأن يجعل الإنسانُ ربَّه -عزّ وجل- شاهدًا على نفسه.

إنّ الإلتزام بهذا الشرط يجعل صاحب الزواج التعدُّديّ ملتزمًا بالحقّ في لاقاته الزوجيّة سواءً كان له أم عليه. فلن يُعطي المتّقي كشحه عن الحق تّبِعًا هواه وهو يعلم أنّ ذلك سيكلّفُه عاقبتَه ويجلب له العذاب.

﴿١﴾ تواصل الآيات حتى الآية (١٣٩) بيان جُذر الصراعات بين بشر، حيث يرجع الكثير منها إلى غريزة العزّة في الإنسان، فبينما يرى نحرفون عزّتهم على سراب الضّلال واتّباع الأهواء يرى المؤمنون أنّ العزّة ، روح الإيمان بالله، وهي حقيقة التقوى، فيلتزمون به قلبًا وقالبًا.

لذلك تختم الآيات هنا بالكشف عن واقع المنافقين واشتراكهم مع كافرين في محاربة العقيدة والحرب على المؤمنين، وتوصي الأجيال المسلمة ليقظة كيلا تخدعهم مظاهرُ المتربِّصين بهم سوءً الذين سينتهي أمرهم إلى ار جهنم لا محالة، إلا مَن تاب منهم توبةً حقيقيّة، وهي تتحقّق بهذه شروط:

* أن يصلحوا أنفسَهم وما دمّروه من وراءهم.

* أن يعتصموا بالله حقًّا لا تذبذبًا.

* أن يخلصوا نواياهم في العمل بدينه بما يجعلهم مؤمنين يُوثَق بهم.

# خلاصة ما ورد في الجزء الخامس

## ﴿(تتمّة) سورة النساء﴾

### * الفقرة (١)

- تحريم الزّواج بالمرأة المُحصَّنة.
- الزواج الدّائم والزواج المتعة.
- من أهداف الزواج الدائم.
- القرآن يحرِّم قتل النّفس.
- من أهداف زواج المتعة.
- أثر المال الحلال في سعادة الزوجين وصلاح الذرّية.
- تقسيم أدوار الزوجَيْن.
- معنىٰ قيمومة الزوج وشروطها.
- الزوجة الصالحة تحافظ على أسرار بيتها.
- أسلوب التدرّج في التعامل مع الزوجة المتمرّدة.

### * الفقرة (٢)

- العقيدة الصحيحة ضمانةٌ تنفيذيّةٌ لتطبيق الأحكام.
- الصلاة المُنتِجة لأهدافها. ومعاني السُّكْر فيها.

*** الفقرة (٣)**

- التحريف في التّوراة والإنجيل.
- التحريف في تفسير معاني الآيات القرآنيّة وليس في ألفاظها.

*** الفقرة (٤)**

- أداء الأمانة. وأعظمها أمانة النبوّة والخلافة.
- معنىٰ أولي الأمر منكم.
- جواز التوسّل بالنبيّ الأكرم ﷺ.
- روح التسليم لله تعالى البداية الأساس في طريق القبول بالحقّ.

*** الفقرة (٥)**

- كرامة المؤمن القاعدة لحُرمة قَتْلِه.
- ماذا عن قتل قربىٰ الرسول الأعظم ﷺ؟

*** الفقرة (٦)**

- السّلم أساس الإسلام، والجهاد دفاع عنه.
- من أحكام الجهاد والهجرة.
- من أحكام الصلاة في السفر.

*** الفقرة (٧)**

- أهل الحقّ وأهل الباطل مشتركان في آلام الصراع.
- إنّ الله مع الذين معه.

*** الفقرة (٨)**

- خطر تسلّل المنافقين إلى مركز القيادة.
- الحكمة من النهي عن النّجوىٰ.
- ثلاث حالات يجوز فيها النّجوىٰ.

*** الفقرة (٩)**

- الشّقاق ومسئوليّة صَوْن الدّين وحفظه.
- معنىٰ (غير سبيل المؤمنين).

*** الفقرة (١٠)**

- حماية الشريعة لحقوق النّساء واليتامىٰ.
- معنىٰ العدل بين الزّوجات.
- التقوىٰ وصيّة الإسلام لحلّ الأزمات.

*** الفقرة (١١)**

- جُذر الصّراعات بين البشر.
- ثلاث شروط للتوبة الحقيقيّة.



# الجزء السادس

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن
سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ
نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ
أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ
مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ
ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا
عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

» الآية ١٤٨

▪ **الجَهْرَ بالسُّوءِ:** أن يُجهر الإنسان قولًا عن سيئات شخص.

» الآية ١٤٩

▪ **بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا:** طريقًا لا هو إيمانٌ محض ولا هو كفرٌ محض.

» الآية ١٥٣

▪ **سُلْطَانًا مُبِينًا:** حجّة ظاهرة.

» الآية ١٥٤

▪ **بِمِيثَاقِهِمْ:** رفع على رؤوسهم جبل الطور بالإعجاز لمّا امتنعوا العمل بما في التوراة.

▪ **ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا:** ادخلوا باب حطّة في المسجد الأقصى ساجدين لله شكرًا.

▪ **لَا تَعْدُوا:** أي لا تتجاوزوا ما حُرِّمَ عليكم من صيد يوم السبت.

فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ
فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا
عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ
ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا
١٥٨ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ
حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرٗا ١٦٠ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ
ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٦٢

» الآية ١٦٢

▪ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ: مجرور بالعطف على ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾. فيكون التقدير: يؤمنون بالمقيمين الصلاة. وهم الأنبياء. أي يؤمنون بالأنبياء المقيمين الصلاة. وقول آخر أنه منصوبٌ على الإختصاص، بتقدير: أعني المقيمين الصلاة. أو منصوب بالمدح، أي: أمدح المقيمين.

* إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ
وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ
مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ
تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا
﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ
ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ
مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

» الآية ١٦٣
▪ زَبُورًا:
هو كتابٌ اشتُهر به لداود مثل التوراة لموسى والإنجيل لعيسى. والزبر يأتي بمعنى الحكام العمل. وبمعنى العقل. وبمعنى قطعة من حديد. وبمعنى كتابة شيء.

» الآية ١٦٥
▪ حُجَّةٌ بَعۡدَ الرُّسُلِ:
فيقولون لم نرسل إلينا من يعرفنا الطريق. إلخ.

» الآية ١٦٧
▪ كَفَرُوا وَصَدُّوا:
كفروا بأنفسهم وصدوا غيرهم عن الإيمان.

» الآية ١٦٨
▪ كَفَرُوا وَظَلَمُوا:
كفروا برسالة النبي محمد وظلموه بتكذيبهم له.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى
ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ
وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا
١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي
رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمًا ١٧٥

» الآية ١٧١

▪ **لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ:** لا تفرطوا في دينكم ولا تجاوزوا الحق فيه.

▪ **وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ:** ولا تقولوا أيها النصارى إنّ الله يتكوّن من ثلاثة أجزاء: أب، وابن، وروح القدس.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن
لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

## سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ
إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

» الآية ٢

▪ وَلَا الْهَدْيَ: ما يهدى الإنسان من أنعام إلى بيت الله الحرام تقربا إليه عز وجل.

▪ وَلَا الْقَلَائِدَ: هي الأنعام التي وضع أصحابها قلائد في رقابها كعلامات للهدية.

▪ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ: القاصدين إلى البيت الحرام.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا
تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ
غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

» الآية ٣

▪ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ: ما ذُبح على غير اسم الله.

▪ وَالْمُنْخَنِقَةُ: الحيوان الذي ماتَ بالخَنق.

▪ وَالْمَوْقُوذَةُ: الحيوان الذي ماتَ بالضرب.

▪ وَالْمُتَرَدِّيَةُ: الحيوان الذي ماتَ بالسقوط من مكان عالٍ.

▪ وَالنَّطِيحَةُ: الحيوان الذي ماتَ بنطح حيوان آخر.

▪ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ: الحيوان الذي أكل بعضه فمات.

▪ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ: الحيوان الذي كان يُذبح على حجارة الأوثان.

▪ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ: كان العرب في الجاهلية يجيلون قداحًا لمعرفة ما يُقسم لهم أو عليهم في أمورهم، وهي نوع من الميسر أو القمار، وقد حرّمه الله تعالى.

▪ مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ: في أحوال اضطرار لأكل شيء مما هو محرّم متعمّد لأكله بلا حاجة إلى ذلك.

» الآية ٤

▪ مُكَلِّبِينَ: أصحاب الصيد بالكلاب المدرّبة.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ
وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ
ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا
طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ
بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ
لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

» الآية ٦

▪ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ: تعبير مؤدّب عن الممارسة الجنسيّة.

▪ صَعِيدًا طَيِّبًا: وجه الأرض النظيف.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ
فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ
وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا
حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقۡضِهِم
مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ
ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ
بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾

» الآية ١٢

▪ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا: اثني عشر رجلا أمينا.

▪ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ: عظّمتموه ونصرتموه.

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ
حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ
جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ
قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥
يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ
وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ
وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ لَّقَدۡ كَفَرَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ
قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ
ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧

» الآية ١٤
▪ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ: ألقينا في قلوبهم ما يعادون به بعضهم البعض.

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا
مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟
نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟
ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟
عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ
فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن
يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ
غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

» الآية ١٩
▪ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ: على انقطاع من إرسال الرّسل. وهي الفترة بين النبيّ عيسى ورسول الإسلام.

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى
لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۚ
يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ
﴿٢٦﴾ * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ۘ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ
مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ
لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَٰسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ
مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى
سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا
ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

» الآية ٣٠
▪ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ: شجّعته نفسه على جريمة القتل.

» الآية ٣١
▪ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ: يغطّي على جريمته.

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى
ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم
مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

» الآية ٣٣

▪ مِنْ خِلَافٍ: قطع اليد اليمنى والرِّجل اليسرى.

▪ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا: فضيحة وهوان.

يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ
وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ
أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٞ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ
لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠ * يَٰٓأَيُّهَا
ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ
ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ
ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ
ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ
يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ
فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ
شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ
فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١

» الآية ٣٨
▪ نكالًا: أي عقوبة.

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ
فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟
لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن
كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ
وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ
بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ
قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن
لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

» الآية ٤٢
▪ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ: الذين يُكثِرون أكل المال الحرام، وفي مقدّمته الرشوة.

» الآية ٤٤
▪ وَالْأَحْبَارُ: العلماء الخيار.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ
وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ
بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

» الآية ٤٨
■ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ: أمينا وحافظا ورقيبا عليه.

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ
نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ
فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ
عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧

» الآية ٥٤
▪ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: متواضعين لهم رحمة بهم.
▪ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ: متعزّزين بأنفسهم لئلا يذلّوا لهم.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد
دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ
وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟
بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ
وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

» الآية ٦٠
▪ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ: بشارة بالثواب والجزاء عند الله.

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ
ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ
مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ٦٦ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ
رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ
وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ
فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩ لَقَدۡ أَخَذۡنَا
مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ
بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ٧٠

» الآية ٦٦
▪ أُمَّةٌ مُقتَصِدَةٌ: معتدلون وليس فيهم غلوّ.

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ
عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١
لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ
بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ
صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ
ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٧٥ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦ قُلۡ
يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ
قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧

» الآية ٧١
▪ **فَعَمُوا وَصَمُّوا:** كناية عن الذين لا يرون طريق الرُّشد ولا يسمعون كلام الحقّ.

» الآية ٧٣
▪ **ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ:** يعتقد بعض النصارى أنّ حقيقة الإله تتكوّن من ثلاثة أقانيم: الأب والابن وروح القدس. ويعتبرون عيسى هو الابن.

لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ
دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ
خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ
ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى
ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟
مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾

» الآية ٨٢
▪ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا: النَّفس عندهم العابد أو العالم. والرّاهب هو صاحب الصومعة.



# الجزء السادس

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٦)

## ويبدأ من الآية (١٤٨) من سورة النساء
## إلى الآية (٨١) من سورة المائدة

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ سورة النساء تستمر في بقيّة آياتها لتثبيت أصلٍ من قِيَم السلامة في الأجـواء المجتمعيّة، وهـو عدم الجهر بالسّـوء.. ولكنّـه إذا تزاحم مع أصل آخر وهو حقوق المظلوم فقد شرّع الإسلام له مسارَين في الإستثناء، وذلك على نحو التخيير:

* الأول- دفاع الفرد عن حقّه في محضر القـاضي وأمام الرأي العام إذا لزم الأمر، فإنّ فَضْحَ الطرف الآخر بما يسوؤه ويكشف سرّ شخصيّته الظالمة يكون جائزًا حينئذ. وفيه ردعٌ حازمٌ للظالم ودرسٌ لغيره كيلا يتخذوا الظلم سبيلا.

* الثاني- العفو عنه.. وبذلك يسجّل عليه تفوّقًا في طريق الإرتقاء بالمُثُل الأخلاقيّة الرفيعة. وهو انتصارٌ على الظالم من نوعٍ آخر. بشرط أن يعلن المظلوم عفوه عمن ظلمه في المجاهرة الإعلامية.

وقد انتهج النبيُّ وأهلُ بيته والصالحون هذا المسار الثاني مع خصومهم أكثر دون أن يتركوا المسار الأوّل لفضح الغارقين منهم في السّفالة.

بهذا الجمع صنعوا [عليهم الصلاة والسلام] لأنفسهم وللإسلام التميّز المعنويّ والتفوّق الأخلاقي، فصار الناس يحبّونهم، وقد خلّدهم التاريخ للتأسّي الحضاري بهم.

﴿٢﴾ المحسوبون على الدّين صنفان، كما تصفهما الآيتان (١٥٠) و(١٥٢):

* صنفٌ يأخذون مِن كلّ رسولٍ ما يعجب مزاجَهم الشخصي ويتركون ما يتصادم وأهواءهم.

* صنفٌ يرون كلّ الرُّسُل خطًا واحدًا قد تكاملت بهِمُ الشّرائع حتى خُتِمَت بشريعة الرّسول محمد ﷺ فيأخذون من الإسلام كلّه.

الصِّنف الأول تعتبره الآيات هنا كافرًا بالدّين، والصِّنف الثاني هم المؤمنون حقًّا.

ثم تُبيّن الآيات بعدهما مثالًا على هذه الحقيقة، وهو تعامُلُ اليهود مع نبيّهم موسى والنبيّ عيسى حيث اتخذوا منهما الموقف من الصنف الأوّل، والهدف من هذا المثال هو تحذير المسلمين من إتّباع خطواتهم، وتستثني

الآيات نفرًا من اليهود، وهم الذين آمنوا بنبيّ الإسلام ﷺ إيمانًا منهم باتّحاد رُسُل الله ووحدة الشرائع السّماوية سالكين سبيل الصنف الثاني.

وليحذر الّذين يتعاملون مع الدين وفق الأهواء الذاتية والحزبية أن يكونوا من الصنف الأول.

﴿٣﴾ ثم الآية (١٧٠) تجمع بين الدّعوة إلى نبيّ الإسلام وبين التنديد بالنصارى الذين اختلقوا خرافة التثليث معتبرين النبيّ عيسى إبن الله، وذهب بعضهم إلى التمادي في الغلوّ، فقالوا: إنه الله - وسبحان الله عمّا يشركون-!!

وتُثني الآيات التي بعدها على النصارى الذين التزموا بالنصرانيّة الحقيقية -مثل سلمان الفارسي- حتى أدّت بهم الطريق إلى الإيمان بنبيّ الإسلام. وهذا يدلّنا على ثمرة الصّدق كيف يؤدّي بصاحبه إلى الهداية وحُسن الخاتمة.

وفي التطبيق لهذه البصيرة القرآنية نَجِدُ صِدقَ الذين آمنوا بأهل بيت الرسول، وهم تلك القلّةُ التي وفت بوصيّة الرّسول والتزمت بالإمامة وهم يمهّدون بالعمل الصالح ليوم ظهور حفيده الإمام المهدي.

وتعطينا الآيات درسًا في علم الإجتماع التصنيفي، حيث يعكس إحدى أهمّ مقدّمات تحديد الموقف من الفاسدين والموقف من الصالحين. وذلك من الضرورات الدينية.

## ﴿سورة المائدة﴾

﴿١﴾ الوفاء بالعقود مِن القِيَم الإداريّة في الإسلام.. ومنها العقود التجارية، بأن لا يخلف طرفٌ عن طرف.. ومنها العقود السياسية، بأن لا يخون طرفٌ طرفاً.

هكذا أسّس دينُ الإسلام قِيَمَه الأخلاقيّة التي كانت سبباً إلى تقدّمه الحضاري بين الشعوب واعتناقها له في طول التاريخ.

والعجيب عدم وفاء البعض بتلك القيم مع محمدٍ وآل محمد الذين أتَوا بها وطبّقوها بأنفسهم في أروع صورها وفي أصعب ظروف!!

﴿٢﴾ الآية (٣) تذكر مصداقًا من أهمّ تلك العقود التي ما وفىٰ بها أكثر المسلمين: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ سؤالٌ يفرض نفسه: أيُّ يومٍ كان ذلك اليوم؟!

إنه اليوم الذي جمع فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين العائدين من الحجّ في منطقة (الغدير) بالقرب من مكّة، فأعلن لهم إسمَ الخليفة من بعده حينما رفع يد الإمام علي عليه السلام أمامهم ونادى: {مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه}.

بهذا كان يَأْسُ الكافرين وليس اليأس من أحكام الأطعمة التي ذكرتها الآية السابقة والآية اللاحقة!!

وهل ييأس الكافرون من بعض أحكام حول الأطعمة، وما علاقتها بإكمال الدّين وإتمام النعمة ورضا الله للأمّة بالإسلام؟!

وهنا ينبري سؤال آخر: ما هو السرّ وراء وضع آية الولاية التي نزلت في واقعة الغدير الكبرى بين آيات الأطعمة؟

نعتقد أنّ الذي جمع القرآن ورتّبه هو النبيّ الأكرم وكاتبه الإمام عليّ، فقد وضعا هذه الآية بين تلك الآيات إمّا تمويهًا على المتربّصين، وإما لجلب إنتباه القرّاء والإنكفاء على البحث عن السبب حتى يصلوا إلى الحقيقة التي لازالت تقاوم الإخفاء والتحريف!!

مَثَلُها كمَثَلِ آية التطهير التي جاءت بضمير (جمع المذكَّر) بين آيات نساء النبيّ بضمائر (جمع المؤنَّث)!!

﴿٣﴾ القيام لله ومن أجل القسط بين الناس وإحياء العدل في المجتمع.. هو غاية القرآن من توجيهاته وهدف الإسلام الأسمى حتى اوجب على المؤمنين القيام به في التعامل مع العدو.. كما تفيده الآيات. وهذا قمّةٌ في المناقبيّة الإسلامية.

من أجل ذلك أكّد الإسلام على ضبط الإرادة في مواجهة استفزازات العدوّ، لأنه يريد إسقاط المؤمنين في وحل المخالفات الشرعية ليعدم مصداقيّتهم في دعوتهم إلى البديل الدّيني العادل.

لكن هذا المستوى من ضبط الإرادة إنما يحتلّه المؤمن إذا مَلَكَ درجة ممتازة من تقوى القلوب.

وتفيد الآية مسألتين:

١/ أنّ العلاقة بين قيمة العدل وقيمة التقوى هي علاقة النتيجة (العدل) والمقدَّمة (التقوى).. فلابدّ من التقوى أوّلاً ليأتي ما يُبنى عليه مِن سلوكٍ متعادلاً في العدل، وإلا هوىٰ الظلمُ على الجميع كما هو حال المجتمعات فعلًا.

٢/ أنّ لولاية أهل بيت النبيّ [عليه وعليهم الصلاة والسلام] علاقة وثيقة بالعدل والتقوى، فهم بصفتهم أتقياء سيلتزمون العدل حتماً.. وأعداؤهم حيث يفتقدون التقوى لا جَرَمَ أنهم يظلمون.

﴿٤﴾ شيءٌ عجيب!!

أن يكون رقم الآية هنا (١٢) ويكون موضوعها اثني عشر نقيبًا بَعَثَهُمُ الله ليأخذ لهم ميثاقًا من بني إسرائيل..

لماذا هذا العدد بالتحديد وليس أكثر ولا أقل؟!

ربما لترسيخ فكرة الأئمة الإثني عشر من أهل بيت الرسول في ذاكرة المسلمين.

والدليل الداعم لهذا الإحتمال نجده في الآية التي بعدها مباشرة: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾!!

ما أدقّ ألفاظ هذه الآية «نقض الميثاق، اللّعن، قلوب قاسية، تحريف لفاهيم، نسيان ما ذُكِّرُوا بِه»!!

أليست هذه مواصفات أعداء آل محمد ﷺ والتي نجد عكسها في آل محمد ﷺ كما في قول الشاعر:

مَلكنا فَكانَ العَفوُ مِنّا سَجيَّةً فَلَمّا مَلَكتُمْ سالَ بالدَّمِ أبطُحُ

وحَلَلتُمْ قَتلَ الأسارى وطالما غَدَونا عَن الأسرى نَعفُ ونَصفَحُ

فَحسبُكُم هذا التفاوتُ بَينَنا وكُلُّ إناءٍ بالّذي فِيهِ يَنضَحُ

﴿٥﴾ منذ القِدَم كانت النّصارى في فخّ اليهود.. ومنه تولّدت صهيوصليبيّة الحديثة والتحالفات التدميريّة!!

وفي الآيات هنا تنديدٌ بكفرهما، ودعوةٌ لهما إلى الإيمان بالإسلام ونبذ تآمر على الأديان والشعوب وتخريب البلدان.

ثم تكشف الآيات جُبن اليهود وتَعُدُّ صفتَهم هذه في خانة الأسباب تي تقف وراء مخالفاتهم لأوامر نبيّهم موسى.. فكانت عاقبتُهم التيه أربعين نة في تلك الفترة.

أمّا تِيهُ بعض المسلمين الذين خالفوا أوامر النبيّ وهجروا وصيّته في أهل ته فقد تجاوز قرونًا...

إنها قضيّةٌ لا تُصدَّق.. ولكنّها وقعت كما وقعت قبلها قصّة هابيل قابيل التي ذكرتها الآية (٢٧) هنا وتلاها النبيّ ﷺ على المسلمين ساهم أن يميّزوا في حياته أو بعد مماته بين منطق التقوى الهابيلي الباحث

عن رضا الله وبين المنطق الدَّمَوي القابيلي الذي أنتج اليوم الظاهرة الداعشية المُقرِفة!!

وفي القصة تنبيهٌ لمنهجَين في الحياة إلى الأبد.. منهج الحقِّ وسلامِ الأودّاء ومنهج الباطل وسفك الدماء. وليس خفيًّا على عاقلٍ سليم القلبَ أيٌّ مِن هذَين المنهجَين هو منهج الإسلام!!

﴿٦﴾ الآلة الإعلامية لليهود في السابق لم تهزّ شعرةً من النبيِّ محمدٍ ﷺ ولم تؤثِّر سلباً في صمود الأجلّاء من أصحابه، فلماذا بعض المسلمين اليوم تهزّهم وسائل إعلام الصهاينة التي تُدار بأيدي فسقة المسلمين فيتأثّرون بأكاذيبهم ويتثقّفون بسمومهم؟!

تلك الآيات في عمومها والآيات القادمة تشير إلى أنّ السبب في هذه الظاهرة الذّيليّة هو جهل المسلمين بإسلامهم الحقيقي.. الإسلام الذي لن يكون إلا عند أهل بيت النبيّ عليهم السلام مهما شرّقوا أو غرّبوا .

﴿٧﴾ وصفان «الكفر والظلم» ذكرتهما الآيتان (٤٤) و(٤٥) لموقف اليهود من توراتهم الأصليّة: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ و﴿**فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.

وأمّا الآية (٤٧) فتصف موقف النصارى من إنجيلهم الأصليّ بـ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾. وهذا يكشف أنّ خبث اليهود وحقدهم كان ولازال أكثر من النصارى، ولكن الأهمّ في سياق هذه الآيات هو الرسالة التي تبطنها الآية (٥٠) إلى المسلمين: ﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ وجاء بعدها مباشرة نهيٌ صارمٌ عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، وقد اتّخذَهم الذين في قلوبهم

مـرض حلفاءً لهم، وهذه نتيجـة مباشرة لرفضهم ولايـة أهل البيت عليهم السلام، فانطبق عليهم قـول القائل: مَـن رَفَضَ الحـقّ باختياره خَضَـعَ للباطل بغير اختياره!!

﴿٨﴾ بينـما الآيـة (٥٤) تُحدِّثنا عـن مواجهـة القلّـة المؤمنة للكثـرة التي ذهبت مذهب (الكافرين والظالمين والفاسقين)، جاءت الآية (٥٥) لترشدنا إلى قائـد هذه القلّة وهو الإمـام علي عليه السلام فاسـتعرضتْ موقفه الرائد حين تصدّق بخاتمـه وهو في ركـوع صلاته. قالـت هذه الآيـة: ﴿**إِنَّـمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾.

سبحان الله.. كم لهذه المجموعة من الآيات من ترابط!! والبعض لازال يعاند كتـاب الله ولا يريـد أن يفقه هـذه الحقيقة رغـم وضوحهـا ﴿**أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾؟!

﴿٩﴾ لكيـلا يتأزّمَ المسـلمون كـما تـأزّم النصـارى واليهود فقـد أمر اللهُ رسـولَه صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ ما أنزله إليه في تعيين الخليفة مِن بعده، وأن لا يخشى ردّة فعل الذين يضمرون العدواة لعليّ عليه السلام.

هذه البصيرة حملتها إلينا الآية (٦٧) في سـياق الآيات السابقة.. ولأهمّية الموقف حـذّرت هذه الآية الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم من أنّ عدم إبـلاغ الناس حكم الخلافـة والولاية والإمامة يسـاوي عـدم إبلاغ رسـالة الدّين كلّـه ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾.

ورغم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بلّغ هذه الرسـالة في يوم الغدير لقد خالفه بعض المسـلمين، فسـاروا حذو بني إسرائيل حذو النّعل بالنّعل.. فإذا كان اليهود ﴿**كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**﴾ صار

هؤلاء المسلمون كلّما جاءهم إمامٌ من ذرّية الرسول كذّبوه، ولمّا لم يتحمّلوه قتلوه، حتى قالوا عن أنفسهم عليهم السلام: {ما منّا إلا مقتولٌ أو مسموم}.

وتكشف الآية (٧٩) هنا عن سبب إنحراف اليهود والنصارى عن الدّين الأصل.. ﴿**كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ وهذا هو حال المسلمين أيضاً!!

أليس الكثير منهم يعرفون الحقّ في قرارة أنفسهم، ولكنّ المال والراحة والصداقات والعلاقات أصمّت آذانهم وأعيت ألسنتهم وأعمت أبصارهم ﴿**فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾؟!

هكذا.. فقد أعطت مجموعة الآيات إلى هنا رؤية الإسلام حول أثر القيادة الصالحة وأثر العكس بالعكس. كما أشارت إلى الأسباب في الإتجاهين أيضًا، ولم يغفل التاريخ والروايات ذكر الأسماء وتفسير الحقائق المتعلّقة بهذه الرؤية الجوهريّة التي تدور حولها جميع الأحكام الإسلامية وقضايا هذه الأمّة من أوّلها إلى آخرها.

# خلاصة ما ورد في الجزء السادس

## ﴿(تتمّة) سورة النساء﴾

### الفقرة (١)

- موارد جواز الجهر بمساوئ الخصم.
- ماذا كان نهج النبيّ وأهل بيته في التصريح بمساوئ خصومهم؟

### الفقرة (٢)

- المحسوبون على الدّين صنفان.
- إستنكار التعامُل المزاجي مع شرائع الله تعالى.

### الفقرة (٣)

- خرافة التثليث عند النّصارىٰ.
- القِلّة الوفيّة مع محمّد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- ضرورة تحديد الموقف الشرعي من الأمور في الحياة.

## ﴿سورة المائدة﴾

*** الفقرة (١)**

• الوفاء بالعقود من قِيَم الإسلام الحضاريّة.

*** الفقرة (٢)**

• بحثٌ في آية (الغدير).
• مِمّ كان يأْس الكافرين؟
• لماذا وُضعتْ آية (الغدير) بين آيات الأطعمة؟

*** الفقرة (٣)**

• القسط والعدل من أجل الناس.
• ضبط الإرادة في مواجهة استفزازات العدوّ.
• التقوىٰ مقدّمة العدل.
• ولاية أهل البيت عليهم السلام وعلاقتها بالعدل والتقوىٰ.

*** الفقرة (٤)**

• أئمّة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والآخرون.

**الفقرة (٥)**

- تَحالُف اليهود والنّصارىٰ بين القديم والحديث.
- تِيهُ المسلمين عن منهج الإسلام.

**الفقرة (٦)**

- سبب تأثُّر المسلمين بإعلام العدوّ.

**الفقرة (٧)**

- بين اليهود والنّصارىٰ والمسلمين.
- ما نَتَجَ عن رفض ولاية أهل البيت عليهم السلام.

**الفقرة (٨)**

- القِلّة المؤمنة وقائدها الرائد.

**الفقرة (٩)**

- تعيين الخليفة، التحدّي والمصير.
- مع اليهود حذو النّعل بالنّعل.
- سبب الإنحراف عدم التناهي عن المنكر.



# الجزء السابع

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا
رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا
طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ
فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

» الآية ٨٩
▪ باللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ: الحلف بالله من غير عقد الحلف، وهو من العادات السيئة.

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ
فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ
ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟
ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ
مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ
بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ
مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ
أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

» الآية ٩٥

▪ **هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ:** الذبيحة التي تُهدى إلى الكعبة للتصدق.

▪ **وَبَالَ أَمْرِهِ:** عاقبة عمله السيّء.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ
وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ * جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ
قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ
أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

» الآية ٩٦

▪ **وللسيارة:** القوافل التي تسير في سفرها.

» الآية ١٠٣

▪ **بَحِيرَة:** قيل أنها الناقة بعد ولادتها الخامسة إذا كان مولودها ذكرا. فيبحرون أذنها -أي يشقّونها- علامة لمنع ركوبها ونحرها.

▪ **وَلَا سَائِبَة:** قيل أنها الناقة التي يسيبها صاحبها عند قدومه من السفر سالما.

▪ **وَلَا وَصِيلَة:** قيل أنها الشاة إن ولدت ذكرا وأنثى فيقولون قد وصلت أخاها، فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم.

▪ **وَلَا حَام:** الذكر من الإبل بعد أن أنتجت عشرة أبطنٍ قالوا قد حَمِيَ ظهرُه فلا يحملون عليه.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ
فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا
قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ
عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن
شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ
أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ
أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

» الآية ١٠٦

▪ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ: سافرتم بقطع الطريق.

▪ إِنِ ارْتَبْتُمْ: إن شككتم في صدق شهادة الشاهدين.

* يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ
إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ
ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ
ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ
جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ
بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾
إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ
أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

» الآية ١١٠
▪ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ: وهو جبريل عليه السلام.

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى
وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ
مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى
وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ
وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ
ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

» الآية ١١٤

▪ **عِيدًا:** العيد هو يوم وقوع حدث مُفرح.

▪ **لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا:** للمعاصرين اليوم والأجيال الآتية.

▪ **وَآيَةً مِنْكَ:** ومعجزة من قِبلك.

» الآية ١١٧

▪ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي:** أي رفعتني، وهو أخذ الشيء وافيا روحه وجسده.

# سُورَةُ الأَنعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ
وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى
خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ
ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾
أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

» الآية ١
▪ يَعْدِلُونَ: يتّجهون إلى غير الله ليجعلوا له أندادا وشركاء.

» الآية ٢
▪ تَمْتَرُونَ: تشكّون.

» الآية ٦
▪ مِنْ قَرْنٍ: من أمّة اقترن وقتها بزمن سابق.
▪ مِدْرَارًا: كثير الغيث والبركة.

» الآية ٧
▪ قِرْطَاسٍ: كتابة في صحيفة.

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا
يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ
سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ
نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ * وَلَهُۥ
مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ
أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ
يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ
وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

» الآية ١٠
▪ فَحَاقَ: فحلّ بالساخرين.

» الآية ١٤
▪ وَلِيًّا فَاطِرِ: مالكه.. لأنه فاطر كل شيء وخالقه.

» الآية ١٧
▪ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ: يبتليك بمكروه.. كالفقر والمرض مثلا.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾
ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ
وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟
يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

» الآية ٢٢
▪ تَزْعُمُونَ: تظنّون أنهم شركاء لله تعالى.

» الآية ٢٣
▪ فِتْنَتُهُم: فتنة الشرك التي أحدثوها في الدنيا.

» الآية ٢٥
▪ أَكِنَّة: جمع كنان، وهو الغطاء لكلّ شيء وفي شيء وستر عليه.
▪ وَقْرًا: الثقل في الأذن.
▪ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: الترهات والتفاهات التي سطّرها الناس الأوّلون.

» الآية ٢٦
▪ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ: ينهون الناس عن اتباع النبيّ ﷺ ويتباعدون عنه فرارا منه.

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ
نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ
نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

» الآية ٣١
▪ **أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ:** بئس ما يحملون على ظهورهم بسبب ذنوبهم.

» الآية ٣٤
▪ **وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ:** لا أحد يستطيع الإدّعاء بأنّ الله يخالف ما وعد به أنبياءه والمؤمنين.

* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ
ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ
إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ
إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

» الآية ٣٨
▪ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ: كائنات أمثال الناس، لها حالاتها وشئونها كما أنتم.

▪ مَا فَرَّطْنَا: ما تركنا ولا قصرنا.

» الآية ٤٤
▪ فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ: آيسون من النجاة والرحمة.

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ
عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ
رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

» الآية ٤٦
▪ يَصْدِفُونَ: يُعرِضون عن التفكّر في آيات الله.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ٥٣ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ
رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا
بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ
٥٥ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل
لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ
٥٦ قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا
تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ
خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ٥٧ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ
ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٥٨ * وَعِندَهُۥ
مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ
وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ
ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩

» الآية ٥٧
▪ يَقُصُّ الحَقَّ: يفصل الحقّ عن الباطل.
▪ خَيرُ الفَاصِلِينَ: خير من يفصل بينهما للحكم بالعدل.
» الآية ٥٩
▪ مَفَاتِحُ الغَيبِ: خزائن الغيب والأسباب الخفيّة لشئون الكون والحياة.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ
يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ
أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ
هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن
فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم
بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ
بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ
مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

» الآية ٦٠

▪ **مَا جَرَحْتُم:** ما كسبتم من الأعمال.

» الآية ٦١

▪ **حَفَظَةً:** جمع حافظ. وهم ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصون عليكم كل ما يصدر عنكم.

▪ **لَا يُفَرِّطُونَ:** لا يضيّعون شيئا من أعمالكم ولا يغفلون.

» الآية ٦٣

▪ **تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً:** تدعونه بألسنتكم وخفية في أنفسكم.

» الآية ٦٥

▪ **يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا:** يجعلكم متفرّقين متبّ بغضين تضربون بعضكم بعضا.

» الآية ٦٧

▪ **لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ:** لكل خبر أتى به رسول الله عن ربّه تعالى حقيقة ثابتة وآثار من اجزاء الحق.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن
ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ
لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن
تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ
هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ
حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ
أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

» الآية ٧٠
▪ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ: كيلا تجازى نفسٌ بعملها السيّء.

» الآية ٧١
▪ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ: أضلّته الشياطين فاتّبع هواه.

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ
قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ
أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ
فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

» الآية ٧٤
▪ لِأَبِيهِ آزَرَ: ليس الأب بمعناه النسبي، لأن الأنبياء يأتون من أصلاب طاهرة، بل كان آزر عمّه رعاه يتيمًا فكان يخاطبه أبي احترامًا له.

» الآية ٧٦
▪ أَفَلَ: أي غرب واختفى عن النظر.

» الآية ٧٧
▪ بَازِغًا: طالعًا بنوره.

» الآية ٨٢
▪ وَلَمْ يَلْبِسُوا: من: أبسل يبسل إبسالا، أي كي لا يخلطوا إيمانهم بظلم أنفسهم وظلم الآخرين.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ
وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ
وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟
بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ

» الآية ٩٠
▪ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ: معناه.. يا محمد إقتد بصبر هؤلاء الأنبياء والرسل قبلك على أذىٰ قومك.

قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى
لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم
مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ
يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ
وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى
غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ
ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ
ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ
شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّع بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

» الآية ٩٣

▪ **غَمَرَاتِ الْمَوْتِ:** شدائد نزع الروح ساعة الموت.

▪ **بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ:** ملائكة الموت يبسطون أياديهم بالعذاب لقبض أرواح الظالمين.

▪ **عَذَابَ الْهُونِ:** العذاب الذي فيه اهوان والإذلال.

* إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟
بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ
قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ
دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ
وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ
﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

» الآية ٩٥

▪ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى: شاقّ الحبّة اليابسة فيخرج منها النبات، وشاقّ النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجر. وهذا من عجائب قدرة الله.

» الآية ٩٨

▪ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ: المستقرّ: الثبات في الأصلاب، والمستودع: الكائن في الأرض.

» الآية ٩٩

▪ حَبًّا مُتَرَاكِبًا: حبّ تركّب بعضه على بعض، مثل سنبلة الحنطة وحبّات الرمّان ونحوه.

▪ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ: جمع قنو، أي العذق، وهو النخلة، أي قريبة المتناول.

▪ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ: نباتات متشابهة من بعض الوجوه وغير متشابهة من وجوه أخرى.

▪ وَيَنْعِهِ: الثمر حين ينضج.

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ
يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم
بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ
وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ
مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ
﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ
وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ
بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

» الآية ١٠٠
▪ وَخَرَقُوا: افتروا واختلقوا الكذب.

» الآية ١٠٨
▪ وَلَا تَسُبُّوا: السب هو الذكر بالقبيح، ومنه الشتم والذم. فلا تسبوا آلهتهم كيلا يردوا عليكم بسب الله.
▪ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ: يعني ضلالا.. لأنهم قوم جاهلون.
▪ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا: جعل الطريق بينا لكل الناس في معرفة الحق والباطل.

» الآية ١٠٩
▪ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ: مجتهدين في الوفاء بأيمانهم.



# الجزء السابع

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٧)

## ويبدأ من الآية (٨٢) من سورة المائدة
## إلى الآية (١١٠) من سورة الأنعام

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ كانت ولازالت عداوة اليهود للإسلام والمسلمين أشدّ ضراوةً، وكان ولازال النصارى أقلّها منهم إلا مَن هيمَنَ اليهود عليهم وشحنوهم بالتوظيف الصّهيوني، لذلك كان عدد النصارى الذين دخلوا الإسلام منذ بزوغه إلى اليوم أكثر من عدد اليهود.

والآية هنا تذكر خمسة أسباب لميل النصارى إلى الإسلام بمستوى الخصوبة الأوليّة وعدم التعصّب في الإنفتاح على الآخر:

أ - يوجد فيهم علماءٌ غير مستكبرين.

ب - يستمعون لقول الرّسول بخشوع.

ج - يتفاعلون نفسيًّا فور وعيهم للحقّ.

د - يشكرون الله على نعمة الهداية.

هـ - يبدون الرغبة في دخول مجتمع الصالحين.

لا ريب في أنّ هذه الأسباب تكفي لهداية كل مَن يسعى إليها ويطلب بها الجنة. وعلى الإنسان وحتى المسلم أن يوفّرها في نفسه كي يهتدي ويزداد اهتداءً أيضاً.

وهذه هي الأسباب نفسها التي ستجعل النصارى يقبلون الإمام المهدي عليه السلام بسهولة بينما اليهود ومَن على شاكلتهم كالدّواعش سيستميتون في العناد لانتفاء تلك الأسباب فيهم. وهذا واضح لمن يتابع تطوّرات الأحداث التاريخيّة والرّاهنة اليوم.

﴿٢﴾ الآيات إلى (٩٤) تبحث مسألة تنظيم شؤون الرفاهيّة لدى المسلمين، وذلك في إطار الطيّبات من الرّزق واجتناب الخروج منها إلى المحرّمات، كاللّغو في الحلف بالله، وكالخمر والميسر، وعبادة الأصنام، وطاعة الشيطان، والأكل المشبوه وممارسة المعاصي.

هذه الأنواع من الذّنوب لها تبعاتها المدمِّرة في سعادة الإنسان. وأما بخصوص مَن يستهين بمقام الله وعظمته ويعرّضه للحلف عند كل كبيرةٍ وصغيرة فإنه يبرز ما في داخله من انعدام القدسيّة لله -عزّ وجل- . وهذا هو المفتاح لبقيّة الذنوب التي ذكرتها الآية بعد اللّغو في اليمين، إذ يستسهل الفرد حينئذ كلّ معصية بالإستناد إلى الحلف بالله للتخلّص من محاسبة الناس، وهو غافل عن محاسبة الله -عزّ وجل- وعقابه الأليم.

﴿٣﴾ في نفس الإطار تُبيّن الآيات إلى الآية (١٠٠) قبسًا من أحكام الحجّ، وتعلن فيها مركزيّة الكعبة في الحركة الرساليّة للناس، وأنّ الله جعلها محورًا لقيامهم في سبيل عالميّة الأهداف الإسلاميّة.

تتجلّى هذه الغاية العظيمة عند مَن يعي المقاصد الحكيمة التي تختزنها مناسك الحجّ. وبهذا الحجّ الإبراهيمي يتميّز الخبيث عن الطيّب من الناس في مشاريع العمل وميادين الإنتاج.

﴿٤﴾ تؤكّد الآيات نفسها مبدأ الإسلام في نفي الإعتراف بنظريّة الأكثريّة ما لم يتمّ بيان الحقّ في ظلّ الحرّية الكاملة، لأن الأكثريّة في غياب البيان الحُرّ ستكون من نسيج المكر والجهل والإعلام المُضلِّل، كما هو حال البشريّة الغارقة اليوم في أنواع الباطل باسم الأكثريّات. بينما الرؤية القرآنيّة تضرب بعرض الحائط معيار الأكثريّة عندما تجتمع على الباطل. فلا اعتبار لأكثريّةٍ لو اجتمعت مثلًا وقالت لا للحجاب.. نعم للخمر!!

﴿٥﴾ هناك مِن الناس مَن يدسّ أنفَه فيما لا يعنيه، ويفتّش عن أسرار الآخرين بالأسئلة الحَشَريّة!!

الآية (١٠١) هنا تنهى عن هذه الصفة السيّئة، وهي في الوقت نفسه تفيد أنّ السؤال عن بعض الأشياء التي لا تستوعبها الأفهامُ كالمسائل الإعتقادية الدقيقة لا يجوز أيضًا.

فكم من أناسٍ سألوا بإلحاحٍ عن ذات الله سبحانه ثم انتهوا إلى وحل الكفر، وهو القائل عن نفسه أنّه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وأما العقل وهو أحد مخلوقات الله تعالى فإن كان صاحبه ملتزمًا بالدين فلا يعطي لنفسه الإذن في خوض ما لا يستطيع الإلمام بحقيقته، وأما لو كان

صاحبه غير ملتزم فسيسقط في مستنقعٍ سقط فيه عددٌ من فلاسفة المسلمين المتحرِّرين عن نهي الدين، وهذا دليل على محدوديّة العقل -مهما بَرَعَ- وعلى عَجزِه عن إدراك الأمور الغيبيّة وكُنهِ الماورائيّات إلا على نحو العموم والكلّيات.

ترتكز الحكمة من هذه الحقيقة على أنّ الله أراد للإنسان سلوك العبوديّة المُنتِجة للطاعة والإنضباط بين يدي خالقه الحكيم المتفرّد في عظمته، فالإنسان كلّما عرف تميُّز خالقه عن مخلوقاته إستوعب حقيقة ضعفه ثم حاجته إلى الإيمان بربّه -عزّ وجل- وخلص إلى الإنتماء الدّيني السليم.

من هنا يكون العالِم الحقيقي هو الذي يخشى الله من صفاء فطرته المؤمنة بالغيب، وليس المُكابِر على هذا إلا جاهلًا حتى لو كان حافظًا لبعض المصطلحات العلميّة.

﴿٦﴾ إنّ من عظمة الإسلام حُكمَه بوجوب إحترام الميّت واحترام رغباته فيما يريده بعد حياته...

الآيات هنا إلى الآية (١٠٨) قدّمت أحكامًا في هذا الحقل ومنها حكم الشهادة حين الوصيّة، إذ تُحذِّر الشهود عليها من أيّ تحريفٍ للحقيقة وأيّ تلاعبٍ في مرئيّات الموصي وما قاله الميّت قبل موته.

ومن عجائب الأمور ، أننا نجد عبر التاريخ الإسلامي كله، إهتمام أغلب المسلمين بأحكام الوصيّة في أمواتهم وهم أناسٌ عاديّون، ولكنّهم لم يهتمّوا بوصيّة نبيّهم في أهل بيته وولايتهم وهي أساس كل شيء في الإسلام!!

وهـذا يشـبه الـذي شـارَك -بطريقـةٍ أو بأخـرى- في سـفك دم الإمام الحسين سبط النبيّ محمّد ﷺ ثم أتى ليسأل عالمًا من العلماء عن حكم دم البعوضة هل هو طاهرٌ أو نجس؟!

وفي الحديث الشريف: { رُبَّ تالٍ للقرآنِ والقرآنُ يلعنُه }.

﴿٧﴾ تتحـدّث الآيات إلى آخـر السـورة عن نزاهـة النبيّ عيسـى وعن رسالته ومعاجزه، ولا تستقبح طلب حواريّه المزيد من أدلّة الوثوق الحسّية تقويـةً لإيمانهم بـالله وبنبيّهـم، وهذا يـدلّ بوضوحٍ تـامّ على جواز التوسّـل بالأنبيـاء حتى في طلـب الحوائـج المادّية، مع وجـود هذه الآيـة ترى بعض جهلة المسـلمين يعترضـون إذا ما تَوَسَّـلَ المؤمنـون بالنبيّ وأهـل بيته [عليه وعليهـم السـلام] في طلـب الحاجـة مـن الله تعـالى وهـم أحياء عنـد ربهم يُرزَقون.

تـصرّح الآيات برغبة الحواريّـين التي اتجهت إلى نزول مائدةٍ مِن السّـماء ليأكلوا مِـن طعام الغيب. فاسـتجاب الله لهم ذلك مُشـترطًا عليهـم الثّبات على ما يدعوهم إليـه نبيُّهم [على نبيّنا وآله وعليه السـلام]، وكان أهمّ تلك الشروط أن لا تؤدّي بهم إسـتجابة الدّعاء -عبر التوسّل- إلى تشريك النبيّ عيسى بالله سبحانه.. فكلّ عطاءٍ إنما هو بإذن الله -عزّ وجل-. وليس لأحد أثر مستقل فيه .

ونلحظ في هذه الآية إسـتشرافًا لمسـتقبل النصارى بأنهم مـن بعد نبيّهم سيشركون بالله، وقد فعلوه بخرافة التثليث المستمرّة إلى يومنا!!

# ﴿سورة الأنعام﴾

﴿١﴾ الحمد.. فقط لله خالِقِ الكون، وجاعِلِ الظّلمات والنّور، وصانِعِ الإنسان من طينٍ محدَّدِ الأجل في هذه الدنيا، وهو الإله في الأرض وفي السّماوات، العالِم بسرّنا وعلانيتنا، بيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير.

ما هو الحمد، وهل يستحقّ الحمدَ غيرُه؟!

إنه نقيض الذمّ، كما أنّ الشكر نقيض الكفران. إنه الخاص بالمعبود الحقيقي، وليس الحمد لأحدٍ غيره، بخلاف الشكر الذي يصح لغيره تعالى.

إنّ من تجلّيات «الحمد لله» كونه القادر الذي يجمع الأوّلين والآخِرين من البشر في يوم القيامة ويجعلهم ويجعل المؤمنين يرون بعضَهم بعضًا، والفريقان في طريقهما إلى النار والجنة، كم هو يومٌ عظيمٌ في تاريخ الحياة والإنسان وحركة الكون.. حيث يدير ذلك اليوم ربُّ العالمين مُرغِمًا فيه جميع المُعاندين في طول التاريخ. فلن يستحق الحمدَ غيرُه، أليس كذلك!؟

تبعث معاني هذه الآيات إلينا رسالتين، وفيهما معنى حُبّ الله لعباده ما يستوجب حمدهم له:

* أنّ دين الله القيّم (القرآن والعترة) هو السبيل الوحيد إلى النجاة من عذاب ذلك اليوم الرهيب.

* أنّ العقل هو مفتاح وعي الإيمان وإدراك حقائق الحياة. وقد رَكَّبَه الله في الإنسان ليلتقط الكلّيات الفطريّة وينتقل منها إلى الإذعان بتفاصيل الأحكام في الدّين الإسلامي الحنيف.

﴿٢﴾ تحمل الآيات من (١٠) إلى الآية (٧٣) ملفًّا ثقيلًا من أقوال الكافرين والمشركين في الإستهزاء بالدّين والرسول، وتغطّي معها ردود الله عليهم بكلّ انبساط وبلا تعقيد في أدلّة النّسف والإدانة العلميّة.. وذلك بلفظة ﴿قُل﴾ خطابًا لرسول الله ﷺ لتُرِيَ المشركين علاقته بوحي الله، وأنّ تلك الإجابات صادرةٌ عن الله -عزّ وجل- من خلال رسوله الصادق الأمين.

هذه الحوارية السلسة بين الله ورسوله من جهة وبين أرذل أعدائهما من جهة تمنح الضوء الأخضر في الترحيب بكل أسئلة ولو كانت ضحلة، لأن الإجابة عليها تثبت ضحالة عقول أصحابها، وفي ذلك قوة للمجيب.

وفي الآيات هنا إلى الآية (٧٤) دروسٌ:

* تذكير الناس بنِعَم الله تعالى.

* تعريف الناس بقدرة الله على تدبير أمور الكائنات من أكبر أجزائها إلى أصغرها.

* التأكيد لمبدأ السّلميّة في نبذ المعاندين وعدم إستخدام العنف معهم ما لم يستخدموا العنف.

* لا يجوز القعود عن تبليغ الحقّ متى ما أتيحت للمبلِّغ وسائل البيان وتهيّأت له ظروف إطلاق الكلمة الناصحة.

* في الصراع بين المؤمنين والمشركين لا يتجزّأ الأمن، فهو إما للجميع وإما ليس لأحدٍ.. والمؤمنون أولى به.

﴿٣﴾ النبيّ إبراهيم كان مثالاً كاملاً في تجسيد تلك الدروس الخمسة التي جعلته أمّةً اجتمع فيه الخطُّ الفكريُّ الواحد في عقيدة التوحيد ومقارعة الشرك.. وقد تبَلوَر بشخصيته التوحيدية هذا الخطّ الإيماني وتوسَّعَ فيه من خلال أبنائه وأحفاده الأنبياء والأوصياء.. إبنه النبيّ إسحاق وأحفاده يعقوب وداود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس. وإبنه الآخر النبيّ إسماعيل ثم اليَسَع ويونس وإبن أخته لوط.. وذريّة اسماعيل التي استقرّت في خاتم الأنبياء محمد المصطفى وأهل بيته الأوصياء الأئمة الهداة.. ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ**﴾.

هؤلاء كلّهم يشكّلون صراط الله المستقيم مقابل المنحرفين من بني إسرائيل الذين استنكرت الآيات (٩١) إلى الآية (٩٤) مخالفاتهم لخطّ الأنبياء وتبنّيهم مشاريع المؤامرة ضد نبيّ الإسلام رغم وضوح دلائل الحقّ.

ويسري هذا الإستنكار ضدّ مَن خالفوا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أيضًا، وخاصّةً في الموقف التآمري على إمامة أهل بيته عليهم السلام رغم كل الدلائل وزيادة!!

﴿٤﴾ الآيات إلى (٩٩) تضمّنت أدلةً حسّية على قدرة الله في الآخرة، مثل فلق الثّمَر من النّواة، وإخراج الحيّ من الميّت والعكس، ومثل سُكون اللّيل وحركة الشّمس والقمر وأثرهما في المواقيت والحساب، ونشأة النّفس

الإنسانيّة من نُطَفٍ تستقرّ في الأرحام ونُطَفٍ مستودَعةٍ في الأصلاب وهي تنتظر النّزول إلى عالَم الدنيا حسب تَعاقُبِ الأجيال، ومثل تركيبة الفواكه بألوانها وأشكالها ومذاقاتها العجيبة، وهكذا...

وتربط الآيات أدلّة الآخرة بتوحيد الله في العبادة ونسف الثقافة الشِّركيّة.. كما صرّحت به الآية (١٠٢): ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾...

علمًا أنّ العبادة يعود نفعُها إلى الشخص نفسِه والله -عزّ وجل- غنيٌّ عن عبادة الإنسان فلا ينقص منه شيء إذا ترك شخص عبادة ربّه تعالى.

فرسالة الآيات هنا في هذه المجموعة هي ترسيخ العقيدة بتوحيد الله في العبادة وباليوم الآخر، فإنه هو الواحد الأحد الذي بيده كلّ تلك الأمور وليست للأصنام ذرّة تأثير فيها.. وبالتالي على الإنسان أن يخضع لله -عزّ وجل- فقط إن كان يريد سعادته.

﴿٥﴾ كيف نواجه المُنكِرين لخط الإيمان والتوحيد؟

الآية (١٠٨) والآيتان بعدها تمنحنا الجواب عن هذا السؤال ببيانها لثلاثة مبادئ:

أ - المحاججة العلميّة.

ب - المعارضة العقلانيّة.

ج - المحاورة الأخلاقيّة.

فالآية التي تقول: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ نهيٌ صارمٌ لمن يتخلّى عن نهج الأخلاق في الموقف من الكفار والمشركين.. وتحديدًا مَن يتخلّى عن عفّة اللسان بذريعة الدعوة إلى الله، والله لا يريد هكذا دعوة، لأن السبّ يهيّج عواطف المشركين فيردّوا السبَّ بِسبِّ الله. فتكون النتيجة عدم بلوغ الهدف من الدّين.. وهو هدايتهم.. فكيف بسبّ المسلمين الذين نهى عنه الإمام عليّ أصحابَه فضلًا عن سبّ المؤمنين لبعضهم البعض!!

إنّ المؤمن العاقل لا يُعرِّض ربّه -عزّ وجل- لإهانة السّفهاء، خاصة بالرّدود الإنفعاليّة التي تأجّج نار الصراعات المفتوحة على البذاءة ولغة السبّ والفحش. لأنه عارفٌ أنّ الله قد طالَبَه بالتّسامي نحو أرقى المستويات العلميّة والعقليّة والأخلاقيّة ليحقِّق بها التميُّز عن خصومه من جهة وليكون بها سببًا في هدايتهم أو هداية أجيالهم من جهة أخرى.

ورد عن عبدالله بن شريك قال:

خَرَجَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ كُفَّا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا فَأَتَيَاهُ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْنَا مُحِقِّينَ ؟!

قَالَ : بَلَىٰ.

قالا : أوَ لَيْسُوا مُبْطِلِين؟

قال : بَلَىٰ.

قَالَا : فَلِمَ مَنَعْتَنَا مِنْ شَتْمِهِمْ ؟!

قَالَ : كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعَّانِينَ ، شَتَّامِينَ تَشْتِمُونَ ، وَتَتَبْرَءُونَ ، وَلَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِئَ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وَ لَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ احْقُنْ دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ وَبَيْنِنَا ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مَنْ جَهِلَهُ ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مِنْهُمْ مَنْ لَجَّ بِهِ ، لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ ، وَخَيْراً لَكُمْ.

فَقَالَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَقْبَلُ عِظَتَكَ وَنَتَأَدَّبُ بِأَدَبِك.

فهل نؤسِّس بمثل هذه الإرشادات الحضاريّة سلوكًا نابعًا من صميم المفاهيم الأخلاقيّة في الإسلام فنسمو بها في سماء الآداب الراقية التي دعانا إليها قادتنا الأبرار؟!

# خلاصة ما ورد في الجزء السابع

## ﴿(تتمّة) سورة المائدة﴾

*** الفقرة (١)**

• أسباب ميول النّصارىٰ إلى الإسلام.

*** الفقرة (٢)**

• الرفاهيّة في حدود الحلال.

كثرة الحلف بالله تعالى يستسهل الطريق للذّنوب.

*** الفقرة (٣)**

• الحجّ والكعبة محور القيام العالمي للأمّة.

*** الفقرة (٤)**

• لا شرعيّة للأكثريّة في ظلّ الجهل والإستبداد.

*** الفقرة (٥)**

- الحكمة من أن لا يسأل الإنسان عمّا لا يعنيه.
- محدوديّة العقل في وعي الذّات الإلٰهي.
- جَهْلنا بكُنْه حقيقة الله إنّما لنخشاه بصفاء فطرتنا.

*** الفقرة (٦)**

- حُرمة الميّت واحترام وصيّته.
- أكثر المسلمين لم يحترموا وصيّة نبيّهم ﷺ.

*** الفقرة (٧)**

- طلب المائدة من السّماء دليل جواز التوسّل إلى الله تعالى بغيره.

## ﴿سورة الانعام﴾

*** الفقرة (١)**

- الحمد.. فقط لله تعالى، ولماذا؟
- جاء الدّين لنجاة الإنسان.
- العقل لوعي الكلّيات الفطريّة.

*** الفقرة (٢)**

- الإسلام يُرحِّب بالحوار.
- خَمسة مبادئ في التعامل مع الدّين والناس.

*** الفقرة (٣)**

- النبيّ إبراهيم مثال المبادئ الخمسة.
- الأنبياء مِن نسل النبيّ إبراهيم.

*** الفقرة (٤)**

- أدلّةٌ حسّية على قدرة الله في الآخرة.
- علاقة الآخرة بعبادة الله -عزّ وجل-.

*** الفقرة (٥)**

- ثلاثة مبادئ في مواجهة المنحرفين.
- لماذا نهىٰ الإسلام عن سبّ المشركين؟
- وماذا عن سبّ المسلمين بعضهم بعضًا؟!



# الجزء الثامن

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ
عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ
زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى
حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ
بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟
مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

» الآية ١١٢
▪ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا: القول الباطل المزيّن في ظاهره ليغرّوا به.

» الآية ١١٣
▪ مُقْتَرِفُونَ: مكتسبون في عداوتهم للنبي ﷺ والمؤمنين.

» الآية ١١٦
▪ يَخْرُصُونَ: يقولون بلا علم وبيّنة.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا
لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ
يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ
فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ
ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ
عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

» الآية ١٢٠
▪ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ: أتركوا الإثم في العلن وفي السرّ.

» الآية ١٢٤
▪ صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ: سيكونون أذلّاء عند الله.

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن
يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا
ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ
رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ
أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ
أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي
بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾
يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ
يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ
هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾

» الآية ١٢٨

▪ اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ:
تآلف فسقة الجنّ والإنس.

▪ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا:
أجلهم بيوم الموت أو إجلهم بيوم الحشر.

ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ
إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِف مِنۢ بَعْدِكُم مَّا
يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾
إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾
وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا
فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ
لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ
يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ
شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

» الآية ١٣٧
▪ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ: يخلطوا عليهم ويدخلوا الشبهات فيه.

وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ
ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ
لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً
فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟
وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ
مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ
كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ
حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

» الآية ١٣٨
▪ وَحَرْثٌ حِجْرٌ: الحرث.. الزرع. والحجر.. الحرام.
▪ وَٱلْأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا: الأنعام التي حرّم المشركون الركوب عليها. وهي السائبة والبحيرة والحام.

» الآية ١٤١
▪ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ: بساتين مرفوعات بالدعائم والأعمدة.

» الآية ١٤٢
▪ حَمُولَةً وَفَرْشًا: أقوال.. ومنها الأنعام التي تستخدم للحمل كالإبل والخيل، وأخرى التي تستخدم للفرش كالغنم.

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ
قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ
فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

» الآية ١٤٥

▪ **دَمًا مَسْفُوحًا:** الدم المصبوب من الذبيحة والذي يختلط مع لحمها، فإنه من المحرّم أكله.

» الآية ١٤٦

▪ **ذِي ظُفُرٍ:** مما حرّم الله على اليهود قيل الحيوان ذو المخالب.

▪ **مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا:** إلا شحم ظهر البقر والغنم.

▪ **أَوِ الْحَوَايَا:** قيل المباعر.

▪ **أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ:** قيل الالية والعُصْعُص.

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ
قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ
ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ * قُلْ
تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟
بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم
مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ
إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

» الآية ١٥٠
▪ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ: أحضروا من يشهد لكم.

» الآية ١٥١
▪ مِن إِمْلَاقٍ: خوفا من الفقر والعوز.

وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ
وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ
عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

» الآية ١٥٧
▪ صَدَفَ عَنْهَا: أعرض عنها من غير دليل وتفكير.

هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ
ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا
لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ
مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ
١٥٩ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ
١٦٣ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ
نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم
مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ١٦٤ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي
مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٥

» الآية ١٥٩
▪ وَكَانُوا شِيَعًا:
قال الإمام الباقر عليه السلام: جعلوا دين الله أديانًا لإكفار بعضهم بعضه، وصاروا أحزابًا وفرقًا

» الآية ١٦١
▪ دِينًا قِيَمًا:
دينًا مستقيمًا حتى الآية.

» الآية ١٦٥
▪ خَلَائِفَ الْأَرْضِ:
قيل.. أمة النبي محمد ﷺ جعلهم يخلفون الأمم السابقة.

## سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْهُمْ
قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟
إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

» الآية ٢

▪ **حَرَجٌ مِنْهُ:** الحرج هنا هو خوف النبيّ ﷺ على هذا القرآن العظيم من أن لا يقدّروه. فطلب الله منه أنّ المطلوب منه إنذارهم وليس أكثر.

» الآية ٤

▪ **فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ:** عذابنا في الليل أو في وقت القيلولة، وهي نصف النهار.

» الآية ١٠

▪ **مَعَايِشَ:** جمع المعيشة. أي ما تعيشون به من أنواع الرزق والنِّعم والمنافع والمكاسب.

» الآية ١١

▪ **خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ:** ولعلّ المعنى خلقناكم في أصلاب آبائكم وصوّرناكم في أرحام أمّهاتكم.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن
تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

» الآية ١٨
▪ مَذْءُومًا مَدْحُورًا: ذُمِيمًا مطرودا.

» الآية ٢٠
▪ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا: ما كان مستورا من عورتهما.

» الآية ٢١
▪ وَقَاسَمَهُمَا: أي حلف الشيطان لآدم وحواء بالله فخدعهما بقسمه هذا.

▪ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ: فغرهما بذلك القسم حتى أوقعهما في الفخ.

▪ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ: وأخذا يجلبان من ورق الشجر ليستترا عورتيهما حين اكتشفا نتيجة الأكل!!

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ
لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ
ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا
لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا
بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟
ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

» الآية ٢٦
▪ وَرِيشًا: لباسا، ولكن لباس التقوى هو الأصل الذي يجب أن لا ينساه بنو آدم.

» الآية ٢٧
▪ هُوَ وَقَبِيلُهُ: الشيطان ونسله وأتباعه.

* يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ
بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ
٣٤ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَاتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ٣٦ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧

■ الآية ٣٤
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ:
لكل أناس في كل عصر نهاية.

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ
فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ
﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى
مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ
وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

» الآية ٣٨
▪ ادَّارَكُوا فِيهَا: تَلاحَقُوا واجتمعوا.

» الآية ٤٠
▪ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ: حتى يدخل البعير في ثقب الإبرة، وهو مستحيل. كناية عن إستحالة دخول الكافرين الجنة.

» الآية ٤١
▪ مِهَادٌ... غَوَاشٍ: نار جهنّم تحيطهم من تحتهم وتغشيهم من فوقهم.

وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا
رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا
حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟
أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾
* وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم
بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾
أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ
ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟
إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا
وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟
لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

» الآية ٤٦

▪ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ:** بين أهل الجنة وأهل النار سور يحجبهما عن بعضهما.

▪ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ:** أقوال في هذه الآية.. أقواها أنهم محمد وآل محمد يعرفون محبيهم بسيماهم فيشفعون لهم في دخول الجنة بإذن الله.

» الآية ٤٧

▪ **صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ:** قد صرف أصحاب الجنة أنظارهم عن أصحاب النار تلقائيًا لشدة عداوتهم لهم.

وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ
يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ
فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي
كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ٥٣ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ
يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ
بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤
ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥
وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ
إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا
سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧

» الآية ٥٤
▪ يُغۡشِي: يلبس.
▪ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا: يتبعه فيدركه سريعا.

» الآية ٥٧
▪ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا: حملت سحابا ثقيلا بالماء ليمطر.
▪ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ: أرض يابسة لا زرع فيها.

» الآية ٥٨
▪ نَكِدًا: الأرض السبخة التي لا تنقبل الزراعة.

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَىٰ
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ

» الآية ٦٦
▪ سفاهة: خفة وجهالة.

إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن
جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ
ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ
ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

» الآية ٦٩

▪ **بَسْطَةً:** طولًا وقوّة.

» الآية ٧١

▪ **رِجْسٌ وَغَضَبٌ:** عذاب وغضب من الله.

▪ **مِنْ سُلْطَانٍ:** من حجّة وبرهان وبيّنة.

▪ **من المُنتَظِرِينَ:** لنزول العذاب على المشركين.

وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي
ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن
قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

» الآية ٧٧
▪ (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ): فنحروا الناقة التي حرّم الله عليهم ذبحها.
▪ وَعَتَوْا: تجاوزوا الحدّ في الفساد.
» الآية ٧٨
▪ الرَّجْفَةُ: صاعقة من السماء وزلزال من الأرض.
▪ جَٰثِمِينَ: صرعى ميّتين.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن
قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ
أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا
تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟
إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ
ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟
حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

» الآية ٨٣

▪ **كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ:** كانت زوجة النبيّ لوط من الباقين في العذاب مع قومها الكافرين.

» الآية ٨٥

▪ **مَدْيَنَ:** إسم مدينة كان يعيش فيها النبي شعيب، أو إسم قبيلته.

▪ **الكَيْلَ وَالمِيزَانَ:** إتمام الكيل والعدل في الميزان حين البيع.

▪ **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ:** لا تنقصوهم حقوقهم.



# الجزء الثامن

## ( تفسير وتلخيص)



## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٨)

## ويبدأ من الآية (١١١) من سورة الأنعام
## إلى الآية (٨٧) من سورة الأعراف

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ يبدأ هـذا الجزء من الآيـة (١١١) في سـورة الأنعـام حديثه حول سُنّةٍ من سُـنَن الله في هذه الحياة.. وهي كون التدافع بين المُهتدين والمُضِلّين أصلًا مستمرًّا فيها وفي أوسـاطها أيضًا.. على أن تكون الآخـرة يوم الفرز لنتائـج المواقف من الطرفَين. وفي التدافـع اختبار للصّـدق والكذب، وفيه دوافـع التنافـس والبناء والتطويـر ، لأنّ التحـدّي يدفع الإنسـان إلى إثبات وجوده والإنجاز المتفوّق على الغير.

وجاء في سياق هذا الطرح بيانُ أحكام اللّحوم وتذكيتها، ربما لأثرها في التدافع نظرًا لكونها:

أ - تؤثّر على روح الإنسان ونفسيّته إما بالإيجابيّة تجاه الله والرغبة في عبادته والنشاط في طاعته إن كانت اللحوم مما ذُكِرَ اسمُ الله عليه، وإما بالسلبيّة إذ تسبّب اللّحوم المحرَّمة التكاسل في طاعة الإنسان لربّه -عزّوجل- والتثاقل إلى الأرض وعدم الرغبة في العبادة والتشوّق إلى المعنويّات.

ب - تعطي التجارة باللّحوم المذكّاة قوّةً لاقتصاد أهل الهُدى في صراعهم ضد أهل الهوى. والعكس كذلك حيث ما نشاهده في شركات الأغذية والمطاعم وما تتصل بها من فعاليات داعمة للمنحرفين عن حلال الله تعالى.

ج - الموقف من اللّحوم -حلالها أو حرامها- يبيّن مستوى إلتزام الشخص بطاعة الله، كما تكشف الإنسان غير الملتزم الذي يتّبع بطنه أينما دعاه هواه.

وتضع الآية (١٣٥) وعددٌ من الآيات قبلها دافعًا للمؤمنين في المزيد من الإلتزام بتلك الأحكام لّما بيّنت أنّ الله سيحشر شياطين الجنّ وفسقة الإنس في يوم القيامة ويعذّبهم عذابًا أليمًا على فسادهم وإفسادهم.

وتدلّ على ما ذهبنا إليه مجموعةُ الآيات إلى الآية (١٤٢) ببيانها الأحكام التي فَرَضَها المشركون على أتباعهم في ذبح الأنعام قربانًا لأصنامهم، وهم في الواقع يريدون لحومها لأنفسهم أكلًا وتجارةً وللمزيد من ربط المجتمع الوثني الجاهل بمواقع القرار في سلطتهم وسيطرتهم. خاصة لو عرفنا -كما تفيده الآيات- أنّ هذه اللّحوم كانت تُقسِي قلوبَهم وتسلبهم غيرتَهم على

نسائِهم وبناتهم، حتى كانت تصل بهم القسوةُ إلى قتل أولادهم بجعلهم قرابين لتلك الأصنام الآلهة المزيَّفة.

وهذا ما يحدث اليوم بطريقةٍ أخرى، حيث استُبدِلت الأصنام الحَجَريّة في الجاهلية بأصنامٍ بَشَريّة ومحافل للّهو وللّعب وللزنى والخيانات الزوجيّة والإستهتار بقيم الحياء والشّرف والإجهاض.

﴿٢﴾ لمّا كان اليهود هكذا فقد عاقَبَهُمُ الله بزيادة المحرَّمات، تغريمًا لهم لخبثهم المتواصل في عرقلة أحكام الدّين وتحريف قِيَمه النبيلة وأهدافه القويمة.

هذا ما ذكرته الآية (١٤٦).. بينما الآيات التي بعدها إلى الآية (١٥٠) طرحت البديل الإسلامي لتلك الجاهلية.. وهو أحكام الأنعام «الضّأن والمعز والإبل والبقر» الذّكَر منها والأنثى، وتحديد الحيوانات المحرَّمة على المسلمين، وذلك تكريسًا للأهداف التالية في صراع التقابُل والتدافُع:

* المقاطعة لبضائع الكافرين، تضعيفًا لموارد قوّتهم المالية.

* نسف العلائق المادّية معهم مما يترتّب عليه قطع الإرتباط بمصادر الخرافة الثقافية.

* عدم التأثّر الروحي والنفسي بتلك اللّحوم غير المذكّاة.

* إنتعاش سياسة الإكتفاء الذاتي، ويتبعه الإستقلال السياسي للمجتمع الإيماني.

﴿٣﴾ الآيات إلى الآية (١٥٣) تبني على ما سبق من أحكام الأنعام هدفًا أساسيًّا لحركة الإسلام، وهو دعوة المشركين إلى قبول المبادئ التي أتى بها الإسلام في الإيمان والعقيدة وفي الأسرة والأخلاق وفي السياسة والحقوق وفي المال والإدارة، وذلك بالتدرّج التالي:

١/ نبذ الشّرك بالله تعالى.

٢/ الإحسان إلى الوالدين.

٣/ عدم قتل الأطفال «والإجهاض».

٤/ عدم ممارسة القبائح في العلن والسرّ.

٥ / عدم قتل النّفس المحترمة إلا القاتل.

٦/ عدم الإستحواذ على مال اليتيم.

٧/ مراعاة الموازين التجاريّة العادلة.

٨/ القول العدل ونبذ المحسوبيّات السياسيّة.

٩/ الإلتزام بعهد الله -عزّ وجل-.

وهذا يدل على أنّ الله لا يعادي أعداءه من منطلق العداء الذاتي، بل من منطلق الضغط عليهم لهدايتهم وإصلاحهم وإدخالهم الجنّة.

ولو أنّ الدّعاة جعلوا هـذا منطلقهم في تبليغ ديـن الله لكان تأثيرهم في كسب التائهين أسرع وتأطيرهم لإصلاح المجتمع أنجع.

﴿٤﴾ تُقارِنُ الآيات إلى الآية (١٥٩) بين أحـكام التوراة الأصليّة والتي تتطابق مع أحكام الإسـلام غالبًا وبـين الأحكام المحرَّفة عـلى أيدي اليهود والتي مشى عليها المشركون في مكّة.

وفي الآيات تحريمٌ للإلتقاط من الدّين حسـب الميول الشخصيّة، ويعتبره الإسـلام طريقًا إلى تفرقة الناس عندما يأخذ كلُّ جماعةٍ مِن الدّين ما يميّزها عن غيرها فيترتّب عليه التجـاذب بينهم والتحارب ولو مـع تقادُم الزّمان. وفي هذا تشويه لسمعة الدّين وتنفير الناس عن الدّين الحقّ.

ولهذا تُبيّن الآيات إلى الآية (١٦٥) الحافـز الأخروي في صناعة الإلتزام بكلّ الدّين وعدم تبعيضه.. لأن الدّين الحقّ بمجموعه الكامل هو الصراط الإبراهيمي المستقيم الذي يتقابل مع جبهة الباطل على مرّ الأيام، فإذا نقص من الدّين بالتحريف وما أشـبه صار الدّين مَركَباً للباطل ومَرتَعًا لأهله، بل صـار أخطر مـن اللّادينيّـة المحضـة.. ولذلـك كان مـن دهاء أهـل الباطل صناعتهـم للدّين المزيّف لمواجهـة الدّين الحقيقي، والمذهـب المزيّف لمحاربة المذهـب الحقيقي، والعالِم المزيّـف لتهميش العالِم الحقيقي.. مـن هنا كان قد أَمَرَ النبيّ ﷺ بهدم مسـجد ضِرار. ومـن هنا وجبت علينـا معرفة الدّين بالدّين وليس بمن يدّعيه.

# ﴿سورة الأعراف﴾

﴿١﴾ إنتظام شؤون الناس المعيشيّة في كل مجالاتها هو الهدف الذي يتابعه دينُ الله الحقّ، هذا على مستوى العلم والأطروحة، وتبقى الحاجة بعدئذ إلى رجالٍ تنفيذيّين صالحين مؤهَّلين لقيادة الناس في مسارات العمل وإداريّين في إجراء أمورهم ولينقذوهم من مسار الفوضى والعذاب والشّقاء.

هذا ما أتت به الآيات التّسع الأولى من هذه السورة والتي أكّدت أنّ اللهَ جادٌّ في مشروعه لأهل الأرض، وأنّ آخرته تنتظر العاملين بحُكمِه وغير العاملين أيضًا ليجزي كِلا الفريقَين ما يستحقه مِن الثواب والعقاب.

﴿٢﴾ الآيات إلى (٤٣) تستعرض الغاية من خلق الإنسان والحيثيّات التي تمّ بها ظهورُ أوّل إنسانٍ هو آدم [على نبيّنا وآله وعليه السلام].

إشتملت القصّة على موضوع السّجود لآدم، وكان سجود الإحترام لهذا المخلوق لا سجود العبادة، وكان الله عالمًا بما سيفرزه أمرُه من عصيان إبليس وطاعة الملائكة وحدوث الإنقسام، دون أن يكون علمُه سببًا لذلك الحدث الذي ترك أثره في مصير آدم وبَنِيه في الحياة وبعد الممات.

وهنا بينما أوقع التكبّرُ إبليسَ في السّحيق وأبقى التواضعُ الملائكةَ في بيت العِزّ الإلهي فقد سقط آدمُ وحواء في اختبار الشجرة سقوطًا جزئيًّا، وترتّب على ما لا ينبغي لآدم فعلُه أن أهبطهما الله إلى حياة الأرض، فتكاثَرَ

النّسلُ الآدمي بين هابيل الحقّ (القلّة المؤمنة) وبين قابيل الباطل (الكثرة المنحرفة).

وفي هذه الآيات محطّات تأمُّل:

١ - أنّ لباس التقوى هو الحصن الذي يمنع الشّيطان من التأثير في النّفس، فإن خَلَعَه الإنسان نَفَذَ فيه الشيطان وأغواه بنفس المقدار الذي خَلَعَه، وهو يشبه الدّرع ولامة الحرب، إلا إذا استفاق من غفلته فتاب وأصلح كما تاب آدم وحواء وأصلحا، مع فارقٍ أنّ آدم النبيّ لم يرتكب حرامًا في أكله من الشجرة لأنّ النهي عنها كان إرشاديًّا وليس مَولَويًّا.. فكان ما فَعَلَه تركًا إختيارياً للأفضل فقط.

٢ - لنا أن نقول بأنّ السّقوط الجزئي لآدم -في اختياره للأدنى وتركه للأولى- ثم التوبة إلى الله ثم قبول الله توبته بعد توسّله بأرواح محمّد وآل محمّد.. كلّ ذلك وما ترتّب عليه من إرجاعه وزوجته إلى جنّة البرزخ بعد موتهما تمهيدًا لجنّة الآخرة كان من المقدَّرات الإلهيّة التي شاءها الله تعالى أن تكون واقعة ذات بُعدٍ تربويّ لبني آدم وبنات حوّاء من بعد أبيهم وأمّهم في جهاد النّفس وسلوك العودة إلى تلكما الجنّتَين «البرزخيّة والأخرويّة».

٣ - نتعلّم من تصرّف الله تعالى في هذه التطوّرات مبدأ «إدارة الأزمات» وكيف يجب حُسن التعاطي في حالات الطوارئ لتطويق نسبة الخسائر وتحويل الموقف إلى الهدف الأسمى.

﴿٣﴾ مجموعة الآيات إلى الآية (٥٣) تُصوِّر الحوار الثلاثي الذي سيجري بين «أصحاب الجنة» و«أصحاب النار» و«رجالٌ على الأعراف». وذلك بعد الفرز بين أهل الجنة وأهل النار في يوم القيامة. وتتبادل الجهتان

الأولى والثانية الكلام عمّا حلّ بهما من فرحٍ لأولئك ومن ألمٍ لهؤلاء. وأما الجهة الثالثة فتُبارِك لأهل الجنة فَرَحَهم وتُنكِر على أهل النار ما كانوا يستكبرون عليه في الدنيا، هذه الجهة هي رجال على الأعراف هم عترة النبيّ محمد [عليه وعليهم الصلاة والسلام].

ذلك قول الإمام علي عليه السلام لما سُئِل عن تفسير الآية: ﴿**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**﴾؟ فقال عليه السلام: {نحن على الأعراف، نعرف أنصارَنا بسيماهُم، ونحن الأعراف الذي لا يُعرَف اللهُ -عزّ وجل- إلا بسبيل معرفتِنا، ونحن الأعراف يُعَرِّفُنا اللهُ -عزّ وجل- يوم القيامة على الصّراط، فلا يَدخُل الجنّة إلا مَن عَرَفَنا وعَرَفناه، ولا يَدخُل النار إلا مَن أنكَرَنا وأنكَرناه. إنّ اللهَ تبارك وتعالى لو شاء لَعَرَّفَ العبادَ نفسَه ولكن جَعَلَنا أبوابَه وصراطَه وسبيلَه والوجهَ الذي يُؤتى منه، فمَن عَدَلَ عن ولايتِنا أو فَضَّلَ علينا غيرَنا، فإنّهُم عن الصّراط لَناكِبون...}.

﴿٤﴾ وبناءً على هذا اليوم الذي سيأتي - وهو يوم القيامة- تُوجِّهُ مجموعة الآيات حتى الآية (٥٨) عقول الناس في الدنيا إلى أدلّة الإيمان قبل أن يموتوا حيث تستعرض الآيات قدرة الله في الخَلق وحكومته في العرش وتدبيره المطلق للوجود بكلّ جزئيّاته.

ثم تؤسِّس على هذا الإستعراض دعوتها للناس إلى أمور:

* الأوّل/ الدّعاء بين يدي هذا الإله العظيم بالتضرّع إليه -عزّ وجل- وبدافع الخوف من عقابه، إذ من دون الخوف لن يأتي التضرّع بل يسترخص الإنسان لنفسه الموبقات كما هو الحال المشهود.

* الثاني/ عدم الإفساد في الأرض بعد إصلاحها. ويعني أنّ الأصل الذي يجب أن تكون عليه الحياة هو الخير والإصلاح، وإنما الشرّ والإفساد حالة طارئة يصنعها الأشرار والمفسدون.

* الثالث/ الدّعاء.. وهذه المرّة (خَوْفًا وَطَمَعًا) لأن الخوف من الإفساد رادعٌ عن ارتكابه، باعتبار العقاب المترتّب عليه في الآخرة، ومادام الطمع في ثواب الآخرة يمنع العبد عن الإفساد فهما عاملان تربويّان.

* الرابع/ تعميق الإيمان بيوم الحشر والحساب من خلال تَذَكُّر الإنسان حركة السّحاب في الجوّ، وهبوط الماء منها، وبعث الحياة في التراب الميّت بخروج الثمرات منه، ثم ربط هذه الحركة المشهودة حسّيًا بما سيحدث في اليوم الآخر ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾. إستدلال عقلي على الغيب بالشهود.

* الخامس/ الفكرة الطيّبة تنتج سلوكًا طيّبًا والعكس كذلك.. المطلوب في الجانب الأول هو توظيف نِعَمِ الله في مواردها الجائزة.. وذلك هو الشُّكر.

﴿٥﴾ إستعرضت الآيات من (٥٩) إلى الآية (٨٧) قصص الأنبياء مع مجتمعاتهم الفاسدة، وكفاحهم ضد أبرز أنواع مفاسدها:

* فالنبيّ نوح، وكفاحه ضدّ الإلحاد في قومه.

* والنبيّ هود، وكفاحه ضدّ الإستهزاء بالدّين.

* والنبيّ صالح، وكفاحه ضدّ الإستهتار.

* والنبيّ لوط، وكفاحه ضدّ الشذوذ الجنسي.

* والنبيّ شعيب، وكفاحه ضدّ الفساد المالي والإقتصادي والتجاري.

هذا العرض تريد منه الآيات في نهاية هذا الجزء إثبات شموليّة الأحكام في رسالات الأنبياء ومجالاتها التخصّصيّة الهادفة، وأنها هي البديل الأكمل لقوانين البشر التائه.

وفي ذلك من الدّروس:

أ - ضرورة التناسب بين الخطاب وبين الواقع.

ب - أهمّية مواكبة الأحداث ووعي المعالجات بشجاعة.

ج - دور القصص الواقعيّة في بلورة الحلول.

د - إعتماد تجارب الصالحين التاريخيّة لتصحيح مسيرة الإصلاحات.

هـ - وعي الأولوية في مواجهة المفسدين واستهداف الأخطر في سلوكهم.

# خلاصة ما ورد في الجزء الثامن

## ﴿(تتمّة) سورة الأنعام﴾

*** * الفقرة (١)**

- سُنّة التَّدافُع في حياة البشر وفوائده.
- الحكمة من تذكية اللُّحوم.
- ذبح الأنعام في زمن الجاهليّة.
- الأصنام الحَجَريّة والأصنام البَشَريّة.

*** الفقرة (٢)**

- سبب التحريمات الإضافيّة على اليهود.
- البديل الإسلامي في مشروع اللّحوم.

*** الفقرة (٣)**

- مبادئ قد دعا الإسلامُ المشركين إليها.
- الإسلام لا يعادي الأشـخاص بل يعادي أعمالهم السيّئة. ذلك من حكمته الإنسانيّة.

*** الفقرة (٤)**

- تَطابُق الإسلام مع التوراة الأصليّة واختلافه مع المحرَّفة.
- الأخذ من الدّين حسب الأهواء سببٌ من أسباب التَّحارُب بين الناس.
- إيجاد المزيَّف لمواجهة الحقيقي مؤامرةٌ قديمة جديدة.

## ﴿سورة الأعراف﴾

*** الفقرة (١)**

- إنتظام شؤون الناس كأطروحةٍ إداريّةٍ في الإسلام.

*** الفقرة (٢)**

- قصّة خَلق آدم وسجود الإحترام له.
- عِلْمُ الله تعالى بما سيحدث للإنسان ليس سببًا لحدوثه رغمًا عن إرادته.
- الأثر المتباين لصفة التكبُّر وصفة التواضع.
- السّقوط الجزئيّ لآدم وحواء في الإختبار الإرشادي الأوّل.
- هل ارتكب النبيّ آدم فعلًا محرَّمًا؟
- نهوضٌ بعد سقوط.. درسٌ لبني آدم
- إدارة الأزمات، المبدأ الذي نحتاج إلى وعيه وإتقانه.

*** الفقرة (٣)**

• رجالٌ على الأعراف يوم الحساب هُمُ النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

*** الفقرة (٤)**

• إستعراض الآيات مَعالِمَ من قدرة الله.
• علاقة الخوف بالدّعاء.
• الأصل في الحياة هو الإصلاح.
• عاملان تربويّان الخوف من العقاب والطمع في الثواب.
• أدلّةٌ حسّية على يوم حشر الإنسان.
• أثر الفكرة على السّلوك.

*** الفقرة (٥)**

• الدّور الإصلاحي للأنبياء في مجتمعاتهم الفاسدة.
• العمل التخصُّصي في حياة الأنبياء.



# الجزء التاسع

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ
إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟
هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ
كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا
بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا
مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا
ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

» الآية ٩٢
▪ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا: كأنهم لم يعيشوا في مدينتهم. كناية عن تدميرهم بالكامل.

» الآية ٩٤
▪ يَضَّرَّعُون: يتوبون عن شركهم وذنوبهم.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ
لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ
أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن
قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

» الآية ٩٩
▪ **مَكْرَ اللهِ:** عذاب الله واستدراجه لهم إليه.

» الآية ١٠٣
▪ **وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا:** كبار قوم فرعون، حيث ظلموا أنفسهم بوضع الكفر مكان الإيمان بالله.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥ قَالَ إِن كُنتَ
جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦ فَأَلۡقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ
١١٠ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ يَأۡتُوكَ
بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ١١٢ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ
لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ
لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ١١٤ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ
أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦
* وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ
١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠

» الآية ١٠٥

▪ حَقِيقٌ:
من الانصاف أن لا تقول على الله إلا قول الحق.

» الآية ١٠٧

▪ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ:
حية كبيرة واضحة أمره أعيى الناس بحيث لا يمكنهم إنكار ما يشاهدونه من تلك المعجزة.

» الآية ١٠٨

▪ بَيۡضَآءُ:
لونا بيضا نوراني فشع خروج من يد موسى كمعجزة ثانية.

» الآية ١١١

▪ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ:
أخره وهدئ أخره ولا تعجل فيهم حكمه و تعذيب.

▪ ٱلۡمَدَآئِنِ:
مدن التي حولك في عاصمة لتحشر السحرة وتجمعهم لمبارزة موسى.

» الآية ١١٧

▪ هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ:
فإذ عصا موسى أصبحت ثعبانا تبتلع ما كان السحرة يكذبون فيه أنها حيات.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ
مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ
إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ
وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ
أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾
قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾
قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

» الآية ١٢٧
▪ **وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ:** نستخدمهن ونستذلهن.

» الآية ١٣٠
▪ **بِالسِّنِينَ:** ولقد عاقبنا قوم فرعون بالجدب والقحط.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ
يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ
مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا
عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ
ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ
١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ
ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا
مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا
غَٰفِلِينَ ١٣٦ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ
مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ
رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا
مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧

» الآية ١٣١
▪ يَطَّيَّرُوا: يتشاءموا.

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ
عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا
لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ
مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ
أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم
مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ
أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ
مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١ * وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ
وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ
سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ
ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ
أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣

» الآية ١٣٩
▪ مُتَبَّرٌ: مُدمَّر.

» الآية ١٤١
▪ يَسُومُونَكُمْ: يُذيقونكم.

» الآية ١٤٣
▪ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا: جعله مستويا بالأرض، فسقط موسى مغشيًا عليه.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَا سَأُوْرِيكُمۡ
دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا
وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ
ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ
عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ
وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن
لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

» الآية ١٤٥
▪ **الألواح:** ألواح مكتوبة عليها التوراة.
▪ **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ:** بعزم وقوة قلب.

» الآية ١٤٨
▪ **عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ:** العجل ولد البقرة، جسدا بلا روح فيه، وله صوت يخرج كلما هبّ عليه ريح.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى
مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟
يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ
وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ
غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾
وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا
هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ
قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى
مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

» الآية ١٥٠
▪ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ: ربما يعني أنكم استعجلتم عبادة العجل قبل أن تعرفوا أمر الله فيه.
▪ فَلَا تُشْمِتْ: لا تفعل بي بما يسرّ العدو.

» الآية ١٥٤
▪ وَفِي نُسْخَتِهَا: وفي نسخ في تلك الألواح وكتب عليها.

» الآية ١٥٥
▪ إِلَّا فِتْنَتُكَ: ما هي الرجفة إلا ابتلاؤك واختبارك.

* وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ
إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي
وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ
فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ
عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ
ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ وَمِن
قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩

» الآية ١٥٧

▪ الأُمِّيَّ:
نسبة إلى كون النبي [illegible] من مكّة أو القرى. كما رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام.

▪ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَالۡأَغۡلَالَ:
من أهداف رسول الإسلام أن يضع عن الناس ثقل التكاليف التي كانت على الأمم السابقة، والتي تشبه الأغلال في الأعناق.

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ
مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ
فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ
ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا
نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ
لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ
كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

» الآية ١٦٠
▪ **الإنبجاس:** خروج الماء وجريانه.

» الآية ١٦٣
▪ **حَاضِرَةَ الْبَحْرِ:** مجاورة للبحر.
▪ **إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ:** يخالفون تحريم صيد السمك في يوم السبت.
▪ **شُرَّعًا:** كانت الأسماك تظهر في يوم السبت على سطح الماء.

وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ
عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤
فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥
فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦
وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ
سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ
١٦٧ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ
دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ
يَرۡجِعُونَ ١٦٨ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن
يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ
أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ
خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠

» الآية ١٦٦
▪ خَٰسِئِينَ: مبعدين مطرودين.

» الآية ١٦٩
▪ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ: يأخذون متاع هذه الدنيا.
▪ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ: وقرأوا كتابهم ويذكرون ما فيه.

* وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ
خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ
ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ
مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ
ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

» الآية ١٧١

▪ **نَتَقْنَا الجَبَلَ:** قلعنا الجبل من مكانه ورفعناه فوق رؤوس بني إسرائيل حتى استيقنوا أنه سيقع عليهم. وهذه من معاجز الله لقوم موسى.

▪ **ظُلَّةٌ:** غمامة.

» الآية ١٧٥

▪ **فَانْسَلَخَ مِنْهَا:** فخرج من علمه إلى الجهل.

» الآية ١٧٦

▪ **أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ:** ركن إلى الدنيا ومال إليها.

▪ **يَلْهَثْ:** صار مثل الكلب الذي يخرج لسانه من فمه.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ
وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾
أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ
مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ
بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

» الآية ١٨٠
▪ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ:
يسمّون الله بألفاظ لا تليق بقدسه.

» الآية ١٨٣
▪ إِنَّ كَيدِي مَتِينٌ:
إن عذابي قويّ منيع.

» الآية ١٨٤
▪ مِن جِنَّةٍ:
زوال العقل، وليس في النبي ﷺ ما يدل على كونه مجنونا.

» الآية ١٨٥
▪ مَلَكُوتِ:
الخالق المالك للسموات والأرض.

» الآية ١٨٧
▪ أَيَّانَ مُرسَاهَا:
متى وقوعها.
▪ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنهَا:
كأنك عالمٌ بها.

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ
إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ * هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم
مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٩٠ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
١٩١ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢
وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ
أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ
أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ
بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ
بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥

» الآية ١٨٩
▪ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا: فلما جامعها.
▪ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا: فحملت الزوجة وكانت بداية الحمل خفيفة، لأن الجنين لم يكبر.
▪ فَمَرَّتْ بِهِ: بعد مدة من الحمل.
▪ أَثْقَلَتْ: صارت ثقيلة بحملها حيث كبر جنينها.

» الآية ١٩٥
▪ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ: لا تتأخروا في كيدكم ضدي لأني واثق من أن الله سيدفعه عني.

إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ
(١٩٦) وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ
وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٧) وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ
وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨) خُذِ ٱلْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟
فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ
قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٠٣) وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ
فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) وَٱذْكُر رَّبَّكَ
فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ
وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ (٢٠٥) إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ (٢٠٦)

» الآية ٢٠٠
▪ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ: النزغ الإزعاج بالحركة. ويعني هنا وسوسة الشيطان بتحريك الإنسان نحو الفساد.

» الآية ٢٠٢
▪ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ: وإخوان المشركين هم الشياطين من الجنّ والإنس يُعينونهم ويُقوّونهم.

» الآية ٢٠٤
▪ وَأَنصِتُوا: هو الإستماع مع التأمّل. ويكون للمأموم في خطبة صلاة الجمعة.

» الآية ٢٠٥
▪ وَدُونَ الْجَهْرِ: إرفعوا أصواتكم قليلا لا جهارا بليغا.
▪ وَالْآصَالِ: وقت ما بين العصر إلى غروب الشمس.

# سُورَةُ الأَنفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ
ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾
لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

» الآية ١

▪ **الأَنفَال:** جمع نفل، وهو الأموال والثروات والمعادن وكنوز الأرض التي ليس لها مالك معلوم.

» الآية ٢

▪ **وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ:** خافت تعظيمًا له -عزّ وجل-.

» الآية ٧

▪ **غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ:** الحرب والسلاح والشدّة.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ
مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ
رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ
﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟
فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

» الآية ٩
▪ مُرْدِفِينَ: متوالين متتابعين.

» الآية ١٢
▪ كُلَّ بَنَانٍ: أطراف الأصابع.

» الآية ١٦
▪ مُتَحَرِّفًا: منعطفًا من موضع إلى موضع آخر.
▪ مُتَحَيِّزًا: منضمًّا إلى جماعة من المسلمين.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن
تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ
وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

» الآية ٢٢
▪ **شَرَّ الدَّوَابِّ:** شرّ من دبّ على الأرض من الحيوان.

» الآية ٢٤
▪ **يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ:** يقطع الارتباط بين الإنسان وبين روحه بالموت.

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ
ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ
وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ
وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ
فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣

» الآية ٢٦
▪ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ: يستلبكم المشركون.

» الآية ٢٨
▪ فِتْنَةٌ: بلية ابتلاكم الله بهم ليختبركم فيهم

» الآية ٣٠
▪ لِيُثْبِتُوكَ: يُقيّدوك ويسجنوك.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ
فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

» الآية ٣٥
▪ **مُكَاءً وَتَصْدِيَةً:** المكاء التصفير. والتصدية التصفيق باليد.

» الآية ٣٧
▪ **فَيَرْكُمَهُۥ:** من الرَّكام، أي تجميع الشيء فوق شيء.



# الجزء التاسع

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٩)

## ويبدأ من الآية (٨٨) من سورة الأعراف
## إلى الآية (٤٠) من سورة الأنفال

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ مِن الآية (٨٨) تُواصل سورة الأعراف إكمال حديثها عن المجتمعات الفاسدة التي واجهت الأنبياء، وتذكر قومَ النبيّ شعيب، الذين هدّدوه وأصحابه باستخدام سياسة الإبعاد عن الوطن إن لم يخضع وأصحابُه لقوانين الإستبداد. فكان ردّ شعيب: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ أ هذا الإكراه منكم هو ردّكم على منطق النصيحة ونحن كارهون فسادكم وناهون عنه بلسان الناصحين؟!

بهذا الإستفهام الإنكاريّ قد استهدف النبيّ شعيب تحجيم موقف المتكبّرين.. خاصّة لمّا يطلقه الداعية وهو هادئٌ مسالمٌ وواثقٌ من نفسه ومن قوّة منطقه وموقفه.

وما حوته الآيات بعدها إلى الآية (٩٥) مع تفاصيلٍ ذات دلالات تربويّة كثيرة، أرست قواعد الخلاف المُنتِج خيرًا.. ومنها الدعوة إلى احترام الرأي المعارض وحرّية النقد والبيان. وهو منهاج الدّين وسيرة الأنبياء والمرسلين في الإصلاح السّلمي ومعالجة العنف وأسبابه.

﴿٢﴾ لن يعطي الله تعالى المعاندين الأمان من العقوبة حتى وإن أمهَلَهُم وقتًا في الدّنيا وطالت أيامُهم وفق الحسابات البشريّة. وخير دليلٍ على هذا هو قصّة فرعون ونهايته الموجِعة.

فلنتأمّل إستعراض الآيات هنا لعناصر المواجهة بين الطرفين - بين النبيّ موسى وفرعون - ونتعرّف على سُنّة الله في استدراج طواغيت الأرض إلى هلاكٍ بئيس.. ومع ذلك لن يتّعظ اللاحقون بنهج فرعون:

* الطرف الفرعوني

إستَثمَرَ التعبئة الإعلاميّة لتضليل الجمهور بالسّحر وخداع البصر لإظهار نفسه قويًا.

* الطرف الموسوي

وهب الله نبيّه موسى وخليفته هارون معجزة العصا والثّعبان، وكانت لهما الغلبة بحضور الجمهور.

* الطرف الفرعوني

إنتقل بعد سياسة التضليل الإعلامي إلى عنصر الترهيب النفسي والتعذيب الجسدي للنُّخبة التي آمنت بربّ موسى وهارون.. مبرِّرًا فعلَه

الشنيع بأنّ هذا طلبُ الأعيان -المتنفّذين المنتفعين منه- وهذا ديدن المتغطرسين عبر كلّ زَمَن.

* الطرف الموسوي

أخذ النبيّ موسى يحثّ المؤمنين على الصّبر والدّعاء والنّظر إلى حُسن العاقبة. لأنّ الدنيا مرحلة قصيرة وتنتهي، والآخرة خالصة لهم فقط.

* الطرف الفرعوني

زادهم بطشًا بقتل الشباب واستحياء النساء عسى أن يتراجعوا عن قيامهم الإيماني.

* الطرف الموسوي

دعى النبيّ موسى أتباعه إلى الإستعانة بالله تعالى وزيادة الصبر على الأذى.. ثم أخذ يضخّ فيهم روح الأمل بالنّصر.

وهذه الصفة من أهمّ الصفات القياديّة عندما يشعر القائد بتخييم أجواء الخمول واليأس والإستسلام على جمهوره.

﴿٣﴾ الآيةُ (١٢٢) ذكرت النبيّ موسى وخليفته هارون، وهي تذكّرنا قول نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: {يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي}. وقد رواه المسلمون كافّة.

وحينما نتأمّل الرّبط بين هذه الآيات والآية (١٢٩) نستنتج سُنّةً عظيمةً من سُنَن التاريخ في مواجهات المؤمنين والطغاة، وهي سُنّة الإبتلاء التي

يمتحن الله بها المؤمنين قبل غيرهم، وإذا بهم ينقسمون إلى مَن يستقيم حتى النهاية وإلى مَن: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾.

فليس دائمًا يفي المُنتصِرون بالعهد لقائدهم ويستمرّون على مبادئه وهو حيٌّ بينهم فكيف إذا مات ورحل عنهم؟!

من هنا تتأكّد أهمّية حضور القائد بين أصحابه لمتابعة شؤونهم ومراقبة سلوكهم وليُشحِذ هِمَمَهم في الإستمرار على قيمة الوفاء ومنع الإنحراف.

وهذا أحدُ أدلّتنا على مبدأ الإمامة وضرورة وجود الإمام المعصوم في كلّ زمان، وهو واحدٌ من أدلّتنا أيضًا على حياة الإمام المهدي الذي يعيش اليوم بين الناس مجهولاً في الأرض ومعلوماً في السماء، يتابع التطوّرات عبر نوّابه الفقهاء العدول حيث أعطاهم الولاية، وعبر خواصّه السرّيّين الأبدال.

أوَ ليس هذا هو قول النبيّ القائد ﷺ: {مَن ماتَ ولم يَعرِف إمامَ زمانِه ماتَ مِيتةً جاهليّة}؟!

هذه ميزة التشيّع لأئمّة أهل البيت عليهم السلام حيث إنّه السبيل الوحيد بين السُّبُل كلّها الذي لازال محافِظًا على ارتباطه بالله عبر وليِّه الإمام الحجّة بن الحسن المهدي.. وليست لأيّ دينٍ أو مذهبٍ هذه الميزة التي تعني الشرعية بكمالها وتمامها.

﴿٤﴾ تواصل الآيات إلى الآية (١٤٠) تعطي دروسًا في العقيدة والسياسة.. وهنا إثنان من أهمّها:

**الدرس ١/** تقول الآية (١٣٦): ﴿**فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾ وسبقت الآية (٣٩) من سورة طه بقولها لأمّ موسى: ﴿**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي**﴾...

هاتان الآيتان تقدّمان إلى كلّ البشر وإلى يوم القيامة رسالةً عظيمة في دقّة أفعال الله -عزّ وجل-.

وخلاصتها أنّ الله وحده وراء غَرَقِ جنودٍ أقوياء وهم بكامل أسلحتهم وعلى رأسهم قائدهم فرعون.. والله -جلّ جلاله- هو نفسُه أيضًا وراء إنقاذ طفلٍ من الغَرَق كان مطلوبًا للذّبح ولم يكن له حولٌ ولا قوّة إلا بالله الواحد القهّار...

نعم.. واليَمّ هو اليَمّ والبحر هو البحر!!

جيشٌ يُغرَق.. وطفلٌ لا يُغرَق!!

تبرز الآيتان ضمائر الفعل والفاعل في مصدرٍ واحدٍ لتقولا بأنّ القوّة والقرار في كلّ الكون لله وحده ولا ينافسه أحدٌ ولا مِن أحدٍ يُنازعُه.. يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيرُه.

يكفي الوعيُ بهذه القدرة الإلهيّة ليؤمن الإنسان بالله ويلتزم بدينه.. كما يكفي هذا الوعي أن يعرف المؤمن أنّ الحالة قابلةٌ للتكرار ضدّ كلّ فرعون في كلّ زمان وجيوشه وأتباعه ممن اعتادوا الكذب على الناس ونشر الغفلة بينهم عن آيات الله -عزّ وجل-.

هكذا فقد تمّ تدميرُ عروشِهم وقصورهم لصالح المستضعفين، وهكذا تكون تجلّيات قوّة الله دائمًا وقدرته أبدًا.

**الدرس ٢/** مع دخول الناس في دين الله باتّباعهم النبيّ موسى بدأت مرحلةٌ جديدة من التوسّع والإنتشار، ولكنّها رافقت معها ظهورَ جماعةٍ طفيليّةٍ العقيدة قد لعبت في المبادئ الأصليّة لدينه وكذلك كانت الحالة مع المسلمين حينما لَعِبَ بدين الإسلام كثيرٌ مِن الطفيليّين منهم في زمن الفتوحات العشوائيّة وتمدّدوا في الإبتعاد عن فكر أهل البيت عليهم السلام وهذا الخطر ملحوظ حتى في بعض شيعتِهم الذين يوالونهم بالإسم لا بالفهم والفعل، وإذا بهم يفرحون بزيادة الكمّ ويغفلون عن الجودة!!

﴿٥﴾ من المهم جدًّا عندما ينسى الناسُ نِعَمَ الله عليهم أن يذكّرَهم بها قائدُهم ليُعيد إليهم التوازن في الهدف الإلهي ويدفع بهم مسيرةَ الإستقامة إلى الأمام. ولكن نجاحه على الأرض له طرفٌ آخر هو استجابة الجمهور لتذكيره لهم بالإنجازات، فإذا لم تكن هذه الإستجابة بقي الجمهور في مستنقع التخلّف.

هذا ما تناولته الآيات هنا إلى الآية (١٤٩) بالتصريح لخلافة هارون لموسى وهي خلافة تعيين وتنصيب لا خلافة ترشيح وتصويت. والدليل في الآية التالية: ﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾. فمِن دون الخلافة المنصوص عليها من السّماء سيسلك الجمهور سبيل المفسدين إذ لا ثالث لهما.

ومن هذا السبيل إصطناع بديلٍ للمعبود الحقيقي.. فذاك بنو اسرائيل قد اصطنعوا عِجلًا له خوار، وهناك في المسلمين مَن اصطنعوا أشياءً فيها العار!!

﴿٦﴾ الآيات هنا إلى الآية (١٥٦) تقول بأنّ القائد الحكيم -كالنبيّ موسى وخليفته هارون- لن تهزمه ظاهرةُ الردّة والإنقلاب، بل يُقدّم الحلول في مواجهتها وفق الخطوات التالية:

أ - الغضب بمستوى خطورة الحدث والإنتكاسة.

ب - مزيدًا من بيان الحقائق في الهداية والرحمة.

ج - العمل على بناء الكوادر المؤمنة.

د - الدّعاء لإعادة إنتاج العلاقة بالله وإرساخها في النفوس لتقوية وربط الناس بربّهم.

وهذا ما قام به الإمام علي عليه السلام بعد رحيل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ولم يضره الذين أتمّ عليهم حُجّتَه كما لم يضرّ اللهَ والنبيَّ مَن لم يؤمنوا. فللبيت ربٌّ يحميه.

﴿٧﴾ إنتهت قصّة النبيّ موسى، لتبدأ الآيتان (١٥٧) و(١٥٨) بشرح دعوة نبيّ الإسلام الذي ذكره الله بالإسم في التوراة والإنجيل. تبلورت هذه الدعوة في ثلاث مسؤوليات عمليّة لابدّ لكلّ قائد أن ينتهجها إن كان سائراً على نهج النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

١/ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٢/ يحلّ الطيّبات ويحرّم الخبائث.

٣/ يحرّر الناس عن إصر العُقَد الإجتماعيّة والسياسيّة التي تكبّلهم عن الحركة والإنتاج، ويحرّرهم عن الأغلال النفسيّة والعادات الخرافيّة والثقافة الجاهليّة التي ورثوها.

فالمطلوب بعد الإيمان بهذا النبيّ الأمّي القائد تأييدُه ونصرتُه واتّباعُ النّور الذي نَزَلَ معه، وهو نور الوحي (القرآن الكريم). وفي بعض الروايات هو نور ولاية الإمام عليٍّ.. وهما عندنا نورٌ واحد لا إثنان. نورٌ مكنونٌ في الأوراق ونورٌ يفسّره الإمام بالمواقف العابرة الآفاق. مضافاً إلى أنّ القرآن لو تدبّروا آياته لوجدوه مع عليّ كما لو تدبّروا حياة عليّ لوجدوه مع القرآن. وهذا ما ورد في أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿٨﴾ الآية (١٥٩) تبيّن أنّ في قوم موسى كانت أمّةٌ يهدون بالحقّ وبه يَعدِلون عن الباطل، والأمّة هنا تعني النُخبة، وكذلك في قوم النبيّ محمد كانت أمّةٌ وهي أهل بيته، النخبة التي بها يهتدي المسلمون وبها يعدلون عن الضّلال إن قرّروا ذلك.

والآية (١٦٠) بعدها مباشرةً تطرح فكرة اثنتي عشرة أسباطًا يقفون خلف النبيّ موسى، قد فتح الله لكل سبطٍ منهم عينًا يشرب منه الناس. وهل في ذلك إيماءٌ إلى فكرة الأئمة الإثني عشر من أسباط النبيّ محمد ما عدا صهره الإمام الأوّل عليّ بن أبي طالب؟!

سياق الآيات السابقة والآيات من (١٦١) إلى (١٧٤) يؤيِّد هذا المفهوم لمّا تحدّثت عن الإختبارات التي جَرَت على بني إسرائيل وفشلهم في الوفاء بالعهد، وهي تنطبق على ما جرى ويجري بين المسلمين إلى يومنا إذ لا وفاء قد شوهد منهم للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته عليهم السلام.

تؤكّد هذه الآيات على مشروع الإصلاح العالمي للإسلام في إطاره العام والذي منه هاتان الدّعامتَان:

* الأولى.. وجوب التمسّك بالكتاب السّماوي كمنهجِ حياة.

* الثانية.. إقامة الصلاة كوسيلةٍ أساسيّة للفرد في الإرتباط بالله والعبادة والنزاهة الشخصيّة. وكحالةٍ للمجتمع في هويّة الإنتماء والثبات عليها.

من هنا كانت الصلاة (الحقيقية) عمود الدين، إنْ قُبِلتْ قُبِل ما سواها وإنْ رُدّتْ رُدّ ما سواها - كما في الحديث الشريف-.

﴿٩﴾ البعض يرى دين الله من خلال الأشخاص، ولكنّ القرآن يرفض هذه النظرة الساذجة ببيان قصة العالِم اليهودي الذي بدأ جيّدًا وارتقى في مقامات القُرب الإلهي ثم انزلق بالمعصية ثم انسلخ عن آيات الله.. إنه «بلعم بن باعورا».

والعبرة هنا أن يمشي المؤمنون -أتباع مذهب أهل البيت- في زمن غيبة إمامهم عليه السلام بعيونٍ مفتّحة وتفكُّرٍ ثاقب ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ كي لا يكون كالّذين وصفتهم الآية (١٧٩)- واعتبرت حالهم حال البهائم، وما أكثرهم في زماننا!!

تستمر الآيات إلى (١٩٨) موضِّحةً حالة الذين يمشون على سراب الكذب، حتى إذا نذروا لله في حاجةٍ وحصلوا عليها فلا يفون بنذرهم إلا لأصنام يشركونها في الله. ذلك هو سيرة الجاهليّة بعينها، ومثلها يوجد بأشكالٍ أخرى في زماننا عند مَن يحبّون الدنيا ويعبدون رموزها.

والحلّ للإفلات من هذه الجاهليّة يكمن في الثّبات على ولاية الله وتوحيد العبوديّة له كما أوضحه النبيُّ وأهلُ بيته لا كما يقوله غيرهم.

﴿١٠﴾ تضمّنت الآية (١٩٩) بيان الموقف من الجاهلين عبر ثلاثة أساليب:

* ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾

* ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾

* ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

وما أن يجسّد أحدٌ هذا الموقف وهو مستعيذٌ بالله من وساوس الشيطان حتى يرزقه الله البصيرة ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾. والبصيرة أساس النجاح في الحياة والتقدّم على مدارج السعادة والهناء بالرؤية الإسلامية الحقّة.

هذه البصيرة الأخلاقية تمنح الإنسان التوازن في حياته وتعالج العديد من الأزمات النفسية والأسرية والإجتماعية.

# ﴿سورة الأنفال﴾

﴿١﴾ الآيات من (١) إلى (٤) تُبيّن حكم الأنفال، وهي الثّروات التي تعود ملكيّتُها إلى الله ورسوله ثم إلى الخلفاء من أهل بيت الرّسول ثم إلى الفقهاء العدول الممتدّين إلى ظهور الإمام المهدي...

هذه الأموال التي ترتكز غالبًا على محيط المعادن والطاقة في الجبال والصحاري والبحار -كالغاز والنّفط والأحجار والآبار- يوظّفها القائد الإلهي سواءً النبيّ أو الإمام أو الفقهاء في تسيير أمور المسلمين باتجاه تمكين أهداف الإسلام في الحياة وإنقاذ المستضعفين.

تستعرض الآيات هنا ثلاث صفات لهؤلاء القادة المُؤمنين الذين يُؤتَمَنون في توظيف هذه الأموال والثروات كيلا تتعرّض للنّهب والإستئثار الفردي أو العائلي أو الحزبي كما هو الحال في أكثر البلدان:

* الصفة ١/ التقوى والنزاهة.

* الصفة ٢/ الإصلاح الداخلي.

* الصفة ٣/ طاعة الله والرسول.

وتذكر الآيات علامات لهؤلاء:

أ - إذا ذُكِرَ الله عندهم وَجِلَت قلوبُهم.

ب - يزدادون إيمانًا كلّما يتفكّرون في آيات الله تعالى.

ج - متفانون بالتوكّل على الله ذي القوّة القاهرة.

د - يقيمون الصلاة الصحيحة.

هـ - كُرَماءٌ في الإنفاق.

﴿٢﴾ قرار الهجرة العكسيّة إلى مكّة الذي اتخذه الرسول ﷺ ولم يرغب إليه بعضُ المسلمين تحدّثت عنه الآيات من (٥) إلى (٢٦) ثم نقلت واقعة «بدر» لتضخّ بدروسها في أجيال الأمّة حسب العناصر التالية:

أ - الإعتقاد بالإمداد الغيبي.

ب - قوّة النفس.

ت - عدم التراجع إلا للإعداد والإستعداد.

ث - تجنُّب الغرور حين النّصر، سواءً كان نصرًا مرحليًّا أم كان نهائيًّا.

ج - الإستجابة لدعوة الله والرسول.

ح - إتّقاء الفتن الداخليّة كالإشاعات، ونبذ الخلافات العدوانيّة.

خ - إستذكار الإيجابيّات ومقارنة النِّعَم الإلهية في جميع المراحل.

﴿٣﴾ الآيات إلى (٤٠) تُحذِّر المؤمنين من خيانة الله والرسول وخيانة الأمانات. وكان أغلى الأمانات لرسول الله هم أهل بيته الذين أوصى بهم

خيرًا وهم عِدل القرآن الكريم -كما في الحديث النبوي الشريف- وهم الّذين عَقَدَ بهم جدُّهم أمله في صون الإسلام وقيادة الأمّة.

وتشير الآيات هنا إلى التقوى باعتباره آليّة سليمة لمعرفة الفرق بين الحق والباطل وتطبيقها في حفظ الأمانات وأدائها إلى أهلها.

ومن هذا المنطلق تكشف بقيّة الآيات عن المؤامرات التي كانت تُحاك ضدّ النبيّ في قضيّة الخلافة.. حتى جاء النّعمان بن الحارث في يوم الغدير مستنكرًا تعيين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليًّا عليه السلام خليفةً من بعده، فتحدّى هذا القرار الإلهي وطلب من النبيّ الأعظم: إن كان هذا مِن الله فليُنزِل عليه حجارةً مِن السّماء ليأخذه. فأمطَرَه اللهُ بها فورًا حسب طلبه ومن دون تأخير وإلى جهنّم وبئس المصير!!

هذه الواقعة التاريخيّة ووقوعها في قضيّة الخلافة بيوم الغدير تدلّ على أهمّية الإمامة في الأمّة.. وليس ما آلت إليها الأمّة من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا من مآسٍ ومخازٍ ودمارٍ وانحدار إلا شاهدًا على ذلك الذي أراده الله وبلّغه رسوله وانقلب عليه المسلمون.. ما عدا القليل من عباد الله الشّكورين ولا زالوا يقاومون ضربات الّذين في الجهة المعاكسة.

وفي الآيات هنا دروسٌ عديدة وعِبَر كثيرة لازالت الأجيال تحتاج إليها لقطع الطريق على الخائنين في الأمانات.

# خلاصة ما ورد في الجزء التاسع

## ﴿(تتمّة) سورة الأعراف﴾

*** الفقرة (١)**

- الإستبداد وسياسة الإبعاد.
- الدّاعية الواثق من نفسه.
- شجاعة النقد البنّاء واحترام الرأي المعارض.

*** الفقرة (٢)**

- عناصر التَّقابُل في المواجهة بين النبيّ موسى والطّاغية فرعون.
- دروسٌ قياديّة في العمل السياسي.

*** الفقرة (٣)**

- سُنّة الإبتلاء وانقسام الناس فيها.
- الوفاء للقائد وضرورة وجوده المستمر.
- من الأدلّة على مبدأ الإمامة وولاية الفقهاء.
- أهمّ ميزةٍ في شرعيّة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

*** الفقرة (٤)**

- قدرة الله التي لن تنافسها قدرةُ غيره.
- أثر الإيمان بقدرة الله في الحياة.

*** الفقرة (٥)**

- القائد الإلٰهي يذكِّر الناس بالإنجازات.
- الخلافة تعيينٌ وليست ترشيحًا.
- ظهور الطفيليّات في أطراف المبادئ الأصيلة.
- التمدُّد الإسمي على حساب الحقيقة الفعليّة.

*** الفقرة (٦)**

- القائد الحكيم هكذا يكون.
- أربع خطوات في مواجهة الإنقلابات.

*** الفقرة (٧)**

- دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاث مسئوليّات.
- وجوب نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واتّباع النّور الذي معه.
- (عليٌّ مع القرآن والقرآنُ مع عليّ). هكذا قال النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

*** الفقرة (٨)**

- الأمّة في الآية هي الأئمّة التي يهتدي بها المسلمون.
- إثنتا عشرة أسباطًا، واثنا عشر إمامًا. ما هي العلاقة؟
- أساسيّة الصلاة في المشروع الإصلاحي لله تعالى.

*** الفقرة (٩)**

- معرفة الدّين بالدّين وليست بالأشخاص.
- كيف الطريق للإفلات من الجاهليّة؟

*** الفقرة (١٠)**

- بصيرةٌ أخلاقيّة لمعالجة الأزمات.

## ﴿سورة الأنفال﴾

*** الفقرة (١)**

- ثروات الأنفال، وبيد مَن يكون توظيفها؟
- صفات القادة المؤمنين وعلامات الأمناء.

*** الفقرة (٢)**

- قرار الهجرة المعاكسة إلى مكّة.
- دروسٌ لأجيال الأمّة في الموقف من قرارات الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

*** الفقرة (٣)**

- لا تخونوا الأمانات. إنّ الخيانة جريمة.
- أغلىٰ الأمانات عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كتاب الله وعترته.
- التقوىٰ آليّةٌ سليمةٌ لحفظ الأمانات.
- مصير الذي يتحدّىٰ قرار النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.



# الجزء العاشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ
وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ
تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

» الآية ٤٢

▪ **بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا:** العدوة هي شفير الوادي. والمقصود نزول المسلمين منطقة قريبة من المدينة المنوّرة.

▪ **بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ:** نزولهم في شفير بعيد عن المدينة.

▪ **وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ:** يعني قافلة أبي سفيان وأصحابه في موضع أسفل من موضعكم.

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ
رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ
كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ
لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا
تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ
تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

» الآية ٤٦
▪ **وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ:** تذهب صولتُكم وقوّتُكم ودولتُكم. كناية عن ذهاب هيبتكم بالتنازع.

» الآية ٤٧
▪ **بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ:** إستخفافا ورئاء وسمعة، إذ خرج مشركو قريش لمحاربة المسلمين ودعمهم القيان والمعازف والخمور بطرا وليستعرضوا للناس قوّتهم.

» الآية ٤٨
▪ **وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ:** ناصرٌ لكم ومدافعٌ عنكم.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٥٤
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ
٥٥ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ
مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم
مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ
خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ
٥٨ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ
٥٩ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ
تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ
لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ * وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ
فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١

» الآية ٥٧
▪ فَشَرِّدْ بِهِم: نكّل بهم تنكيلا.

» الآية ٦٠
▪ رِبَاطِ الخَيْلِ: اتخاذ الخيل المعدّة للمرابطة في الحرب.
▪ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ: الأعداء الذين يراقبون المعركة.

» الآية ٦١
▪ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ: مالوا إلى الصلح.

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ
أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ
ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ
مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨ فَكُلُواْ
مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٩

» الآية ٦٧
• يُثخِنَ فِي الأَرضِ: الشدّة في قتل المشركين ودحرهم ليكونوا عبرة ودرسا لغيرهم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ
مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ
وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥

» الآية ٧١
▪ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ: جعلك الغالب عليهم.

» الآية ٧٢
▪ وإنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ: وإن طلب المؤمنون منكم أن تنصروهم على المشركين.

## سُورَةُ التَّوبَةِ

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى
ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا
وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ
فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ
وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۖ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟
ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ
مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ
ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

» الآية ٢

▪ **فَسِيحُوا:** سيروا في الأرض على وجه المهل آمنين لا خائفين.

▪ **غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَ:** غير فائتين عن سلطان الله وهيمنته.

» الآية ٦

▪ **اسْتَجَارَكَ:** أحد المشركين طلب منك الأمان ليأتيك ويستمع عن دينك.

▪ **ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ:** فإن اقتنع ودخل في الإسلام وإلا أعطه الأمان ليذهب من حيث أتى.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟
لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا
ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن
سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن
تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى
ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن
نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ
فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ
وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

» الآية ٨
▪ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً: الإل، قيل هو القرابة، والذمّة العهد.

» الآية ١٢
▪ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ: نقضوا عهودهم.
▪ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ: رؤساء الكفر وقيادات الضلالة.

قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ
عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ
قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥
أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ
وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ
وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٦ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى
ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ
ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
١٩ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠

» الآية ١٦
▪ وَلِيجَة: البطانة.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ
وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ
بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ
ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا
لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾

« الآية ٢٤
▪ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا: اكتسبتموها وجمعتموها.

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ
نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ
إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ
وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ
وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم
بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ
مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١

» الآية ٢٨
▪ عَيۡلَةً: فقرا وحاجة.

» الآية ٣٠
▪ يُضَاهِئُونَ: يشابهون.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن
يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ
رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ
يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا
فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

» الآية ٣٢
▪ نُورَ اللهِ: حجّته ورسالته.

» الآية ٣٣
▪ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ: بالحجج والبراهين، ودين الإسلام.
▪ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: على كل الأديان.

» الآية ٣٦
▪ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرَّم ورجب.
▪ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ: فلا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم بالقتال.

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ
سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ
﴿٣٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ
ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ
فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ
إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ
مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ
لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

» الآية ٣٧

▪ **النَّسِيءُ:** كانت العرب تُحرِّم على نفسها الحرب في الأشهر الحُرُم الأربعة. وهذه سُنَّة بقيتْ بينهم من ملّة إبراهيم وإسماعيل. ولكن أصحاب الغارات والحروب كانوا أحيانًا لا يصبرون على ذلك، فيشنّون حربًا في الأشهر الحُرُم ويستبدلونها بأشهر أخرى. وهذا يسمّى (النَّسيءَ) أي التأجيل.

ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ
وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ
لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن
يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ
أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ
فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
ٱلْفِتْنَةَ ۖ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

» الآية ٤١

▪ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا: أخرجوا للجهاد، خفافا، قيل شبّانا. ثقالا، قيل شيوخا. وقيل ركبانا ومشاة.

» الآية ٤٢

▪ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا: لو كان ما دعوتهم إليه - يا محمد- غنيمة حاضرة أو سفرة لا مشقّة فيها لأطاعوك.

» الآية ٤٧

▪ خَبَالًا: غدرا وتثبيطا للعزائم.

▪ وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ: وضعوا بينكم ما يُفرّقكم في ساحة الجهاد ويُضعفكم.

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم
مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ
حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ
أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل
لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ
إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ
بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم
مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ
مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا
مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟
بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

» الآية ٤٨
▪ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ: بإتيان أخبار كاذبة للنبيّ ﷺ عن المشركين.

» الآية ٥٢
▪ نَرَبَّصُونَ بِنَا: هل تنتظرون لنا إلا إحدى الحسنيين العظيمتين.. النصر أو الشهادة.

فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ
٥٥ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ
قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ٥٦ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـَٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا
لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ٥٧ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي
ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا
هُمۡ يَسۡخَطُونَ ٥٨ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ
إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ٥٩ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ
وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ
وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ
مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ
ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ
بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١

» الآية ٥٧

▪ مُدَّخَلًا: أسرابًا في الأرض يختمون بها.

▪ يَجْمَحُونَ: يسرعون في الذهاب إليه.

» الآية ٥٨

▪ يَلْمِزُكَ: يطعن عليك في أمر الصدقات.

» الآية ٦٠

▪ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ: كانوا محايدين من الأشراف في زمن النبي ﷺ يتألفهم من مال الزكاة ليثبتهم به الإسلام.

▪ وَفِي الرِّقَابِ: العبيد الذين كان الإسلام يحث على عتق رقابهم بشرائهم من مال الزكاة وتحريرهم.

▪ وَالْغَارِمِينَ: الذين ركبتهم ديون في غير معصية وعجزوا عن تسديدها.

» الآية ٦١

▪ هُوَ أُذُنٌ: يستمع إلى ما يقال له. يعني لا رأي له من نفسه -والعياذ بالله-.

يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ
أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ
مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ
ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٣ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن
تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُواْ
إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ
وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم
بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ
بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ
عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ
إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ
حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٦٨

» الآية ٦٣
▪ يُحَادِدِ: مَن يتجاوزوا حدود الله.

» الآية ٦٨
▪ هِيَ حَسۡبُهُمۡ: نار جهنم تكفيهم حسابا على ذنوبهم.

كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا
وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم
بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ
٧١ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٧٢

» الآية ٦٩
▪ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ: أخذوا نصيبهم من شهوات الدنيا.

» الآية ٧٠
▪ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ: المنقلبات من الإفك. وهي ثلاث قرى لقوم لوط قلبها الله عليهم جاعلا عاليها سافلها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟
وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟
بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ
ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا
مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم
مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ
بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

» الآية ٧٩

▪ **يَلْمِزُونَ:** يعيبون.

▪ **المُطَّوِّعِينَ:** المتطوّعين في إعطاء الصدقة.

▪ **سَخِرَ اللهُ مِنْهُم:** جازاهم على سخريتهم للمؤمنين النار.

ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةً
فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ
خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ
لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ
مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن
تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ
مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ
عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ
أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

» الآية ٨١
▪ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ: فرح المخلفون عن الجهاد بقعودهم عنه.
▪ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ: لمخالفتهم له

» الآية ٨٦
▪ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ: أصحاب المال والقدرة.

رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾
وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ
كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ
مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ
مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى
ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟
مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

الآية ٩٢

▪ **قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ:** قلت لهم ليس عندك مركبا يحملهم للجهاد وهم يريدون الخروج له.

▪ **تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ:** خرجوا من عند النبيّ ودموعهم تنهمر حزنا على أنهم ما استطاعوا الخروج للجهاد.



# الجزء العاشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٠)

## ويبدأ من الآية (٤١) من سورة الأنفال
## إلى الآية (٩٢) من سورة التوبة

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ يهتمّ الإسلامُ بتنظيم حركة المال اهتمامًا كبيرًا، نظرًا إلى كون الثروة من أهمّ مصادر العدالة الإقتصاديّة والرفاه الإجتماعي إن تمّ ترشيدها وتوزيعها بصورة صحيحة، وإلا صارت وبالًا على المجتمع كما هو حال المجتمعات الطبقيّة والرأسمالية اليوم حيث يسودها الفقر والحرمان والظلم والفساد والإجرام.

من هذا المنطلق جاءت آية الخُمس، وإن كان سبب نزولها يوحي ظاهرًا لغنائم واقعة «بدر» على أن يُدفَع خُمسُها إلى رسول الله وإلى ذي قربى الرّسول، إلا أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام وتَبَعَهُم نوّابُهم فقهاء عصر الغَيبة

عمّموا الحكم على كلّ ما يغنمه المسلم حتى خارج ظروف الحرب وغنائمها وذكروا له أدلّته، وأهل البيت عليهم السلام دائمًا هُم أدرى بما في البيت.

ولعلّ من أهمّ أسباب هذا التعميم لحكم الخُمس هو المنافع التالية:

* عِلمُ الأئمة عليهم السلام عمّا سيحدث في الأمّة من سيطرة طواغيتها على الثروات، فكان لابدّ من فتح مصدرٍ مشروعٍ للمال بين المسلمين يدعمون به مشاريعهم الدينيّة خارج سيطرة الظالمين، فيكتفون ذاتيًّا عن المفسدين الذين يوظّفون المال لإركاع الناس إلى طاعتهم.

* كانوا يريدون للمؤسسة الدينية التابعة لهم من بعدهم أن تستقلّ عن الحكومات الجائرة، فتبقى للصالحين كلمتُهم الحرّة وإدارتُهم المتحرّرة.

* كانوا يريدون من الخُمس أن يكون طهارةً لأموال شيعتهم وزكاةً لنفوسهم، لأن الذي يعطي من ماله يُثبت عبوديّته لله وتحرّره عن جاذبيّة المال، فيُقوّي بذلك روحَه في طاعة الله. ولذلك أشارت الآيةُ إلى أهمّية الإيمان بالله وبما أنزله من أحكام على رسوله حتى عبّرت عنه الآية بلفظة ﴿**عبدنا**﴾ لتُنبّهَنا على وجوب العبوديّة في الإلتزام بأحكام الله، فالذي يجعل نفسه عبدًا لله تعالى ينجو من عبوديّته للمال.

فلابد من العبوديّة لله ليتجاوز بها العبد المؤمن محطّات الفتنة الماليّة المتكرّرة في كلّ زمان، وخاصّةً عند ساعة الإحتضار حيث يوجِّه الشيطان قلب مُحِبِّ المال إلى ماله الذي سيُرغَم على تركه، ولكنه سيموت ليرى إفلاسه الحقيقي في القبر والبرزخ وعذاب القيامة.

فإخراج الخمس عند رأس كلّ سنة يدرِّب به المخمِّس نفسه على سهولة عروج روحه إلى الجنّة ساعة موته ورحيله من الدنيا.

ذلك قبسٌ من بصائر ثلاث آيات ابتدأ بها هذا الجزء من سورة الأنفال. ثم واصلت بيانها لأدلّة قدرة الله وتجلّياتها في واقعة «بدر» وفضله -عزّ وجل- على المسلمين بإغنائهم من المال والغنائم، ذلك عسى أن يتذكّروا واجبَهم في خُمس أموالِهم ونبذ الإلتفاف عليه أو التلاعب في صرفه وهو القادر أيضًا على الذهاب بما أعطاهم متى ما أغضبوه على أنفسهم بالمعاصي.

﴿٢﴾ وفي تعبير الآية عن يوم «بدر» بيوم الفرقان سرٌّ عظيم!

ذلك ليفَرِّقَ الله فيه بين مفهوم الحقّ والباطل من ناحية، وبين أتباعهما كمصاديق خارجية من ناحية أخرى، وتوحي الآية إلى أنّ المؤمنين قد ينزلقون ببعض الباطل حينما يتنازعون على الغنائم والمناصب!!

ونستلهم من بصائر هذه الآيات ضرورة التفريق بين الحقّ والباطل في الوعي الإسلامي، وهي تنقلنا إلى ضرورة الوعي لمصاديقهما الخارجيّة، مما ننتهي إلى ضرورة الإنفتاح على أكمل مصاديق الحق، وهو النبيّ وأهل بيته [عليه وعليهم الصلاة والسلام] الذين عرّفونا الحقّ بأقوالهم وأفعالهم وتقريرهم. وبالتلازم سنعرف موضع مخالفيهم.. أنهم من أبرز مصاديق الباطل. لذا كان لابدّ من قراءة التاريخ ودراسة حركته وضروراته الفُرقانيّة.

﴿٣﴾ مجموعة الآيات إلى الآية (٥٤) تُوجِّه المؤمنين نحو الصّمود في وجه التحدّيات التي تهدِّد النصر والفلاح، وتضع له شروطًا.. وهي:

* أُذكُروا اللهَ كثيرًا.

* أَطيعوا اللهَ ورسولَه.

* أُنبُذوا التنازع بينكم.

* إصبروا على خلافاتكم الطبيعيّة.

* أُتركوا البَطَر والبَذَخ.

* تَجنَّبوا الرِّياء.

* لا تَصُدُّوا عمّا يريده الله -جلّ جلاله-.

تعزيزًا لهذه الشروط السبعة تُحذِّر الآيات من خطط الشيطان التي ينفّذها المنافقون المتغلغلون في صفوف المؤمنين. ويعني هذا وجوب الإنتباه من أجل الحفاظ على مصالح الإسلام والناس.

﴿٤﴾ في حين تُبيّن الآيات إلى الآية (٧١) خطر الأعداء وضرورة اليقظة في التعامل مع الذين ينقضون العهد عند اشتداد الصراعات، تحثّ على الإعداد لكلّ أدوات القوّة والرّدع لإيقافهم عند حدّهم كيلا يطمعوا في محاربة الأمّة.. إنّ مجرّد الإعداد في ذاته ضرورةٌ لحفظ السّلام والإستقلال. وهذه نظرية عسكريّة سبق إليها الإسلامُ غيَره.

وتدخل تحت هذا العنوان مسؤوليّة القائد (وهنا هو النبيّ) في تهيئة الأجواء بين أتباعه، ومنها تأليف قلوبهم وإن كان إمضاؤه الأخير بيد الله -عزّ وجل-، فلا ينبغي لأحدٍ أن ينسى فضل هذا الربّ العظيم حتى فيما

يتعلّق بتأليف القلوب والـذي في الظاهر قرارٌ يعود إلى الفرد نفسـه، ولكنه ليس بمعزل عن إرادة الله ومشيئته التنفيذية.

وتدخل تحت نفـس العنوان قوانين التعامل مـع الأسرى والتي تتمحور حول أخذهم باللّطف وإعدادهم لقبول الإسـلام، إسلام المغفرة والرّحمة لا «إسلام» الذّبح والقسوة والتفجير، ولا إسلام التسقيط والتطرّف والتكفير.

﴿٥﴾ ثلاث فئات مؤمنة تَذكُرُهم الآيات هنا:

أ - المؤمنون المهاجرون المجاهدون.

ب - المؤمنون الذين يأوون المهاجرين.

ج - المؤمنون الذين لا يهاجرون فيصيبهم أذى المشركين.

ثم تُبـيّن أنّ للفئة الأولى والثانيـة ولايةٌ متبادلة بينهـم في حقوق الأخوّة الإيمانيّة على بعضهم البعض. فعليهم واجبات التعاون والتكافل.

وأمـا الفئة الثالثـة فإنْ طلبـوا النّجدة وجبـت نجدتُهم.. باسـتثناء ما إذا كانت هناك معاهدة سـلامٍ مع المشركين يـؤدّي التدخّـل لنجدتهم إلى ضررٍ أكبر.

وتفيد الآيات أفضليّة الفئة الأولى وبعدها الفئة الثانية، ثم كل مَن يلتحق بهما وبالأخصّ مِن ذوي الأرحام.

هذا ما حوته الآيات إلى نهاية السـورة لترسـم لنا الموقـف الشرعيّ تجاه الداخل الإسلامي، وترتيب الأولويّات السياسيّة مع الخارج الإسلامي.

# ﴿سورة التوبة﴾

﴿١﴾ البراءةُ من المشركين أصلٌ في الإسلام، وتتحدّد مستوياتها العمليّة وفق ظروف المواجهة ومراحلها، أقصاها هي ظروف الحرب، وخاصّة إذا بادروا إلى خرق معاهدة السلام كما حصل في صُلح الحُدَيبيّة. وهذا هو شأن نزول آيات البراءة هنا.

وتستمر البراءة بمعنى المقاطعة -حسب المصطلح السياسي المعاصر- حتى يخضعوا لإرادة الحكومة الإسلامية، بإعطاء الجزية، أو إعتناق الإسلام، أو طلب اللّجوء والأمان، وهنا يجب إنهاء المقاطعة وإخلاء سبيلهم ليمارسوا حياتهم بحرّية المعتقد، كما يجب أيضًا تعريفهم بالتعاليم الإسلامية وليس فرضها عليهم، فإذا اهتدوا وَجَبَت معاملتُهم كإخوةٍ في الدّين، لهم حقوق وعليهم واجبات من الشرع الحنيف.

ذلك ما جاء في الآيات من (١) إلى (١١) والتي أعطتنا صورةً عن الإسلام بأنه دينُ البناء والهداية، وليس مشروعًا للهدم والتدمير والأحقاد والكراهية، وإنما البراءة من المشركين هي براءة مما يعرّض هذا المشروع الحقّاني الإنساني للخطر والتعطيل.

﴿٢﴾ محور الآيات إلى الآية (٢٤) يدور حول استهداف قيادات الكفر إذا نكثوا معاهدة السلام.. لذا تَقَدَّمَت الآية (١٦) بالتحريض على المسؤوليّة الجهاديّة في هذا المسار المقدّس، وتحثّ المؤمنين على الحذر من أن تخدعهم مظاهرُ المشركين حتى لو قدّموا خدمات إلى المسجد الحرام على

سبيل مثال، لأن المعيار الشرعي في حقّ التقدُّم والقيادة هو الإيمان والجهاد وليس الخدمات (البلديّة!!).

وترسيخًا لهذا المعيار في الثقافة المجتمعية -معيار الإيمان والجهاد- ترفض الآية (٢٣) جعل الوالدين والأقارب والعشيرة والأموال والتجارة ورفاهة البيوت بديلاً عنه. وهذا دليل النباهة في الفكر الإسلامي. ولكن لو احتلّ هذا البديل معياراً مكان الإيمان والجهاد لكان الثغرة التي يتسلّل منها المشركون لتخريب قيم الإيمان وقيمة الجهاد.

﴿٣﴾ لذلك بلورت مجموعة الآيات إلى الآية (٣٣) دور الإيمان والجهاد في الحياة، وأخذت تُذكِّر المؤمنين بنِعَم الله عليهم في انتصارات «بدر» وتطالبهم باستثمار المرحلة الجديدة والتي منها منع المشركين من دخول المسجد الحرام كما كانوا من قبل سدّاً لتلك الثغرة، وهذا هو البُعد التطبيقي لمبدء البراءة.

وتستهزء الآية بالمشركين إذ يمشون في الظلام وهم يتخيّلون أنهم يطفئون نور الله بأفواههم.. وهل رأيتم مَن يحاول إطفاء نور الشمس بِفِيه؟!

وفي هذا تعليمٌ لنا على ضرورة التأسيس للمساحة الإعلاميّة وتطويرها، وأن نصطاد في العدو نقاط ضعفه الفكري ونوجّه إليه الضربات الفكريّة والنفسيّة. وهذا تطبيقٌ آخر لمفهوم البراءة منه وعدم الإعتراف به. ثم ولابدّ من إعلان هذه البراءة في وسائل الإعلام الإسلامية لاستصغار العدو واحتقاره، ولكي يتحجّم في نشاطه، وخاصّة بين صفوف الشباب.

﴿٤﴾ حُبّ المال كان أهمّ سببٍ في انحراف علماء اليهود والنصارى. والآية (٣٤) تتوعّد الذين يكنزون الذّهب والفضّة بالنار.. فهل يتّعظ

أغنياء المسلمين -بما فيهم علماؤهم- فيفهموا أنّ «الذّهب» سيذهب وأنّ «الفضّة» «ستنفضّ» مِن أيديهم يوم يداهِمُهم الموتُ المحتوم؟!

فلنتصوّر لو عالجنا هذا الحُبّ بقرار الإنفاق في سبيل الله ومدّ يد العَون إلى الفقراء ولو بالتدريج كم ستكون الحياة حينئذ أجمل، وكم سيكون استعدادنا لترك المال عند ساعة الموت أقوى، وهو ما يصبّ في صالحنا حتماً عندما تتوجّه قلوبُنا إلى الله والدّار الآخرة فقط.

ولكنّ الغافل المُحِبّ للمال لا يفهم هذه الحقيقة إلا في قبره، وتلك ساعة لا يفيده فهمُه لها وقد أُغلق عليه باب القبر وانقطع التواصل مع خارجه!!

﴿٥﴾ الآيات من (٤٢) إلى (٥٩) تنسف مقولة تنزيه كل الصحابة، وتثبت أنّ فيهم المتخلّفين عن الجهاد والفارّين من الزّحف.. ووصفت أعذار الذين غابوا عن الغزوات -كغزوة تبوك مثلًا- بالكاذبة، بل ذهبت الآية إلى وصف بعضهم بالتجسّس للمشركين ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ بل والتآمر على النبي ﷺ بتقليب الحقائق كما كانوا يظنّون ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ إلى أن ذهبت الآية (٤٩) إلى القول فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾!!

فلماذا إذن سياسة التنزيه العام، ورفع الصحابة كلّهم إلى مستوى العصمة، وتحريم نقدهم، وقد انتقدهم القرآن الكريم بصريح هذه الآيات وغيرها؟!

لا يوجد مبرِّر في ذلك سوى تبرئة الذين ظلموا أهل بيت النبيّ [عليه وعليهم السلام] حتى راح بعضُ الحاقدين ينفي صفة العصمة عن أهل

البيت ويعطيها لأعدائهم خلافاً لصريح قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

أليس من صميم الحرية أن ندعو إلى محاكمة هذا الفكر الإنحرافي بناءً على هذه الآيات ؟!

﴿٦﴾ ليس في الآية: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ إلا عتابُ الحبيب للحبيب على تفويت الفرصة في كشف المنافقين لأنفسهم لو لم يكن يأذن لهم بالقعود عن الجهاد وإن كان لا نفع منهم في حضورهم.

وهذا أقرب إلى التمنّي منه إلى العتاب. أليس هؤلاء كانوا في ظاهرهم صحابة وقد قال الله فيهم: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾؟!

وتستمر الآيات إلى الآية (٦٨) في تعريتهم حيث كانوا يؤذون النبيّ ﷺ بتصرّفاتهم المُخزِية، وحرصهم على الرّاحة، وجمع المال، وتلوُّنهم كالحرباء، وإهانتهم للنبيّ ﷺ حتى قالوا: إنه ﴿أُذُنٌ﴾ -ويقصدون أنه ساذج يعطي أُذُنَه لهذا وذاك- فردَّ الله عليهم أنه ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ ثم هدّدهم بالعذاب الأليم. وكانوا يحلفون بالله تارةً، ويعتذرون تارة، ليحافظوا على حضورهم بين الصحابة الصالحين.

فهذه الآيات تعطينا درسًا مهمًّا في ضبط العواطف تجاه معسولي اللّسان كي نميّز بين الصحابيّ الجليل والصحابيّ غير الجليل، فلا يصحّ الإنجرار خلف كل مَن تلا آيةً، أو أتى بروايةٍ ليغالط الناس بهما، بينما أداؤه العملي شاهدٌ على نفاقه وانحرافه!!

﴿٧﴾ تلك الآيات بلورت غايتَين شامختين في الرؤية إلى التاريخ:

* الأولى: أنّ الله لم ينتقد نبيّه الكريم بل أراد بيان عظمة نبيّه محمد ﷺ ومساحة صبره على أذى بعض الصحابة له وتسامحه العملي على أمل هدايتهم.

* الثانية.. تعرية هؤلاء الفاسدين للصالحين من الصحابة وعلى مدى الأجيال من بعدهم أيضًا، ليميّز المسلمون بين نوعين من صحابة الرسول ﷺ.

والدليل على ذلك نقرأه في الآيات هنا إلى الآية (٧٢) حيث شبّهت المشركين والمنافقين في زمن الرّسول بأمثالهم الأكثر قوّةً ومالًا وأولادًا من قوم نوحٍ وقوم عادٍ وثمود وقوم إبراهيم و... ولكنّهم انتهوا إلى مزبلة التاريخ.

وفي المقابل أشادت الآيات بتلاحم الصحابة المؤمنين والصحابيّات المؤمنات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإطاعة الله ورسوله، وأنّ هذا الواقع قد أكسَبَهُم الرحمة الإلهيّة في الدنيا، ولهم في الآخرة جنّات تجري من تحتها الأنهار.

ثم طالبتهم الآيات من (٧٣) حتى (٩٢) بالجهاد ضدّ الكفار والمنافقين واستخدام الغلظة دون مساومة حتى ذهبت نحو تحريم الصلاة على جنائزهم ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

إنه تقريرٌ قرآنيٌّ دقيقٌ واستراتيجيٌّ في تنبيه المؤمنين الصادقين عبر الزّمن لخطر النفاق الداخلي، وهو كفرٌ في باطنه حسب ما أفادته الآية. وهل كان النبيّ يصلّي على الكفار حتى ينهاه الله تعالى؟!

كلّا إنما الكلام عن المنافقين حيث تظاهروا بالإيمان كذبًا وقلوبهم مظلمة بالكفر وسلوكهم مُذَبذَب تجاه أوامر النبيّ الكريم ﷺ.وهذه الآيات وشأن نزولها ومواقف قد اتخذها النبيّ القائد في مواقع كثيرة تعطينا أدلّةً كافيةً على ممارسة الفرز بين الأصيل والدخيل، وإلا اختلط الحابل بالنابل.

فلا ينبغي إذن التهاون مع أي متسلّل يخادعنا ببعض كلمات ويضمر لمآربه الشخصية. كما لا يجوز قراءة التاريخ بلا رؤيةٍ فرزيّةٍ فاحصة. ولهذا كانت الفطنة من شروط القيادة الإسلامية ومن مقوّمات النّجاح دائمًا. وهل الفتن التي يحترق فيها المسلمون منذ قرون إلا لسذاجة الذين لا يفرزون بين رجال صدر الإسلام، وبالتالي لم يفرزوا بين أمثالهم في زمانهم؟!

# خلاصة ما ورد في الجزء العاشر

## ﴿(تتمّة) سورة الأنفال﴾

*** الفقرة (١)**

- تنظيم حركة المال في الإسلام.
- الخُمس دليلُه ومنافعُه.

واقعة "بَدْر" وتجلّيات القدرة الإلٰهيّة وعلاقتها بفريضة الخُمس.

*** الفقرة (٢)**

- الفرقان وعي التفريق بين الحقّ والباطل في مفهومهما وفي المصداق.
- النبيّ وأهل بيته أكمل مصاديق الحقّ، وأعداؤهم أبرز مصاديق الباطل.

*** الفقرة (٣)**

- سبعة شروط للصّمود في وجه التحدّيات.

*** الفقرة (٤)**

- الإعداد لقوّة المسلمين من ضرورات حفظ السّلام.
- تأليف القلوب قرارٌ من الفرد نفسه وتنفيذٌ من الله بمشيئته.

*** الفقرة (٥)**

- ثلاث فئات مؤمنة لها حقوق وعليها واجبات.
- إحترام المعاهدة مع المشركين ماداموا يحترمونها.

***سورة التوبة***

*** الفقرة (١)**

- البراءة هي المقاطعة بالمصطلح السياسي المعاصر، وتنتهي في الإسلام بشروط.
- الإسلام دين الهداية لا مشروع الكراهية.

*** الفقرة (٢)**

- إستهداف قيادات الكفر إذا نكثوا.
- المعيار الشرعي في حقّ القيادة هو الإيمان والجهاد.
- رفض البديل لهذا المعيار دليل النّباهة الإسلاميّة.

*** الفقرة (٣)**

- التذكير بانتصارات "بَدْر" دعوةٌ إلى استثمار المرحلة الجديدة للبراءة التطبيقيّة.
- الضّربات الإعلاميّة ضدّ العدوّ جزءٌ من مشروع البراءة.

*** الفقرة (٤)**

- حُبّ المال السّبب وراء أكثر الإنحرافات.
- علاج حُبّ المال في إنفاقه ولو بالتّدريج.
- أثر حُبّ المال على صاحبه في القبر.

*** الفقرة (٥)**

- موقف القرآن من الذين فرّوا عن الجهاد.
- بعض الحاقدين ينفي العصمة في أهل بيت الرسول ويعطيها لأعدائهم!!
- من صميم الحرّية محاكمة الفكر الإنحرافي بين الأمّة.

*** الفقرة (٦)**

- عتاب الحبيب للحبيب!!
- الصحابيُّ الجليل والصحابيُّ غير الجليل.

*** الفقرة (٧)**

- غايتان شامختان في النظرة إلى التاريخ.
- إشادة القرآن بالصحابة الملتزمين بطاعة الله ورسوله.
- لا ينبغي التهاون مع المتسلِّلين مهما كانوا معسولي اللّسان.
- إنّ القيادة الفطنة هي التي تنظر برؤية فرزيّة فاحصة.
- النبيّ الكريم (ص) قام بفرز أصحابه في عدّة مواقع ومواقف.

# المجلد الثاني

# تيسير المفاهيم في تفسير القرآن الكريم

بقلم:
عبد العظيم المهتدي البحراني



# الجزء الحادي عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟
لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى
ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ
لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟
عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن
تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ
﴿٩٦﴾ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ
ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ
قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ
سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

» الآية ٩٧

▪ **الأَعْرَابُ:** أهل البادية الذين كانوا يسكنون أطراف المدينة. وهم غير العرب العدنانيين الذين ينحدر منهم الرسول الأعظم.

» الآية ٩٨

▪ **مَغْرَمًا:** بعض المنافقين كانوا إذا دفعوا مالاً للمسلمين طالبوا به كحقّ ومَغْرَم.

▪ **الدَّوَائِرَ:** ينتظر المنافقون أن تدور على المسلمين الأيام فينهزموا.

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ
ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ
مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا
وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ
إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ
إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

» الآية ١٠١
▪ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ: إعتادوا على النفاق وتدرّبوا عليه.

» الآية ١٠٣
▪ سَكَنٌ لَهُم: صلاتك ودعواتك يا محمد تبعث في نفوسهم السكينة.

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن
يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً
فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١١٠﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ
وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟
بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

» الآية ١٠٧
▪ ضِرَارًا وَإِرْصَادًا: يعني المسجد الذي بناه المنافقون كان لإضرار مسجد قبا الذي كان بجانبه. يرصدون منه حركات النبيّ والمسلمين للتآمر عليهم.

» الآية ١٠٩
▪ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ: البناء على الحافّة حيث يحتمل في كل وقت انجرافه وانهياره.

» الآية ١١٠
▪ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ: شكًا وحسرة.

ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ
وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ
مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا
كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ
لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ
هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾
لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ
فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

» الآية ١١٤
▪ لَأَوَّاهٌ: كثير الدعاء والبكاء بين يدي الله.

» الآية ١١٧
▪ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ: الوقت العسير الصّعب.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ
بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ
مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم
مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ
بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ
وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا
يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ
لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ
فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

» الآية ١٢٠
▪ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ:
عطش، تعب، مجاعة.
▪ مَوْطِئًا:
مرتفعا.

» الآية ١٢٢
▪ لِيَنْفِرُوا:
ليس للمؤمنين أن يخرجوا إلى الجهاد بأجمعهم.
▪ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ:
قيل: من كل قبيلة من المؤمنين جماعة يخرجون إلى الجهاد لتبقى جماعة أخرى عند النبي ليتعلم الذين وتتفقه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ
وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ
(١٢٣) وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ
هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ
يَسۡتَبۡشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ
رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ (١٢٥) أَوَلَا
يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ
ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) وَإِذَا مَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم
مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ (١٢٧) لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ
عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ
رَءُوفٞ رَّحِيمٞ (١٢٨) فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ (١٢٩)

سُورَةُ يُونُسَ

» الآية ١٢٣
▪ يَلُونَكُمْ: الأدنىٰ فالأدنىٰ من الكفار.

» الآية ١٢٨
▪ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ: شديد عليه أن يرىٰ تعبكم وعناءكم.
▪ حَرِيصٌ عَلَيْكُم: حريص على أن تكونوا سعداء بإيمانكم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ
إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ٢ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ
مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ٤ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ
ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ
وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ٦

» الآية ٤
▪ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ: ماءٌ حارٌّ يغلي جدًا.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ
ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ
لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ
ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ
لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا
عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ
مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ
لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٣ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤

» الآية ٧
▪ وَاطْمَأَنُّوا بِهَا: ركنوا إلى الدنيا بقلوبهم.

» الآية ١٠
▪ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ: آخر دعاء المؤمنين في الجنة.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ
لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ
إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل
لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ
فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا
كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا
ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

» الآية ١٩

▪ أُمَّةً وَاحِدَةً: لعلّ المعنى إنخادهم في الفطرة الإيمانية، واختلافهم بالقناعات التي طرأت عليهم.

▪ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ: حكمه -عزّ وجل- في تأجيل عقوبة العصاة إمهالا لهدايهم وتوبتهم.

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ
فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ
مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ
ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ
بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ
عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ
بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟
إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

» الآية ٢٣
▪ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم: ظلمكم لبعضكم البعض على متاع الحياة الدنيا.

» الآية ٢٤
▪ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ: حسنها بألوان زاهية حتى تزيّنت في عين الناظر إليها.
▪ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا: مقطوعةً مقلوعةً يابسة

» الآية ٢٦
▪ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ: حزنٌ وكآبةٌ وهوان.

» الآية ٢٧
▪ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا: تشبّه وجوه العاصين بقطع من ظلام الليل، لشدّة سوادها بالذلة.

» الآية ٣٣
▪ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ: أي وجبتْ عقوبتُه على الفاسقين.

* لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ
كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ
مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾
هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ
ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ
ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ
فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ
ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ
ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ
إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن
يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ
لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ
بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ
﴿٣٨﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ
بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم
بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنۡهُم مَّن
يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾

» الآية ٣٥

▪ لَا يَهِدِّي: أي هو بنفسه لا يتمكّن من هداية نفسه. ويعني الأصنام. فكيف لها أن تهديكم.

» الآية ٣٧

▪ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ: ما كانَ هذا القرآن افتراء من غير الله. وهو النبيّ ﷺ. ويعني أنه ﷺ لم يفتر القرآن.

▪ وَلٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ: ولكن القرآن تصديق للتوراة والإنجيل.

▪ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ: وفيه تفصيل للأحكام أكثر.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ
(٤٣) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ (٤٤) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ
يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟
مُهْتَدِينَ (٤٥) وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ (٤٦) وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
(٤٨) قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩)
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
ٱلْمُجْرِمُونَ (٥٠) أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ
تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٥٢) * وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ
أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (٥٣)

» الآية ٤٥
▪ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُم:
الناس في يوم القيامة يعرف بعضهم البعض كما كانوا في الدنيا.

» الآية ٥٠
▪ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ:
يقول الإمام الباقر عليه السلام: «يُريدُ بذلك عذابا ينزل من السّماء على فَسَقَة أهل القِبلة».

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى
ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى
ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

» الآية ٥٤
▪ **وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ:** قيل أن رؤساء الضلالة سيخفون ندامتهم أمام أتباعهم السفلة.

» الآية ٦١
▪ **إِذْ تُفِيضُونَ:** تخوضون فيه.
▪ **وَمَا يَعْزُبُ:** وما يغيب عن علم ربك.

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ
ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

» الآية ٦٤
▪ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ: لا خلف لوعد الله تعالى.

* وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ
عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ
فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ
ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ
وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ
ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

» الآية ٧١
▪ غُمَّةً: غمًا وحزنًا.
▪ وَلَا تُنظِرُونِ: ولا تُمهلوني.

» الآية ٧٨
▪ لِتَلْفِتَنَا: لتصرفنا عن ذلك.
▪ الْكِبْرِيَاءُ: الكِبْر في أعلى مراتبه.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن
كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾
فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ
وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ
قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ
وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

» الآية ٨٣
▪ أَنْ يَفْتِنَهُمْ: أن يبتليهم بعذاب لا يمكنهم الصبر عليه فيتركون الدّين.

» الآية ٨٧
▪ أَنْ تَبَوَّآ: أن تتّخذا.
▪ قِبْلَةً: أي بيوتا متقابل بعضها البعض في هندسة مواقعها.

» الآية ٨٨
▪ اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ: أسلبها قوّتها الشرائيّة بحيث لا تكون لها أثرًا في حياتهم.
▪ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ: خُذ منهم قدرة التفكير لكي لا يظلموا.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ
قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى
بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ
مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن
قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

» الآية ٩٢
▪ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً: لتكون يا فرعون علامة للأجيال القادمة على أنك عبدٌ وليس ربّ.

» الآية ٩٣
▪ مُبَوَّأَ صِدْقٍ: أي مكّنهم الله مكانًا محمودًا، وقد صدق وعده لهم بالعيش الرغيد.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ
لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ
كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ
﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ
﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى
رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

» الآية ٩٨
▪ وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ:
يعني إلى وقت انقضاء آجالهم.

وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ
بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ
وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ
مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ١٠٨ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ
إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ١٠٩

## سُورَةُ هُودٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١
أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ
رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ
كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ
كَبِيرٍ ٣ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤ أَلَآ إِنَّهُمۡ
يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ
يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥

» الآية ١٠٧
▪ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ: يحلّ بك البلاء من فقرٍ أو مرضٍ أو شدّة.

» الآية ٢
▪ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ: أتقنت آيات القرآن في أعلى درجات البلاغة وجمال العبارات، ثم فُصّلت في أرقى المعاني وأنقى المفاهيم.

» الآية ٥
▪ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ: يطوون صدورهم كيلا يسمعوا كلام الله ورسوله.
▪ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ: كانوا يتخيّلون أنهم بذلك يخفون ما في صدرهم على الله.
▪ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ: يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون فيما بينهم للتآمر على النبي ﷺ والمؤمنين.



# الجزء الحادي عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١١)

## ويبدأ من الآية (٩٣) من سورة التوبة إلى الآية (٥) من سورة هود

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ تُكمِلُ الآيات -من سورة التوبة- إلى الآية (٩٩) حديثَها عن المنافقين الذين كانوا حول النبيّ ﷺ، حيث تُصنِّف عامِل الغِنى والرّفاه في عِداد عوامل النّفاق ولاسيما إذا امتزج بجهل البداوة التي عبّرت عنها الآية (٩٧) بقولها: ﴿**الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا...**﴾ وتستثني منهم المؤمنين: ﴿**وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**﴾ وهم أهل البادية الذين فتحوا قلوبهم لله وحرّكوا عقولَهم في الحياة وجهودَهم باتجاه الجنة.

وفي هذه الآيات دلالة على أنّ البشر يتقبّل الهداية والتغيير حتى لو كان في أجواءٍ صعبة الإختراق. فلا ييأس المُبلِّغون وهم في الوقت نفسه يَحذَرون ممن يشكّلون دروعًا للباطل، إمّا في العلن كالكفّار وإمّا في السرّ كالمنافقين.

﴿٢﴾ الآيات إلى الآيـة (١٠٦) تُقسِّـم مَن كانوا حـول النبيّ ﷺ إلى ثلاث فئات:

أ - المجاهدين من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان.

ب - الأعراب المنافقين.

ج - المذبذبين.. وهم الذين يؤيدون المؤمنين تارةً، ويميلون إلى المنافقين تارة أخرى.

الفئة الأولى رَضِيَ اللهُ عنهُم ورضوا عنه والفئة الثانية مصيرها إلى جهنّم. والفئة الثالثة يتوب الله عليهم بشرطين:

**الأول/** أن ينفقوا من أموالهم على مشـاريع النبيّ ﷺ لقاء دعاء النبيّ لهـم. وهـذا نـوعٌ مـن الكفّـارة عـلى تذبذبهـم، ولكـي يهتمّـوا بالحضـور عنده ﷺ لتعلُّم الدّين وعلاج التذبذب.

**الثـاني/** أن يتّخذوا قـرار التوبـة إلى الله قلبًـا وقالبًا، فيحسـموا موقفهم بالتحوّل إلى الفئة الأوّلى.

ومَـن لم يلتـزم بهـذا فأمـرُه إلى الله.. يتـصرّف معه كيفما يشـاء وحسـب حالاتهم الخاصة وصِدقيّة أعذارهم أو كِذبيّتها.

ما نسـتلهمه من درسٍ هنا هو التعامل مع الأشـخاص حسب درجاتهم وأن نـدرس أنفسـنا مـن أيّ الفئـات الثـلاث نحـن. فمعرفة النفـس بداية إصلاحها وتنميتها في مسار الإيجابيات.

﴿٣﴾ الآيات (١٠٧) إلى (١١٠) تقول بأنّ المنافقين أيضًا يبنون مساجد، لأنها أفضل وسيلة للتغطية على خُبثهم الباطني وإخفاء خططهم على الناس ما دام يوجد فيهم مَن تنطلي عليه المظاهر، وقد بَنَوا ذلك حتى في زمن النبيّ ﷺ ليضرّوا باتحاد الصالحين من أصحابه فأمر ﷺ بهدم ذلك المسجد. وفي ذلك ترخيص لقاعدة الفرز الشرعية.

هذه الآيات تُعرِّفنا على عاملٍ أساسيٍّ في حسم الموقف من المنافقين بعيدًا عن العواطف.. ذلك هو عامل التقوى إن كان في المؤسّسين الأوائل للمسجد، وإن لم يكن فهو دليل على وجود مخطّط نفاقي للتفريق.

بهذا المعيار يعطي الإسلام وسيلة للإنفلات من مشاريع المنافقين. وهو معيارٌ قابلٌ للتفعيل في كل مشروع آخر أيضًا، كالذين يؤسِّسون حزبًا، أو ينشئون مؤسّسة، أو يديرون دولة، فانعدام التقوى فيهم دليل على وجود النّفاق فيجب الحذر.

فالآية (١٠٨) ترشد لقاعدة الكشف عن المنافقين وتمييز المشاريع الصّادقة من المشاريع الكاذبة. وفي الآيات التالية مزيداً من قواعد الكشف.

﴿٤﴾ للمؤمنين صفاتهم.. ولا تُطلَق صفة المؤمن على مَن ليست فيه تسعُ خصال تتقدّمها خصلتان محوريّتان:

* الأولى: أنّ الله اشترى منهم أنفسَهم وأموالَهم وأعطاهم الجنة ثمناً لها.

* الثانية.. لديهم الإستعداد للتضحية كلما دعتهم إليها واجباتُهم الشرعيّة.

ولا يصل المؤمن إلى هذا المستوى ما لم يكن قبل ذلك (تائبًا، عابدًا، حامدًا، سائحًا، راكعًا، ساجدًا، آمرًا بالمعروف، وناهيًا عن المنكر، وحافظًا لحدود الله).. بهذه الصفات التّسع تتمّ البيعة مع الله ويستحقّ المؤمن البشارة بالجنة. كما تصرّح به الآيتان (١١١) و(١١٢).

هذه هي الحقيقة.. والذين يمتلكون بعضها، أو هم في درجات منها، لا يصحّ تصنيفهم في صفّ المنافقين الذين سبق ذكرهم.

﴿٥﴾ تواصل الآيات إلى الآية (١١٦) بيان المعيار الإسلامي لطلب الترحُّم من الله على الأشخاص، وهو الهداية إلى دين الحق، فلا دعاء لمن يردّ هذا الدّين حتى لو كان ذا رحمٍ مثل (آزَر) عمّ النبيّ إبراهيم، والذي كان بمثابة أبيه في رعايته منذ طفولته ويتمه.

فقد دعاه إبراهيم إلى عقيدة التوحيد، ودعا الله ليهديه، ولكنه أبى إلا أن يموت مشركًا، وهنا توقّف إبراهيمُ عن الدّعاء له والترحّم عليه.

في هذه القصّة يعلّمنا الله أنّ الموقف العاطفي حدّه إلى الدنيا، وأمّا بعدها فلا لأحدٍ أن يملي عواطفه على الله تعالى، إذ لا رحمة لمن يموت مشركاً.

ولذلك ما كان نبيّنا ﷺ يدعو لأحدٍ من أقاربه المشركين مثل عمّه أبي لهب، ولكنّه دعا لأبيه عبدالله، وأمّه آمنة، وجدّه عبدالمطلب، وعمّه أبي طالب، وهذا شهادةٌ منه على إيمانهم التوحيديّ الصّادق في السرّ، ولو كانوا مشركين لما كان يدعو لهم ويخالف أمر الله تعالى.

﴿٦﴾ الآيات إلى الآية رقم (١٢١) تتحدّث عن أبي خيثمة، الصحابيّ الذي تخلّف عن طاعة الرّسول في واقعة «تبوك» ثم سرعان ما وعى لنفسه، فتاب والتحق بركب المجاهدين حالًا.

وفي الآية حديث عن ثلاثةٍ آخرين ممن واصلوا تخلّفهم ولم يكونوا منافقين، فقد عاقَبَهم المسلمون بالقطيعة لفترةٍ كيلا يتعلّم منهم غيرُهم التخلّف عن الجهاد.

نستنتج من هذا الموقف درسَين:

**الأوّل**.. أنّ السكوت عن المُخطئين يكرّس الخطأ.. فلا يُداهَن أحدٌ على خطئه.. ولكيلا يتعلّم غيرُه.

**الثاني**.. أن لا يتسرّع أحدُنا في اتّهام الآخر بالنّفاق لمجرد صدور خطأ منه، كما لو تخلّف عن الجهاد الواجب، أو لم يؤيد قضيةً مّا علنًا، خاصّةً إن لم نكن نعرف السّبب. فلابدّ من التحقيق للتأكُّد من المعلومات أوّلاً.

﴿٧﴾ لا يمكن تحقيق ما سبق في الآيات من دون التمسّك بإمام يشبه النبيّ في صدقه.. هذا ما قالته الآية (١١٩): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾. وقد بيَّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مَن هم الصادقون الذين يشبهونه عندما حدّدهم بالإسم وقال: {أخي عليٌّ والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة}.

وليس لكلّ إنسانٍ سبيلٌ إلى اكتساب هذه المعيّة مع الصّادقين ما لم يكتسب دعامتين:

* الدّعامة الأولى هي (الإيمان) وقد نادت بها الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾.

* الدعامة الثانية هي (التّقوى) وقد أمرت بها أيضاً ﴿**اتَّقُوا اللهَ**﴾.

ولا غرابة.. فإنّ مَن لم يكتسب هذه المعيّة بدعامَتَيها فقد اكتسب عكسها في المعيّة مع الكاذبين حيث لا ثالث بين هذا وذاك بل هناك مستويات.

﴿٨﴾ هذه الآيات إلى نهاية السّورة ترشد العقول نحو توزيع الأدوار لا حصرها في مجالٍ واحد. وهو من الحكمة الإسلامية في الإدارة العملية.

فالإستنفار الجهادي لا يعني التوقّف عن طلب العلم مثلًا، بل كما الحاجةُ قائمةٌ إلى المجاهد كذلك الحاجة ماسّةٌ إلى العالِم الذي ينير الطريق للمجاهد كيلا تضيع جهوده.. لذا ورد في الحديث أنّ {مِداد العلماء أفضل من دماء الشهداء} ذلك لأن التضحيات تُستَثمَر بالعلم والعلماء وبنشر الكلمة الطيّبة في وسائل الإعلام، بذلك فلا تضيع دماء الشهداء وأتعاب المجاهدين وحقوقهم ورسالتهم، فإذا يومًا رأيتم محاولة لفصل العلماء عن الشهداء وتفريغ العلم عن الجهاد فاعلموا أنّ هناك مؤامرةٌ على الإثنين.

## ﴿سورة يونس﴾

﴿١﴾ من مطلع السّورة إلى الآية (١٧) نستوحي نظرةً عقائديّةً عميقةً إلى الكون والحياة.. تُطالِب الإنسان أن يتفكّر كي يفقه الغايةَ من مجيئه إلى الدنيا ورحيله منها. وتقول الآية: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وتعني أن يتذكّر الإنسان فطرتَه المليئة بالإيمان مهما تكابَرَ وتكبّر وخادَعَ نفسَه وأنكر.

فالتفكّر والتذكّر وسيلتان لهداية الإنسان وسعادة الناس.

ثم تُقدِّم الآيات مجموعةَ أدلّةٍ على وجود الله، وتؤكّد أهمّية العلم والتقوى في بناء القناعة الإيمانيّة والسلوك الإيماني. وعلى العكس من ذلك يكون الغافلون الهَمَجِيّون.

هذه سُنّة الحياة.. أجيالٌ واختبارات، كما قالت الآية (١٤): ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

تفيد هذه الآية أن مصطلح «خليفة الله» ليس دقيقاً، بل المعنى هو الإنسان الحيّ حينما يخلف الإنسان الميّت، ويعني تكاثر الإنسان وتوالد الأجيال خَلَفاً بعد خَلَف.

﴿٢﴾ مجموعة الآيات إلى الآية (٣٦) تبيّن إتّحاد الناس فطريًّا في الإيمان بالله الخالق، وإنما توظيفهم الخاطئ للحرّية التي مَنَحَهم الله احترامًا لإنسانيّتهم قد نَتَجَ عنه اختلافُهم على صعيدين .. صعيد داخلي بين أنفسهم، وصعيد خارجي ضدّ غيرهم.

ولقد قرّرتْ المشيئة الإلهيّة بين قيمة الحرّية وبين الإيمان الإجباري أن تكون الحرّية هي القيمة المقدَّمة، لأن إلغاء الحرّية يلغي الحكمة من خلق الإنسان، ثم لا يبقىٰ مفهوم للتكاليف الشرعيّة، ولا معنى للجنّة والنار.

ولكنه يبقى عاجزاً أمام فطرته المؤمنة حينما يحدق به الخطر إذ يعلو عليه صوت إيمانه الداخلي بالفطرة.

لهذا توجّه الآيات من (٣٧) إلى (٤٤) نحو ضرورة تحويل الإختلاف إلى تعايشٍ إنسانيّ عبر ثلاثة مرتكزات:

**الأول**: عـدم إعتماد الظـنّ في المعلومات، لأنـه لا يغني عن الحقّ شـيئًا، وكم من ظنـون كانت سـبباً للمظـالم والمهالك وسـبباً لاسـتمرار النزاعات وهتك الحُرُمات.

**الثاني**: إعتماد القرآن الكريم مرجعيّةً برهانيّةً ثابتة.

**الثالث**: إلتزام الأخلاق الإنسانيّة في الخطاب الدّيني.

﴿٣﴾ لمّا كانت العقيدة باليـوم الآخر ركنًا محوريّـاً في دوافع العمل بكلّ ما سـبق تـرى الآيـات مـن (٤٥) إلى (٦٧) تبنّتْ بعـض معالم ذلـك اليوم العظيم، وتحدّثتْ عن دقّة الحسـاب والكتاب وعدالـة الثواب والعقاب. ثم بـشّرتْ أوليـاء الله بـأن لا يخافـوا مـن الإقـدام عـلى حاضرهـم والتفكـير بمسـتقبلهم وأن لا يحزنوا على ماضيهم.. فإنّ الجنـة تنتظرهم على ما قدّموا لها مِن توبةٍ صادقةٍ على السّابق وسعيٍ جادٍّ للّاحق.

هكـذا يثقّف الإسـلام أتباعه عـلى ثقافة الأمل وفـق تعاليمـه الحضاريّة ليوصل بها مُلتزِميها إلى أبديّة النّعيم في الجنّة.

﴿٤﴾ مجموعة الآيات إلى الآية (٩٧) تُفنِّد شركيّات النّصارى وتؤسِّـس لمفهوم العبرة من قصص النبيّ نوح. ثم تفصّل الكلام في تجربة النبيّ موسى وأخيه هـارون لارتباطها بتجربة المسـلمين القادمة حيث سـتجرفهم الفتن كـما جرفـتْ بنـي اسرائيـل، فـكان لابـدّ مـن شرحٍ لبصائـر وقائيّـة وبيـانٍ لتحذيرات إستباقيّة وكذلك إتماماً للحجّة على من يحذو حذو اليهود.

من هنا تنفتح الآيات والتي منها الآية (٨٩): ﴿**وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ عـلى ركـن الإمامـة في الإسـلام، ثـم تتلوهـا آيـاتٌ تخاطـب النبيّ ﷺ بلغة «إيّاك أعني واسـمعي يا جارة» ليسـتفيق بعضُ المسلمين

من سُباتهم ويتمسّكوا بحقيقة الدّين ولا يخدعوا أنفسَهم بقشوره.. فإنّ الموقف لا يتحمّل التهاون ومُسوحات المجاملة. ولكن رغم ذلك «لا حياة لمَن تنادي»!

فلو كان المسلمون يعتمدون هذين الرُّكنَيْن لما كانت صفات اليهود تكنس الكثيرين منهم.

﴿٥﴾ تحكي الآيات حتى الآية (١٠٩) قصّة النبيّ يونس وكيف قد أزاح الله -عزّ وجل- عن قومه العذاب في الدّنيا بعد أن ندموا وآمنوا برسالته وأطاعوه لما رجع إليهم.

ومادام القرآن يستعرض القصص لينبّه بها المسلمين.. فإننا نتساءل: وهل سيُزاح العذاب أيضًا عن أمّتنا بعد أن يحرّروا عقولهم باتجاه العمل بوصيّة نبيّهم حول أهل بيته [عليه وعليهم الصلاة والسلام]؟!

بالتأكيد سيزاحُ هذا العذاب الذي بلغ ذروته اليوم بجرائم الدّواعش المُذهِلة وفضائح داعميهم من اليهود والنصارى والذين وظّفوهم لمآربهم على المكشوف.

سيُزاح ولكن في اليوم الذي يعود الإمام المهدي ليُحيي في الأرض كلّها شريعة جدّه النبيّ محمد ﷺ فيسير بنهجه رحمةً للعالمين ونقمةً على الظالمين.

وكما سبق حديث الحرّية - في الفقرة ٢-، أنّ الله لا يُكرِه أحداً على الحقّ، ولكنّه يؤجّل عقابه لمن اختار غير الحق إلى الآخرة، هذا ما أكّدته الآية قبل الأخيرة من هذه السورة تأكيداً على أنّ الحرية حدّها الدنيا فقط وتنتهي ساعة الموت.

# ﴿سورة هود﴾

﴿١﴾ تُعرّف الآيات إلى الآية (٥) محكمات القرآن، بأنها تمّ تفصيلها وشرح بيِّناتها من لدُن حكيم خبير. وبناءً عليه فلا يحسن للمسلم أن يثق بطبيبه مثلًا أكثر مِن ثقتِه بكتاب ربِّه جلّ جلالُه!!

وتأسيسًا على هذه القاعدة تدعو الآيات بعد هذه الآية (٥) إلى عبادة الله وحده باتخاذ عاملَين مُكمِّلَين لبعضهما:

**العامل الأوّل**: الإستغفار.. بصفته اعتذارٌ لسانيٌّ إلى الله -جلّ شأنُه-.

**العامل الثاني**: التوبة.. بصفتها عهدٌ عمليٌّ في الوفاء بحدود الله -عَظُم قدرُه-.

وتكون النتيجة بعدهما: ﴿**يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا**﴾. وذلك إلى ساعة الموت، ثم السفر الهادئ إلى لذّات الجنة الأبديّة.

أفيجدر بالإنسان الحُرّ بعد هذا البيان الواضح أن يتردّد في اختيار دين الله الحقّ.. الذّين الذي بعثه الله إليه لسعادته في الدنيا وراحته الدائمة بعدها.

## خلاصة ما ورد في الجزء الحادي عشر

## ﴿(تتمّة) سورة التوبة﴾

*** الفقرة (١)**

- الغنىٰ والرّفاه من عوامل النّفاق.
- الأعراب، وهم أهل البادية، فيهم كفّار ومنافقون، وفيهم مؤمنون.
- كلّ البشر يمتلكون أرضيّة الهداية، فلا ييأس المُبلِّغون.

*** الفقرة (٢)**

- ثلاث فئات كانوا حول النبيّ الأمين ﷺ.
- وعي التعامل مع مختلف الفئات.
- معرفة النّفس، بداية إصلاحها وتنميتها.

*** الفقرة (٣)**

- هدم مسجد ضِرار ترخيصٌ لقاعدة الفرز الشرعيّة.
- آليّةٌ لكشف المنافقين والحذر منهم.

*** الفقرة (٤)**

- تسعُ خصالٍ لمعرفة المؤمن. إثنتان منها أساسيّتان.
- درجات المؤمنين تختلف في صفاتهم.

*** الفقرة (٥)**

- معيار طلب الرّحمة للأشخاص.
- دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبيه وأمّه وجدّه وعمّه أبي طالب دليل كونهم كانوا مؤمنين بالله.

*** الفقرة (٦)**

- السّكوت عن المخطئين تكريسٌ للخطأ.
- لا يجوز أخذُ فكرةٍ سلبيّةٍ عن أحدٍ من غير التأكُّد أوّلًا.

*** الفقرة (٧)**

- تتحقّق الإستمراريّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالمعيّة مع الأئمّة الصادقين من بعده.
- الإيمان والتقوىٰ دعامتان لقرار المعيّة مع الصادقين.

*** الفقرة (٨)**

- توزيع الأدوار حكمةٌ إداريّة.
- من غير فكر العلماء ومِدادهم لا تثمر دماء الشهداء ورسالتهم.
- محاولات الفصل بين العلم والجهاد مخطَّطٌ يستهدفهما بسوء.

## ﴿سورة يونس﴾

*** الفقرة (١)**

- التفكُّر والتذكُّر وسيلتان للهداية.
- الخلائف أجيالٌ بشريّة، ولا صحّة للقول بخليفة الله في الأرض.

*** الفقرة (٢)**

- وحدة الفطرة الإيمانيّة حقيقة يشترك فيها كلّ الناس بلا استثناء.
- الحرّية لا تُلغي الفطرة.
- ثلاثة مرتكزات للتعايش الإنساني.

*** الفقرة (٣)**

- العقيدة بالآخرة ركنٌ محوريٌّ في الدّفع إلى مجهود العمل.
- ثقافة التفاؤل والأمل ضرورةٌ لصناعة المستقبل الأفضل.

*** الفقرة (٤)**

- تفنيد شِركيّات النّصارىٰ.
- قراءة في تجربة اليهود.
- تحذيرات إستباقيّة للمسلمين.
- الإمامة وتوجيهاتٌ للأمّة، ولكنّها صادرةٌ باسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

*** الفقرة (٥)**

- إزاحة العذاب عن قوم يونس، وماذا عن قوم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟!
- عصر الإمام المهدي، عصر إزاحة العذاب.

## ﴿سورة هود﴾

*** الفقرة (١)**

- تجب الثقة في محكمات القرآن الكريم.
- عاملان داعمان للعبادة: الإستغفار والتوبة.



# الجزء الثاني عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ
مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ
عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن
قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ
أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ
مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ
٨ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ
لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ٩ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ
مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ
١٠ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم
مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١١ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ
وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ
مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢

» الآية ٧
▪ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ:
وكان بناء الله للسماوات والأرض على الماء، ويعني أن الماء كان موجودا قبل ذلك.

» الآية ٨
▪ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ:
ورد عن الإمامين الباقر والصادق أنها الأئمة المعدودة بثلاثمئة وبضعة عشر رجلا، وهم أصحاب الإمام المهدي في آخر الزمان.
▪ مَا يَحْبِسُهُ:
يستهزئون بقولهم ماذا يمنعه من إنزال العذاب بنا إذن؟!

أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ
وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣
فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا
لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا
ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٦
أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ
كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ
ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧ وَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ
رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ
أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ١٩

» الآية ١٥
▪ لَا يُبۡخَسُونَ: لا يُنقصون شيئا منه.

» الآية ١٧
▪ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ: ويتبعه من يشهد بصحته منه.
▪ مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ: في شك منه.

أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ
ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ
وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾
فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا
وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ
وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾
قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ
عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

» الآية ٢٠
▪ مُعْجِزِينَ: لم يستطع الكفار أن يُعجزونا بالهرب من عقابنا.

» الآية ٢٣
▪ وَأَخْبَتُوا: أنابوا إلى الله واطمأنوا إلى ذكره.

» الآية ٢٧
▪ مُم أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ: لم يتّبعوك أشرافنا والرؤساء منّا، وإنّما اتبعك الذين لا قيمة لهم وسطحيّون في فهمهم.

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠
بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا
تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ
أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ
إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا
فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا
يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ
نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن
يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ
قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ
٣٥ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ
فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا
وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧

» الآية ٣١
▪ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ: تحتقرونهم بنظرات عيونكم.

» الآية ٣٤
▪ أَنْ يُغْوِيَكُمْ: إن كان الله يريد أن يبقيكم على ضلالكم كما أنتم تريدون بر فضكم للنصيحة.

» الآية ٣٦
▪ فَلَا تَبْتَئِسْ: لا تحزن ولا تغتم.

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ
قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ
(٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ (٣٩) حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا
مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) * وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟
فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
(٤١) وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ
وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٤٢)
قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
ٱلْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى
وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ
بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٤) وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى
مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ (٤٥)

» الآية ٤٠

▪ **وَفَارَ التَّنُّورُ:** التنور هو موضع النار للخبز، وكما في روايات أهل البيت أن الله أخرج الماء الحار في مكان غير معهود كمعجزة دالة على صدق دعوى النبي نوح، وذكروا أن التنور كان في مسجد الكوفة.

» الآية ٤١

▪ **مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا:** مسقر بسم الله عند بدء حركة السفينة وجريانها وعند رسوها وإثبات إرسائها.

» الآية ٤٤

▪ **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ:** إنشفيه حتى لا يبقى هناك ماء في أوعية مدة.

▪ **وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي:** أمسكي يا سماء عن المطر.

▪ **وَغِيضَ الْمَاءُ:** تحوّل الماء إلى باطن الأرض وانحبه منه إلى البحار والأنهار، كما في روايات أهل البيت.

▪ **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ:** واستقرت السفينة على جبل إسمه جودي، وقيل أنه بالقرب من جزيرة الموصل في العراق.

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ
مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ
٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا
تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ
وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ تِلۡكَ
مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ
وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ
إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ٥٠ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٥١
وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ
مُجۡرِمِينَ ٥٢ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ
بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣

» الآية ٤٨
▪ أُمَمٞ مِّمَّن مَّعَكَۚ: جماعات معك في السفينة.
▪ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ: وأخرى ستكفر بالله ولكنه سيمتعهم بأنواع النعم في الدنيا ثم يعذبهم في الآخرة.

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ
وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي
جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ
مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
٥٦ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ
رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ
٥٧ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا
وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٨ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩ وَأُتۡبِعُواْ فِي
هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ
٦١ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ
مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢

» الآية ٥٤
▪ إِلَّا اعْتَرَاكَ بِسُوءٍ:
أصابك إحدى أصنامنا بسوء فخبل عقلك لأنك شتمت آلهتنا.

» الآية ٦١
▪ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا:
أي جعلكم تعمرون الأرض.

» الآية ٦٢
▪ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا:
كنّا نرجو منك الخير قبل أن تدّعي النبوّة وتدعونا إلى دينك.

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ٦٣ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ
فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ
عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا
نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ
خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٦٧
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ
سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩ فَلَمَّا رَءَآ
أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ
قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ
فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١

» الآية ٦٩

▪ **بِعِجْلٍ حَنِيذٍ:** عجل مشويّ. إذ قدّم لضيوفه لحم ولد بقرة قد شواه ونضج.

» الآية ٧٠

▪ **نَكِرَهُمْ:** أي أنكر فعلهم الغريب غير المعهود.

▪ **لُوطٍ:** لوط بمعنى اللصق. وفي الحديث: "من أحب الدنيا لاط منها بثلاث - أي التصق بها - شغل لا ينقضي، وأمل لا يدرك، وحرص لا ينقطع".

» ولوط هو ابن هاران بن تارخ ابن أخي النبي إبراهيم، وإنما سمّي لوط لأن حبّه التصق بقلب إبراهيم، أي تعلق به.

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُۥ
قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾
قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

▪ **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا:**
شق عليه مجيء تلك الملائكة في صورة غلمان وسيمين خوفا من قومه الشاذين أن يطمعوا فيهم!!

▪ **يَوْمٌ عَصِيب:**
فكان ذلك اليوم عنده صعبا وشديدا عليه.

▪ **يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ:**
حيث أسرع إليه قومه الشواذ يقتحمون داره.

▪ **هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ:**
فاضطر أن يقول لهم: اذهبوا وتزوجوا بناتي ولا تخجلوني عار أمر طامع فيهم.

▪ **لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ:**
فقطعا أنه ضيوفه ملائكة أنهم لن يبلغوا مرادهم.

▪ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ:**
فأمروه أن يخرج مع أهله وبناته في ظلام الليل دون أن ينظر إلى وراءه لأن الله سيسحق تلك المدينة والشواذ فيها سحقا كاملا.

فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا
حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ
وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ
شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ
وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ
وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوۡمِ
أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ
أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم
بِحَفِيظٖ ﴿٨٦﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ
مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ
لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ
أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ
مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

» الآية ٨٢
▪ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ: الطين المصفوف.

» الآية ٨٣
▪ مُسَوَّمَةً: موجَّهة بذكاء نحو الهدف.

» الآية ٨٤
▪ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ: عذاب قد أحاط الكفار من كل ناحية.

» الآية ٨٦
▪ بَقِيَّتُ اللهِ: ما يُبقيه الله لكم من حلال بعد الكشف عن الحرام والتحذير منه.

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ
قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم
بِبَعِيدٖ ٨٩ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٞ وَدُودٞ ٩٠ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
مُحِيطٞ ٩٢ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ
سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ
وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ٩٣ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا
شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧

» الآية ٨٩
▪ شِقَاقِي: خلافي معكم ومقاطعتي لكم.

الآية ٩١
▪ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ: لولا عشيرتك لقذفناك بالحجر.

» الآية ٩٣
▪ مَكَانَتِكُمْ: على ما أنتم عليه من عناد.
▪ وَارْتَقِبُوا: وانتظروا ما وعدكم الله من عذاب.

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ
ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ
ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ
مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ
ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾
وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى
ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

» الآية ٩٨
▪ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ: بئس الماء الذي سيشربونه في جهنم وهم عطاشى.

» الآية ٩٩
▪ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ: بئس ما يعطون في النار.

» الآية ١٠٠
▪ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ: من ديارهم شيء لازال باقيا بلا أهل، وشيء خراب وفساد مع الأرض.

» الآية ١٠١
▪ غَيْرَ تَتْبِيبٍ: غير هلاك وتخسير.

» الآية ١٠٦
▪ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ: كناية عن الحزن الشديد والندم والبكاء.

» الآية ١٠٨
▪ غَيْرَ مَجْذُوذٍ: غير مقطوع.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ
﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ
لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ
عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا
كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

» الآية ١١٣
▪ وَلَا تَرْكَنُوا: ولا تميلوا وتسكنوا. والرُّكون المنهي عنه إلى الظالمين هو إعانتهم في ظلمهم وإظهار الرضا بفعلهم أو الإعلان في موالاتهم للطمع في أموالهم. وأن مجرد الدخول عليهم دفع لشرهم فلا إشكال. ذلك ما ورد عن أهل البيت في معنى الركون.

» الآية ١١٤
▪ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ: طرف الفجر وطرف المغرب. والزُّلف أوّل ساعات الليل.

» الآية ١١٦
▪ أُولُو بَقِيَّةٍ: بمعنى هلّا كانت فيكم من الصالحين قبلكم بقيّة ينهونكم عن الفساد.

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ
ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ
﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ
فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

## سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا
عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

» الآية ٣
▪ لَمِنَ الْغَافِلِينَ: من الغافلين عن قصّة يوسف، أي لم تكن لديكم تفاصيلها التي سنقصّها عليك الآن.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ
وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ * لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ
إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨
ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ
وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ
لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ
ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ
يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ
وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ
أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤

» الآية ٨
▪ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ: نحن جماعة متعصّبون لبعضنا البعض ومتعاونون بيننا.

» الآية ٩
▪ أَوِ اطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا: إرموه في أرض بعيدة.
▪ يَخۡلُ لَكُمۡ: فيخلص يعقوب حبّه لكم بعد التخلّص من يوسف الذي أخذ كل حبّه إليه.

» الآية ١٠
▪ غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ: كل ما غُيّب فيه شيء فهو غيابت. والجُبّ هو قعر البئر.

» الآية ١٢
▪ يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ: هو الحركة والتردّد يمينا وشمالا.

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ
بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

» الآية ١٨
▪ سَوَّلَتْ لَكُمْ: زيّنت لكم هواكم هذه الكذبة وأنتم تعلمون حقيقة.

» الآية ١٩
▪ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ: جاء وارد هو من يرد الماء أي الذي أرسلوه ليجلب لهم الماء من البئر. فلمّا رمى الدلو فيه فمسك يوسف.
▪ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً: اتفقوا سرًا بينهم أنه بضاعة ليسهل لهم بيعه.

» الآية ٢١
▪ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ: يعني هيّئي له مكانًا كريمًا يليق به ليسكن معنا.

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا
ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ
قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ
﴿٢٩﴾ * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

» الآية ٢٣
▪ وَرَاوَدَتْهُ: طلبتْ منه أن يواقعها.
▪ هَيْتَ لَكَ: أقبلْ نحوي وهلمّ.
▪ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا: هجمتْ عليه لتغتصبه وهجم عليها ليدفعها عن نفسه. أو قعدت منه مقعد المجامع وقد هم بالفرار منها نحو الباب.

» الآية ٢٥
▪ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ: تسابق يوسف وزليخا إلى الباب. يوسف ليفتح الباب هاربًا. وزليخا لتمسك به وتمنعه من فتح الباب.
▪ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ: جذبت قميص يوسف من خلف فشقّ القميص وتمزق.
▪ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا: وجدا زوجها عند الباب بعد فتحه.

فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا
وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ
أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ
عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ
وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ
إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ
٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ
أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي
خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا
بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ
مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧

» الآية ٣١
▪ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا: وأعدّت لهنّ وسائد لمجلسن ويتكئن عليها.
▪ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ: تحيّرن في جماله.

» الآية ٣٢
▪ فَٱسۡتَعۡصَمَ: أي امتنع عن المحاشة.

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ
ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ
مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ
لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

» الآية ٣٩
▪ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ: هل عبادة أصنام من حجر وخشب خير أم عبادة الله الذي بيده الضر والنفع.

» الآية ٤١
▪ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا: يسقي صاحبه، لأنه كان عبدا مملوكا عند الملك.

» الآية ٤٢
▪ بِضْعَ سِنِينَ: سبع سنوات كما في الرواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.
▪ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ: بقرات ممتلئات.
▪ سَبْعٌ عِجَافٌ: بقرات هزيلات.

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤
وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ
فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ
سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ
تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي
بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠
قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ
لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ
ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ذَٰلِكَ
لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢

» الآية ٤٤
▪ أَضۡغَاثُ أَحۡلَامٍ: أحلام مختلطة كاذبة ليس لها معنى للتعبير والتأويل.

» الآية ٤٧
▪ سِنِينَ دَأَبًا: تزرعون سبع سنوات متتالية دؤوبة.

» الآية ٤٨
▪ سَبۡعٌ شِدَادٞ: سبع سنوات تأكلون جفاف صعب.
▪ مِّمَّا تُحۡصِنُونَ: مما تدخرون.

الآية ٤٩
▪ يُغَاثُ النَّاسُ: يأتي عام يعطي الناس الخير فيه وفير ومحصول جيد.
▪ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ: وفي هذا العام تعصر الثمار العنب والزيتون وتستخرج منها الخير الكثير الذي يدل على الخير والرزق.

» الآية ٥١
▪ مَا خَطۡبُكُنَّ: ما الأمر الذي تحتاج مراودة يوسف؟
▪ حَصۡحَصَ الۡحَقُّ: ظهر الحق واكتملت أدلته القاطعة لمستبينة.

» الآية ٥٢
▪ لَمۡ أَخُنۡهُ بِالۡغَيۡبِ: لم أخنه وجهًا لما كان يغيب عن البيت.



# الجزء الثاني عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٢)

## ويبدأ من الآية (٦) من سورة هود إلى الآية (٥٢) من سورة يوسف

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ آيات القرآن أُحكمتْ من عند الله مباشرةً كفصول تتبعها تفاصيلٌ تشبه البناء الذي يتكوّن من أعمدة أساسيّة وملحقات، الغاية النهائيّة من كلّ ذلك هي الدعوة إلى عبادة الله فقط، هذا ما حمله رسول الإسلام إلى الناس مُنذِرًا بالنّار مَن تَرَكَها ومُبشِّرًا بالجنة مَن التزمها.

فعبادة الله هي روح الآيات القرآنية كلّها والتي تنتهي إليها بصائرها وتعاليمها على نحو الأصل والفروع المتصلة به. وبالتالي ما من فرعٍ في العقائد الإسلامية والأحكام الفقهيّة والخصال الأخلاقيّة إلاّ والعبادة مبدؤها ومنتهاها.. ومن هنا يترتب على كلّ عملٍ وفرعٍ أجرٌ وثواب.

الآية (١) إلى الآية (٥) من سورة هود حيث ابتدأ بها هذا الجزء المبارك تحمل هذا المفهوم التأسيسي في بناء الشخصية المؤمنة، أن يكون الإنسان عابدًا ومتعبِّدًا على نحوٍ واعٍ لمعنى العبادة.

﴿٢﴾ الآيات من (٦) إلى الآية (١١) تُعرّفنا على بعض أهمّ صفات الله -الذي نعبده- بأنه سبحانه:

* عالِمٌ بكلّ أسرار الناس وحتى ما يدور في غرف النّوم حين خلع الثياب، بل ويعلم النوايا التي في الصدور!!

وعليمٌ كذلك بكلّ ما يدُبّ على الأرض بحثًا عن رزقه المقسوم له من الله تعالى.

* خالق السّماوات والأرض في ستّة أيام لا بالمقياس البشري.

* جاعِلٌ عرشَه على الماء، ولعلّ الماء يشمل جميع أنواع السّوائل بما فيه الغازات الجويّة والجوفيّة والدّخان والسّحاب والأبخرة. ولعلّ العرش هنا تعبيرٌ عن قدرته -عزّ وجل- المحيطة بكل المخلوقات دون استثناء.

﴿٣﴾ ثم تبني الآيات على هذه العقيدة سُنّةَ الإبتلاء في الحياة بأنها تهدف إلى استحقاقات الإنسان مِن رحيق الرّحمة الإلهيّة إذا صَبَرَ وأحسَنَ تعامله مع البلاء.

لكنّ الإنسان في الغالب الأعمّ كلّما نَزَعَ الله منه النّعمة -وهذا نوع من الإبتلاء- وإذا به يغطّ في اليأس ويكفر بالله، أو العكس حينما يخرجه من ضيقه وينعم عليه فإذا به يبطر فرحًا ومرحًا يترك ناسيًا شكر الله بوضع

نِعَمِه في طاعته. بينما المؤمن الحقيقي الذي اعتقد بالله -كما بيّنته الآيات- سيصبر في كلتا الحالتَين -الشدّة والرّخاء- ملتزمًا بالعمل الصالح وعينُه على رضا الله والفوز بالجنة.

﴿٤﴾ إثباتًا لهذه الهدفيّة في الحياة تُحدِّثنا الآيات إلى الآية (٢٤) عن قِدَميّة الصّراع بين المؤمنين والكافرين، وتؤكّد شموليّة عدالة الله عندما يعطي الكافرين ما يريدونه من الدّنيا ويحرمهم من الآخرة، وحرمانهم لأنهم لم يؤمنوا بها ولم يريدوها ومن هذه العدالة أن لايساوي الله تعالى بين الكافرين والمؤمنين في يوم القيامة. فهو -عزّ وجل- سيعذِّب الذين خرّبوا مشروعه في الأرض وظلموا عباده المؤمنين. وهذا جزءٌ مِن عدل الله أيضًا.

ورغم وضوح الحقّ هنا لم يتردّد الله في بيانه بالمزيد من الأدلّة والبيّنات، وذلك إتمامًا للحجّة على أعدائه من جهة. وتعليمًا لنا قواعد المنهج العلمي في طرح الأفكار، وهو المنهج الذي اعتمده النبيّ ﷺ في صراعه مع المنكرين، وكان الإمام علي عليه السلام شاهده الذي يتلو عليهم تلك الأدلّة والبيّنات -كما في روايات التفسير هنا-.

ولعلّ الآية (١٧) التي أشارت إلى النبيّ موسى وكتابه ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ تختزن هذا المعنى أيضًا وتؤيده. وربما الحكمة من تكرار الأدلّة هي أن يعرف الكافرون أنّ المؤمنين لن يتعبوا في مسيرة الدعوة والبيان، ولكي تبقى الأدلّة في ذاكرة التاريخ هاديةً لكلّ الأجيال.

﴿٥﴾ الآيات التالية حتى الآية (٤٨) قدّمت إلينا بعض التجارب التي خاضها الأنبياء في صراعهم لمجتمعاتهم الفاسدة.

تبتدأ هـذه الآيـات بقصّة شـيخ الأنبيـاء.. النبيّ نـوح وانتصـار الأقلّية المؤمنة بقيادته على الأكثريّة الضالّة، وذلك بعد طول الموعظة وصبره الطويل على كافّة الإهانات.

بذلك أعطى نوحٌ سبعة دروسٍ للمبلّغين من تجربته:

١/ - أن لا يطلبـوا أجرةً من الناس على تبليغهـم دين الله، فالله يكفلها لهم بطريقته الخاصة.

٢/ - أن لا ينزلوا لرغبة الأغنياء فيطردوا الفقراء من مجالسهم.

٣/ - أن لا يرفعوا شعارات يعلمون عجزهم عن تطبيقها.

٤/ - أن لا يدّعوا لأنفسهم علم الغيب والتقديس لها.

٥/ - أن لا يُؤيِسوا المستضعفين ويُفقِدوهم الأملَ مِن يوم الخلاص.

٦/ - أن لا تغلبهم العواطف العائليّة إذا تعارضت مع أحكام الله تعالى.

٧/ - أن يحافظوا على صبرهم ودعوتهم إلى الله سبحانه.

بعد قصّة النبيّ نوح جاءت قصّة النبيّ هـود وقومه (عاد). وتلتها قصّة النبيّ صالـح وقومه (ثمـود). ثم قصّـة النبـيّ إبراهيم ومعجـزة ولادة إبنه إسحاق من زوجته العجوز. بما فيها من دعائه على قوم ابن أخته النبيّ لوط -ولعلّه كان وصيّه كما كان هارون وصيّاً لأخيه موسـى وهو نبيٌّ في الوقت نفسه-.

وتواصل الآيات نقل قصّة النبيّ لوط وابتلائه بالناس الشاذّين جنسيًّا، وكم كانوا في أبشع مستنقعات الوقاحة والإباحيّة والإستهتار!!

وتستمر في عرض التجارب الرساليّة للأنبياء بسرد قصّة النبيّ شعيب وتختمها بقصّة النبيّ موسى وصراعه ضدّ فرعون وقومه.

في كل ذلك دروس للمبلِّغين والدعاة إلى دين الله حيث نفس العقبات تتكرّر في كل زمان.

﴿٦﴾ نستقي من هذه الآيات إلى الآية (١٠٩) ما يلي من البصائر الأساسيّة في مقياس الدعوة إلى الله تبارك وتعالى:

* إنّ الصّراع الأزليّ بين الحقّ بقيادة الأنبياء، وبين الباطل بقيادة كبار قومهم المخالفين لأحكام الدّين، صراعٌ لن يتوقف إلى يوم القيامة حيث يواصل قيادته أوصياء النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم الممتد حضورهم بخاتمهم الإمام المهدي عليه السلام وحتى زمن الرّجعة.

* أبعاد هذا الصراع متعدِّدة المجالات والجوانب، فمن العقائديّة والفقهيّة والفكريّة والعباديّة.. إلى الأخلاقيّة والإجتماعيّة والإقتصاديّة.. ومن السياسيّة والجهاديّة والقضائيّة.. إلى شؤون الأحوال الشخصيّة والمسائل العائليّة والإداريّة والإعلاميّة.

فالدّين ليس أحكامًا لتنظيم العلاقة الروحيّة بين العبد وربّه فقط كما يسوِّق له العِلمانيّون بل هو ثقافة كاملة للحياة.

* أهمّيـة قـراءة التاريخ من مصـادره الصحيحة والإسـتلهام من تجارب الآخرين، ذلك لتشـابُه الأحـداث والحلول بحكم السّـنن الإلهيّـة الثابتة في الوجود.

* إنّ الله لـن يغيّر موقفه من المؤمنـين ومن الكافرين. ولذلك مسـتمرةٌ أحكام الدّين إلى يوم القيامة بين حلالٍ -ويترتّب عليه الثواب- وبين حرامٍ -ويترتّب عليه العقاب-.

* حينـما يتكلّـم النبـيّ ﷺ عن قصـص الأمم السّـابقة وهـو لم يكن حاضرًا بينهم فذلك يدل على ارتباطه ﷺ مع الله تعالى بالوحي الصادق. لأن الله كان فيها وينقلها لنبيّه. وهو الحيّ القيّوم الدائم.

* أرسـتْ هذه الآيـات قواعـد في ثقافـة الحوار مـع الخصـماء.. وبيّنتْ الجانب العقـلاني في دعوة الأنبياء.. وكشـفتْ عن الصّلافة والحالـة الجَلَفِيّة التي يتصف بها الأعداء.

تختـم الآيـاتُ هـذه البصائـر بنصيحة المسـلمين بأمرَيـن متّصلَـين بتلك الهدفيّـة الكاملة، وهم أمّـة خاتم الأنبيـاء، وعليهم أن يكونوا قـادة لتحرير البشريّة من أزماتها.. تلك النصيحة هي كلمتان:

أ - إحذروا السّير في طريق الكافرين.

ب - خافوا من عذاب الدّنيا والآخرة.

وهذه خلاصة الـدّروس كلّها في ثقافة الإنقاذ الإسـلامي حيث الإلتزام بها يعني الإلتزام بصفات الأمّة القائدة.

﴿٧﴾ لا غرابة أبدًا بعد هذه البيانات أن تكرّر الآية (١١٠) مرّة أخرى قصّة موسى والتوراة وأنه ﴿فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾!! وهل هذه إشارةٌ إلى أنّ الفتنة في المسلمين ستشبه فتنة بني إسرائيل من عدم إحترامهم لنبيّهم، ومن صناعتهم للعِجل، ومن نبذِهم خليفته هارون، ومن إستمرارهم بتحريف معاني الكتاب لمصلحة الحكّام وجور السياسة، ومن قتلهم الأنبياء والصالحين لبقاء هيمنتهم على البلاد والعباد؟!

هذا كلّه يحتمله سياق الآيات هنا وخاصة عند بيانها رؤيةً استراتيجيّة للمؤمنين في وجوب التخندق أمام عواصف الفتن.. وتتكوّن هذه الرؤية من عمل كل فرد على نفسه في جبهتين:

أ - جبهة الفرد مع نفسه..

وجدول عملها: كسب عوامل الإستقامة على الحقّ، وتجنُّب الطغيان والإعتداء ضدّ الآخر.

ب - جبهة الفرد مع غيره..

وجدول عملها: عدم الرّكون إلى الذين ظلموا وتأييد مواقفهم الجائرة أو إعطائهم أدنى تلميحٍ للشرعيّة!!

لذا تنفي الآيتان (١١٢) و(١١٣) رجاء الخير من المنحرفين عن دين الله. وإذا كان شيء منه في إطار التقيّة فهو ببركة التّقوى فقط، ومِن التّقوى الزُّهد.. ومن الزُّهد تولد الحكمة في المؤمن يتقنها في فَنِّ التعامل مع المنحرفين حسب الحالات وتقلّبات الأحداث!!

﴿٨﴾ نلاحظ في السّياق اللّغوي للآيات من (١٠٩) إلى الآية (١٢٣) وهي الأخيرة من هذه السّورة أنّ الضمائر تارةً تخاطب النبيّ ﷺ بصيغة المفرد وتارةً أخرى تخاطب المسلمين بصيغة الجمع، ولعلّ السرّ في ذلك ناظرٌ إلى ما هو المطلوب من القائد وما هو المطلوب من الجمهور.

ولو أمعنّا النظر في المطلوب من القائد لوجدناه ناظراً إلى قادة المسلمين وليس إلى شخص النبيّ ﷺ لأنه إنسانٌ كامل ولذا اختاره الله للنبوّة واصطفاه للرسالة. فما يُوجَّه إليه من خطاب في القرآن كلّه إما يكون من باب «إياك أعني واسمعي يا جارة»، وإما هو إخبارٌ لنا ودروسٌ لتعليمنا فنّ القيادة وآدابها الإداريّة.

فمثلًا تقول الآيات هنا:

١ - ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ...﴾

يرفع الله معنويّات كلّ قائد إسلامي. ومن أهمّها اليقين بوعد الله تعالى.

٢ - ﴿فَاسْتَقِمْ...﴾

ضرورة ثبات القائد في الفكر والهدف والصّعوبات.

٣ - ﴿وَلَا تَطْغَوْا...﴾

خطاب للجمهور أن ينضبطوا في طاعة هذا القائد.

٤ - ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾

أن لا يخونوا ويتواطؤا مع الجبهة المعادية.

٥- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ...﴾

أهمّية صِلَة القائد بربّ العالمين المصدر لكلّ القرارات في الكون والحياة. وصلاة القائد لله تعالى مثال لجمهوره أن يصلّوا.

٦ - ﴿وَاصْبِرْ...﴾ الصبر على كلّ ذلك، وفي صبر القائد ثباتٌ لجمهوره ومفتاحٌ للظفر وأملٌ للمستقبل.

## ﴿سورة يوسف﴾

﴿١﴾ الآية (١) إلى الآية (٣) تقول بأنّ الله أنزل القرآن بلغة العرب ليعقله ساكنو الجزيرة العربيّة أوّلًا قبل غيرهم. فما هو وجه التعقُّل في ذلك؟

هنا بعض تلك الفوائد:

**الفائدة الأولى**: أنّ اختيار الله محمدًا ﷺ نبيًّا رسولًا لهذا المحيط العربيّ الوَعِر ولهداية تلك النفسيّات المعقَّدة جدًّا دليلًا على قوّة شخصيّة هذا النبيّ العظيم، وإنّ التغيير الذي أحدثه القرآن في كثير من أولئك العرب القساة لَدليلٌ آخر على عظمة هذا القرآن. وهل يا تُرى كان سهلًا التعامل مع مجتمعٍ جاهليٍّ كان الأب فيه يدفن إبنته البريئة بيده تحت التراب ويواصل جريمته حتى تنقطع أنفاسُها الطريّة دون أدنى رحمة وأقلّ خجلٍ من بسمتها ومن دموعها وأنينها!!

هذا ناهيك عن مجتمعٍ عُـرِفَ بالحروب وقطع الـرّؤوس والزّنى والخمر والقمار!!

فعظمة النبيّ العربيّ في أخلاقه الليّنة وسـماحته وصـبره وعفوه وحكمته في التعامل مع هؤلاء البشر الممسوخين قد تجلّت هنا مع عظمة قرآنه العربيّ الكريم.

**الفائـدة الثانيـة** .. أنّ التغيـير في هؤلاء القـوم أصعب مـن أيّ تغيير في أقوامٍ آخرين. والسـبب هو العصبيّة التي لازالت آثارها تُرى وتُسـمَع.. إلا الصالحين منهم.

**الفائدة الثالثة**.. مَن كان يتغيّر من العرب آنذاك وإلى اليوم يستحق الثناء المضاعَـف مقارنةً مـع غيره من الأقـوام. لأنـه بالفعل قد جاهد نفسـه على التغيير، ولعل هذا هو السرّ في فضل صحابة الرّسول ﷺ إلا من لم يكن منهم كذلك.

**الفائدة الرابعة** .. إنّ تغيير هذا المجتمع الجاهلي الذي حقّقه الإسـلام في الواقع الخارجي يثبت لكل عاقـل صلاحيته لتغيير المجتمعات الأخرى على امتداد الأجيال.

**الفائدة الخامسـة** .. أهمّيـة اللّغة العربيّـة في قوّتها وتناسـق كلماتها ومتانة قواعدها ولطافة نطقها وعذب رنينها وما فيها من دقّة البلاغة وجمال البيان وبديـع المعاني واختصـار المفاهيم وتمامّيتهـا بكلمات وجيـزة وأحياناً بحرفٍ واحـد وكـذا حركاتهـا الإعرابيّة المعـبِّرة، قـد طوّرهـا القـرآن الكريم حتى استحقّتْ أن تكون بين كلّ اللّغات أفضلُ حاضنةٍ لكتاب الله الحكيم وآياته البيّنات. وقد أعطاها القرآن الخلود والمكانة بين اللّغات..

﴿٢﴾ قصّة النبيّ يوسف حملت للأجيال أعظم قيمٍ يريد الإسلام تثبيتها في سلوك الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

من هنا كانت هذه القصّة واحدةً من أروع القصص القرآنيّة التي احتوت على مفاهيم عقائديّة وثقافيّة وعائليّة وتربويّة وأخلاقيّة وإنسانيّة وسياسيّة وإداريّة واقتصاديّة ناجحة بكل معنى الكلمة.

هذا ما أفادته الآيات هنا إلى الآية (١٨) وكما نبيّن أبرزه:

* إنّ الرُّؤيا ليست خرافة، بل المهم مَن يكون الذي يُعبِّرها حتى إذا كان صاحبُها مَلِكًا كافرًا.

* الحسد عينٌ لا ترحم القريب ولا البعيد، بل ترى ضرورة زوال النّعمة من الغير حتى لو كان أخًا صبيًّا طيّبًا بريئًا فائق الجمال. ولكن هيهات أن يتضرّر المحسود إذا تحصّن بذكر الله كما تحصّن به يوسف الصدّيق.

* إنّ مخطَّط الحاسدين دائمًا في السّراب. وأنّ المحسود إذا أحسن التصرّف مع الناس نال الفوز ولو بالتدريج.

* حبل الكذب قصير، ولا يعي الكاذب هذه الحقيقة الثابتة، وربما غفل عنها إلى ساعة افتضاحه.

﴿٣﴾ أُلقِيَ الفتى (يوسف) في بئرٍ عميق وذهب عنه إخوتُه القُساة، وجاءت قافلةٌ ففوجئتْ به، وأخرجته وباعته لرئيس وزراء مصر، وطمعتْ زوجتُه في هذا الفتى الوسيم لمّا بلغ سنّ الرُّشد.. فتهيّأت لاغتصابه جنسيًّا،

وفَرَّ منها فرار الطاهر الحريص على قِيَم العفّة والشّرف والأمانة، ولم ينفعها كذبُها حتى افتضح أمرُها لدى زوجها الضعيف الشخصيّة أمامها، فاستخدمت نفوذها السياسي لإلقاء هذا الفتى البريء في السّجن كي تُظهِر نفسها بريئةً أمام الناس. ولكن بتدبير الله سرعان ما أثمرت كل هذه الأحداث المؤلمة عزًّا وشموخًا كان قد وَعَدَ الله به يوسف في حكم مصر.

ذلك ما حوته الآية (١٩) إلى الآية (٣٥) لتعطينا دروسًا في الصّبر والعبادة وجهاد النّفس والممانعة للرّذيلة، وأنّ للنصر شروطًا.. تلك من أهمّها، مضافًا إلى خدمة الناس بصدقٍ وعدلٍ وتواضع وحكمة إدارية.

﴿٤﴾ إنّ مرارة السّجن لدى كل مؤمن ما هي إلا امتحانٌ لمعدنِه النّظيف وإنضاجٌ لشخصيّته كما يُفتَن الذّهب بلهيب النار فيعلو عياره وقيمته.. فليس هناك شرٌّ يكتبه الله لعبده المؤمن في بلائه أبداً. وأيُّ شرٍّ هذا الذي يأتي بيوسف من البئر إلى قصر المَلِك مُعزَّزًا مكرَّمًا، ومن السجن إلى المستشار الأوّل له، ووزيرًا للإقتصاد، ذا صلاحيّات واسعة، ثم يخلّد ذكراه الحسنة في القرآن الكريم؟!

وإليكم أهمّ المبادئ المستفادة هنا:

أ - أن يفوّض أسير البئر والسَّجين المؤمن أمرَه إلى الله بحيث لا يعتمد وسيطًا يُخلِّصه وعنده ربٌّ كريمٌ قادرٌ على كلّ شيء.

النبيّ يوسف لم ينس الله في كلّ حال، إلا أنه كان يجدر بمقامه أن لا يطلب من رجلٍ تمّ الإفراج عنه بأن يذكره عند الملك. فهذا لغيره جائز ولمثله كان نوعًا مِن ترك الأفضل. لذا أجّل الله الإفراج عنه ببضع سنين إضافيّةٍ من السّجن تمهيدًا لظروفٍ أخرى تكون في صالحه أيضًا.

ب - أن يطالب السّجين بعد الإفراج عنه بما يمكنه من حقوقٍ خاصةٍ لنفسه وحقوقٍ عامّة لغيره.

ففي الجانب الشخصي قد طالَبَ النبيّ يوسف باسترداد سمعته الأخلاقيّة، حيث طلب من الملك إثبات براءته من التهمة التي رمته في السّجن ظلمًا. وهذا ما حصل بالفعل كما نصّت عليه الآية (٥١).

وأما في الجانب العام فقد طالَبَ بمنصبٍ في الدولة وإن كانت غير إلهيّة ما دام يرى نفسَه مؤهّلًا لخدمة الضّعفاء وقد توفّر حوله مناخٌ للإستجابة من الحاكم، حيث إنّه في غير هذه الحالة لا يجوز العمل مع السّلطان الكافر.

هذا في ظاهر الحال، لأنّ الملك والناس ما كانوا يعرفونه نبيًّا، ولكنّ يوسف الصِّدّيق إنما فعل ذلك بوحيٍ من الله تعالى وتوجيهٍ من الغيب.

وهكذا تحقّق ليوسف ما كان قد طلبه بأمرٍ من الله -عزّ وجل-، مما يدل على أنّ لنا ربًّا عظيمًا حكيمًا لا يطلب منّا سوى طاعته، والباقي سيكفله لنا بنفسه، وهو نعم المولى ونعم النصير.

# (خلاصة ما ورد في الجزء الثاني عشر

## ﴿(تتمّة) سورة هود﴾

*** الفقرة (١)**

• الدّعوة إلىٰ العبادة روح الآيات القرآنيّة.

*** الفقرة (٢)**

أهمّ صفات معبودنا (الله): عالِمٌ، رازقٌ، خالقٌ، وجاعِلٌ عرشَه على الماء.

*** الفقرة (٣)**

• سُنّة الإبتلاء والإستحقاق مبنيّةٌ على العقيدة.
• علاقة الفقر باليأس والكفر.
• علاقة الغنىٰ بالبَطَر والفسق.
• علاقة الإيمان بحالات الشدّة والرّخاء.

*** الفقرة (٤)**

• صراع المؤمنين والكافرين صراعٌ قديم.

- عدل الله في الدنيا للطرفين.
- عذاب الله للكافرين في الآخرة جزءٌ من العدل.
- الإستدلال والدّعوة والبيان جهود مستمرّة للمؤمنين.
- الإمام عليّ عليه السلام الشاهد الذي كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إمامًا ورحمة.

*** الفقرة (٥)**

- تجارب الأنبياء في صراعهم مع مجتمعاتهم الفاسدة.
- سبعة دروس للمبلِّغين من تجربة النبيّ نوح.

*** الفقرة (٦)**

- صراع الأنبياء والمُفسِدين ممتدّ. وفي زماننا يقوده الإمام المهدي.
- بسعةِ شموليّة الصّراع تأتي شموليّة الأحكام الدينيّة لأبعاده المترامية.
- سنن الحياة ثابتةٌ والأحداث فيها متشابهة.
- موقف الله ثابتٌ من المؤمنين والكافرين في كلّ زمان، لأنّ حلاله وحرامه ثابتان.
- حكاية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قصص الأمم السابقة دليل ارتباطه بالله الموجود في جميع الأزمنة.
- قواعد في الحوار مع الخُصَماء.
- نصيحتان للأمّة القائدة.

*** الفقرة (٧)**

- أحداثٌ في بني إسرائيل وَقَعَ مثلُها في المسلمين!!
- رؤية في استراتيجيّة التّخَنْدُق أمام الفتن الجارفة.

*** الفقرة (٨)**

- خطاب الله تعالى لنبيّه الكريم ﷺ خطابٌ لكلّ قائد.
- خطاب الله للمسلمين خطابٌ لهم في كلّ جيل.

## ﴿سورة يوسف﴾

*** الفقرة (١)**

- لماذا القرآن الكريم نزل باللّغة العربيّة؟
- عظمة الرّسول الأكرم ﷺ والقرآن الكريم.
- التغيير في العرب مِن أصعبه في غيرهم.
- مَن تغيّر مِن العرب يستحقّ ثناءً مضاعَفًا، وهذا سرّ تجليلنا لبعض الصحابة.
- الإسلام القادر على تغيير أصعب الناس قادرٌ على تغيير الأسهل منهم.
- القرآن طَوَّرَ اللغة العربيّة وخَلَّدَ روائعها.

*** الفقرة (٢)**

- من عظيم قِيَم الإسلام في قصّة النبيّ يوسف.
- الموقف القرآني من الرّؤيا.
- متىٰ لا يؤثِّر الحسد في المحسود؟
- حُسن تصرّف المحسود يفشل مخطَّط الحاسدين.
- حبل الكذب قصير. هذه حقيقة.

*** الفقرة (٣)**

- شروط النّجاح التي مارسها النبيُّ يوسف.
- هكذا هو تدبير الله لعباده المتوكّلين.

*** الفقرة (٤)**

- مرارة السّجن للمؤمن إنضاجٌ لشخصيّته.
- عدم نسيان الله حين الإبتلاءات.
- المطالبة بالحقوق الخاصّة والعامّة.
- الشرط الشرعيّ للعمل في دولة الكفر.



# الجزء الثالث عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ
إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾
قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ
ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ
إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ
﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا
تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي
بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

» الآية ٥٤

▪ **أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي:** أجعله خالصا لنفسي أستشيره في أموري وإدارة البلاد.

▪ **مَكِينٌ:** ذو مكانة خاصة وصلاحيات واسعة.

» الآية ٥٨

▪ **مُنكِرُونَ:** لم يعرفوه أنه يوسف، لأنهم لم يتخيلوا بعد أربعين عاما يجدوا يوسف حاكم في مصر.

» الآية ٦١

▪ **سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ:** سنحاول إقناع أبيه بإتيانه إلينا.

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُواْ
مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ
أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ قَالَ
لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي
بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا
نَقُولُ وَكِيلٞ ٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ
وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن
شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ
يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ
قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ
قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩

» الآية ٦٥

▪ **مَا نَبْغِي:** لا نريد الذهاب بأخينا بنيامين إلى ملك مصر.
▪ **وَنَمِيرُ أَهْلَنَا:** ونجلب لهم الطعام.
▪ **مَوْثِقًا مِنَ اللهِ:** تعطوني عهداً من الله أن لا يكون مصيره مثل مصير يوسف من قبل.

» الآية ٦٨

▪ **إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ:** ربما الحاجة الأساسية في نفسه كانت أمله الوصول إلى ولده يوسف.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ * قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

» الآية ٧٢
▪ صُوَاعَ الْمَلِكِ: صاعه وسقايته.

» الآية ٧٦
▪ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ: دبّرنا له الصلوب ليجلب به أخاه بنيامين ثم ليبلغ هدفه وهو الإتيان بأبيه وعشيرته.

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
٨٠ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ
٨١ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ
٨٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦

» الآية ٨٠
▪ **خَلَصُوا نَجِيًّا:** انفردوا جانبا ليتناجوا بينهم ماذا يفعلون ويقولون لأبيهم وليس معهم أخوهم بنيامين.
▪ **فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ:** سأبقى هنا ولن أترك من مكاني.

» الآية ٨٤
▪ **فَهُوَ كَظِيمٌ:** المملوء من الهم والحزن والممسك نفسه من الغيظ والقهر ما في قلبه.

» الآية ٨٥
▪ **تَفْتَأُ:** لا تزال مستمرا في ذكر يوسف.
▪ **تَكُونَ حَرَضًا:** هرما بالي خرق!!

» الآية ٨٦
▪ **بَثِّي:** همي وما يجول بداخلي.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا
ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ
٨٨ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ
جَٰهِلُونَ ٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ
وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ
ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ
ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ
٩٢ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ
بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ٩٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ٩٥

» الآية ٨٧
▪ فَتَحَسَّسُوا: استخبروا مصير أخويكم.
▪ مِن رَّوْحِ اللَّهِ: من الفرج والارتياح الذي يبعثه الله برحمته.

» الآية ٨٨
▪ بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ: أشياء ليست بذات ثمن عال.

» الآية ٩٢
▪ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ: لا تعيير ولا توبيخ ولا تقريع عليكم الآن فيما فعلتم.

» الآية ٩٤
▪ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ: إني قطع يقيني أنه ريح يوسف أو تأتون بدليل يُفند رأيي.

» الآية ٩٥
▪ ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ: حيث كنتم يظنون أن يوسف قد مات منذ سنين ردوا على أبيهم بأنك لازلت في أملك القديم البعيد عن الحقيقة.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ * رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ
فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ
تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ
ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

» الآية ٩٩

▪ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ:
ضمّهما إليه وأجلسهما عنده فوق عرش حُكمه وسرير مُلكه.

» الآية ١٠٠

▪ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا:
سجدوا لله شكرًا وهم يحيّون بذلك يوسف أحسن تحيّة.

▪ مِنَ الْبَدْوِ:
من البادية.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ
ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ
هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ
وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن
قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟
جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ
ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

» الآية ١٠٧
▪ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ: عذاب يحيطهم ويعمّهم.

» الآية ١١٠
▪ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ: اقتربوا من اليأس في هداية أولئك الناس.

# سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ
فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ
أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥

* الآية ٤

▪ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ: قطع من الأرض عند بعضها البعض وهي مختلفات من نواحي متعددة. وهذه صورة من قدرة الخالق.

▪ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: نخلات من أصل واحد، ونخلات من أصول شتى.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ
أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا
لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

» الآية ٦
▪ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ: عقوبات سبقت في الأقوام الفاسدة قبلهم.

» الآية ٨
▪ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ: وما تنقص من مدة بقاء الجنين في الرحم، وما تزداد.

» الآية ١٠
▪ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ: من يكون مستتر في ظلام الليل.

▪ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ: ومن يكون سالك في سربه لمكانه بالنهار.

» الآية ١١
▪ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ: اختلف المفسرون في الضمير (له) والظاهر أنه يعود إلى شيء: إذ تحفظه الملائكة المعقبات.

» الآية ١٣
▪ شَدِيدُ الْمِحَالِ: شديد الأخذ. كما في الحديث عن الإمام علي عليه السلام.

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ١٤ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا
وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ١٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ
تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ١٦ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ
كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ
وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨

» الآية ١٥
▪ **وَظِلَالُهُمْ:** لعلّ المعنى أنّ ظلال الساجدين أيضا تسجد لله بالتبع، لأن الظلّ يتبع حركة صاحبه بأمر الله تعالى.

» الآية ١٧
▪ **فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا:** الزّبد الرّابي هو الطّافي فوق سيل الماء.
▪ **ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ:** لصناعة الزّينة مما يؤخذ من الذّهب والفضّة.
▪ **أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ:** مثل زبد الماء.
▪ **جُفَاءً:** هباء باطلا.
▪ **فَيَمْكُثُ:** يبقى نافعا.

* أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ
﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾
وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ
ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا
مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ
إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

» الآية ٢٢
■ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ: يدفعون بطاعة الله معصيته، أو دفع سيئة الناس بالإحسان إليهم.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾
كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟
عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا
سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ
ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم
بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن
قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم
بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

» الآية ٣١
▪ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ: ولو أن هذا القرآن قام بتسيير الجبال أو تقطيع الأرض أو إحياء الموتى فلن يؤمنوا. فإن الكفر راسخ في نفوسهم لذلك لن يؤمنوا به.

» الآية ٣٢
▪ فَأَمْلَيْتُ: أطلت مدة عمرهم لعلهم يتوبون أو آتية عليهم الحجة.

* مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ
﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ
وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

» الآية ٤١
▪ نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا:
روي عن الإمام الصادق عليه السلام: ننقصها بموت علمائها وفقهائها وخيار أهلها.
▪ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ:
لا أحدٌ يستطيع أن يُعقِّب على حكم الله بردّ قضائه.

» الآية ٤٢
▪ فَلِلَّهِ المَكْرُ جَمِيعًا:
لله القدرة على ردّ مكر الكافرين.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا
بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

## سُورَةُ إِبْرَٰهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ
أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ
فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

* الآية ٣
▪ يَسْتَحِبُّونَ: يختارون المقام في الدنيا الفانية على البقاء الأبدي في الآخرة.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى
لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا
بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

« الآية ٧
▪ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ:
وإذ أعلن ربكم.

قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم
بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
(١١) وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ
عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ
(١٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ
أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ (١٣) وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ
ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَٱسۡتَفۡتَحُواْ
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ (١٥) مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ
مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ (١٦) يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ
ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ
عَذَابٌ غَلِيظٞ (١٧) مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ
كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ (١٨)

» الآية ١٤

▪ **خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ:** من خاف يوما يقف فيه بين يدي الله للحساب، وخاف وعيده بالعقاب.

» الآية ١٥

▪ **وَاسْتَفْتَحُوا:** أن يفتح الله عليهم باب النصر على أعدائه.

» الآية ١٦

▪ **مَاءٍ صَدِيدٍ:** عن الإمام الصادق عليه السلام: ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار.

» الآية ١٧

▪ **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ:** يُجبر على ذلك الشرب وهو لا تقبل نفسه حرارته ونتانته.

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ
يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ
٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ
إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ
أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا
قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ
فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ
أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ
مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ
بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ٢٢ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ
فِيهَا سَلَٰمٌ ٢٣ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ
كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤

» الآية ٢١
▪ مَحِيصٍ: مهرب من عذاب الله.

» الآية ٢٢
▪ مَا أَنَا بِمُصۡرِخِكُمۡ: بمغيثكم ولا معينكم.

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ
مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

» الآية ٢٨
▪ دَارَ الْبَوَارِ: دار الهلاك.

» الآية ٣١
▪ وَلَا خِلَالٌ: ولا مصادقة.

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ
ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن
تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ
إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ
ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

» الآية ٤٢

▪ **تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ:** ذلك يوم القيامة إذ تكون أبصار الكافرين شاخصة ومفتَّحة من شدّة أهول والهلع.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ
وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ
فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ
مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ
ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا
تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ
وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ
وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

» الآية ٤٣
▪ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ: دائمي النظر إلى ما يرون حولهم من رعب. والمُقنع يقال لرفع الرأس بقوّة، ويقال لنكس الرأس بشدّة.
▪ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ: قلوبهم خالية من كل شيء خوفا وفزعا.

» الآية ٤٦
▪ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ: مهما كان مكرهم فإنه لن يستطيعوا إزالة دين الله من الحياة.

» الآية ٤٩
▪ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ: مشدودين في الأغلال.

» الآية ٥٠
▪ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ: سرابيل، أي القمصان. يُلبسونهم في النار من قطران وهو مادّة سوداء لزجة نتنة سريعة الإشتعال.



# الجزء الثالث عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٣)

## ويبدأ من الآية (٥٣) من سورة يوسف إلى آخر سورة إبراهيم

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ الآية (٥٣) من سورة يوسف تفتتح آيات هذا الجزء ببيان سُنّة الحقّ في الحياة. وتقضي هنا بأنّ الحقيقة مهما بُذلتْ محاولاتٌ في طمسها فإنها تظهر يومًا وتتجلّى في حين غفلةٍ من طامِسيها.

فها هي زوجة رئيس وزراء مصر الفرعوني بعد كلّ ما اقترفته بحقّ النبيّ يوسف تعترف بذنبها، حينما رأت الأدلة ضدّها ليوسف الصدّيق، فقالت : إنّها لا تبرئ نفسها الأمّارة بالسّوء.

ولعلّ من أهمّ تلك الأدلّة التي انهارت أمامها السيّدة زليخا هو لمّا رأت عظمة أخلاق يوسف كيف قد حافَظَ على كرامتها ولم يذكرها بالإسم في مجلس المَلِك بل طرح سؤاله عليه بنحوٍ عام ﴿**مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾؟! لأنّ فيهنّ شاهدات على أنفسهنّ.

فلا شيء من سلوك الإنتقام يوجد في سيرة الصدّيقين.. وهذا من دروس الأخلاق في انتصاراتها الباهرة لدى مَن يعيش مِن أجل الحقّ والعدل والكرامة والحرّية.

بهذا الإنتصار كَبُر يوسف في عين المَلِك فقرّبه إليه وعيّنه مستشارًا خاصًّا له، وهنا طلب منه يوسف -وبوحيٍ من الله- أن يعطيه الملف الإقتصادي في البلاد، مما يعني أنّ تأمين العدالة الماليّة والأمن الغذائي مِن أهمّ أبواب التأثير الفكري والثقافي في الناس وكسب قلوبهم ولهذا اهتدى أهل مصر إلى دين الله العظيم. وهي غاية الأنبياء جميعاً ومن أجلها جائوا.

﴿٢﴾ ثم تنتقل أحداثُ القصّة إلى لقاء يوسف لإخوته الذين جاروا عليه حسدًا، إذ دخلوا عليه القصر وهم لا يعرفونه.

وكان لابدّ ليوسف أن يكشف الحقيقة ولكن من خلال الإستثمار الصحيح للمرحلة. فبدأ يخطّط لها بذكاءٍ وحكمةٍ وتقوى.

وهنا تعطي الآيات إلى الآية (٨٨) مجموعة بصائر في:

١ - جواز العمل السرّي المُوجَّه لغايةٍ صالحة.

٢ - التدرّج في تنفيذ الخطة وفق مستوى الهدف واستجابة الوسائل.

٣ - ضرورة التعامل الحذر مع المشبوهين حتى لو كانوا أبناء النبيّ يعقوب!!

٤ - وجوب وضع بدائل في علاج الأمور بناءً على نظريّة توزيع الأدوار والعمل بأبواب متعدِّدةٍ متفرّقة.

٥ - عدم التوسّل بالكذب إلا بمقدار دفع الضّرر وجلب المنفعة حسب المقياس العقلائي وفي حدود المصلحة الشرعيّة.

ولكن بخصوص النبيّ يوسف حاشاه أن يتّهم أخاه (بنيامين) بالسّرقة، بل كانا متّفِقين على مسرحيّة يُراد منها هدفٌ كبير.

فما قاما به هو نوعٌ من التّورية الشرعيّة التي بها استطاع يوسف أن يبرّر إبقاء أخيه عنده ضمانًا لرجوع إخوته إليه ثم الإتيان بأبيه والأسرة كاملةً لأجل الوصول إلى هدايتهم بعد التوبة.

مضافًا إلى أنّ الذي أطلق النداء ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ هو الموظّف الذي ربما وحسب إيحاءات سياق الأحداث لم يكن على علمٍ بالمسرحيّة المُعَدّة من قِبَل يوسف وأخيه. فليس النداء في الآية نداء يوسف!!

ثم لا ننسى أنّ إخوة يوسف كانوا بالفعل سارقين أخاهم يوسف من قبل. فالتّهمة صادقةٌ عليهم ولم يُسقِطها جَرَيانُ الزّمن.

من هنا لم يكن ذلك اتهاماً لبريء ولا كذبًا من النّبي الصدِّيق والعياذ بالله تعالى.

٦ - لابد مِن أخذ المتّهم بعد ثبوت التهمة عليه، ولا يجوز فرض عقابٍ جماعي بذريعة البحث عن المتهم.

٧ - لا لليأس في طلب الحقّ ولا للإستسلام مهما كانت الظروف صعبة.

﴿٣﴾ الآيات إلى الآية (٩٨) تضخّ فينا دروسًا وتُنعِش أرواحنا ببصائر عظيمة من خلال اللقاء الثاني ليوسف بإخوته .. أهمّها درسان:

* الأوّل: أنّ المعجزة حقيقة لا خرافة ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا**﴾.

وفيها جواز التوسّل بل والتمسّح والتبرّك بأضرحة أئمة أهل البيت عليهم السلام والأولياء لطلب الحاجة من الله تعالى.

* الثاني: أنّ التوبة إلى الله فريضة، والإعتراف بالخطأ في حقوق الناس فضيلة، وأما التسامح والغفران فمن أخلاق الأنبياء والمتأسّين بأخلاقهم الطيّبة.

﴿٤﴾ الآيات إلى (١٠١) تعلن أنّ اللّقاء الثالث الذي خطّط له يوسف قد تمّ بنجاح، حيث جاء إخوتُه من البادية ويتقدّمهم أبوهم النبيّ يعقوب وأهله، فتحقّقت بدخولهم في قصرِه تلك الرّؤيا الصّادقة التي رآها أيّام طفولته: ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾.

وهكذا انتهت فترة النّزغ بينه وبين إخوته، وبدأت فترةُ الشّكر العملي على نِعَم الله لهذه الأسرة ذات الأولاد والأحفاد الكثيرين والزوجات المتعدّدة لأبٍ واحد وذلك بالفترة الجديدة مع يوسف الذي أصبح الآن مَلِكًا على بلاد مصر. تعلّمنا هذه القصة الرائعة:

* بأنّ النّجاح المادّي يجب أن لا يُنسي المؤمن آخرته.

* بأنّ الولاية كلّها لله المالك لكلّ شيء.

* بأنّ الدّعاء والشّكر جزءٌ أساسيٌّ من شخصيّة القائد الناجح.

* بأنّ العلاقات بين أفراد الأسرة مهما توتّرت لابدّ لها من المصالحة.

* بأنّ الإنسان إذا أنعم الله عليه يجب أن يمدّ يد العون إلى الضعفاء من أسرته في الدرجة الأولى دون أن يُلغي غيرهم.

هذه من أعظم دروس التوكّل على الله تعالى، وهي قابلة للتكرار مع كل متوكل حقيقي على الله القويّ المتعال.

﴿٥﴾ من الآية (١٠٢) إلى نهاية السّورة تقديمٌ لخلاصة أهمّ النتائج من قصّة يوسف كي يتعلّمها الناس والمسلمون عبر الزّمن القادم كلّه:

١ - إنها واقعة في زمنٍ لم يحضره نبيّ الإسلام ﷺ، فالإخبار عنها وبالدقة الهادفة لا يمكن إلا عبر مصدر الغيب من الله الحيّ الموجود في كل الأزمنة. فلنزدد إيمانًا بالله تعالى وبرسوله المصطفى.

٢ - أكثريّة الناس في طول التاريخ لا يؤمنون بالحقائق مهما توفّرت لهم أدلّتها العلميّة والفطريّة والحسّية. لذا فإن الأكثريّة لا تكون معيارًا للحقّ في الشرائع السّماويّة، بل الثبات عليه بعين البصيرة هو المطلوب حتى مع قلّة العدد.

٣ - العقل يحكم بوجوب العمل من أجل الفوز الأخير بالجنة. هذا ما قد فَهِمَه المتّقون كمعادلة للربح الأكبر في الحياة.

٤ - الأمل يقود الرُّسل وأتباعَهم، ذلك لإيمانهم بأنّ الله معهم في كلّ حال، وبالأمل تُخرِج الحياة كنوزها.

٥ - الهدف من قراءة قصص السابقين هو كسب الفكرة وأخذ العبرة ثم العمل على ضوئها. وهنا تتأكّد الحاجة إلى عقلٍ يتفكّر فيما يقرأه ويسمعه، ولا نفع في قراءة وإستماع لا تَفكُّر فيهما.

# ﴿سورة الرعد﴾

﴿١﴾ مطلع السورة إلى الآية (٤) يؤكد أدلّة وجود الله ووحدانيّته وأنّ الأكثريّة إن لم تؤمن فلأنها لا تفكّر.

وتقدّم هذه الآيات أمثلةً من نِعَم الله التي تحيط بالإنسان، من السّماوات والشمس والقمر والأرض والجبال والأنهار والأشجار والثّمار واللّيل والنهار وأنواع الفواكه والنخيل، ذلك لكي يصل الإنسان بالإنتفاع الإيجابيّ من هذه النِّعَم والتفكّر فيها إلى نور الإيمان بالله الخالق المُنعِم، ونور اليقين بالآخرة، ومِن ثَمَّ الطاعة لله لا لأعدائه. إذ لا يصحّ عقلًا أن يعيش شخصٌ بخيرٍ من الله ويستخدم خيره لخدمة أعداء الله تعالى.

عجيبٌ أمر هذا الإنسان، رغم وضوح هذه الدلائل على وجود الله ونعمه له وعلى ما وعد من اليوم الآخر تراه يستهزئ ويقول: ﴿**أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ في الوقت الذي يرى أولاده وأحفاده في خلقٍ جديد، ويرى البذور تحت التراب كيف تتحوّل إلى طعام له ولأمثاله!!

أليس جزاء المتكبِّرين على هذه الحقائق الدّامغة، هو الأغلال في أعناقهم.. يُسحَبون إلى النار يوم القيامة وهم فيها خالدون؟!

﴿٢﴾ على أساس ذلك تبني الآيات أمرَين من الواجبات:

أ- وجود القائد ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ**﴾ يا محمد ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ أنت يا عليّ.

هذا حسب تفسير أهل البيت عليهم السلام، ويقضي العقل والتاريخ بأنّ الرّسول يؤسّس الدّين بالإنذار، والإمام ينمّيه بالهداية عبر الأجيال ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ﴾. وهي كلمة واضحة في إثبات الإمامة واستمراريّتها في كل زمان، وإلاّ صارت أقوامٌ بعد النبيّ بلا إمامٍ هادٍ وباتت هذه الآية بلا مصداقيّة!!

ب- التغيير مسؤوليّة الجمهور ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ويتكوّن الجمهور من الأفراد، فإذا اهتمّ الفرد بتغيير نفسه وحثّ الآخرين على التغيير تَغَيَّر الجمهور في واقعه نحو الأحسن.. وهذا مشروعٌ يحتاج إلى مديرٍ وإدارة، وهو ما نقصد به من ضرورة الإمام ومَن يمثّله في مستوى المسؤوليّة والغاية.

﴿٣﴾ إتّباعًا للنّسق السّابق أخذت الآيات من (١٤) إلى (١٨) تجمع كلّ تلك المفاهيم في كلمة تفيد الحصر وهي قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾. وتعني لا دعوة لغير الله في الحقّ. وقد تمثّلت دعوته حتى في سجود الموجودات كلّها لله ما عدا مَرَدَةِ الجنّ وفَسَقَة الإنس.

والسّجود هنا يعنى الخضوع لِسُنَنِ الله -عزّ وجل- والسّير بإرادته، إما طوعًا واختيارًا كالملائكة والمؤمنين، وإما كرهًا وإجبارًا كالجمادات والنباتات والحيوانات والحشرات.. وكالأجزاء الداخليّة للإنسان.. وكالموت والحياة وحركة الكواكب.

بناءً على ذلك فإنّ الذين يشذّون عن هذه الدعوة هم غير المؤمنين فقط، وهم المتمرّدون على الحق بقيادة إبليس ولكنهم يبقون تحت الهيمنة الإلهيّة، من هنا كان المؤمنون وغير المؤمنين جهتين متنافرتين على الدوام، إلتزامًا بالحقّ في جهة، وتعصّبًا بالباطل في جهة، وعلى هذا وذاك يترتب الثواب

(الجنة) والعقاب (النار).. هذا ما قالته الآية (١٦): ﴿**أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ**﴾.. وهذه هي الحكمة من الجزاء.

﴿٤﴾ إكمالًا لهذه الأسس العقائديّة تطرح الآيات بعدها إلى الآية (٢٧) سبعًا من صفات المؤمنين الذين يستجيبون لدعوة الحق:

١ - الوفاء بالعهد.. ﴿**يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ...**﴾.. فالمؤمن الحقيقي لن يتراجع.

٢ -الإلتزام بمدلولات النبوّة والإمامة.. ﴿يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ مع أهل البيت -كما في تفسيرهم عليهم السلام - .

٣ - الخشية والورع.. ﴿**وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾ وهذه من أقوى دعائم سلوك العدل لدى المؤمنين في حقوق الناس.

٤ - الإستقامة لوجه الله.. ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ لا لغير الله -عزّ وجلّ-.

٥ - إقامة الصلاة كحالةٍ متواصلة.. ﴿**وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ**﴾ وهي من واجبات العبادة التوحيديّة.

٦ - الإنفاق المالي.. ﴿**وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً**﴾ وهو اختبارٌ في ميزان الطاعة لله تبارك وتعالى أو حبهم لمال الدنيا.

٧ - سُمُوّ الأخلاق في التعامل مع المخالفين.. ﴿**وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ**﴾ وهو التفوُّق الحضاريّ الذي يفشل فيه كثيرون!

﴿٥﴾ لكي تؤتي شجرة الإيمان بالله أُكلَها كل حين يجب أن نسقيَها بذكر الله دائمًا، حيث إنّه بالطمأنينة القلبيّة سيتحوّل إيمانُنا إلى ركنٍ أساسيّ في العزّة والقوّة لمواجهة شتّى صنوف الوساوس الداخلية والتحدّيات الخارجية.

هنا تعود آية الإمامة مرّةً أخرى إلى الواجهة لتقول: ﴿**وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ وهذا بالعربيّة الفصحى يعني إتمام الحجّة على مُنكري الإمامة.

ما أروع هذه السّورة وهي تتسلسل ببصائرها المُمَنهَجة حتى تُرسِي لنا في نهايتها قاعدة الإمامة كأصلٍ ضامنٍ لسلامة كل تلك المفاهيم الإسلامية التي أتت بها الرسالة المحمّدية.

## ﴿سورة إبراهيم﴾

﴿١﴾ من مدخل السورة إلى الآية (١٠) تأكيد لرسالة القرآن في إخراج الناس من تعدّدية الظلمات إلى أَحَدِيّة النّور المتمثل في صراط الله العزيز الحميد.

وبعد بيان سيرة الرُّسل مع أقوامهم تُشدِّد الآيات لأهمّية الصّبر والشّكر بأعلى درجاتها ﴿**صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ حيث لا يُنتزَع النصر والنجاح إلا بهما. هذه سنّةُ الله القائمةُ على الفعل وردّة الفعل كما وضّحتها الآيات هنا من خلال قصّة النبيّ موسى أيضًا: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾. إنها المعادلة الأكثر وضوحًا في الكشف عن الأسباب

الحقيقة وراء سقوط المسلمين في مستنقع العذاب تلو العذاب منذ رحيل نبيّهم ﷺ تلك هي كفرانهم لنعمة الولاية بقيادة أهل بيت النبيّ، فإنهم لو كانوا يشكرون الله عليها لكانوا سُعَداء في الدّنيا قبل الآخرة.

من هنا وجّهت الآيات إلى ضرورة الصّبر والشّكر وهما من أهمّ عوامل الرُّقيّ والتقدم والسعادة والنّصر والنجاح والأمن المعيشي. وهذا ما لا يمكن تحقيقه بعيدًا عن وصية رسول الله في أهل بيته، لأنهم المصدر النقيّ للمعرفة الإسلامية الكاملة.

﴿٢﴾ الآية (١٤) تشير إلى أنّ النّصر على الظالمين قابلٌ للتحقُّق مشروطًا بخوف المظلوم مقام ربّه، ذلك من خلال استشعاره القلبي لحضور الله ومراقبته له، وأنّ عقابه الأخروي لا يستثني أحدًا من العاصين، فلا تجوز معصيتُه حتى ضدّ العدو فضلًا عن الصّديق. ومع انتفاء هذا الشرط -أي التقوى- سيدور المظلومون في دوّامة الصّراع مع ظالميهم من غير نتيجةٍ مرجُوّة. وتلك أحداث التاريخ وأحداث عصرنا خير دليل على هذه الحقيقة!!

﴿٣﴾ الآيات إلى الآية (٢٠) تؤسّس مفهوم الدعوة البرهانيّة.. إذ واجب كلّ داعية أن يقيم برهانًا علميًّا على المفاهيم التي يدعو الناس إليها. وتعني هذه القاعدة رفض كل دعوة لا تقوم على برهانٍ من «القرآن، والرّسول، والإمام، والفقيه العادل، والعقل المتحرِّر بذلك».

وفي غياب المنطق البرهاني وتغييب مصادره المذكورة (القرآن و...) تكون النتيجة كما بيّنتها الآيات بعدها إلى الآية (٢٣) في حوار النّدامة العقيمة بين الضعفاء الهَمَج وبين قياداتهم المستكبرة، حيث يخرج الشيطان

على التابع والمتبوع منهم في يوم القيامة ليعلن استسلامه لعذاب الله وأنّ الذين أطاعوه في الدنيا هم المسؤولون عن حماقة أنفسهم: ﴿دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

وكم يكون موجِعًا لهؤلاء الخاسرين لما يعرفوا أيضًا أنّ على الضفّة الأخرى يتبادل أهلُ الجنة تهانيهم بالسّلام.. وقد انتهت متاعبُهم في الدنيا إلى الأبد لتبدأ متاعبُ ظالميهم أضعافًا وإلى أبد الآبدين.

﴿٤﴾ وتأتي الآيات من (٢٤) إلى (٣٤) لتعكس لنا أثرَ الكلمة الطيّبة وأثرَ الكلمة الخبيثة، وهذا يشمل الألفاظ القوليّة والأفكار الكتابيّة والأفعال وحتى الأفلام حيث تؤسّس الثقافات والسلوك ومواقف الحلال والحرام...

فإذا كانت الكلمة الطيّبة تنتج أمّةً مِن نور العقل والخير والصلاح أليست الكلمة الخبيثة تنتج عكسها.. أمّةً من ظلمات الجهل والشرّ والفساد والشّذوذ والفسوق؟!

وبالتالي يكون مآل الأولى إلى الجنّة ومآل الثانية إلى النار لا محالة.

الآيات هنا تعطينا رؤيةً إعلاميّة هادفة وتوجب ضرورة الأخذ بالطرح الإيجابي البنّاء ونبذ الترويج للأفكار الضالّة. فالحياة ليست أن يقول الإنسان كلمةً ولا حساب بعدها، أو ينتج فِلْماً أو يدعو إلى فكرةٍ ثم لا شيء بعدها من مُسائلة!!

﴿٥﴾ قصّة النبيّ إبراهيم وتركيزه على هدم الأصنام ودعاؤه إلى الله أن يجنّب بلدَه وأهلَه من عبادتها ثانيةً.. قد تضمّنت مجموعة كنوز معرفيّة أساسها قاعدة الهدم والبناء.. فإبراهيم الخليل قد هَدَمَ الأصنام أوّلًا في

أذهـان الوثنيّـين بالكلمـة ثم هَشَـمَها عـلى أرض المعبد ثم اسـتدل لهم على المعبود الحقيقي بالحجّة والدليل والبرهان.

وعلى هـذا المنهج سـار حفيـدُه النبـيّ محمـد ﷺ حينما أعلـن للناس «قولوا (لا إله) -الهدم-..(إلا الله) -البناء- تَفلِحوا». ثم تَحَرَّكَ متوكّلًا على الله إلى أن أثمـر تحرُّكـه فتـح مكّة، فقـام بتحطيم أصنـام الكعبة بيـد وصيّه عليّ عليه السلام وهشّمها وصيّرها تراباً.

والقصّة قابلةٌ للإستنساخ النِّسـبي في إطار التأسّي بهما إذا كان عن وعيٍ ومع شروطه في العمليّة التغييريّة.

﴿٦﴾ إن الله استجاب دعاء خليله إبراهيم وأثمر جهادَه وهجرتَه، والآن لِمَن ستكون القيادة من بعده كي تستمر ثمار تعبه في التأسيس؟

سؤالٌ تجيب عنه الآية (٣٧): **﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْـدَ بَيْتِكَ الْمُحَـرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّـلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِـنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾**.

وهل سألنا أنفسنا إلى مَن يعود ضمير **﴿إِلَيْهِمْ﴾** في الآية؟!

يعود إلى ذرّيته، وهم محمد وآل محمد، أمـراء الحجّ الحقيقيّون الذين بهم يكون تمام حجّ الناس.

وهذه الآيـة تثبت بوضـوحٍ تام وجـود الإمام المهدي عليه السلام في موسـم الحجّ من كلّ عام، لأنه صاحبه وأميره.

ومن الجدير قوله أنّ الآيات هنا تتحرّك في هذا المسار -أي الإمام والإمامة- إلى آخر السورة حتى تختمها بالآية (٥٢): ﴿هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾...

نعم.. ما أقلُّ أولي الألباب.. وما أكثر الذين لا يذّكّرون بأن الحق لا يسود حياة الأمم من دون وجود إمام الحق !!

ولكن سؤالاً هنا يعترض الطريق.. وهو:

هل النبيّ إبراهيم الخليل عليه السلام قد أسّس بدعائه إلى الله خلافة وراثيّة في ذرّيته؟!

الجواب: أهلًا بها ومرحبًا إن كانت الخلافة إبراهيميّة الفكر والفعل!!

إن كانت الوراثة في إمامة الناس دعوة من النبيّ إبراهيم [على نبينا وعليه الصلاة والسلام] واستجابها الله له فلن تكون مذمومة. إنما المذمومة ما يكون التوريث من غير كفاءة ولا شرعية من الله-عزّ وجلّ-.

وهذا ما جعله الله في أولاد إبراهيم وأحفاده بما فيهم حفيده نبيّ الإسلام وذرّيته من عليٍّ والزّهراء.

## (خلاصة ما ورد في الجزء الثالث عشر)

## ﴿(تتمّة) سورة يوسف﴾

*** الفقرة (١)**

- الحقيقة تتجلّىٰ مهما حاول طامِسوها.
- من أخلاق الصدِّيقين حفظ كرامة المسيئين إليهم.

*** الفقرة (٢)**

- بصائر إداريّة في استثمار النّجاح.
- هل قد كَذَبَ يوسف حين أراد إبقاء أخيه (بنيامين) عنده؟

*** الفقرة (٣)**

- قميص يوسف يردّ على مُحرِّمي التوسّل والتبرّك بالأضرحة.
- "التوبة" و"حقوق الناس" "والتسامح" ثلاثة من أخلاق الأنبياء.

*** الفقرة (٤)**

- الرؤيا الصادقة تتحقّق ولو بعد سنوات.
- مرحلة جديدة من الشكر العمليّ لله.

*** الفقرة (٥)**

- أهمّ النتائج من قصّة النبيّ يوسف.
- دلالات الإخبار عن الغيب.
- لا معياريّة للأكثريّة إلا بالبصيرة.
- حكم العقل بوجوب العمل للجنّة.
- هكذا هو الأمل بالله -عزّ وجل-.
- الحاجة إلى العقل المتفكِّر عبر القراءة والإستماع.

## ﴿سورة الرّعد﴾

*** الفقرة (١)**

- أدلّةٌ من نِعَم الله على وجوده ووحدانيّته.
- مقتضىٰ التفكُّر في نِعَمِ الله الشّكر له لا لغيره. لأنه المُنعِم وليس سواه.
- الذي يتكبّر على الحقّ يستحقّ النّار.

*** الفقرة (٢)**

- وجود القائد الإلٰهي واجب عيني.
- التغيير مسؤوليّة الفرد والجمهور، ويحتاج إلى قائدٍ يحمل الرّاية..

*** الفقرة (٣)**

- إستجابتان لدعوة الحقّ: إستجابة كونيّة لإرادة الله، واستجابة طوعيّة من المؤمنين.
- السّبب في تنافُر المؤمنين وغير المؤمنين.

*** الفقرة (٤)**

- سبع صفات للمؤمنين الذين يستجيبون لدعوة الحقّ.

*** الفقرة (٥)**

- ذكر الله يسقي شجرة الإيمان.
- عندما يتحوّل الإيمان إلى ركن العزّة.
- الإمامة الأصل الضّامن لسلامة الإسلام.

## ﴿سورة إبراهيم﴾

*** الفقرة (١)**

- تعدّدية الظُّلُمات وأحَدِيّة النّور.
- أعلىٰ درجات الصّبر والشّكر سبيل النّصر والنّجاح.
- لماذا سقط المسلمون في عذابات الدنيا.
- وصيّة الرسول ﷺ أنْ خُذوا الإسلام من مصدره النقيّ.

*** الفقرة (٢)**

- إن لم يتّقِ الله المظلومون فسيدورون في دوّامة الصراع بلا نتيجة مرجوّة.

*** الفقرة (٣)**

- يجب أن تكون الدعوة بالبرهان العلمي.
- القبول بأيّة فكرة من دون البرهان ينتهي إلى جهنّم.
- الشيطان سيستهزء بأتباعه في عذاب الآخرة.

*** الفقرة (٤)**

- للكلمة آثار، إنْ كانت طيّبة أو كانت خبيثة.
- الرؤية الإعلاميّة الهادفة هي التي تتبنّىٰ الإيجابيّة.

• لا يحسب أحدٌ أنّ الله لا يسأله عن كلمةٍ قالها أو فكرةٍ رَوَّج لها. كلّنا مسؤولون.

*** الفقرة (٥)**

• من الكنوز المَعْرَفيّة في مواقف النبيّ إبراهيم تأسيسُه لقاعدة الهدم والبناء.

• كذلك سار حفيده النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مع الإمام عليّ عليه السلام.

*** الفقرة (٦)**

• لمن تكون القيادة من بعد النبيّ إبراهيم كيلا تذهب أتعابُه هباءً؟!

• محمّد وآله، هم ذرّية إبراهيم، هم أمراء الحجّ.

• أمير الحجّاج في زماننا هو الإمام المهدي (حيٌّ يُرزَق).

• هل النبيّ إبراهيم دعا ربّه لجعل الخلافة وراثيّة في ذرّيته؟!



# الجزء الرابع عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

## سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ٢ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟
وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَآ أَهْلَكْنَا
مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ٤ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ٥ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ
ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟
إِذًا مُّنظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ١١ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ
١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ١٤
لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ١٥

» الآية ٤
▪ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ: سينزل الله العقاب على هؤلاء الكفار كالكفار من قبلهم في الوقت المحدّد لهم.

» الآية ٨
▪ مُنظَرِينَ: مُمهلين.

» الآية ١٠
▪ شِيَعِ الْأَوَّلِينَ: فرق السابقين.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا
عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا
ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ
لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ
﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن
قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا
مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

» الآية ١٦
▪ **بُرُوجًا:** منازل الشمس والقمر.

» الآية ١٨
▪ **مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ:** من حاول الاستماع خفية كالسارق.
▪ **فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ:** خطفته شعلة نار يراها أهل الأرض في السماء مثل عمود نور يخرج ويختفي.

» الآية ٢٠
▪ **وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ:** ومن لا ترزقونهم ولا تعرفونهم، الله يرزقهم.

» الآية ٢٢
▪ **لَوَاقِحَ:** تُرَيِّح للتلقيح السحاب فتحمله بالمطر.

» الآية ٢٣
▪ **وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ:** الأرض ومن عليها.

» الآية ٢٦
▪ **صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ:** طين يابس مأخوذ من طين منتن، أي مصبوب على هيئة صور الإنسان.

» الآية ٢٧
▪ **نَارِ السَّمُومِ:** سمي بها النار المشتهاة، حيث هي التي تحرق مسامة البدن.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٣٣
قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ٣٥ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ
٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٣
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ
٤٧ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ٤٨
* نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ٥٠ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١

» الآية ٤٧
▪ مِنْ غِلٍّ: الحقد والحسد والتباغض.
▪ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ: مجالس السرور ينظرون بعضهم إلى بعض.
» الآية ٤٨
▪ نَصَبٌ: عناء وتعب.

إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ
لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن
مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ
٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ
ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١ قَالَ
إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ
يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤ فَأَسۡرِ
بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ
وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ٦٦ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ
يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٠

« الآية ٦٢
▪ مُنكَرُونَ: قيل لكرهم لأنه لم يعرفهم من هم.

« الآية ٦٦
▪ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ: أن آخر من يبقى من هؤلاء الفسقة وقت الصباح ثم ينتهون بالعذاب.

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
٨١ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ٨٣ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٤
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي
وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا
مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَقُلۡ
إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٩٠

» الآية ٧٥
▪ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ: للمتفكرين والمعتبرين.

» الآية ٧٦
▪ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ: في تلك الآيات يقيم سبيل الله من سلكه من الناس ويحمل حجة.

» الآية ٧٨
▪ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ: الأيكة شجرة، والأصحاب هم قوم شعيب الذين بعث الله عليهم العذاب.

» الآية ٧٩
▪ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ: وإن مدينة قوم لوط ومدينة أصحاب الأيكة لبمدينة لأحمد بيني يهتدي الناس بين يديه، وخرجت عنه بالأمة لأمة يهتدي.

» الآية ٨٠
▪ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ: الحجر بسم بلد ثمود الذي كان فيه ثمود، وهم قوم صالح صلى الله عليه وسلم.

» الآية ٨٧
▪ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي: هي سورة الفاتحة بأنها سبع، والمثاني لتثنى في معناها آراء عدة.

» الآية ٩٠
▪ ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ: أهل الكتاب الذين اقتسموا القرآن إلى حق، وهو ما يوافق كتبهم، وإلى باطل، وهو ما لا يوافقه.

ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

## سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

» الآية ٩١
▪ عِضِينَ: العِضون: الفِرَق، واحدُه العِضَة، أي الفُرْقة. وهذا تبيينٌ لمعنى (المقتسمين). أي تبعيض الشيء وتفريقه على أقسام.

» الآية ٩٥
▪ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ: كفيناك شرّهم بانتصارك عليهم.

▪ الآية ٤
▪ خَصِيمٌ مُبِينٌ: يخاصم الله على المكشوف.

» الآية ٦
▪ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ: لمّا ترُدّون تلك الجمال إلى مرابطها بالليل، ولمّا ترسلونها إلى مرعاها بالغداة.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ
وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم
مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ
وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾
وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا
وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ
فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

» الآية ١٠
▪ تُسِيمُونَ: ترعون ماشيتكم.

» الآية ١٤
▪ مَوَاخِرَ: جمع ماخرة: السفينة تمخر المياه، أي تشقها.

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ
غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم
مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم
بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

» الآية ١٥
▪ **رَوَاسِيَ:** جبالًا ثوابت.
▪ **أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ:** لئلا تميل بكم الأرض. فلولا الجبال لمالتْ واضطربتْ.

» الآية ٢٦
▪ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ:** كناية عن إهلاكهم كمن يسقط عليه سقف.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ
ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن
تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

» الآية ٢٧
▪ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ: تعاندون المسلمين.

» الآية ٣٢
▪ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: الملائكة تستقبل المتقين حين نزع أرواحهم بتحية السلام والتي تعني أنكم ستبدأون سفركم إلى الجنة بلا ألم وعناء.

» الآية ٣٤
▪ وَحَاقَ بِهِمْ: أحاط بهم عقاب سيئات أعمالهم.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ
(٣٥) وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ (٣٦) إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (٣٧)
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ
وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (٣٨)
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ (٣٩) إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٤٠) وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ
لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ (٤١) ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)

» الآية ٣٨
▪ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ: الجَهد هو التأكيد، والأيمان جمع اليمين، أي أقسامهم المؤكّدة.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾
أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

» الآية ٤٦
▪ فِي تَقَلُّبِهِمْ: في أسفارهم.

» الآية ٤٧
▪ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ: حال خوفهم من الأذى.

» الآية ٤٨
▪ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ: يتمايل ظلاله حين تقع الشمس عليه يمينا وشمالا.
▪ وَهُمْ دَاخِرُونَ: وهم أذلاء.

» الآية ٥٢
▪ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا: ولله الطاعة دائما.

» الآية ٥٣
▪ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ: تتضرعون لكشف ذلك الضر.

لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾
يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ
وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ
أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ
وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

» الآية ٥٩
▪ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ: هل يحتفظ بمولوده (الأنثى) وهو يشعر بالهوان، أم يدفن مولوده وهو حيّ.

» الآية ٦٠
▪ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ: الصفات الحسنة في أعلى درجاتها.

» الآية ٦٢
▪ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ: مقدّمون إلى النار.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحيَا بِهِ ٱلأَرضَ بَعدَ مَوتِهَآ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَومٍ يَسمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُم فِي ٱلأَنعَٰمِ لَعِبرَةً ۖ نُّسقِيكُم
مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَينِ فَرثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ
﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلأَعنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنهُ سَكَرًا وَرِزقًا
حَسَنًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَومٍ يَعقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحلِ
أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ
كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَومٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُم ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ
أَرذَلِ ٱلعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ بَعدَ عِلمٍ شَيـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعضَكُم عَلَىٰ بَعضٍ فِي ٱلرِّزقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا
بِرَآدِّي رِزقِهِم عَلَىٰ مَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُم فَهُم فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعمَةِ
ٱللَّهِ يَجحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّن أَزوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلبَٰطِلِ يُؤمِنُونَ وَبِنِعمَتِ ٱللَّهِ هُم يَكفُرُونَ ﴿٧٢﴾

» الآية ٦٦
▪ فَرْثٍ: الأغذية المهضومة داخل المعدة.

» الآية ٦٧
▪ سَكَرًا: الخلاوة التي تُستخرج من تلك الثمرات.

» الآية ٦٩
▪ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا: الطرق المذللة للسلوك فيها.

» الآية ٧٠
▪ أَرْذَلِ الْعُمُرِ: أردأه، وهو مرحلة الشيب والهرم، وما فيها من ضعف الجوارح وخرف العقل.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ
أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ
بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ
ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا
وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

» الآية ٧٦
▪ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاه: ثقل على سيّده ومُتعبٌ لوليّ أمره.

» الآية ٧٧
▪ كَلَمْحِ الْبَصَرِ: مثل ردِّ طرْف العين. كناية عن السرعة.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ
رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى
ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾

» الآية ٨٠
▪ تَسْتَخِفُّونَهَا: تجدونها خفيفة.
▪ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ: يوم سفركم.

» الآية ٨١
▪ أَكْنَانًا: جمع كِنّ، وهو الكهوف والمغارات التي يستتر فيها الإنسان.

» الآية ٨٤
▪ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: ولا يُطلب منهم رضاهم.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ
شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ
يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا
بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ
بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

» الآية ٩٢
- **أَنكَاثًا:** تفتيت الشيء بعد استحكامه.
- **دَخَلًا بَيْنَكُمْ:** غدرا بينكم ومكرا وإفسادا.
- **أَرْبَىٰ:** أكثر.

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ
ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩٥ مَا عِندَكُمۡ
يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم
بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا
مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧
فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ
٩٨ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ
هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ١٠٠ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ
لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ
لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢

» الآية ١٠١
▪ آيَةٌ مَكَانَ آيَةٍ: نسخ آية والإتيان بغيرها.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ
ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ
﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾
مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ
مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ
صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى
ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟
وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

» الآية ١٠٣

▪ لِسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ: لغة الشخص الذي كان يزعم مشركو قريش أنه يعلّم النبيّ محمدا هذا القرآن لغة أعجميّة، بينما لغة القرآن عربيّة واضحة وظاهرة. «الأعجمي» هو الذي ليس فصيحا وإن كان من العرب نسبا. و«العجمي» هو الذي ليس عربيّا بالنّسب وقد يكون فصيحا في اللغة العربيّة.

» الآية ١٠٦

▪ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا: فتح صدره له ورضي به.

* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن
كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ
رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟
نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ
ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ
هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

» الآية ١١٥

▪ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ:
الإهلال رفع الصوت عند الذبح. والمعنى ما ذكر إسم الأصنام عند ذبحه.

▪ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ:
لم يبغ ذلك برغبته ولم يتعدّ في أكله مقدار الضرورة.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓا إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٩﴾ إِنَّ
إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿١٢١﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ
فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ
﴿١٢٥﴾ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن
صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ
إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

» الآية ١٢٠
▪ **أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ:** مَدَحَ الله نبيَّه إبراهيم في كونه كان بمثابة أمّة لوحده مقابل أمّة من الكافرين. وكان قانتا لله، أي مطيعا له.

» الآية ١٢٤
▪ **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ:** جعله الله يوم تحريم صيد السمك على اليهود، إمتحانا لهم. فاختلفوا.



# الجزء الرابع عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٤)

## ويبدأ من بداية سورة الحِجر إلى نهاية سورة النّحل

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ﴿سورة الحِجر﴾

﴿١﴾ إنّ عظمة القرآن بعظمة محتواه وسيدركها الكافرون في الآخرة ثم يتمنّون أن لو كانوا مؤمنين به!!

ذلك لأنّ القرآن الكريم قد ناداهم بالهداية ولم يهتدوا.. وإذا بهم في الآخرة يُفاجَؤون بالحقائق التي تحدّث عنها هذا الكتاب العظيم، ولكن لا تنفعهم النّدامة يومئذ.

بهذا الإعلان تفتتح هذه السّورة آياتها ثم تواصل بحثها إلى الآية (٢٥) نحو إثبات الآخرة باستعراضها دليلًا قاطعًا، وهو ما يشاهده الإنسان من قدرة الله في السّماء والأرض، وما جعل في الأشياء من أوزان، وخَلَقَ أنواع

الأرزاق، ولازال تدبيره لأمور الكون والحياة مستمرّة منذ أن كان. إنها هي نفسها القدرة التي ستدير تطوّرات يوم القيامة. فهل يريد المنكرون دليلاً أقوى من هذا على ذلك اليوم؟!

فالإله الذي بيده هذه القدرة الهائلة بلا حدود يعلن هنا بكلّ وضوح: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾.

ويأتي وجوب الإعتقاد بيوم القيامة باعتباره يوم الجزاء الذي تتجلّى فيه عدالة الله الكاملة، والتي سيستعرض بها جميع الأحداث المتراكمة منذ بدء الخليقة.

إنّ هذا الإعتقاد يؤدي بالإنسان إلى التوازن النفسي والإنضباط السّلوكي في سياق الطاعة لأوامر الله على المستوى العبادي والأُسَري والمجتمعي. وهذا هو الهدف الأسمى الذي ينشده القرآن الكريم والآيات الأولى من هذه السورة المباركة وبيانها لمسألة الآخرة.

﴿٢﴾ إنّ القرآن يستهدف وبكلّ دقّة بناء العلاقة الطيّبة بين الإنسان وبين الله جلّ جلاله، لذا تواصل الآيات إلى الآية (٤٨) توجيه ذهن الإنسان نحو قدرة الله الخارقة وعظمته الفريدة بطرحها قصّة خَلق الإنسان هنا وسجود الملائكة تكريمًا لهذا المخلوق الآدمي، وقصّة تمرُّد إبليس على أمر الله وطرده...

بهذا التسلسل لأهمّ حَدَثٍ في مسيرة الحياة البشريّة سنعرف:

* كيف قد تجلّت قدرة الله العظيمة في هذا الحدث من حيث خلقه -عزّوجل- لآدم.. ذلك الإنسان الأول في التاريخ.

* كيف قد تجلّت قدرته العظيمة في إدارة الموقف لمّا عصى إبليس أمره -عزّوجل- بالسّجود لآدم.

* كيف قد تجلّت قدرته العظيمة في حوار إبليس من موقع القوّة والإستغناء المطلق عنه وعمّن يتّبعه.

* كيف قد تجلّت قدرته العظيمة حينما تقدّم إبليس بمطالب ذاتيّة لنفسه فوافَقَ الله عليها، وهو سبحانه قادرٌ على عقابه فوراً، ولكنّه قسّم عقابه إلى مرحلتين:

الأولى/ مرحلةٌ عاجِلةٌ تمثّلت في إبعاده عن مكانته.

الثانية/ مرحلةٌ آجِلة وتتمثّل فيما ينتظره من عذاب جهنم.

﴿٣﴾ تسوق هذه الآيات عظمة الله وقدرته في وجه إبليس وليعرف الإنسان كيف يتصرف في مواجهة عدوّه . فقد تسأل أنت عن الأسباب التي دعتْ إلى قبول الله تعالى لمطالب إبليس بمنحه طول العمر رغم تهديده لتفسيد حياة الإنسان؟ وهنا عليك أن تعرف أهمها وهو أن نتعلّم المبادئ التالية في صناعة القناعات والمواقف الصحيحة:

١ - أنّ للحرّية والإختيار الحُرّ أهمّية قصوى في مشروع السّماء للإنسان.

٢ - أنّ الحسم بيد الله دائماً، وهذا ما اعترف به إبليس صاغرًا.

٣ - لنتعلم سرعة ترتيب الأوراق في حال الطوارئ.

فهو جلّ جلالُه وإن كان الذي حَدَثَ كان مكنونًا في علمه الأزليّ ثبوتًا، إلا أنّه في مرحلة الظاهر إثباتًا سرعان ما أسّس لقواعد الصّراع بين الحقّ والباطل وشرّع قاعدة الجزاء في الردّ على إبليس لكي نتعلّم منه تبارك وتعالى القدرة في تحويل الحدث الطارئ لصالح هدفٍ أكبر.

٤- إرساء مفهوم السّعي والمسؤوليّة والجزاء في ثقافة الإنسان كضرورات في الإدارة الناجحة لأموره على كافّة الصُّعُد.

﴿٤﴾ من مجموع الآيات هنا وخاصةً قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ نستفيد أنّ الداخلين إلى الجنة من الموالين لأهل البيت ﴿بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ سيُزيلُ الله عنهم آثار خلافاتهم في الدنيا، فيتقابلون قبل دخولهم الجنة ويتأسّفون على مستواهم في تعاطيها والفرص التي فوّتها عليهم الشيطان!!

ولعلّ سائلًا يسأل عن عقابهم على ما اقترفوه من ذنوب.

تؤكّد روايات أهل البيت عليهم السلام بالنسبة إلى المذنبين من المؤمنين إن لم تشملهم الشفاعة والمغفرة في الدنيا فسيطهّرهم الله من ذنوبهم بالإبتلاءات في الدنيا وبالعذاب في القبر وعالَم البرزخ، ثم يُدخِلُهم الجنّة من دون عقاب يوم القيامة، وهذا هو تفسير عدم دخول محبيّ أهل البيت النّار كما في بعض الروايات.. فتكون نار جهنّم خاصّةً للكافرين ولَمَن نَصَبَ العداوة لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وارتكب المظالم بحقّ محبّيهم.. ولفئات أخرى فرّطتْ في حقوق الناس.

﴿٥﴾ يهدف الإسلام إلى تربية الإنسان وبناء شخصيّته بناءً رساليًّا، لذلك تقدّم لنا الآيات هنا إلى الآية (٨٤) دعامتَيْن أساسيّتيْن في هذا المشروع التربويّ الرائد:

الأولى : أنّ الله هو ﴿الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

الثانية : وأنّ عذابَه ﴿هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾.

هذه من القواعد الأساسيّة في التربية المتوازنة، لأنّ النفس الإنسانيّة تتعادل في رُقيّها على جناحَي الرجاء والخوف. وكما هي في تربية الفرد كذلك هي في قيادة المجتمع، إذ لابدّ من ترغيب الناس في الخير، وترهيبهم بالشرّ.

وما أكثر الذين يحرمون أنفسهم الطيّبات من الرّزق بتناسيهم البُعد الأوّل، وآخرين يستسهلون المحرّمات بتناسيهم البُعد الثاني.

تعزيزًا لهذه القاعدة التربويّة ذكرت الآيات هنا موضوع «البشير» و «النّذير» الذي أتى به ضيفُ النبيّ إبراهيم، وكانوا وفدًا مِن ملائكةِ الرّحمة ووفدًا مِن ملائكةِ العذاب.. فالوفد الأوّل بشّره بولدٍ بعد سِنّ اليأس، والوفد الثاني أخبره بقرار تدمير قوم النبيّ لوط.

إنّ وعي هذه البصيرة يحتاج إلى صفتَين:

* التوسُّم والفراسة والنّباهة.

* الإيمان والعقيدة.

وفي السّياق نفسه تأتي قصّة العذاب لأصحاب الأيكة -وهم قوم النبيّ شعيب- وأصحاب الحِجر -وهم قوم النبيّ صالح- كمثالَين آخرَين في سُنّة العذاب الدنيوي ضدّ مَن تسافَلوا في المعاصي ولم يطيعوا الله وأنبياءه وأوصياءه.

﴿٦﴾ تتحرّك أحكام الشريعة الإسلاميّة منسجمةً مع الأحكام التكوينيّة في الوجود والخِلقة، ومع هدفيّتها المتصلة بالآخرة، كونها المحطّة الأخيرة لقطف ثمار السّعي في الدنيا.

وحيث تُبيّن الآيات هنا إلى (٨٩) هذه العقيدة ترشدنا إلى أنّ تحقيق ذلك بين الناس يحتاج إلى قائدٍ يمتلك سَبعَ صفاتٍ والتي كان النبيّ ﷺ يمثّل قمّتها:

١/ أن يصفح عن المُخطئين فذلك عامِلُ هدايتهم وجذبهم إلى الدّين.. لأن من فطرة الإنسان الإنجذاب إلى مَن يعفو ويصفح.

٢/ أن يقدّم مشروع الهداية في نظامٍ داخليّ مُدَوَّن. ومثاله -كما تطرحه هذه الآيات- هو القرآن ومقدّمته سورة الفاتحة «السّبع المثاني» التي جمعت خلاصة القرآن كلّه.

٣/ أن لا يتطلّع إلى زوجات الناس، الحسناوات منهنّ خاصة.

٤/ أن لا يحزن على حرمانه من ثرواتهم.

٥/ أن يتواضع للمؤمنين ويبسط فيهم محبّته.

٦/ أن يحذّر من تقسيم القرآن إلى آيات يُؤخَذ بها وآيات تُرَدّ.

٧/ أن لا يضيق صدرُه -إداريّاً- بجهل مَن حوله.

وترى الآياتُ هنا أنّ ذِكرَ الله وتسبيحَه والسجودَ له وإدامة العبادة حتى بلوغ اليقين هو الباب الـذي يفتَح الطريق إلى هذه الصّفات القياديّة السّـبع وينمّيها. لأنّ الإنسـان كلّما زاد تقرُّبُـه إلى الله زادت إلتزاماتُه بما يُحِبُّه الله منه حتى يكون عبداً لله بمعنى الكلمة.

من هنـا كان النبيّ محمـد ﷺ عبـداً لله أوّلًا ثم اصطفاه الله رسـولاً. وهو ما يقوله كلّ مسـلم في تشـهده: «أشـهدُ أنّـكَ عبدُه ورسـولُه» ليتعلّم ثقافة الإنطلاقة من أرض العبودية لله تعالى.

## ﴿سورة النّحل﴾

﴿١﴾ تدور محاور الآيـات من بداية هذه السّـورة إلى الآيـة (٣٤) حول نِعَم الله على الإنسـان، والقصد منه هـو جذبه إلى طاعة المُنعِـم فيما أحلَّه له وما حرَّمه عليه. وهو معنى الشُّـكر.. ويقابله الكفر بمعنى اسـتخدامِ النِّعَم في غير محلّها.

* فالشهوة مثلاً يتم تفريغها في فراش الزوجيّة، لا في أماكن أخرى.

* والمال مثلاً يُصرَف للخير، لا للشرّ..

* وعِلمُ الدّين مثلاً يكون للعمل به، لا للرّياء والتكبُّر وإلحاق الضّرر.

* والسّـلطة السياسـيّة مثـلاً هـي للعـدل في حقـوق النـاس، لا للظلم والإفساد.

ثم تؤكّد الآيات أنّ العقاب الأخروي لن يتحدّد بحدود فعل المُفسِدين في الدنيا بل يدوم عليهم بسبب الآثار الباقية لفعلهم إلى يوم القيامة. ففرعون مثلاً لايزال في العذاب لأنه أسّس منهجاً للفراعنة من بعده إلى يومنا. وفي هذا العدل لا توجد ذرّةٌ من الظلم، لأنّ الظالمين والمفسدين كانوا يتمنّون الخلود في الدنيا ليزدادوا ظلماً وفساداً.. وقد خلّفوا مِن بعدهم مَن يواصل دربهم الذي تتألّم منه الأجيال البريئة إلى الآن.

وهذا من أبرز مصاديق الكفر بنعم الله -عزّ وجل-

۞ يبرّر المجرمون أفعالهم بأنها جبرٌ من الله، ولكن الآيات هنا إلى الآية (٤٠) تفنّد هذا الزّعم بإعلانها: **﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾** فكيف يجبرهم على فعل الإجرام وهو يأمرهم وينهاهم؟!

إنّ الله قد منح الناس نعمة الحرّية ليختاروا بإرادتهم إمّا الهداية وإمّا الضلال بعد أن بَيَّنَ لهم عاقبة كلٍّ منهما مِن سعادةٍ أو شقاء.

فلو كان جبرٌ على الإنسان فلماذا أَمَرَ اللهُ الناس: **﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾**؟!

فلا داعي للسّير وأخذ العبرة من عاقبة المكذّبين إن كان الإنسان مجبوراً على أفعاله.

والآية (٤٣): **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...﴾** تنسف عقيدة الجبر الفاسدة حينما تأمر بالسؤال من أهل الذكر، وهم محمد وآل محمد.. المصداق الأمثل في مواجهة **﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾** سواءً السابقين منهم كمنهج واللاحقين منهم كموقف.. لذا تقول الآية التي بعدها: **﴿مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾** ولم تقل (عملوا

السيئات) إشارة إلى مكرٍ يُحاك مِن رجالٍ متنفذّين ضدّ رجالٍ من أهل الذِّكر لقطع الطريق عن دين الله في إدارة الحياة. والمكر هو تغليف الباطل بالحق كما حصل في تاريخ المسلمين ولا زالت الأجيال تكتوي بنار ذلك المكر الذي سوّقوه في ثوب الجبر ليبرّروا له بين جهلة المسلمين.

﴿٣﴾ في ظلّ الحديث حول الصّراع بين خطّ الهداية وخطّ الضّلال أخذت الآيات بِدءً من (٥٧) إلى (٦٤) تدكّ ثقافة الجاهليّة بإثارة أبشع ما كان المشركون يمارسونه ضدّ الأنثى، وهو وأد بناتهم أحياءً لأن الأنثى عندهم كانت عاراً !! ولذلك أيضاً كانوا يعادون الملائكة لحملها الوحي إلى الأنبياء فيسمّونها إناثاً، وذلك تحقيراً لبنات الله -كما كانوا يعتقدون والعياذ بالله-!!

لعل ذكر هذه الفعلة الشنيعة للمشركين كمثال على مستوى القسوة والدناءة لدى أعداء الإسلام وصعوبة إجتثاثهم أمام طريقه. وهذا ماجعلت الآيات تحثّ للتخلّص منهم بالتوجيه إلى :

* وعي التكليف الشرعي بكامل الحرّية.

* قراءة نتائج تجارب الآخرين واتخاذها مصدرًا للمعرفة.

* الإنفتاح على رجال الله لتحقيق الهدف من رسالات السّماء: عبادة الله واجتناب الطاغوت. وذلك بأخذ الدّين من النبي محمد وأهل بيته (عليه وعليهم السلام) فحسب.

﴿٤﴾ تطرح الآيات إلى الآية (٦٩) منهج الذهاب إلى الحقيقة عبر (السّمع) و(العقل).. فبالأوّل يتلقّى الإنسان الموضوع، وبالثاني يتفاعل ويفكّر فتتبلور عنده الحقيقة غالباً.

توضح الآيات هذه القاعدة العلمية بأمثلةٍ مِن نِعَمِ الله ليستمع إليها الإنسان ويتعقّلها.

من تلك الأمثلة:

أ - نزول الماء من السّماء، وإحياء الأرض بالإخضرار، والسّواقي والأنهار...

ب - الأنعام وألبانها ومشتقّاتها...

ج - المحاصيل الزراعيّة والنّحل وما تفرزه من عسلٍ نافع...

وهنا تنتقل الآيات إلى بيان أهم الميزات لتشريعات الإسلام هو عنصر الإنسجام بينها وبين التكوينيّات، نظراً إلى أنهّا من مصدر واحد، هو الله الذي خلق التكوين وهو العالِم بما ينفع الناس، من التشريع. بهذه الميزة صارت تشريعات الدّين الإسلامي الحنيف مواكبةً لتكوينيّات الحياة. من هنا كان القِوام والإستحكام الجوهر الباطني للتشريعيّات الإسلامية. بينما في غيرها من الإتجاهات المصبوغة بالدين والمدارس الفكريّة البشريّة لن توجد هذه الميزة.

إن الإستماع بالأذن والنظر في تلك النعم الإلهية الكبرى لو أضاف عليهما الإنسان التفكّر بعقله وفطرته سينتهي إلى الإيمان بالله والإلتزام بما يطلبه منه. أليس كذلك؟!

﴿٥﴾ ذكرت الآيات إلى الآية (٨٣) "حركة العُمر البَشَرِيّ"، و"ظاهرة التفاضل في الأرزاق بين الناس"، و"قضيّة الزّواج والتكاثر". وهي ثلاثة أمور من إهتمامات الإنسان الأساسيّة.. وتستدل الآيات من خلالها على وجود الله الحيّ المدبِّر لتلك الأمور الثلاثة.

ومنها تطرح الآيات الإستنتاج التالي:

على الرّغم من هذا الوضوح يعتقد المشركون في أصنامِهم الجامدة أنّها السبب وراء هذا الخير وليس الله تعالى!!

لذا تواصل الآيات تفنيد مزاعمهم الواهمة ودَكِّ عقيدتهم الباطلة بذكر المزيد من الأمثلة الحقيقيّة (العينيّة) التي يشاهدونها في حياتهم واحتياجاتهم.. وهي تهدف إلى تنبيه الغافلين أيضاً بشكل عام:

أ- خروج الإنسان من بطن أمّه وهو لا يعلم شيئاً، وبنعمة السّمع والبصر والفؤاد (العقل) صار ينمو ويتعلّم.

ب- حركة الطيور في الجوّ بلا مُمسِكٍ مادّي لها، لتكون حجّة على مُنكِري قدرة الله الحاضرة في كلّ الأزمنة.

ج- خَلق أدوات البناء والألبسة والأمتعة، لينتفع بها الإنسان في عيشه.

أفادت هذه الآيات أنّ من الجدير بالإستدلال على الحقائق ذكر أمثلة مادّية تلامس مستوى الطرف الآخر واحتياجاته المباشرة. كما أفادت أيضًا مدى اهتمام الله في آيات كتابه بمشروع الهداية. فهل نتعلّم هذا الأسلوب الطيّب وهذا الإهتمام الهادف؟!

﴿٦﴾ تمضي الآيات إلى الآية (٩٧) في تعريف القرآن الكريم:

* بأنه تبيانٌ لكلّ شيء.. يهدي إلى الحقّ.. ويبشّر العاملين به بأنّ لهم الجنة.

* وأنه كتابٌ ذو مشروعٍ ريادي لإرساء دعائم العدل والإحسان والتكافل ونبذ الفحشاء والمنكر والبغي بين الناس. وهو مشروعه الحضاري البديل.

* وأنه كتابٌ يطالب المسلمين بالوفاء بعهد الله وعدم الخيانة بينهم. وأن لا يهدموا ما هو خيرٌ لهم في الحياة متأثّرين بدوافع الخلافات الجاهلية من التجاذبات الشخصيّة والنزاعات الحزبيّة والأطماع الفئويّة والصّراعات المذهبيّة والنّعرات القوميّة والعنصريّة ﴿**أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ**﴾ بل يجب عليهم الإذعان بهذه الآية: ﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.

والسؤال الذي تطرحه الآيات في هذا المجال هو التالي:

أفهل يصحّ بعد ذلك أن يتجاهل الإنسانُ كنوز هذا القرآن.. أم يجب عليه أن يستعيذ من الشيطان بطرد الموانع النفسيّة وتطهير القذارات البدنيّة

للعروج بفكره إلى فضاء المفاهيم القرآنية العظيمة بلوغاً إلى أعلى درجات الرّضوان عند الله من خلال العمل بما يرضيه -عزّ وجل-؟!

هذا ما تحدّثت عنه الآيات إلى آخر السّورة وهي تؤكّد مسألتَين:

* نزاهة روح القدس (جبرائيل) في إبلاغ الآيات إلى رسول الله. فلابدّ من الثقة المطلقة في صِدقِ القرآن الحكيم.

* لغة هذا القرآن العربيّة القمّة في البلاغة. حيث هكذا يجب أن تكون النصوص الدستوريّة التي يُراد منها بناءُ الإنسان فكريًّا ونفسيًّا وأُسَريًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا و...

﴿٧﴾ الآية (١٠٦) طرحت مسألة التقيّة في هذا السّياق: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾؟

هل من علاقة بينها وبين ما سبق من الأطروحات الإيمانيّة والسّلوكيّة؟

لا تُستبعَد وجود علاقةٍ خاضعة لرُكن الحكمة العمليّة في التعامل مع أكبر مشروعٍ بحجم الدّين وعظمته في الحياة مقابل حجم التحدّيات والمخاطر التي تتهدّده. لأنّ التقيّة فنّ العمل في التدرُّج نحو الخير بوعيٍ وفطنة.

هذه هي التقيّة المشروعة وليست التقيّة ما ينتهي إلى ما انتهى إليه اليهود. لذلك حذّرت الآيات السابقة من السّقوط في طريقتهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال، ونسبة هذا الكذب والإفتراء إلى النبيّ إبراهيم لإضفاء

الشرعيّة على سلوكهم المنحرف، ما أدّى إلى تحريف الدين الحنيف وإماتة مشروعه الحقيقي لديهم!!

ومما يؤسَف له أنّ هذا السّلوك المُستنسَخ بين المسلمين من اليهود هو ما يمارسه البعض باسم التقيّة حينًا، والبعض الآخر باسم المصلحة العامّة أحيانًا، وهو ليس إلا داخله سلوكاً من أجل المصلحة الشخصيّة والحزبيّة والمذهبية الذي عنوانه الباطني : «مَن ليس معنا فهو ضدّنا»!!

ويأتي تبريرُ الخانعين لهذا السلوك باسم التقيّة لتكتمل فصول المؤامرة ضدّ الحقيقة التي تأبى إلا أن تنتصر ولو في نهاية المطاف!

﴿٨﴾ الآية (١٢٥) تحمل إلينا قاعدةً رسالية في الدعوة الربّانية، وهي ذات ثلاثة عوامل:

أ - إستخدام الحكمة لخطاب العقل.

ب - إستخدام الموعظة للتأثير في النفس.

ج - إستخدام الجدال بالّتي هي أحسن لتهشيم الفكر الباطل.

هذا الأسلوب الدّعَوي الناعم هو الأسرع أثَرًا والأنضج ثَمَرًا عند كلّ مبلِّغٍ أو إعلاميّ من يلتزم التعليمات التالية:

١ - أن لا يصدر حُكمَه على الناس بضمير المخاطب الحاضر، فيسمّيهم أنت من أهل الجنة وأنت من أهل النار. لأن هذا الدور هو لله تعالى ولم يُعطه لغير أوليائه المعصومين الذين خصّهم بعلم الغيب بإذنه -عزّ وجل-.

٢ - أن يصبر على عناد المنحرفين صبرًا متصلًا بصبر الله تعالى، وهو ذلك الصبر الممتلئ بالتقوى وبالإحسان إلى الجميع.

٣ - أن لا يتوسّل بالعنف حتى في الردّ على العنف وإن كان هنا جائزًا له.. لأن الأفضل هو الصبر المقترن باليقظة من مكر العدوّ في نطاق الرّصد لتحرّكاته.

وهل تعلم لماذا كلّ هذه التعليمات الدقيقة؟

لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.. فعلى المتّقين والمحسنين أن يسيروا وفق أخلاق الله في الحياة وسُنَنِه في التعامل مع الأعداء ومختلف التحدّيات. وهذا شرط نجاحهم أيضاً في الدعوة إلى دين الله تعالى.

# خلاصة ما ورد في الجزء الرابع عشر

## ﴿سورة الحِجْر﴾

*** الفقرة (١)**

- عظمة القرآن بعظمة محتواه.
- عندما يتفاجأ الكفّار بأهوال يوم القيامة.
- مِن أدلّة وقوع يوم القيامة.
- القيامة هو اليوم الذي تتجلّىٰ فيه عدالة الله النهائيّة.
- أثر الإعتقاد بالآخرة على سلوك الإنسان.

*** الفقرة (٢)**

- لبناء العلاقة بين الإنسان وربّه يُوجِّه القرآن نحو النّظر إلى قدرة الله.
- تسلسل بيان خلق الإنسان الأوّل.
- إدارة الموقف بالحكمة عندما عصا إبليس ربّه سبحانه.

*** الفقرة (٣)**

- أربعة مبادئ نتعلّمها من الله تعالى لمواجهة إبليس.

*** الفقرة (٤)**

- مُحِبّو أهل البيت عليهم السلام يدخلون الجنّة حتمًا.
- المذنبون من المؤمنين إن لم يغفر الله لهم في الدنيا سيعاقبهم قبل وصولهم إلى القيامة.

*** الفقرة (٥)**

- دعامتان أساسيّتان في المشروع التربوي للإسلام.
- رُقيُّ الفرد والمجتمع بدعامتين: الرّجاء في ثواب الله والخوف من عقابه.
- لفظة "البشير" و "النذير" تُعزِّزان هذه القاعدة التربويّة.
- وعي هذه البصيرة يحتاج إلى التوسُّم والعقيدة.

*** الفقرة (٦)**

- الإنسجام بين أحكام الشريعة والأحكام التكوينيّة وهدفيّتها المتصلة بالآخرة.
- قيادة هذا الإنسجام التشريعي والتكويني بيد القائد الذي تتوفّر فيه سبعُ صفات.
- العبوديّة لله هي الباب الذي تدخل منه تلك الصفات القياديّة.

## ﴿سورة النّحل﴾

*** الفقرة (١)**

- التذكير بنِعَم الله من أجل شكر الإنسان لمُنعِمِه بالطاعة.
- شكر النّعمة هو وضعها فيما أراده الله لها.
- خلود المفسدين في جهنّم، لأنهم من أبرز مصاديق الكفر بنِعَم الله.

*** الفقرة (٢)**

- أَمْر الله ونهيه دليل عدم الجبر في الأفعال.
- نعمة الحرّية في اختيار الفعل، قد بيّن الله فيها نتائجها.
- أهل الذّكر، المصداق الأمثل في مواجهة المكذِّبين.
- الذين مكروا السيّئات ضدّ النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام سوّقوا فعلهم في ثوب الجبر ليبرّروا جرائمهم.

*** الفقرة (٣)**

- آياتٌ في خطّ الصّراع تدكّ ثقافة الجاهليّة.
- وأد البنات، أبرز مثال على دناءة المشركين وصعوبة اجتثاثهم.
- آياتٌ تُوجِّه للتخلّص من المجتمع الجاهلي.

*** الفقرة (٤)**

- السّمع والعقل مفتاحان للمعرفة.
- عنصر الإنسجام بين التشريع الإسلامي والأمور التكوينية.
- دليل قِوام الأحكام الإسلاميّة واستحكامها الباطني.

*** الفقرة (٥)**

- ثلاثة أمور من إهتمامات الإنسان فيها الدلالة على تدبير الله تعالى.
- الأصنام الجامدة كيف لها أن تدبِّر حياة الإنسان.
- ولادة الإنسان، حركة الطيور، خلق إحتياجات البشر، أمثلةٌ على اهتمام الله بشؤون خَلقه.

*** الفقرة (٦)**

- القرآن يطرح ما عنده من رسالات.
- البشارة للعاملين بالجنّة.
- المشروع الحضاري البديل.
- الوفاء بالعهد ونبذ الخلافات الجاهليّة.
- كيف يسمح الإنسان لنفسه في تجاهل هذا القرآن العظيم.
- نزاهة القرآن ودقّة لغته الدستوريّة.

*** الفقرة (٧)**

- التقيّة أطروحةٌ قرآنيّة ذات بُعدٍ عمليٍّ لإنجاز أكبر مشروع.
- حقيقة التقيّة أن تنتصر للدّين لا أن تبرِّر لتحريفه.

*** الفقرة (٨)**

- قاعدة ذات ثلاثة أضلاع في الدعوة الربّانيّة.
- تعليماتٌ ذات ثلاثة عناصر لتطوير أداء المبلِّغ والإنسان الإعلاميّ.



# الجزء الخامس عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

## سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا
بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا
﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

» الآية ١

▪ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ: قد تنزّه الذي أذهب رسوله محمدا وسيّره من مكّة إلى بيت المقدس.

» الآية ٤

▪ لَتُفْسِدُنَّ ... مَّرَّتَيْنِ: قد تبنّأ الله أنّ اليهود سيفسدون في المرّة الأولى بقتلهم النبيّ شعيا، وفي الثاني قتلهم النبيّ يحيى.

▪ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا: ثم يعتون عتوًا كبيرا على الناس.

» الآية ٥

▪ وَعْدُ أُولَاهُمَا: عقاب الفساد في المرّة الأولى. وهي قتل شعيا النبيّ.

▪ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ: طاف أولئك الذين بعثهم الله ليتقصوا من اليهود القتلة في وسط مناطقهم يتجسسون بحثا عن كلّ واحد منهم.

▪ أَكْثَرَ نَفِيرًا: عددا من السابق.

» الآية ٧

▪ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا: وليهلكوا ما علوا إهلاكا.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ
مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

» الآية ٨
▪ حَصِيرًا: سجنا ومحبسا.

» الآية ١٣
▪ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ: أي عمله يصعد كالطوق في عنق الشخص يوم الحساب.

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ
سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ
عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا
﴿٢٢﴾ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

» الآية ١٨
▪ العَاجِلَةَ: النّعم الحاضرة في هذه الدنيا الزائلة.

» الآية ٢٠
▪ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ: المؤمن وغير المؤمن.
▪ مَحْظُورًا: ممنوعا.

» الآية ٢٥
▪ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا: التوّابين الذين يتقبّلهم الله بالغفران.

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ
وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ
ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

» الآية ٣٣
▪ **سُلْطَانًا:** تسلّطًا يختار من خلاله قتل القاتل أو أخذ الدية منه.
▪ **فَلَا يُسْرِف:** لا يتجاوز الحدّ بالمُثْلة في القاتل أو قتل غيره من أقاربه مثلا.

» الآية ٣٥
▪ **بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ:** بالميزان المستوي.

» الآية ٣٦
▪ **وَلَا تَقْفُ:** ولا تتبع.

» الآية ٣٧
▪ **لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ:** لا تتمكّن أن تشقّ الأرض.
▪ **وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا:** ولن تصل قمّة الجبال بمشي الكبرياء.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم
بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا
﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا
مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ
وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾
نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ
إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

» الآية ٤٠
▪ أَفَأَصْفَاكُمْ: هل قد خصّكم؟

» الآية ٤١
▪ صَرَّفْنا: قدّمنا بيان الأدلّة وكرّرنا المواعظ والعبر.

» الآية ٤٦
▪ أَكِنَّةً: أغطية.
▪ وَقْرًا: حملا ثقيلا في الأذن حيث لا يسمعون كلام الحقّ.

* قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي
صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ
فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ
إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا
مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ
يُعَذِّبۡكُمۡۚ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ
بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ
بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن
دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ
وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴿٥٨﴾

» الآية ٥١
▪ فَسَيُنۡغِضُونَ: يحركون رؤوسهم نحوك رفعا وخفضا للاستهزاء بك يا محمد.

» الآية ٥٣
▪ يَنزَغُ: يغري بعضهم ببعض بإثارة العداوة بينهم.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ٦٠ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٢ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ٦٣ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ٦٥ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٦٦

» الآية ٦٠

▪ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ: بعض مفسري العامة قالوا هي شجرة الزقوم في نار جهنم، وبعضهم اتفقوا مع مفسري الشيعة بأنها بنو أمية.

» الآية ٦٢

▪ لَأَحْتَنِكَنَّ: لأستأصلنّ ذرية آدم بإغوائهم وأقودنّهم للفساد إلا قليلا منهم، وهم المخلصون.

» الآية ٦٤

▪ وَاسْتَفْزِزْ: واستزل من استطعت منهم.
▪ بِصَوْتِكَ: بوسوستك والغناء والمزامير والطرب.
▪ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ: كناية عن جنود إبليس، من أعوانه وأتباعه.

» الآية ٦٦

▪ يُزْجِي: يجري.

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا
نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ
أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ
لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ
ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟
كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ
فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن
كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ
عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ
لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

» الآية ٦٨

▪ **حَاصِبًا:** ريحا من السماء يحمل الحصى.

» الآية ٦٩

▪ **تَبِيعًا:** تابعًا يطالب بثأركم ويسألنا لم فعلنا بهم هذا.

» الآية ٧٤

▪ **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ:** تهديد إلى النبي في الظاهر، وهو تهديد للمسلمين وقد دتهم أن لا يميلوا إلى الظالمين. والآيات هنا من أدلة عصمة النبي حيث لم يركن.

» الآية ٧٥

▪ **ضِعْفَ الْحَيَاةِ:** ضعف عذاب الدنيا، لأن الرسول إذا خالف الله يضاعف له العذاب عن الناس.

▪ **وَضِعْفَ الْمَمَاتِ:** وكذلك عذاب الآخرة. وهذا التحذير للنبي ﷺ موجه إلى قادة أمته، لأن الله لم يعصف رسولا مذبذبا بين الطاعة والمعصية.

وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَا وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

» الآية ٧٦
▪ لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ: لا يطيل بقاؤهم بعدك لو خالفوك، سنقضي عليهم.

» الآية ٧٨
▪ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ: زوالها من نصف النهار.

» الآية ٧٨
▪ غَسَقِ اللَّيْلِ: وسط الليل وظلمته.

▪ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ: قراءة الصبح وتعني صلاة الصبح.

» الآية ٧٩
▪ نَافِلَةً: زيادة على تلك الصلوات الفرض.

» الآية ٨١
▪ زَهُوقًا: مضمحلًا زائلًا.

» الآية ٨٣
▪ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ: وابتعد نفسيه عن الله تعالى.

▪ مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا: فإذا أصابه الشر مثل الفقر والمرض والمشاكل المختلفة يئس عن الخروج منه.

» الآية ٨٤
▪ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ: طريقته التي اعتاد عليها في سلوكه.

» الآية ٨٥
▪ عَنِ الرُّوحِ: الروح التي يعيش بها الإنسان.

إِلَّا رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ قُل
لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ
لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ
ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٨٩﴾ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ
لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ﴿٩٠﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ
وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ
كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ
وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ
سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ
أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا
رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ
لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾

﴿ الآية ٩٢
▪ قَبِيلًا: تأتي ٣٦ مرة في القرآن كله.

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

» الآية ١٠٠
▪ قَتُورًا: بخيلا تُمسك.

» الآية ١٠٢
▪ مَثْبُورًا: هالكا ومسحورا.

» الآية ١٠٤
▪ لَفِيفًا: جميعا وتجميعا.

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

» الآية ١٠٧
▪ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ: يسقطون على وجوههم ساجدين.

» الآية ١١١
▪ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ: إنّ الله لا يحتاج إلى وليّ يدفع عنه الذلّ والهوان.

## سُورَةُ الكَهْفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ
﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ
ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾
مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

» الآية ١
▪ عِوَجًا: ليس في هذا الكتاب (القرآن) اعوجاج وتناقض.

» الآية ٢
▪ قَيِّمًا: معتدلا مستقيما مستويا.

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا
جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا
٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨ أَمۡ حَسِبۡتَ
أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩
إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ
رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ
فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ
ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم
بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣
وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤
هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم
بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥

» الآية ٦
▪ بَاخِعٌ نَّفۡسَكَ: مُهلِك نفسك لأجل قومك.

» الآية ٨
▪ صَعِيدًا جُرُزًا: أرضا مستوية لا نبات عليها.
▪ وَالرَّقِيمِ: قيلَ فيه أقوال، وأقربها أنهم أصحاب كتاب تمّ فيه ترقيم أحوالهم وعُلّقَ في الكهف.

» الآية ١٠
▪ وَهَيِّئۡ لَنَا: أصلح لنا من أمرنا ما نصيب به الرُّشد.

» الآية ١٤
▪ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ: شددنا على قلوبهم لئلا يضعف عزمهم.
▪ شَطَطًا: قولا بعيدا عن الحقّ.

» الآية ١٦
▪ مِرۡفَقًا: ما تنتفعون منه.

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ
يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا
١٦ * وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ
ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن
يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا
وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم
بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ
فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ
لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا
يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ
طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ
بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا ٢٠

» الآية ١٧
▪ تَزَاوَرُ: تميل وقت طلوعها عن كهفهم إلى جهة اليمين.
▪ تَقْرِضُهُمْ: تعدل عنهم وتتركهم إلى جهة الشمال.

» الآية ١٨
▪ بِالْوَصِيدِ: بفناء الكهف وسعته.

» الآية ١٩
▪ بِوَرِقِكُمْ: الفضة المنقودة، دراهم، قيل وكانت عليها صورة ملك زمنهم.
▪ وَلْيَتَلَطَّفْ: يدقق النظر في دخوله إلى المدينة ولا يماكس البائع ويناقشه.

وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ
رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ
ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا
٢٤ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا
٢٥ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧

» الآية ٢٦
▪ أَبصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ: أي ما أبصره -عزّ وجل- وأسمعه، كناية عن أنه تعالى يرى ويسمع كل شيء.

» الآية ٢٧
▪ مُلۡتَحَدٗا: ملجأ.

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن
شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ
وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ * وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ
تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

» الآية ٢٨
▪ **فُرُطًا:** الفرط هو الخروج عن إطار الحقّ. والكافر لا يلتزم بأيّ مبدء من القيم الإنسانيّة حينما يتصادم مع هواه.

» الآية ٢٩
▪ **سُرادِقُها:** ما أحاط بالشيء. ويعني السُّور المحيط بالنّار.
▪ **كَالْمُهْلِ:** الشيء المذاب من الحرارة، كالرّصاص و النّحاس.
▪ **مُرْتَفَقًا:** متّكئ.

» الآية ٣١
▪ **عَدْنٍ:** الاقامة الدائمة.
▪ **مِنْ أَساوِرَ:** زينة من الذهب والحليّ، توضع في مقدّم الذراع.
▪ **مِنْ سُنْدُسٍ:** الديباج الرّقيق.
▪ **وَإِسْتَبْرَقٍ:** الديباج الغليظ.
▪ **الأَرائِك:** جمع أريكة، وهي السّرير.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ
بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ
جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ
عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ
مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ
فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ
عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ
فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾

» الآية ٤٠
▪ حُسۡبَانًا: صواعق.
▪ صَعِيدًا زَلَقًا: أرض ملساء يزلق عليها القدم.
» الآية ٤١
▪ مَاؤُهَا غَوۡرًا: الماء الغائر في الأرض والذي لا يخرج للزرع فتجف الزروع والأشجار.
» الآية ٤٤
▪ وَخَيۡرٌ عُقۡبًا: العاقبة الحسنة.

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى
ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ
بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ * مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

« الآية ٥٢
▪ مَوْبِقًا: مهلكًا يعمّهم.
« الآية ٥٣
▪ مُوَاقِعُوهَا: واقعون فيها.
▪ مَصْرِفًا: مكانًا ينصرفون إليه للنجاة من النار. فلن يكون.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟
إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ
لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ
وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا
أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟
لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ
مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

» الآية ٥٥
▪ قُبُلًا: أن يروا العذاب مقابلهم عيانا.

» الآية ٥٨
▪ مَوْئِلًا: منجى.

» الآية ٥٩
▪ لِمَهْلِكِهِم: جعلنا موعدا لإهلاكهم.

» الآية ٦٠
▪ لَا أَبْرَحُ: لا أزال أمشي.
▪ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: ملتقى بحر فارس وبحر الروم. المكان الذي التقى فيه موسى بالخضر.
▪ أَمْضِيَ حُقُبًا: أسير زمنا طويلا.

» الآية ٦١
▪ نَسِيَا حُوتَهُمَا: النبي موسى ورفيقه يوشع نسيا السمك الذي أعداه لطعامهما في هذه السفرة.
▪ سَرَبًا: مسلكا.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا
وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن
تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ
صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ ۗ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

» الآية ٦٢
▪ نَصَبًا: تعبا.

» الآية ٦٤
▪ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا: فرجع موسى ويوشع عائدين على نفس الطريق، يقصان آثار سيرهما الأول.

» الآية ٦٥
▪ فَوَجَدَا عَبْدًا: وهو النبي الخضر، واسمه (بليا بن ملكان). قيل: وسمي الخضر لأنه إذا صلى في مكان اخضر من حوله.

» الآية ٦٨
▪ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا: مما لم تحاط عنه علما.

» الآية ٧١
▪ شَيْـًٔا إِمْرًا: منكرا عظيما

» الآية ٧٤
▪ زَكِيَّةً: بريئة من الذنب.

» الآية ٧٧
▪ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ: أن يسقط فبناه النبي الخضر.



# الجزء الخامس عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٥)

## ويبدأ من سورة الإسراء إلى الآية (٧٤) من سورة الكهف

## بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ﴿سورة الإسراء﴾

(١) ﴿سُبْحَانَ﴾ من صفات الذّات الإلهيّة، وتعني أنّ الله مُنزَّهٌ عن صفات المخلوقين.

وابتدأت بها السّورة لتعلن عن وحدانيّة الله وقدرته التي تَجسَّدَ جانبٌ منها هذه المرّة في أكبر إعجازٍ خارقٍ للتصوّرات البشريّة قد خَصَّها الله -عزّوجل- حبيبَه محمدًا خاتم النبيّين، تلك هي معجزة الله ﴿**الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** -في مكة- **إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** -في فلسطين-﴾ ومنها حملته البُراق إلى معراج السّماوات العُلى ليُرِيَه الله آياته الكبرى حول أعظم مشروعٍ كونيٍّ ممتدٍّ نحو السّعادة الحقيقيّة للإنسان وللكائنات المُسبِّحة بحمده كلّها.

تفيد كلمة ﴿بِعَبْدِهِ﴾ في الآية أنّ الله إنما أعطى هذا المقام الرّفيع لحبيبه محمدٍ ﷺ لأنه تكامَلت فيه روحُ العبوديّة له تبارك وتعالى. مما يعني أنّ أيّ نجاحٍ حقيقيٍّ له علاقة وثيقة بدرجة عبوديّة الإنسان الحقيقيّة لله -عز وجل-.

ومن المهمّ أن نؤكّد هنا أنّ معجزة الإسراء والمعراج الفضائيّة كانت جسمانيّة، وأنها تحقّقت في عالَم اليقظة والمشاهدة، وفي هذا مَكمَن العظمة وسرّها المُعجِز. وأما الإسراء والمعراج بالرّوح فليس فيهما نوعٌ من التميُّز الإعجازي.

﴿٢﴾ حينما تبدأ السّورة بذكر أعظم معجزة في تاريخ نبيّ الإسلام لم يعطها للأنبياء قبله فذلك يعني أنّ الله يريد القول بأنه قادرٌ على نسف طغيان بني إسرائيل الذين كانوا مستضعفون ثم تحوّلوا إلى مستكبرين..

فكما قد أسقط الله طغيان إمبراطوريّتهم الأولى بجيش الإسلام الأوّل فإنه سيُسقِطها ثانيةً بجيش الإسلام الثاني على يد الإمام المهدي وإلى الأبد!!

حديثُ القرآن الكريم عن الهدم يتبعه حديثُه عن البناء.. لذلك تقول الآية (٩) هنا: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ إنه دستور الدولة المهدويّة العالميّة. والآيات بمجموعها تعطينا رؤيةً استراتيجيّة حول النّصر المهدويّ المحتوم، وخلاصتها أنّ الله الذي أسرى بالنبيّ الأكرم سيّدنا محمّد -جدّ الإمام المهدي- في الجوّ أُفُقيًّا ثم عَرَجَ به نحو السّماء عموديًّا في عصرٍ لم تكن هنالك أجهزة التكنولوجيا.. قادرٌ على أن يعطّل تكنولوجيا العدوّ الحديثة بقدرته الإعجازيّة أيضًا يوم يأذن للإمام المهدي بالخروج لإسقاط دول الظالمين في الأرض كلّها.

﴿٣﴾ إحتوت الآيات إلى الآية (٢٢) على مفهوم الحرّية والجزاء.. موضِّحةً أنّ الإسلام لن يسلب الناس حرّيتَهم في الإختيار.. فلهم أن يهتدوا بتفعيل أدوات الهداية التي مَنَحَهم الله إيّاها، ولهم أن يضلّوا بتعطيل تلك الأدوات.. ولكن على أن يتحمّل الفرد آثار اختياره بعد وصول الحقّ إليه، لأن عدالة الله تأبى العقاب بلا بيان. وهذا جزءٌ من سياسة الدولة الكريمة لأهل بيت الرسول [عليه وعليهم السلام].

ولكن الآيات هنا لم تفصل بين اختيار الباطل وبين نتائجه في انهيار الحضارات. فتبيّن ثلاثة أسباب في تلاشي الأمم:

**الأوّل/** إنتشار الفسق بينهم وممارسة الذّنوب سرًّا وعلنًا.

**الثاني/** سيطرة المترفين الفَجَرَة على مراكز التأثير السّياسي والإعلامي والتجاري.

**الثالث/** سوء إستخدام الإنسان لقواه الذاتيّة وما حوله من الإمكانات المادّية.

﴿٤﴾ بدءً من الآية (٢٣) تقدّم مجموعة الآيات هنا بعض خصائص المجتمع الحضاري في الإسلام كأطروحةٍ مثاليّة لمشروعٍ بديلٍ عن تلك الحضارة المادّية الجوفاء.. مثل:

* عبادة الله سبحانه بالمعنى الخاصّ والعام. (على الصعيد الفردي).

* إحترام الوالدَين والإحسان إليهما. (على الصعيد الأُسري).

* مدّ يدِ العَون للأقارب والمساكين. (على الصعيد الإجتماعي).

* لا للتبذير والمبذِّرين ولا للبخل والبخلاء. (على الصعيد الاقتصادي).

* لا لقتل النّفس المحترمة. (على الصعيد الأمني).

* لا للفساد الجنسي وأماكن للدّعارة ومراكز إجهاض الجنين. (على الصعيد الأخلاقي).

* لا سطو على أموال اليتامى. (على الصعيد التكافلي).

* إقتصاد هذا المجتمع قائمٌ على أساس القسط المستقيم. (على الصعيد العدل المالي).

* إنه مجتمعٌ يهتمّ بالعلم والمعرفة، ويربّي أفراده على الشعور بالمسؤوليّة ولاسيّما البُعد الأخرويّ منها. (على الصعيد العلمي والتعليمي).

* لا يكون القائد فيه متكبِّرًا على الشعب ولا متبخترًا بجلدته وجيشه. (على الصعيد السياسي).

* مجتمعٌ يرفض الشّرك بقوّة الإيمان، ويعيش متحدّياً لأنواع الباطل بلا هوادة. (على الصعيد الإيماني).

* يلتزم أفرادُ هذا المجتمع الحضاريّ البديل في محادثاتهم بالآية (٥٣): ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ...﴾ لأن الكلام الطيّب يفرز موقفًا طيّبًا.. والعكس العكس. (على الصعيد الإعلامي).

* إنه مجتمعٌ يعيش في محور الهدفيّة والحالة الحضارية، حيث الذين يقودونه ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ...﴾. (على الصعيد الحضاري).

هذه الخصائص الحضارية إنما ينسفها الحاكمُ إذا كان فاسدًا ومنافقًا!!

لذا حذّرت منه الآية (٦٠): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

ولكن قد حدث ذلك على أرض الواقع، كما يقرأه الأحرار في كتب التاريخ والتفاسير التي كشفت عن تلك الشجرة الملعونة بالإسم حيث هدمت ما بناه الرّسول الأعظم ﷺ أسستْ كلّ الويلات والآفات إلى يومنا هذا.

﴿٥﴾ يستمدّ المفسدون طغيانَهم من إبليس المُنشقّ عن صفّ الملائكة، وكان من الجِنّ. هذا ما عرضته الآيات من (٦١) إلى الآية (٦٥) من خلال قصّة تمرّده على أمر الله، وبيّنت أنّ الله لم يمنحه فُرَصَ المعارضة إلا وقد مَنَحَ بني آدم فُرَصَ الدّفاع عن كرامتهم بعد أن فضّلهم على كثيرٍ ممن خَلَقَ تفضيلًا.

وعليه فلا يكون الإنسان الذي يتّبع عدوّه «إبليس» إلا ذلك الذي تنازَل عن كرامتِه له جملةً وتفصيلًا.

﴿٦﴾ الرسائل غير المباشرة بناءً على قاعدة «إيّاك أعني واسمعي يا جارة» نَمَطٌ من البلاغة العربيّة، وقد استخدمه الأدبُ القرآني لإيصال رسائله التي تحضى أهمّيةً قصوى.

إلى هذه القاعدة استند ما حوته الآيات (٧٣) إلى (٧٧) من تحذيرات للنبيّ الأكرم ﷺ في أن يجتنب الإفتراء على الله والرّكون إلى أعدائه!!

واضحٌ أنها تحذيرات للمسلمين -وخاصّة فئة العلماء والأمراء والأغنياء- من أنّ القضيّة بمستوى كبيرٍ من الخطورة حتى وَجَّهَ الله تحذيره إلى حبيبه النبيّ الصادق الأمين، فمَن يكون غيرُه إذن؟!

مثل هذا التحليل يصحّ تعميمه على جميع الموارد المماثلة في الآيات القرآنيّة لسدّ أبواب الإفتراء على أشرف الكائنات رسول الله محمد ﷺ.

﴿٧﴾ تُقدّم مجموعة الآيات هنا إلى الآية (٨٢) عددًا من التعليمات الوقائيّة لمقاومة أبالسة الجنّ ومَرَدة الإنس وتقوية المناعة في المؤمنين ضدّهم:

* الصّلاة.. وصلاة الفجر خاصّة، لِما في قيام الفجر من جهاد النفس بطرد النّوم والقيام من الفراش.

* التهجّد.. فصلاة اللّيل في الأسحار تزيد الإتصال الرّوحي بالله تعالى، وترتقي بمصلّيها الحقيقي إلى أعلى درجات الصّفاء النّفسي وراحة القلب.

* الدّعاء.. وهو للدخول بصدقٍ في كلّ مشروع والخروج منه بصدقٍ أيضًا.

* طلب البرهان من الله في السّير إليه. لأنّ الفهم العلمي للعقيدة واتّباع الحجّة فيها -كالنبيّ والإمام المعصوم والفقيه العادل في زمن الغَيبة- يشكّل العمود الأساسي في وعي الإسلام. لذلك أجمع الفقهاء على العلم الإستدلالي بأصول الدّين.

* إيجاد حركة إعلاميّة واسعة لتبليغ الحقّ والتبشير فيها بقُرب زوال الباطل. ويعني هذا ضرورة الإهتمام بوسائل التأثير الإعلامي، فإنّ الحقّ إذا جاء فقد زَهَقَ الباطل، وإلا استمر الباطل مستغلًّا غياب الحقّ.

* الإستشفاء بالقرآن روحيًّا وبدنيًّا. وذلك بالإنصهار في مفاهيم كتاب الله الحكيم وعيًا وتطبيقًا.. وليس الإستشفاء بالتعامل السّطحي مع القرآن وتكون الحالة العمليّة للفرد عُدوانيّة بالنسبة إلى تعليماته.

بهذه التعليمات المعنويّة والثقافيّة يتحصّن المؤمن في وجه الجنّ الفسقة والإنس الفاسدين ثم لن يقع في مصيدتهما.

﴿٨﴾ الآية (٨٧) تكشف عن كوامن الإنسان النفسيّة وصراعه الداخلي، وتُقدِّم إليه بعض العوامل المؤثِّرة في غلبة عقله على هواه.

وهذه من أهمّ قواعد التربية في عِلم بناء الذات واستثمار نعمة العقل من أجل الحياة الأفضل.

ولقد تحدّث عقلاء البشر حول هذه المفاهيم بُغية خروج المجتمعات من أزماتها المختلفة وتداعياتها السلبيّة في العلاقات بين الشعوب وعلاقاتها بنفسها. ولكنّ القرآن الكريم قدّم ما هو الأكمل بلا شك.

من هنا فإنّ لهذه الآية الكريمة أهمّيتها الكبيرة في التأسيس لثقافة الوعي الذاتي والأسلوب الأنجح لإنقاذ النفس من المهالك.. وبالتالي إنقاذ الأسرة والمجتمع والدولة والأمّة حينما يصلح فيها الفرد.

﴿٩﴾ الآيتان (٨٨) و (٨٩) يعلن بهما القرآن الكريم بأنه يمتلك العلاج لكلّ الأزمات وأنه البديل المُنقِذ من كلّ المدارس الفكريّة الباطلة.

وهذا الموقف القرآني يعلّم أتباعه جواز مدح المؤمنين لأنفسهم في ظروف المواجهة لأعدائهم. فإنّه من جهةٍ يغرس الثقة في نفوسهم ونفوس المؤمنين الآخرين، ومن جهة أخرى يقذف الهزيمة النفسيّة في نفوس المناوئين.

وهنا تستمر الآيات إلى الآية (٩٤) في بيان أسلوب دحض الحُجج الواهية للأعداء المناوئين للدّين الحقّ.. وتُسفّه الآيات التي بعدها إلى الآية (١٠٠) سفاهاتهم، ثم الآية (١٠٤) تُرسي قواعد للحقّ من خلال عرض بطولات النبيّ موسى في وجه فرعون كمثالٍ حقيقي لصحّة تلك القواعد.

نستخلص القول بأنّ الجدل العلمي والمبنيّ على الأخلاق الحسنة لمطاردة الفكر المنحرف وتسقيطه عن التأثير أمرٌ من صميم الدعوة الإسلامية المنطلِقة لهداية الإنسان وإنقاذه من الإلحاد الضلال.

لذا وبالصّلة مع ذات الموضوع تعود الآيات بدءً من (١٠٥) إلى الآية (١٠٩) تعرّفنا خصائص هذا القرآن العظيم كونه الكتاب الوحيد الذي يستند إليه الحق في جدله ضد الباطل وفي مشروعه الإنقاذي الشامل. وتبرز هذه الخصائص على النحو التالي:

* نزوله بالدّفعة الواحدة على قلب النبيّ ﷺ، وسُمّيتْ «الإنزال».

* نزوله بالتدريج المُواكِب للأحداث التي عاش فيها النبيّ ﷺ، وسُمّيتْ «التنزيل».

* تعريف القرآن لنفسه كي يتفاعل أهلُ العلم والفقه مع دلالاته الإيمانيّة، حتى يخرّوا سجودًا لعظمة الله وبُكِيًّا على تقصيرهم وخشوعًا بين يديه تبارك وتعالى.

* توجيه القرآن في هذه الآيات نحو العمل الشّمولي في مواجهة التهديدات التي يُطلقها ويمارسها مناوئوه. فلا يغفل القرآنيّون عن كافّة جبهات الصّراع مع الشيطان وأتباعه.

تأكيد القرآن الكريم لأهمّية الدّعاء بأسماء الله الحُسنى والإستلهام من إشراقاتها بالعبادة التوحيديّة، وهي الرُّكن الأساس الذي ابتدأتْ به السّورة وختمتْ به، ذلك لأنّ الدّعاء مخُّ العبادة -كما ورد في الأحاديث العِترويّة-. وبالدعاء والإستمرار يستقيم الإنسان على صراط ربّه تعالى إلى أن يختم حياته بالحُسنى.

## ﴿سورة الكهف﴾

﴿١﴾ الآية الأولى من هذه السورة إلى الآية (٨) ترشد نحو ضرورة الكتاب السماويّ في الحياة، وليس كلّ كتابٍ بل الذي لا عِوَج في مفاهيمه.. ومثاله الكامل هو القرآن الذي أنزله الله على (عَبْدِهِ).. والعبوديّة هي الشّرط الذي استحقّ به النبيّ ﷺ ذلك الكتاب العظيم ذا المفاهيم (الإنذاريّة) لمن ينحرف عن الصّواب، وذا المفاهيم (البشاريّة) للمؤمنين العاملين من أجل الثواب.

إنّ من أهمّ أركان العبودية لله بعد معرفته معرفةً سليمةً هو الحمد الخالص له -عزّ وجل- ، وهو تمجيدُه الذي لاينفك عن الإلتزام بطاعته كما أَمَرَ وكما نهىٰ. هذا ما أَجْهَدَ له النبيُّ محمد ﷺ نفسَه وجاهَدَ ليُقنِع به الذين لم يؤمنوا حرصًا على إنقاذهم من عذابٍ قادم.

فالقرآن الكريم حمل هذه الرسالة الحياة الواعية بكل أدوات تفعيل العقل، لدفع الناس باتجاه المسؤوليّة والتغيير وبلوغ النّجاة.

۞٢ بعد هذه المقدّمة التي أنهتها الآية (٨) تستعرض الآيات التالية أروع قصّة في تاريخ الإيمان بالله وبالحياة الأبدية بعد الموت.. هي قصّة أصحاب الكهف ذات الدلالات النهضويّة، أبطالُها ﴿فِتْيَةٌ﴾ من العوائل السياسيّة المرفَّهة وذوو مناصب في الدولة الإلحاديّة.

بدأوا حياتهم بالإيمان سرًّا وزادهم الله هُدىً حتى بلغوا من النّضج درجة (الفُتُوّة) وهم كهول السنّ وليسوا فتيانًا وشبابًا -ذلك ما صرّحت به الروايات- مما يعني أنّ السّير إلى القمّة يعتمد على البداية الصحيحة، وهذه حقيقة التوكّل الذي يحتاج إليه الشّجعان في صناعة المواقف المنتصرة مهما كان الريح معاكسًا والعدد قليلًا.

كان هؤلاء الأبطال هُمُ الإمتداد الشرعي لحواريّي النبيّ عيسى عليه السلام من الجيل اللّاحق وانتفضوا على أئمّة الكفر بطريقةٍ متميّزة لم يكن لها مثيلٌ قبلها ولا بعدها!!

فكانت حركتهم الدينيّة وانتفاضتهم السياسيّة قد تمثّلت بالهجرة السرّية إلى جهةٍ مجهولة تاركين مناصبهم وعوائلهم ومدينتهم وراء ظهورهم

ليسجّلوا موقفًا معارضًا للمَلِك المُلحِد (دقّيانوس) وزمرته الذين كانوا يحكمون المجتمع بالحديد والنّار.

لقد خلّد القرآن الكريم هذا النّوع من المعارضة الدينية السياسية الغريبة ليشرّع نموذجًا من تسجيل الموقف المعارض للباطل، حتى لو لم يجلب نتيجةً فعليّة على الأرض، ولكنه سيجلبها بعد عقودٍ من الزّمن أو بعد قرون. ذلك لأنّ الرؤية الإلهيّة للتغيير تختلف عن النظريّة المادّية للثورات البشريّة والحركات السياسيّة التي تهدف إلى مكاسب دنيوية وسريعة، إنها رؤية السُّنَن الإلهيّة لحركة التاريخ العابرة الأزمنة. وهذا هو مفهوم المعارضة في القرآن الكريم أن تصنع الموقف لله وتترك الثمرة بيده.

﴿٣﴾ في هذا النّوع الإبداعي الفريد من المعارضة الإيمانيّة والتي تشكّلت من نفرٍ يُعَدّون بالأصابع قد كشفت الآيات بِدءً من الآية (٢١) عن وجه الإعجاز أيضًا حينما أحيى الله تعالى هؤلاء الفتية داخل كهفهم بعد (٣٠٠) عامًا تقريباً من هجرتهم إليه وموتهم فيه وانقطاع أخبارهم عن المَلِك وعن الناس وعن أهليهم.. لقد عادوا إلى الحياة بملابسهم نفسها ونقودهم القديمة بأيديهم:

أ - ليستيقنوا بأنفسهم كيف يُميتُ الله الإنسان ثم يُحييه متى ما يشاء.

ب - ليشهد النّاس تلك المعجزة ويروا تلك الأبدان الطريّة وكأنّ أصحابها نائمون للتوّ بعد ثلاثة قرون. ولعلّهم والأجيال من بعدهم يؤمنون بالله وقدرته كما آمَنَ هؤلاء النُّجَباء.

ج - فنّدت هذه المعجزة تلك المعتقدات الإلحاديّة وعلى مستوى التاريخ إلى زماننا وإلى يوم القيامة.

د - في القصّة دليلٌ على عقيدة الرّجعة التي يطرحها أئمّة أهل البيت عليهم السلام حيث يُحييهم الله وبعض شيعتهم الخلّص ليروا أنّ ما وَعَدَهم من النصر قد تنجّز.

﴿٤﴾ تقول الآيات حول مرحلة ما بعد إنكشاف الأبدان التي عادت للموت مرّةً ثانية أنّ موقف السّلطات إنقسم:

* إلى قائلٍ يدعو إلى دفنهم بلا علامة تدلّ الأجيال على قضيّتهم، وهو قول (الوهابيّة!!) الداعي إلى إنهاء آثار القضايا التاريخيّة الزاخرة بمعاني الهداية..

* وإلى جماعةٍ مؤمنين خالفوهم وقالوا: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾.

ويختزن تعبيرُ «المسجد» جميعَ ما يؤمن به المسلمون الشيعة حول قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم -بالأدلّة القرآنيّة والأحاديث النبويّة- أفضل من أصحاب الكهف بلا شك ولا تردّد.

﴿٥﴾ هنا تضرب الآيات أيضًا ثقافة القيل والقال والتي يريد منها المبطلون إبعاد الناس عن أصل الهدف والغايات النبيلة، فتدعوا إلى عدم إعطاء أهمّية لنقاش الناس حول عدد أصحاب الكهف، وتوجّه نحو العبور من الحادث إلى الهدف منه.. تريدنا الآيات هنا أن نتعلّم النظرة البعيدة إلى الأمور وعدم الإشتغال بالجزئيات التي تفوّت الإنتباه نحو الغايات.

وللبناء العملي حول منهج الإستفادة القِيَميّة من هذه القصة نؤكّد الدروس التربويّة التي أطلقتها هذه الآيات.. مثل:

* الإيمان بالله وبقدرته المطلقة.

* الإيمان بالآخرة والمعاد الجسماني.

* الزّهد عن بهارج الدنيا.

* عدم طاعة أهل الهوى والمتطرّفين.

* قول الحقّ في قالب إحترام حريّة الآخر.

* بيان نتائج الشّرك الكارثيّة على صعيد الدنيا والآخرة.

* بيان النتائج الهانئة للإيمان بالله أيضًا على صعيد الدنيا والآخرة.

﴿٦﴾ تبتدأ الآيات من (٣٢) في مخاطبة النبيّ ﷺ في أن يواصل تبليغ الدّين.. خاصةً بعد أن حكى للمشركين قصةً تاريخيّة لأصحاب الكهف تمّ توثيقها عند غير المسلمين ولم يكن نبيّ الإسلام حاضرًا في زمان وقوعها، وهذه الحكاية منه تثبت إرتباطه بالله الذي أدار فصول تلك القصّة بدقة متناهية. وتدل أيضاً على أن الله حيٌّ حيث ينقل تلك القصة لنبيّه بالتفاصيل الهادفة.

خطاب الآيات هنا إلى النبيّ ﷺ لتعليمنا مبدأ الأخذ بالفوائد كحصيلةٍ من قراءة التاريخ، وهي في المحاور التالية:

* محور زوال الدّنيا بكل ما فيها من خير وشرّ.

* محور الإنفتاح على صفحة الآخرة وما فيها من سعادة أبديّة.

* محور تذكير النـاس باحترام الله لكرامتهم، فلا يتّخذوا عدوّهم إبليس وذرّيته أولياء وقد أقسم على أن يذلّهم ويسحق كرامتهم.

* محور الأكثريّـة التي لا قيمة لهـا حينما يغلب جدلُهُـم عقولَهم، فهم لا يكادون يفكّرون في مصلحتهم الحقيقيّة.

﴿٧﴾ تتحوّل الآيات بِدءً من الآية (٦٠) إلى الآية (٧٤) إلى قصّةٍ أخرى وقعت قبل أصحـاب الكهف، وهـي قصّة النبيّ موسـى وبحثه عـن النبيّ الخِضر الذي كان يمتلك علوم السرّ ما لم يمتلكها موسى.

تفيد هذه الآيات مجموعة بيّنات:

* أنّ الأنبياء على درجات.

* أنّ لديهم تعدّد أدوار.

* أنّ للتواضع بين يدي المعلِّم أهمّيته في طلب العلم.

* أنّ البحث عن الحقيقة بحثٌ دؤوبٌ عن الإرتقاء.

* أنّ المعرفة لها من القيمة ما يستحقّ الصّبر على تعب الأسفار لأجلها.

* أنّ الأحكام الإلهيّة لها بُعدان.. بُعـدٌ باطنيٌّ في السرّ، وبُعدٌ ظاهريٌّ في العلن.

﴿٨﴾ ارتبطت القصّة الأولى (أصحاب الكهف) بالنّصارى بينما ارتبطت هذه الثانية (بين النبيّ الخِضر والنبيّ موسـى) باليهود، وهما قصّتان من أنباء

الغيب، قد ذكرهما الله -عزّ وجل- لنبيّ الإسلام كي يستند إليهما في إثبات نبوّته وإفحام معانديه من اليهود والنصارى خاصة.

وفي القصّتين رسائل إلى الذين يريدون الإجابة عن أسئلتهم حول قصّة الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء) حيث وردت فيهما مفاهيم المعجزة وطول العمر والغَيبة الطويلة والعلم بباطن الأمور واختلاف المواقف حوله ووجوب الصّبر في الإنتظار الإيجابي حتى تتجلّى الحقائق في وقتها المناسب!!

ومن ذلك ما جاء في أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنّ الإمام المهدي [أرواحنا فداه] سيحكم الأرض بعدد سنوات غَيبة أصحاب الكهف ويملأها قسطًا وعدلًا فتسعد به البشريّة. ثم ينتقل عليه السلام إلى جوار رحمة الله تعالى الذي يُحيي جدّه الإمام الحسين عليه السلام فيصلّي عليه ثم يتسلّم الحكم الإسلامي الحقيقي ويصل التقدّم العلمي مستوى الإنفتاح مع سكّان عوالم الكواكب الأخرى تحقيقًا تجسيديًّا للآية التي خاطبت جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

ما أعظم هذا القرآن وحكمته وفطنته.. من أجل هذا كان لابدّ لنا من التفكّر لاكتشاف الخيوط الخفيّة في آياتها.. والتدبّر في ربط المفاهيم ببعضها وما لها من رسائل.

# خلاصة ما ورد في الجزء الخامس عشر

## ﴿سورة الإسراء﴾

*** الفقرة (١)**

- لا مقارنة أبدًا بين الله الخالق وعبده المخلوق.
- الإسراء والمعراج ليطّلع النبيُّ محمّد على مشروعه الكونيّ الممتدّ.
- درجة العبوديّة لله متصلةٌ بدرجة العطاء الإلهي.
- عظمة الإسراء والمعراج كونهما إعجازًا جسمانيًّا.

*** الفقرة (٢)**

- سقوط إمبراطوريّة اليهود الأولى على يد الرسول، وسقوط الثانية على يد حفيده المهديّ.
- القادر على الإسراء والمعراج للنبيّ قادرٌ على نصرة الإمام المهدي.

*** الفقرة (٣)**

- علاقة الحرّية بالجزاء.
- حرّية الإختيار وتحمّل النتائج.
- ثلاثة أسباب لانهيار الحضارات.

*** الفقرة (٤)**

- من خصائص المجتمع الحضاري في الإسلام.
- حينما ينسف الحاكم المنافق خصائص النهضة الحضاريّة.

*** الفقرة (٥)**

- إبليس ليس من جنس الملائكة.
- علاقة المفسدين بإبليس الجنّ.
- مَنَحَ اللهُ إبليسَ فرصة المعارضة ومَنَحَ بني آدم فُرَصَ الدّفاع ليختبرهم.
- مَن يتّبع إبليس فقد تنازل عن كرامته.

*** الفقرة (٦)**

- كيف نحلِّل الآيات التي تحذِّر النبيّ الكريم ﷺ بخطابٍ مباشر؟

*** الفقرة (٧)**

- تعليماتٌ وقائيّة لمقاومة أبالسة الجنّ ومَرَدَة الإنس.
- يتحصّن المؤمن ضدّ إبليس بصلاة الفريضة، وصلاة اللّيل، والدّعاء، والعقل البرهاني، والإعلام الحقّ، والإنصهار في مفاهيم القرآن.

*** الفقرة (٨)**

- كوامن الإنسان النفسيّة وعوامل غَلَبَة عقله.
- تكامل الأسرة والمجتمع والدّولة والأمّة في تربية الفرد.

*** الفقرة (٩)**

- القرآن يعلن نفسَه البديل المُنقِذ.
- القرآن يدحض الحجج الواهية لمناوئيه.
- القرآن ونزوله الدّفعي والتّدريجي.
- القرآن يُعرِّف نفسَه لأهل العلم.
- القرآن يُوجِّه إلى العمل الشموليّ.
- القرآن يؤكِّد أهمّية الدّعاء والإستمرار عليه.

## ﴿سورة الكهف﴾

*** الفقرة (١)**

- الحاجة إلى كتابٍ سماويٍّ حاجة إلى الضرورة، على أن يكون كتابًا لا عوج في مفاهيمه.
- القرآن.. كتابٌ ذو مفاهيم إنذاريّة، وذو مفاهيم بِشاريّة.
- الحمد أهمّ أركان العبوديّة لله بعد معرفته.
- القرآن يحمل هذه الرسالة، وهي رسالة الحياة الأجمل.

*** الفقرة (٢)**

- قصّة أصحاب الكهف دلالاتها النَّهْضويّة.
- الفِتية الذين جسّدوا معنى الإيمان وحقيقة التوكّل.
- إنّ السّير إلى قمّة النّجاح يبدأ من البداية الصحيحة.
- إنتفاضة الفِتيـة المؤمنة كانـت دينيّة ضدّ الإلحاد وسياسـيّة ضدّ الظّلم.
- مفهـوم المعارضة في القـرآن أن تصنع الموقـف لله وتترك الثمرة بيده.

*** الفقرة (٣)**

- دروسٌ مـن قصّـة الكهـف وفتيتـه المؤمنـين في المعـاد وتفنيـد الإلحاد.
- في رجعة أصحاب الكهف إلى الحياة نقرأ دليل رجعة أئمّة أهل البيت عليهم السلام والخُلّص من أصحابهم.

*** الفقرة (٤)**

- مِن ذلك الزّمان كان مَن يقول بهـدم الآثار الإيمانيّة ومَن يقول باتخاذها مسجدًا!!

*** الفقرة (٥)**

- لا لثقافة القيل والقال، نعم للعبور إلى الأهداف النبيلة من واقع الحدث!!
- دروسٌ في الإستفادة القِيَميّة من القصّة.

*** الفقرة (٦)**

- مبدأ الأخذ بالعبرة من فوائد التاريخ.
- إعلمْ أنّ الدنيا زائلة، وانفتِحْ على الآخرة، ولا ترضى بسحق كرامتك، ولا تقبل بالأكثرية المغلوبة على عقلها.

*** الفقرة (٧)**

- الأنبياء درجاتٌ وتَعَدُّد أدوار، وتواضعٌ في طلب العلم، وبحثٌ دؤوب عن الحقيقة والصبر للمعرفة.
- الأحكام الإلٰهيّة ذات بُعدٍ باطنيٍّ وبُعدٍ ظاهريّ.

*** الفقرة (٨)**

- قصّة الكهف مرتبطة بالنّصارىٰ، وقصّة الخضر وموسىٰ مرتبطة باليهود، وفيهما رسائل للمسلمين.
- تحتوي القصّتان كل الإجابات عن الأسئلة التي تدور حول الإمام المهديّ.
- يحكم المهديّ بعدد سنين إماتة أصحاب الكهف وإحيائهم، ثم يصلّي على جنازته جدُّه الإمام الحسين ثم تتواصل مسيرة الرّجعة المباركة.



# الجزء السادس عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا
٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ
قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ
أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا
ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا
وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ
رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن
يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ
وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣

» الآية ٧٧
▪ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ: أن يسقط فبناه النبيّ الخضر.

» الآية ٨٠
▪ أَنْ يُرْهِقَهُمَا: أن يسبّب لهما إرهاقًا وتعبًا.

» الآية ٨٢
▪ ذٰلِكَ تَأْوِيلُ: قيل: وقد كانت أعمال النبيّ الخضر إشارة إلى أعمال موسى، فالسفينة إشارة إلى وضعه في التابوت حال صغره، وقتل الغلام إشارة إلى قتل موسى للقبطي، وإقامة الجدار إشارة إلى سقيه أغنام النبيّ شعيب وهو غريب جائع محتاج إلى الخبز.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ
أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا
لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ
وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن
تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ
بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ
قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾

» الآية ٨٦
▪ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٍ: في عين ذات طين فيكون عند البحر الأسود.

» الآية ٨٧
▪ عَذَابًا نُّكۡرًا: عذابا غير معهود لشدته.

» الآية ٩٠
▪ مَطۡلِعَ الشَّمۡسِ: جهة الشروق فيما ظهر له، يعني عند بلاد الهند، لا تكون آية معجزة بين الناظرين فرصد الشمس.

» الآية ٩٣
▪ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلًا: قوله لا يعرفون لغة ذي القرنين.

» الآية ٩٥
▪ رَدۡمًا: حاجزا حصينا.

» الآية ٩٦
▪ زُبَرَ الۡحَدِيدِ: قطع حديد.

▪ بَيۡنَ الصَّدَفَيۡنِ: أي جبلين، بنقضه قطع الحديد وجعل الفحم بينهما.

▪ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا: أصب عليه نحاسا.

» الآية ٩٧
▪ فَمَا اسۡطَاعُوا أَنۡ يَظۡهَرُوهُ: في قادر على أن يرتفع يأجوج ومأجوج ذلك السد لعلوه.

▪ وَمَا اسۡتَطَاعُوا لَهُ نَقۡبًا: وما استطاعوا أن ينقبوه لقوة صلابته.

قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي
حَقّٗا ٩٨ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠
ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا
١٠١ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ
أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ١٠٢ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا
١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ
صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ
بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا
لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ
ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ
أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠

» الآية ٩٩
▪ يَمُوجُ فِي بَعۡضٍ:
يختلط
يأجوج ومأجوج
ومأجوج يأجوج
في بعضهم.

▪ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ:
البوق الذي
ينفخ فيه
إسرافيل لإحياء
الأموات.

» الآية ١٠٢
▪ نُزُلًا:
منزلا ومنتهى.

» الآية ١٠٨
▪ لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا:
لا يطلبون
تحولا عن
الجنات.

» الآية ١٠٩
▪ مِدَادٗا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي:
المداد هو ما
يُكتب به.
والكلمات تعني
المخلوقات.
لأن كل مخلوق
كلمة.

## سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ
نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي
وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا
﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي
عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ
ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا
وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ
شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ
ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾

» الآية ٥
▪ خِفتُ المَوالِيَ: أخاف أن يتولّى أمور أمتي من بعدي من لا يكون مؤهّلا.

» الآية ٨
▪ عَاقِرًا: لا تلد.
▪ عِتِيًّا: يبسا وجفافا. كلّ شيء قد انتهى فقد عتا.

» الآية ١٠
▪ سَوِيًّا: التوقّف عن التكلّم وأنت سويّ في صحتك قادرٌ أن تتكلّم.

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ
مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

» الآية ١٦
▪ إِذِ انْتَبَذَتْ: أي اعتزلت.
▪ مَكَانًا شَرْقِيًّا: في جهة المشرق من بيت المقدس.

» الآية ٢٢
▪ مَكَانًا قَصِيًّا: بعيدا عن أهلها.

» الآية ٢٣
▪ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ: أتى بها صعربة الطلق ملتجئة إلى ساق النخلة.

» الآية ٢٤
▪ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا: نادى عيسى أمه بعد الولادة من تحتها.
▪ سَرِيًّا: قد جعل الله تحتك يا مريم نهرا من الماء.

» الآية ٢٥
▪ رُطَبًا جَنِيًّا: طريا قد جُني الآن.

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ
بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧
يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ
أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ
وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ
بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ
وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨

» الآية ٣٠
▪ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ اللَّهِ: فهو في المهد يصرّح بقدرة الله أنه عبد الله، ردًا على القائلين بربوبيّته.

» الآية ٣١
▪ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا: كثير الخير والبركة.

» الآية ٣٢
▪ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي: فلا واللد له كبني آدم.

» الآية ٣٨
▪ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ: يعني ما أسمعهم وأبصرهم في يوم القيامة الذي سيتعلّمون على تصنّعهم الصمّ والبكم في الدنيا للتهرّب عن الحقّ.

وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ
(٣٩) إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ (٤٠) وَٱذۡكُرۡ
فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا (٤١) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ
لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا (٤٢) يَٰٓأَبَتِ
إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا
سَوِيّٗا (٤٣) يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ
عَصِيّٗا (٤٤) يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي
يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا (٤٦) قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا (٤٧)
وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ
أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا (٤٨) فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا (٤٩)
وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا (٥٠)
وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (٥١)

« الآية ٤٦
▪ وَاهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا: ابتعد عني زمنا طويلا وإلا رجمتك بالحجارة.
« الآية ٤٧
▪ حَفِيّٗا: لطيفا بارّا.

وَنَدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن
رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ﴿٥٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ
ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن
ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَاۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ﴿٥٨﴾ * فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ
وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴿٦١﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا
سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿٦٢﴾ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي
نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾

» الآية ٥٢
▪ **الطُّورِ الْأَيْمَنِ:** الطور جبلٌ في الشام. ناداه الله من جهة يمين الجبل، وقيل يمين موسى.
▪ **وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا:** قرّبناه كرامة له وليناجي ربّه.

» الآية ٥٨
▪ **وَإِسْرَائِيلَ:** النبي يعقوب.

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيّٗا ٦٦ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ٦٨ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ٦٩ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ٧٠ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣
وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤
قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ
مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦

» الآية ٦٨
▪ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا:
سيحشر الله الكفار وجميع الشياطين معهم ثم يحضرهم عند جهنم فيقعدون على ركبهم هول ما يرونه.

» الآية ٦٩
▪ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ:
لنستخرج جند من كل جماعة.
▪ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا:
أيهم كان أكثر استكبارا على الله.

» الآية ٧٠
▪ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا:
فيكون هو الأولى من غيره في رميه داخل النار.

» الآية ٧١
▪ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا:
كل البشر (الصالحين والفاسدين) سيمرون على صراط معلق على جهنم، فالصالحون يتجاوزونه إلى الجنة والفاسدون يقعون في النار.

» الآية ٧٣
▪ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا:
هنا تساؤل الكافرين من المؤمنين، أيهم مقامه أفضل ومجلسه أحسن.

» الآية ٧٤
▪ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا:
أحسن متاعه وزينة. وأحسن رؤية في النظر إليه.

» الآية ٧٦
▪ وَخَيْرٌ مَّرَدًّا:
من ناحية العاقبة.

أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا
(٧٧) أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا (٧٨) كَلَّاۚ
سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا (٧٩) وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا (٨٠) وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ
لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا (٨١) كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ
عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا (٨٢) أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا (٨٣) فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا (٨٤)
يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا (٨٥) وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا (٨٦) لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا (٨٧) وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا (٨٨) لَّقَدۡ
جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا (٨٩) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ
وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا
(٩١) وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا (٩٣) لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ
وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا (٩٤) وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا (٩٥)

» الآية ٨٣
▪ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا:
تزعجهم إزعاجا.

» الآية ٨٥
▪ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا:
يوم يحشر الله المتقين إلى جنّة الرحمن وفدا وفدا.

» الآية ٨٩
▪ إِدّٗا:
منكرا عظيما.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ٩٨

## سُورَةُ طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ
أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢

« الآية ٩٧
▪ لُدًّا: جمع ألدّ، شديد الخصومة والعناد.

« الآية ٩٨
▪ رِكْزًا: صوتًا خفيًا بحيث لا يبقى لهم خبرٌ ولا أثر.

« الآية ٢
▪ لِتَشْقَىٰ: لتتعب بكثرة العبادة والتفكير في ضلال الناس إلى حدّ تهلك نفسك.

« الآية ١٢
▪ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى: بالأرض المباركة. وطوى إسم ذلك الوادي.

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا
وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ
أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

» الآية ٢٢
▪ جَنَاحِكَ: إبطك.
▪ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ: تخرج من يدك شعاع كشعاع الشمس.
» الآية ٣١
▪ أَزۡرِي: ظهري في الدعوة إليك.

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا
تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا
لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ
عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

» الآية ٣٩
▪ التَّابُوتِ: الصندوق.
▪ الْيَمُّ: البحر.
▪ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي: ولتتربى تحت رعايتي في قصر عدوّي فرعون، وليس تحت رعايته.

» الآية ٤٠
▪ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا: اختبرناك اختبارا صعبا بالشدائد.
▪ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ: رجعت إلى قومك بقدرة الرسالة السماوية.

» الآية ٤١
▪ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي: واخترتك لتكون نبيّي.

» الآية ٤٢
▪ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي: ولا تفترا ولا تتراخيا وتكسلا.. أنت وأخوك هارون.

» الآية ٤٥
▪ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا: أن يعاقبنا فرعون فورا ويبطش بنا حالا.

قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ
وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ * مِنۡهَا
خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥ وَلَقَدۡ
أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا
مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ
فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا
سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى
٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ
وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ
ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم
مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣
فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤

» الآية ٥٤
▪ لِأُولِي النُّهَىٰ: أصحاب العقول، ومفردها النُّهية، وهي من أسماء العقل. لأن العقل ينهى عن الجهل.

» الآية ٥٨
▪ مَكَانًا سُوًى: منطقة في الوسط بيننا وبينك موعدنا يا موسى.

» الآية ٥٩
▪ يَوْمُ الزِّينَةِ: يوم عيد لهم. فاختاره موسى ليشهد الناس معجزته. وعيّن الضُّحى -قبل الظهر- وقت للقاء ليرى الناس المبارزة بينه وبين سحرة فرعون بكل وضوح.

» الآية ٦١
▪ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ: يهلككم بعذاب.

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ
أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

» الآية ٦٧
▪ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً:
أحس موسى خوفا من أن يلتبس الأمر على الناس فيتأثروا بالسحرة قبل أن يلقي عصاه.

» الآية ٦٩
▪ تَلْقَفْ:
تأكل بسرعة حبال السحرة.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ *وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۖ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ
أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

» الآية ٧٨

▪ **فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ:** ارتفع ماء البحر عليهم بالأمواج الهائجة.

» الآية ٨٣

▪ **وَمَا أَعْجَلَكَ:** ما سبب استعجالك. أي لا تستعجل سنعالج الموقف.

▪ **هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي:** قومي من بعدي وعلى عقبي.

» الآية ٨٧

▪ **بِمَلْكِنَا:** بمحض إرادتنا، وإنما فقدناها لمّا زوّر السامريّ الحقيقة.

» الآية ٨٧

▪ **وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا:** وإنّا حملنا مع أنفسنا بعض رواسب الماضي.

▪ **مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا:** ومن الذهب والحلي التي أخذناها معنا في الهجرة إلى الضفة الأخرى من البحر.

▪ **فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ:** أمرنا السامريّ أن نرمي تلك الزينة في النار كما هو فعل ذلك أيضا.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ
مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى
وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾
أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى
وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ
ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

**﴿الآية ٨٨﴾**

• **عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ:**
أخرج السامري تمثالا للعجل له صوت كلي هث عليه ريح.

• **فَنَسِىَ:**
أي قال السامري وأتباعه للناس هذا أن هذا العجل هو إلهكم وهو أيضا إله موسى وإن جهل موسى إحياء لهم بذلك!!

**﴿الآية ٨٩﴾**

• **أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا:**
أي الشيء (العجل) لا يجيبهم على تلاعبهم به!!

**﴿الآية ٩٣﴾**

• **أَلَّا تَتَّبِعَنِ:**
لما رأى موسى تجمع اليهود حول العجل غضب وترك هارون في الناس وذهب إلى الجبل ليناجي ربه كما تعاهدا عليه من قبل بهذا الحدث لا رجع بعد سبعة أيام كما وعده ربه في ميعاده.

• **أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى:**
• **إستفهام من موسى لأخيه لبيان شدة حزنه على انحراف اليهود بقيادة السامري وتباطؤ هارون في اتخاذ الإجراءات السريعة، وكيا يقال في مثل هذه الحالات: أفخالفت وصيتي؟! كلا أنا أعلم أنك لا تخالف.**

**﴿الآية ٩٤﴾**

• **لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ:**
حينما سمعت بها موسى يجر أخاه من لحيته ورأسه فهذا هارون لا يأذن لنفسه بمثل هذه حرقة عليه.

**﴿الآية ٩٦﴾**

• **قَالَ بَصُرْتُ:**
قول السامري لموسى صراحة قصته التي ذكرت فيما سبق. [قال تعالى: وهو حاجز بين الحق والباطل] حتى لا يتجرأ أحد على مثل فعلته ولا يقلده في جرأته على الله.

• **سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى:**
وأضاف في تبريره أن ذلك كان من تزيين هواه لي.

**﴿الآية ٩٧﴾**

• **أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ:**
قصد به موسى عدم مسه حيا، وقال له قل لكل من يريد مساسه أن لا يقربه فإنه سيصير ضحى وهكذا هام السامري في البر حتى مات.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ * وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ
ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

» الآية ١٠٢
▪ زُرْقًا: جمع الأزرق. أي أجسامهم صارت بلون الأزرق لشدّة العذاب.

» الآية ١٠٣
▪ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ: يتكلّمون بينهم بصوت خافت لشدّة اهول المحيط بهم.

» الآية ١٠٤
▪ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً: أعدلهم في الرأي.

» الآية ١٠٦
▪ قَاعًا صَفْصَفًا: أرضا ملساء ومستوية.

» الآية ١٠٧
▪ وَلَا أَمْتًا: ولا ارتفاعا.

» الآية ١١١
▪ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ: خضعت.
▪ الْقَيُّومِ: الله القائم على كلّ شيء.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ
﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ
﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

» الآية ١١٩
▪ وَلَا تَضْحَىٰ: ولا تصيبك حرّ الشمس.

» الآية ١٢١
▪ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ: وأخذا يُلصقان.

» الآية ١٢٤
▪ مَعِيشَةً ضَنكًا: عيشًا ضيّقًا بالفقر والأزمات والقلق النفسي والجفاف المعنوي.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾
فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ
لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم
بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ
مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

» الآية ١٢٨
▪ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: أفلم يبيّن الله لهم.

» الآية ١٣٥
▪ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا: قل للكفار يا محمد أننا وأنكم نتربّص وننتظر لنرى من هو على الحقّ ومن يكون على الباطل.



# الجزء السادس عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٦)

## ويبدأ من الآية (٧٥) من سورة الكهف
## ثم سورة مريم إلى نهاية سورة طه

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ تبعًا للآيات السابقة تُكمل الآيات في هذا الجزء بِدءً من الآية (٧٥) حتى الآية (٨٢) رؤيتها حول لقاء النبيّ موسى (الباحث المتطلِّع) والنبيّ الخِضر (الأستاذ المنضبط) في بناء النّفس وتكامليّة الذات، وذلك وفق هذه الدروس المستفادة:

١ / حينما نثق عبر مقدّماتٍ سليمة بجدارة المعلّم وكفاءة القائد وحذاقة الطبيب مثلًا يجبُ التصبّر احترامًا له ولثقتنا به، فلا نتعجّل النتيجة مع الحكيم ونشكّ في حكمته.

٢ / لِيكُن سؤالنا للمعلِّم في منتهى الأدب والتواضع والإعتذار أيضًا. وكذلك العكس إن كنّا في موقعه.

٣ / إنّ الأنبياء ليسوا في درجةٍ واحدة مِن حيث العلم والمهمّة.

٤ / يجب على المُصلِح إلتزام دور اللّين الأبَوي مع الناس المراد تغييرهم حتى إذا أهانوه أو لم يقدِّروا أتعابه.

٥ / العالِم الربّاني يخدم الناس للأَجر لا للأُجرة.

٦/ يوجد وقتٌ خاصٌّ للإعلان عن الأسرار، فإن لم يَحِن لم يعلنها العاقل.

٧/ يجب منع الظالم من وصوله إلى المظلوم ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

٨/ يجوز للقائد المعصوم فِعلُ ما لا يطيقه جمهورُه لعلمِه بما لا يعلمونه. ويجوز ذلك أيضًا لغير المعصوم ولكن بعد مشورة الخواص.

﴿٢﴾ قصصٌ حقيقيّة وقعت قبل قرون ولم تنقل كتبُ التأريخ أكثرَها، وما نقلته لم يكن بتلك الدقّة الهادفة التي نقلها النبيّ ﷺ بالوحي القرآني وهو لم يكن حاضرًا فيها.. وهذا -كما ذكرنا- من دلائل ارتباطه ﷺ بالله تعالى، وإلا فمن أين وصلته أخبار السابقين.

فمن تلك القصص.. قصّة ذي القرنين في الآيات من (٨٣) إلى (٩٨) وقد احتوت على دروسٍ كثيرة.. منها:

**أوّلًا**.. كان ذو القرنين رجلًا صالحًا وقائدًا حكيمًا ولم يكن نبيًّا، ولكنّ الله نظر إلى قلبه المُحبّ لخدمة المحرومين فأعطاه العلم والحكمة والقوّة.

وهذا يعني أنّ الله منفتحٌ أيضًا على غير الأنبياء إذا عبدوه بإخلاص وخدموا الناس بصدقٍ.

**ثانيًا**.. منهجيّة العلم تعتمد قانون السبب والمُسبَّب. وهذا ما سبق إليه القرآن الكريم وتقدّم به ذو القرنين عصر النهضة العلميّة الحديثة. ذلك مما آتاه الله -جلّ وعلا-.

**ثالثًا**.. القائد الصالح له خياران تجاه المجرمين:

أ - إمّا يعفو عنهم، وذلك إحسانٌ منه على أمل هدايتهم.

ب - أو يعاقبهم، وذلك اجتثاثٌ لخطرهم وعبرةٌ لأمثالهم.

الحسم بين الخياريْن يكون بيد القائد الصالح حسب تقييمه للحالة وللمصلحة العامّة التي يشرف عليها ميدانيًّا.

**رابعًا**.. القائد (الحكيم) لا يتردّد في المشاريع الكبيرة مهما كانت العقبات ولكنّه لا يتهوّر. وما قامت الحضارات عبر التاريخ إلا بإرادة القادة العظماء وحكمتهم العظيمة.

﴿٣﴾ مجموعة الآيات من الآية (٩٩) إلى نهاية السورة ترتّب لنا هذه النتائج على ما سبق:

أ/ الإخبار عن نار جهنم لَمن صمّوا آذانَهم عن ذكر الله رغم بيان الأنبياء للحق.

ب/ لا يكفي أن يحسب الإنسان نفسه مُحِقًّا ثم لا تكون لديه مراجعات مستمرّة لقناعاته. بل تجب عليه المراجعة مع التفكر لضرورة أن لا يفتح عينه في قبره فيرى نفسه ممن قال الله عنهم: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا**...﴾.

ج/ إنّ لأهل الجنة مؤهّلات ثابتة، ويجب على طالبي الجنة توفيرها في أنفسهم قبل أن يموتوا. وإلا فلن يشمّوا هنالك ريح الجنة.

د/ كلّ ما تقدّم كان مِن وحي الله إلى نبيٍّ مِن جنسِ البشر، إلا أنّه استحقّه لتفوّقه عليهم في كمال العبوديّة لله -عزّ وجل- وبسعيه الهادف وإرادته الإنسانية الحُرّة.

## ﴿سورة مريم﴾

﴿١﴾ ﴿**كهيعص**﴾ حروف الآية الأولى من السورة، وترمز إلى معانٍ لا يعرفها إلا محمّدٌ وآلُ محمد [صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين]. ولعلّ النبيّ زكريّا دعا بها حينما استجاب الله له ﴿**إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا**﴾ ثم عَرَضَ حاجتَه على الله تعالى.

وفي الآيات بعدها إلى الآية (١١) حوارٌ بين الله المُجيب وعبدِه الداعي المُنيب، قد تضمّن آدابَ الحديث مع ربِّ القدرة والعطاء. وبيّن هذا الحوار قبساً من الإعتقادات الإلهيّة مُفنِّدًا ضلال الذين يعبدون غيرَ الله سبحانه؟!

﴿٢﴾ ﴿يَحْيَىٰ﴾.. أوّل إسمٍ نزل من السّماء ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ مثل إسم (الحُسَين) ومثله كانت شهادته أيضًا.. وقد تشابها كذلك فيما آتاهما الله من الحكم والحنان والزكاة والتُّقى والبرّ بالوالدَين، ولم يكونا من الجبّارين، ولا من العاصين لأمر ربّهما -عزّ وجل-، ولكنّ الحسين أعظم من (النبيّ يَحْيَىٰ). وهل ليَحْيَىٰ بن زكريّا ما للحسين مِن جَدٍّ كمحمّد رسول الله، وأبٍ كعليّ بن أبي طالب، وأمٍّ كفاطمة الزهراء، وأخٍ كالحسن، وعشّاقٍ لن تُتعِبَهم مرارةُ الحقّ والصّبر عليه منذ قرون؟!

وهل ليحيى ما للحسين من نهضة خالدة لولاها لما بقي من الإسلام شيء؟!

هذه بعض المفارقات بينهما عليهما السلام وتلك بعض المشتركات.

﴿٣﴾ نستشفّ من هذه الآيات إلى الآية (٥٨) مشروعيّة إحياء ذكرى الصالحين والصالحات لاستلهام الدروس والعبر منهم على الترتيب التالي:

١/ يا محمّد ﴿وَاذْكُرْ...﴾ للمسلمين وغير المسلمين المعجزة التي خصّ الله مريم بنت عمران بها وإبنها عيسى. وفيها:

* أنّ الفتاة العفيفة مليئة بالحياء إلا أنّها لا تنهزم أمام الإفتراء.. تقف مدافعةً عن شرفها وسمعتها بالدليل حتى ولو كان الدليل صمتاً باللسان وقلبُها متصلٌ بالله -عزّ وجل-.

* أنّ ولادةً بلا والد إعجازٌ مِن الله لِيُتِمّ المزيد مِن حُجَجِه على الذين لا يريدون الإعتراف بالحقيقة.

* أنّ الإنسان الصالح مبارَكٌ أينما حَلّ به القضاء والقدر سواء في أماكن الحرّية أو خلف أغلال السّجون.

٢ / يا محمّد ﴿**وَاذْكُرْ...**﴾ قصة جدّك إبراهيم الخليل والتي فيها الكثير من الدروس أيضًا، مثل:

* أنّ التأسّي بصفاته جزء من الواجب الشرعي.

* أنّ الإعتزال للخلوة العباديّة تنتج الخير والذرّية الصالحة.

٣ / يا محمّد ﴿**وَاذْكُرْ...**﴾ للناس قصة النبيّ موسى وإخلاصه لله، حيث فيها علاقة الإخلاص بثماره ومعطياته ﴿**نَادَيْنَاهُ... قَرَّبْنَاهُ... وَهَبْنَا لَهُ...**﴾.

٤ / يا محمّد ﴿**وَاذْكُرْ...**﴾ قصة جدّك النبيّ إسماعيل ﴿**صَادِقَ الْوَعْدِ**﴾ والآمر ﴿**أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ**﴾.

٥ / يا محمّد ﴿**وَاذْكُرْ...**﴾ قصة النبيّ إدريس ﴿**إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا**﴾.

كلّ ذلك لنرتبط بتاريخ الصالحين فنتأسّى بهم في إصلاح أنفسنا وأسرتنا والآخرين. حيث في إحياء تاريخهم المُشرِق إثباتٌ للإنتماء والهويّة وثباتٌ على السّير مع الأئمّة الطاهرين عليهم السلام.

على ضوء ما سبق في هذه الآيات يكون الذين يحرّمون إحياء الشيعة لذكريات النبيّ وأهل بيته إما غير واعين للقرآن الكريم وإما يبطنون حقد الجاهليّين.

﴿٤﴾ الآية (٥٩) ذكرت سببَين أساسيّين للإنحراف عن نهج الأنبياء مع بيان العلاج:

* السّبب الأول- تضييع الصلاة. ويشمل ثلاث حالات:

أ - ترك الصلاة أساسًا.

ب - التهاون في أدائها.

ج - ممارستها مع الجهل بمعناها.

* السّبب الثاني- إتّباع الشهوات. ويشمل جميع مفرداتها المنهيّة عنها في الإسلام:

وأما العلاج فيهما فتذكره الآية نفسها: ﴿**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾ ويتمثّل في:

أ - معرفة الخطيئة واتخاذ قرار اجتنابها عمليّاً.

ب - الإيمان بأنّ الله حيٌّ يراقب الحال، وهو لم يحرّم شيئًا إلا فيه ضررٌ للنّفس وللغير وللحقّ العام.

ج - وضع البديل مكان ذاك الفعل القبيح. إذ لابدّ من ملأ الفراغ بعمل صالح.

هذه المبادئ قابلةٌ للإستنساخ في مجال تربية الأبناء وتوجيه الشباب فكريًّا وأخلاقيًّا. فليتأمّلها المهتمّون بشؤون التربية والتعليم.

﴿٥﴾ إبتداءً من الآية (٦٠) إلى (٧٠) تصف هذه الآيات العشر لذّات الجنّة وأنواعها المادّية والروحيّة، وتبيّن السبيل للوصول إليها، وهو العبادة. ثم تصف الآيات النّار وحريقها، وتذكر سبيل الوقوع فيها، وهو الضّلالة والمعصية.

ولكنّ الآية (٧١) تعلن دخول الجميع في النار: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...**﴾!!

فهل يدخلها المؤمنون أيضًا؟!

تكفّلت الآية التي بعدها بالجواب: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾.

نعم.. يورَد المتّقون النار بالفعل وهم في طريقهم إلى الجنة، ولكنّها لن تحرقهم كما لم تحرق النار إبراهيم الخليل.

ولعلّ السّبب كي ينظروا إلى طبيعة تلك النار التي أنجاهم الله منها فيزدادوا حبًّا وشكرًا لله، ويشاهدوا فيها كيف يحترق الظالمون فيفرحوا بعذاب الذين ظلموهم، وكذلك ليراهم الظالمون فيُهانون ويتألّمون نفسيًّا ويتحسّروا، وكذلك ليستيقن المتّقون بقدرة الله وطاعة النار له في عدم إحراق مَن يشاء أن لا يحترق.

هذا ما استفدناه من الآيات هنا إلى نهاية السورة، وفيها الكثير من البصائر لكل متدبرّ قد فتح قلبه وعقله على كنوز القرآن المَعرَفيّة.

# ﴿سورة طه﴾

﴿١﴾ ﴿طه﴾ إنها من الأسماء الرمزيّة لنبيّ الإسلام ﷺ وقد كان لشدّة حبّه لله وحرصه الشديد على هداية الناس وحزنه على انحرافهم وخسارة آخرتهم قد أثقل على نفسه بالإلتزامات التبليغيّة، وكان يُتعِبها في مجهوده الحَرَكيّ لهدايتهم، فأراد الله أن يخفّفها عليه ولا يحمل همًّا سوى هَمَّ التذكير ﴿لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾ وهُمُ الذين يرغبون في تغيير أنفسهم، أو يمتلكون بعضًا من أرضيّة القبول والإستجابة، وأما الذين يعاندون فلا يستحقّون من هذا النبيّ الرّؤوف أن يشقّ على نفسه لأجلهم!!

وفي ذلك تشجيعٌ لكل مبلّغ وما تحتاج إليه الأمّة من اهتمام.

﴿٢﴾ تواصل الآيات بِدءً من الآية (٩) عرض جوانب جديدة من قصّة النبيّ موسى كي يشرحها نبيّنا ﷺ لليهود، ولعلّهم يهتدون بها إلى دين الإسلام. فمن بصائر هذه القصّة:

* تَسَلُّم الوحي يكون في مكانٍ مقدّس.

* خَلْع النّعل في الأماكن المقدسة هو نوعٌ من الإحترام والتواضع، وجزءٌ من أدلّة صدق العبد وإخلاصه.

* النبوّة إختيارٌ من الله.. والرّسول إنسانٌ عابدٌ بامتياز.

* الصّلاة روح العبادة، وهي من أجلى مصاديق ذكر الله تبارك وتعالى.

* لا أحد يعلم موعد الآخرة، والحكمة من ذلك -حيث الموت بدايته- هي كي نحتفظ بالأمل ونواصل السّعي لبناء هذه الحياة بما ينتج لنا حُسنَ العاقبة.

* المعجزة من أهم وسائل الدعوة السماويّة بعد صناعة القائد وتعيين وزيره وخليفته. وتأتي مرافقة الوزير للقائد انطلاقًا من ضرورة تعلّمه لخبرته من ناحية، وليصطبغ بشرعيّته من ناحية ثانية.. «موسى وهارون» المثال الذي تذكره الآيات، وكذلك كان «محمّد وعليّ» وهما أهمّ من موسى وهارون.

الآيات هنا تختزن الكثير فيما يتعلّق بمبحث الإمام والإمامة!! كما تعني ضرورة الإهتمام بتربية الكوادر في جميع مجالات العمل الاسلامي.

﴿٣﴾ تفيد الآيات هنا بدءً من الآية (٤٢) أنّ المشروع التغييري يأتي على نوعين وكلاهما صحيحان:

أ - نوع يبدأ من رأس الهرم ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾.

ب - نوع يكون بدفعِ الجمهور للتغير من نفسه ثم الضّغط على رأس الهرم.

في هذا السياق تكشف الآيات للمسلمين خساسة اليهود الذين لم يثمّنوا منزلة نبيّهم موسى.. ولم يكونوا بِمستوى النعمة ولا على قَدر المسؤوليّة...

وهل يريد الله -عزّ وجل- بآياته هذه أن يقول لبعض المسلمين أنكم ستكونون مثل اليهود بعد تحريركم من مشركي الجاهليّة!

إحتمالٌ واردٌ، بل المؤشرات تؤكُده بقوّة.

﴿٤﴾ بعد ذلك البيان تقسّم الآيات الصّراع مع فرعون على ثلاثة مراحل:

**المرحلة الأولى**.. تبدأ بالقول اللين ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا**﴾ فكان بين موسى وفرعون حوارٌ عقائديٌّ لم يفضِ إلى هدايته.

**المرحلة الثانية**.. تَوافَقَ الطرفان على استفتاءٍ شعبيٍّ حول الدّليل والبرهان.

وتفيد الآية (٦٥) أنّ في ساحة التحدّي تجب هندسة الموقف بذكاءٍ ونباهة، إدفعِ الخصم ليُخرِج ما في جعبته، ثم فليكن ردّك مُركَّزًا وبثقةٍ عالية.

**المرحلة الثالثة**.. لقد كَسَبَ النبيّ موسى معركته مع السَّحَرة وخسر فرعون جمهوره في ذلك الإستفتاء إلا الأذناب منهم.

فغضب فرعون ونقل الصّراع إلى مرحلة العنف ﴿**فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ...**﴾. ولكنّ الله قضى على فرعون وجنودِه بالغَرَق ليعلّم البشريّة سياسته الغالبة بعد الحوار والسلميّة والإمهال وإتمام الحجّة.

﴿٥﴾ إبتداءً من الآية (٨٠) تفتح الآياتُ ملفًّا جديدًا من تاريخ بني إسرائيل المليء بالتلاهي والتغابي وفتنة السامريّ وعبادة العِجلِ وخلق الإنشقاقات وتحريف الحقائق، فكان من حقّ موسى إبراز ردّة فعلٍ غاضبة بمستوى هذا الإنحراف المصيري الخطير.. وبالفوريّة أيضًا وعلى جناح السّرعة حتى لو صاحبت توجيه العتاب الشديد لخليفته هارون الذي هو بدوره حذّر المنحرفين ولكن لم يُصغوا إليه.

هنا نجد شَبَهًا بين موقف هارون كنائبٍ للنبيّ موسى.. لا ناصر له ولا معين مع موقف الإمام علي عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال عليه السلام: {لا رأيَ لَمن لا يُطاع}!!

وهنا فإن العبرة من بيان تاريخ اليهود هي تنبيه المسلمين كما صرّحت بها الآية (٩٩)، وأهمّ قضيّة تتابعها آياتُ العِبرة هو قضية الخلافة ومنع تكرار دور السّامريّ في هذه الأمّة.

فلنتابع الآيات هنا حيث تؤسّس لتلك القضيّة بمجموعة مفاهيم عقائديّة:

* العقيدة بيوم القيامة.. وظهور قدرة الله في معاقبة المجرمين.

* العقيدة بالشفاعة ﴿مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ وهم الأنبياء وأهل البيت والصالحون.

* العقيدة بمرجعيّة القرآن الكريم، وطلب العلم باستمرارٍ وزيادة.

* العقيدة بالهدف من الوجود الآدمي في الأرض والصّراع مع الشيطان.

* العقيدة بأهمّية ذكر الله وأثره البنّاء دنيويًّا وأخرويًّا.

* العقيدة بالصّبر حتى الموت من أجل الفوز بالجنة.

* العقيدة بأثر الصلاة والتقوى في صون الأسرة عن الفساد والجهل والرّدى.

وبكل تأكيد إنّ هذه المجموعة من العقائديّات تكفل بالإستقامة الدينية وعدم الإنزلاق نحو السامريّة. ودليل ذلك أنّ الذين انزلقوا لم يمتلكوا هذه العقائد الحقّة بحقيقتها.

۞ في خصوص الآية (١١٥): ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾ قد اختلف المفسِّرون.. ولكن الإمام الباقر عليه السلام حَسَمَ هذا الإختلاف بقوله: {عَهَدَ إليه في محمّدٍ والائمة مِن بعده، فَتَرَكَ ولم يكن له عزمٌ فيهم أنّهم هكذا. وإنما سُمِّيَ أولو العزم أولي العزم لأنه عَهَدَ إليهِم في محمّد والأوصياء من بعده، والمهدي وسيرته، فأجمع عزمُهم أن ذلك كذلك، والإقرار به}.

النبيّ آدم كانت عقيدته الولائيّة في حفيده النبيّ محمد وفي أهل بيته دون مستوى العزم -كما هي عقيدة بعض الشيعة في زماننا من المهزوزين في الولائيّات - . بمعنى عدم حمله للولاية بحرقة قلب وحماسة متأجّجة.

ولقد ساندت آيات هذه السورة هذه البصيرة الولائيّة مساندة كبيرة حتى ختمتها بقوله تعالى: ﴿ **قُلْ** -يا محمّد- **كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ** -أيّها المُشكِّكون- **مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ** -وهم محمد وآل محمد- **وَمَنِ اهْتَدَىٰ** -وهم المسلمون الذين اهتدوا إلى ولايتهم-﴾.

# خلاصة ما ورد في الجزء السادس عشر

## ﴿تتمّة سورة الكهف﴾

*** الفقرة (١)**

- آداب التعليم بين الباحث المتطلِّع والأستاذ المنضبط.
- يجب التصبّر مع القائد الثقة.
- التواضع بين يَدَيْ المعلِّم.
- التَفاضُل بين الأنبياء (العلم.. نموذجًا).
- أسلوب اللّين جديرٌ بكلّ مُصلِح.
- العالِم يخدم للأجر لا للأُجرة.
- لا يُعلَن عن الأسرار إلا في حينها.
- يجب منع الظالم من وصوله إلى المظلوم.
- يجوز للقائد المعصوم ما لا يجوز لغيره.

وعلى القائد غير المعصوم مشورة الخواص.

*** الفقرة (٢)**

- ذو القرنين.. لم يكن نبيًّا وقد كافأه الله على إخلاصه له وحبّه خدمة الناس خيرًا كثيرًا.

• قانون (العلّية) السبب والمسبَّب قد سبق إليه القرآن قبل العلم الحديث.
• للقائد الصالح خيار العفو وخيار العقوبة.
• الحضارات الإنسانيّة نتاج إرادة القادة العظماء.

*** الفقرة (٣)**

• لا تصمّوا آذانكم عمّا أخبر عنه الأنبياء.
• ضرورة المراجعات المستمرّة للقناعات.
• طالبو الجنّة يجب عليهم توفير مؤهّلاتٍ في أنفسهم.
• النبيّ من جنس البشر، إلا أنّه متفوِّقٌ بكمال العبوديّة لله.. وبإرادته الحُرّة.

## ﴿سورة مريم﴾

*** الفقرة (١)**

• الحروف المقطَّعة رموز بين الله وبين النبيّ. يعلمها آله ومَن علّموهم أسرارها.
• حوار عقائدي بين الله وبين النبيّ يفنّد به ضلال المشركين.

*** الفقرة (٢)**

• مشتركات النبيّ يحيىٰ والإمام الحسين ومفارقاتهما.

*** الفقرة (٣)**

• مشروعيّة إحياء ذكرىٰ الصالحين.
• ذكرىٰ مريم وابنها عيسىٰ.
• ذكرىٰ النبيّ إبراهيم والدعوة إلى التأسّي به.
• ذكرىٰ النبيّ موسىٰ ودرسٌ في الأخلاق.
• ذكرىٰ النبيّ إسماعيل والوعد الصادق.
• ذكرىٰ النبيّ إدريس.. إنه كان صدّيقًا.

*** الفقرة (٤)**

• سببان للإنحراف عن نهج الأنبياء وعلاجهما.

*** الفقرة (٥)**

• آيات تصف لذّات الجنّة والسبيل إليها.
• آيات تصف عذاب النار وما يؤدّي إليه.
• المؤمنون يدخلون النار أيضًا! ولكنْ...

## ﴿سورة طه﴾

*** الفقرة (١)**

• كان النبـيّ شـديد الإهتمام بهدايـة الناس إلى حدّ إلحاق المشـقة بنفسه.

*** الفقرة (٢)**

• بصائر من قصّة النبيّ موسى.
• الوحي إنّما في المكان المقدّس.
• خلع النّعل، إحترامٌ وشاهدُ صِدقٍ.
• النّبوّة اختيارٌ من الله.
• الصلاة أجلىٰ مصاديق ذكر الله.
• الحكمة من عدم علمنا بموعد الآخرة وساعة الموت.

*** الفقرة (٣)**

• نظريّة التغيير في المشروع الإسلامي.
• هل المسلمون كاليهود؟

*** الفقرة (٤)**

• تقسيم مراحل الصّراع إلى ثلاثة.

*** الفقرة (٥)**

- جرائم بني إسرائيل وردّة فعل موسىٰ الطبيعيّة.
- العقائد التي تكفل بعدم تكرار السّامريّة في أمّة محمّد ﷺ.
- بعض الشّبَه بين موقف هارون من السّامريّ وموقف الإمام عليّ بعد النبيّ.

*** الفقرة (٦)**

- العزم في الولاء لمحمّد وأهل بيته.
- قد امتحن الله أنبياءه بولاية آل محمّد كما امتحن المسلمين ويمتحن بعض الشيعة.



# الجزء السابع عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

## سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ١
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
٥ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠

» الآية ٢
▪ مُحْدَثٍ: حديث النزول والتلاوة.

» الآية ٣
▪ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ: يستمعون إلى القرآن ولكن قلوبهم غافلة عن التفكر في معاني آياته.
▪ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى:
▪ النجوى: إسرار الحديث، أي كتمه، يتناجون بينهم. أي المشركون.

» الآية ٥
▪ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ: يقولون عن القرآن أنه تخاليط أحلام قد رآها محمد في المنام.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ
لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾
لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ
مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

» الآية ١٢
▪ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ: فلمّا أحسّوا بالعذاب ركضوا هاربين من القرية.

» الآية ١٥
▪ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ: مقطوعين وساقطين بلا حركة.

» الآية ١٨
▪ فَيَدْمَغُهُۥ: يقهره بطلانه.

» الآية ١٩
▪ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ: لا يملّون ولا يعجزون منها.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
٢٨ * وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥

» الآية ٢٨
▪ مُشْفِقُونَ: خائفون من التقصير في طاعة الله.

» الآية ٣٠
▪ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا: الرَّتق: السدّ، والفَتْق: الشَّق. كانت السماء رتقا لا تمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت، ففتقنا السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

» الآية ٣١
▪ فِجَاجًا سُبُلًا: طرق واسعة بينها.

» الآية ٣٢
▪ سَقْفًا مَحْفُوظًا: رفعنا السماء كالسقف وحفظناها به عن الشياطين بالشُّهب التي ترمي بها.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا
ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ
كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى
ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

» الآية ٣٧

▪ **خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ:** قيل أن المقصود آدم حيث هَمّ بالوثوب فور اكتمال خلقه. وقيل هذه صفة الإنسان بشكل عام، حيث يستعجل في قراراته وما يشتهيه.

▪ **فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ:** فلا تستحثوني في حلول العذاب بكم.

» الآية ٤٢

▪ **مَنْ يَكْلَؤُكُمْ:** من يحفظكم من العذاب غير الله.

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ
مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ
لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا
بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

» الآية ٤٦

▪ **نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ:** أي أصابهم منه شيء قليل من بعض ما يستحقّونه من العقوبة.

» الآية ٥٢

▪ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ:** إذ قال إبراهيم لعمّه المشرك (آزر) الذي كان يسمّيه الأب باعتبار رعايته له يتيم.

▪ **مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ:** أي الأصنام. وفي الحديث أن الإمام علي مرّ بقوم يلعبون الشطرنج. فقال: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾. لقد عصيتم الله ورسوله.

» الآية ٥٧

▪ **لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ:** لأدبّرنّ في كسرها.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
(٥٨) قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٥٩)
قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ (٦٠) قَالُوا۟ فَأْتُوا۟
بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ
فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا۟
عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
(٦٩) وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ (٧٢)

» الآية ٥٨
▪ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا: فجعل الأصنام قطعة قطعة.

» الآية ٦٤
▪ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ: فرجعوا إلى فطرتهم لحظات وأخذوا يسألون عقولهم.

» الآية ٧٢
▪ نَافِلَةً: عطيّة من الله.

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ
فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

» الآية ٧٨
▪ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ: في الزرع.
▪ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ: إذ دخلت الغنم وأكلت ذلك الزرع.
» الآية ٧٩
▪ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ: فعرّف الله نبيّه سليمان الحكم ليحلّ النزاع الذي حصل بين صاحب الغنم وصاحب الزرع.
» الآية ٨٠
▪ صَنْعَةَ لَبُوسٍ: صنع لباس الحرب، وهي الدّرع.
» الآية ٨١
▪ الرِّيحَ: فكانت تحمل بساط سليمان وتجري به (كالطائرة).

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ
ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ٨٢ * وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ
رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ
وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ
٨٤ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٦
وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ
مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَزَكَرِيَّآ
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ
٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا
لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ
وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠

» الآية ٨٢
▪ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ: وهي الجنّ التي سخّرها الله لسليمان، يقومون بالغوص في أعماق البحار لاستخراج اللآلئ.
▪ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ: وما عدا الغوص كان الجنّ يعملون لسليمان غير ذلك.

» الآية ٨٧
▪ وَذَا النُّونِ: صاحب الحوت وهو النبيّ يونس.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

» الآية ٩٣
▪ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ: وتفرّقت أممُ الأنبياء بينهم في أمر الدّين.

» الآية ٩٦
▪ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: الرّوايات في حقيقتهم مختلفة جدًا. وتتفق على أنهم فاسدين مجرمين.
▪ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ: ينزلون من مرتفعات الأرض مسرعين في إبادة ما لا يعجبهم، ولا يمنعهم ارتفاع عن التسلّق.

» الآية ٩٨
▪ حَصَبُ جَهَنَّمَ: وقود النار.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ
عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ
أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ
وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ
الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي
لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم
بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

» الآية ١٠٢
▪ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا: لا يسمع أهل الجنة صوتًا لنار جهنم.

» الآية ١٠٩
▪ فَإِنْ تَوَلَّوْا: فإن أعرض المشركون عن قبول الإسلام.
▪ فَقُلْ آذَنتُكُمْ: فقل لهم يا محمّد أني أخبرتُكم بالحرب.
▪ عَلَىٰ سَوَاءٍ: ليكن هذا الإخبار للتأهّب من جهة المسلمين ومن جهة المشركين.

» الآية ١١١
▪ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ: وما أدري إن كان عذاب الله لكم قريب أم بعيد.
▪ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ: لا أدري، ولعلّ في هذا التأخير اختبار لكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ
(١) يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ
كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم
بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ (٢) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ (٣)
كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ
إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (٤) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ
مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ
ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ
لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ
نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ
بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا
ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ (٥)

» الآية ٢
▪ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ: شدّة هول الزلزلة التي يبدأ بها يوم القيامة تجعل المرأة المرضعة تغفل عن رضيعها وتفرّ ولا تدري بأيّ اتجاه تذهب. والمرأة الحامل تسقط جنينها من شدّة الخوف.

» الآية ٥
▪ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: تامّ الخلقة وغير التامّ.
▪ الْأَرْضَ هَامِدَةً: يابسة ميّتة.
▪ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ: تحرّكتْ وانتفختْ.
▪ زَوْجٍ بَهِيجٍ: صنف ذي منظرٍ جميل.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى
ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ
أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

» الآية ٩

▪ ثَانِيَ عِطْفِهِ: العطف هو جانب الإنسان، والثّاني من الشّيء، ويعني المائل، وهو حركة يفعلها المتكبّر تعبيرا عن إعراضه للشيء، فهو يلوي جانبه مُعرضا.

» الآية ١١

▪ عَلَىٰ حَرْفٍ: حرف يعني طرف. والمعنى أنه يأخذ من الدّين طرفا واحدا أو مسحا ظاهرا.

» الآية ١٣

▪ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ: بئس الصاحب الذي يعاشره الإنسان.

» الآية ١٥

▪ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ: فليرم اليائس من نصرة الله بحبل مثلا نحو السماء ليصعد إليها.

▪ ثُمَّ لْيَقْطَعْ: ولمّا وصل إلى السّماء فليقطع ذلك الحبل.

▪ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ: فلينظر هنا إن كان قد ذهب عنه غيظه وأحرز النصر وانتهى عنه غمّه! هيهات.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ
وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن
مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ
ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ
مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ
أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

» الآية ٢٠
▪ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ: تُذاب بالحميم أحشاؤهم وجلودهم أيضا.

» الآية ٢٢
▪ أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ: أن يخرجوا من غمّ نار جهنّم وكربها.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ
﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ
وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ
﴿٢٥﴾ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ
بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ
مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا
وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ
وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾
ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ
رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ
فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

» الآية ٢٥

▪ **الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ:** المقيم في مكّة والقادم إليها من الخارج.

▪ **بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ:** يريد الظلم بجلبه الإلحاد والإنحراف.

» الآية ٢٦

▪ **وَإِذْ بَوَّأْنَا:** وإذ عيّنّا لإبراهيم.

» الآية ٢٨

▪ **رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ:** راجلين مشاة، وراكبين على كلّ بعير قد أتعبته مسافات السّفر.

▪ **فَجٍّ عَمِيقٍ:** طريق بعيد.

» الآية ٢٩

▪ **لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ:** يزيلوا وسخ أجسامهم من آثار السفر بقصّ الشعر والإستحمام مثلا.

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ
(٣١) ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٣٢)
لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ
(٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ
مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۗ فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ
أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ (٣٤) ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ
وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَـٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ (٣٧) ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ
عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

» الآية ٣١
■ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ: أي سقط من السماء وأهلك نفسه.
■ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ: فتأخذه الطير قويًا وتأكله.
■ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ: أو يصل إلى الأرض وينهشم في المكان السحيق.

» الآية ٣٤
■ مَنْسَكًا: محل عبادة.
■ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ: الخاشعين لله تعالى.

» الآية ٣٥
■ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ: خافت قلوبهم من هيبة الله.

» الآية ٣٦
■ وَالْبُدْنَ: جمع البدنة وهي الإبل التي تُهدى للحرم في الحج.
■ عَلَيْهَا صَوَافَّ: الصواف في القيام بأن تُعقل وهي قائمة.
■ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا: وبعد نحرها فإذا سقطت على الأرض بجرائب جسمه وخرجت منها الروح.
■ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ: القانع هو الفقير الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر هو الذي يمدّ يده ويطلب.

» الآية ٣٧
■ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ: لن تصعد إلى الله لحومها ولا دماؤها بل تصعد تقواكم ونواياكم الخالصة.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

» الآية ٤٠

▪ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ:** لو لم ينصر الله أتباع دين على مخالفيهم لقام المخالفون بهدم صوامع الرهبان وبِيَع النصارى (الكنائس) وصلوات وهي مكان عبادة اليهود ومساجد المسلمين التي يُذكَر في هذه المساجد إسم الله أو كل الأماكن الأربعة. ولأنه ينصر المؤمنين فكانت هذه الأماكن قائمة.

» الآية ٤٤

▪ **فَأَمْلَيْتُ:** فأمهلت.

▪ **نكير:** أي إنكاري عليهم بالإنتقام منهم.

» الآية ٤٥

▪ **وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ:** بئر مهجورة بموت أصحابها.

▪ **وَقَصْرٍ مَشِيدٍ:** وقصر مات الذين بنوه وشيّدوه.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ
إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى
ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ
فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

» الآية ٥٢

▪ **إذا تمنّى:** إذا قرأ أحكام الله.

▪ **ألقى الشيطانُ في أمنيّته:** ألقى الشيطان عبر أتباعه التحريف والشكّ فيما يبيّنه الرسول من أحكام.

▪ **فينسخُ الله:** ما يلقيه الشيطان بكشف الرسول عن وجه الحقيقة فتبقى آيات الله مستحكمة غير متأثرة بتشكيكات الأعداء.

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟
أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ
بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

» الآية ٦٠
▪ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ: ثم ظلمه مرة ثانية.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ
فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ
ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ
عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ ۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

» الآية ٦٧

▪ مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ: كل إمّة لديهم شريعة يتمسكون بها.

▪ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ: فلا تهتم بغير أهل الإسلام إذا نازعوك في شريعتك، فقل هكذا كلّ الأمم، واستمر في الدعوة إلى شريعتك فإنها الحقّ.

» الآية ٧٣
▪ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ: ضعف عابد الأصنام ومعبوده الصنم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ
وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا
وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ
وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى
ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

## سُورَةُ المُؤْمِنُونَ



# الجزء السابع عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٧)

## ويبدأ من سورة الأنبياء إلى آخر سورة الحجّ

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ﴿سورة الأنبياء﴾

﴿١﴾ لا ريب في أنّ الغفلة عن الحقّ من أخطر الأوبئة الشيطانيّة التي لا يرتضيها لنفسه إلا كلُّ متجاهلٍ عن الحقيقة، وكل مستخفٍّ بقيمة وجوده في هذه الحياة.

بل قد بلغ الأمر أن تَعوَّدَ المتجاهلون على الغفلة حتى تَعمَّقوا في إعراضهم عن كلّ ما يزعج سُباتهم، فلا يحبّون الناصحين!!

ولعل من أهمّ عوامل إزالة هذه الحالة الخطيرة هو التخويف بأهوال الموت والقبر والقيامة. هذا ما تصدّرتْه السورة هنا بهذه الآية: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ... لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ...**﴾

ولكن بالرّغم من ذلك فإنهم لازالوا ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ مما يعني أن التخويف أيضًا لا يعطي ثمرته أحياناً، إن لم يكن منطلقًا من رسولٍ -وقائد- يدير الأمور بالإستقامة في إبلاغ الرسالة ومقاومة الإتهامات من جهة، ولم يكن الغافل صاغيًا لنداء التخويف من جهةٍ أخرى .

هذه الصّعوبات قد أحاطت دعوة النبيّ ﷺ ولكنه أثبت براعتَه في التَغَلُّبِ عليها لمّا حَطَّمَ قادة المشركين وهَشَّمَ أصنامهم ثم داس طغيانهم بأخلاقه العظيمة حيث العفو والكرم والسّماحة.

فقد اتّهموه بالسِّحر، وبأضغاث أحلام، وأنّ بلاغته القرآنيّة ما هي إلا شِعرٌ كاذب. ثم قالوا ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾ بمعجزة مثل الأنبياء السّابقين!! ولمّا أتى النبيُّ لهم بالمعجزة أخذوا يستهزئون به وبمعجزته للهروب من الحقيقة.

هذه هي طبيعة أصحاب القلوب اللّاهية بلذّات الدّنيا.. الغافلين عن ذكر الله وعن فهم الحياة ما بعد الموت.

ولن تتوقّف سُنّةُ الله عن دعم الأنبياء والسّائرين بمنهاجهم على مدى العصور، ليكون الفشل من نصيب أعدائهم ولو بعد فترة من الزّمن بالحسابات الدنيويّة.

﴿٢﴾ نستفيد من هذه الآيات أنّ العناصر التي يتشكّل منها سلوك هؤلاء المستهزئين أربعة.. وهي على نحو التدرّج التالي:

أ - القلب اللّاهي بالمادّيات.

ب - اللّسان المُفتري.

ج - المراوغة والخِداع.

د - الإستهزاء والإنكار والتكابُر.

وهي ذاتها العناصر التي تقف وراء الأزمات البشريّة في طول التاريخ وإلى هذا اليوم عندما لا يستفيق الضائعون في غيّهم.

والجامع بين هذه العناصر -كما ذكرته الآية- هو لَهْوُ القلوب.. كونه أساس الغفلة والدافع الأقوى لممارسة اللّعب والرّقص على أنغام الشيطان.

وتعلن الآية (٩) أنّ ذلك كلّه لا يؤثّر في قرارٍ قد اتّخذه الله في إنزال العذاب عليهم في الدّنيا قبل الآخرة، وأنه سينجّي المؤمنين فقط. وهذا درسٌ من دروس الحسم الإداري عند الله، يتعلّم منه عبادُه الصالحون في إدارة المواقف.

وتضيف الآية (١٠) عنصرًا آخر إلى حالة الغفلة ولَهْوِ القلوب والإستهزاء بالدّين.. ويتمثّل في عدم التعقّل في آيات القرآن الكريم الذي جمع بين دفّتَيه كلّ الحلول لكلّ القضايا.

﴿٣﴾ تواصل الآيات بحثها إلى الآية (١٥) بطرح المزيد مِن المفاهيم الإيمانيّة لنسف الغفلة وإفاقة الغافلين بما يلي:

* إنّ عذاب الله سيلاحق الذين يسيرون خلاف الغاية مِن خَلق الله للإنسان والحياة.

* إنّ الحق سيَدمِغ الباطل بعد إتمام الحجّة على الذين يستكبرون عن عبادة الله تعالى.

* إنّ الإعتقاد بوحدانيّة الله وقدرته اللّامحدودة يقضي على آفة الغفلة.

﴿٤﴾ تثبيتًا لهذه المفاهيم التأسيسية توضّح الآيات إلى الآية (٣٥) مسارَين يمرّ بهما الإنسان وعليه أن يقرر موقفه منها:

**الأوّل**.. مسار الآخرة.. حيث تُبيّن الآيات هنا قدرة الله في الإماتة والإحياء وفي الأحداث التي ستجري في يوم القيامة.

**الثاني**.. مسار الدّنيا.. حيث سيعيش الإنسان في ابتلاءات بالشرّ -ويعني مطلق العسر- وابتلاءات بالخير -ويعني مطلق اليسر- وذلك على نحو الدَّوَران بينهما بالمزج النِّسبي - خروج مِن العسر إلى اليسر، وبالعكس-.

وتلك هي حالات الأشخاص، إذ يفرحون بشيءٍ ثم يذهب عنهم الفرح بدخولهم في بلاءٍ.. ويخرجون منه إلى فرحٍ آخر ثم يذهب عنهم، وهكذا حتى تنقضي حياتهم بالموت الذي يفاجأهم به من غير موعد.

لقد ربطت الآيات هنا مصير الإنسان في المسار الأول بنمط سلوكه في المسار الثاني وفق قاعدة: الجزاءُ بالشرِّ شرًّا وبالخيرِ خيرًا.

ونستنتج أنّ العسر واليسر في الدنيا سيمتدّان إلى الآخرة عسرًا للغافلين حتى الأبد ويسرًا للذاكرين حتى الأبد.

﴿٥﴾ لن يمرّ الإستهزاء بالرُّسل والسخرية بأتباعهم من دون ردّ، ولكنّ الله هو الذي يختار للردّ توقيتَه المناسب ثم يباغت بالعذاب. وما على المؤمنين سوى المضيّ قُدُمًا في واجباتهم وأن لا يبالوا بالمستهزئين ولا يتأثروا بهم قيد أنملة.

فعلى هذا كان منهاج الأنبياء والأوصياء وأتباع الرّسالات السماويّة عبر كلّ الأزمنة.

ذلك ما أتت به الآيات من (٣٦) إلى (٤٤) لتضخّ في المؤمنين روح الأمل بالنّصر في الدنيا. هكذا هو منهج القرآن في صناعة أسباب الإستقامة الإيمانيّة بين الملتزمين بالعمل به.

يعّلمنا القرآن عدم الإكتفاء بالتنظير.. بل يقدّم لنا الإستدلال العملي على كل أطروحة وجدوائيّتها التطبيقيّة. هذا ما تكفّلت به الآيات إلى الآية (٩١) عبر أمثلةٍ من جهاد الأنبياء في وجه طواغيت عصورهم وانتصاراهم للحق بالموازين القِيَميّة لا بأساليب الخِداع:

* النبيّ موسى وخليفته هارون، وقد آتاهما الله الفرقان والضّياء والذِّكر...

* النبيّ إبراهيم، وقد آتاه الله الرُّشد، وأنجاه من نار الطاغية نمرود، ثم وَهَبَه ذرّيةً أئمةً قادوا شعوبًا وأسّسوا دولًا مباركة.

* النبيّ لوط، وقد آتاه الله حكمًا وعلمًا، وأنجاه من قومه المثليّن...

* النبيّ نوح، وقد نصره الله بعد صبرٍ طويل...

* النبيّ داود والنبيّ سليمان، وقد آتاهما الله دولةً عظيمة بكامل مؤسِّساتها الحضاريّة...

* النبيّ أيّوب وتجربته المريرة مع قومه وصبره العجيب في مرضه وفقره، وقد آتاه الله بعد ذلك رحمةً وذكرى...

* النبيّ إسماعيل والنبيّ إدريس والنبيّ ذو الكفل، ولهم مواقفهم وعطاءاتهم المسنودة من الله تعالى ...

* النبيّ يونس وتُسمّيه الآية ﴿ذَا النُّونِ﴾ وله تجربته القاسية مع قومه.. ثم انتصر بإرادة الله ...

* النبيّ زكريّا وزوجته وإبنهما يحيى.. وما منحهم الله من خير.

هذا الإستعراض التاريخي جاء لإثبات ما وعده الله المؤمنين في الدنيا إذا التزموا شروط العمل ونبذوا الغفلة ولم يكتفوا بالقول فقط.

﴿٦﴾ تلك المفاهيم أوردتها الآياتُ السابقة لإنتاج أمّةٍ واحدةٍ تعبد ربًّا واحدًا. وتضيف الآية (٩٢) هنا رؤية الإسلام حول صراع الحقّ والباطل وما لكلٍّ منهما أهله وقادته:

* أهل الحقّ، هم أمّة يوحّدها الإيمانُ بالله والعمل الصالح. ولا يكون اختلافها اختلاف تناحر بل تنافسًا في الخير وفي المزيد منه.

* أهل الباطل، وتصفهم الآية بأنهم في داخلهم مُتفرّقون ويتناحرون لأجل أهوائهم المتباينة حتى لو اتّحدوا بينهم ضدّ أهل الحقّ. لأنّهم بكلّ تنوّعاتهم يكرهون الحقّ وأهله.

وفي هذا السياق تفيد الآيات من هنا إلى نهاية السورة أنّ بناء أمّة الحقّ على أرض الواقع هو ما تهدف إليه الرّسالات الإلهيّة ولكن بسواعد الناس أنفسهم.. لذلك قد تتحقّق هذه الأمّة على مساحة كل أناس بمناطقهم. ولكنّها على مساحة الأرض كلّها إنّما تتحقّق في عصر ظهور الإمام

المهدي عليه السلام ثم تبلغ ذروة كمالها في يوم الرّجعة الكبرى لبقيّة أئمّة أهل البيت الطيّبين الطاهرين عليهم السلام.

هذه عقيدة الرّجعة عندنا والتي تعني أنّ الله - عزّ وجلّ- سيُحيي بعض الأموات -الصالحين وغير الصالحين- ويُرجعهم إلى حياة الدنيا ليُرِيَهم وعدَه في حكومة الأرض وازدهارها وأنّه كيف سيُعِزّ بها أهل الحقّ ويذلّ بها أهل الباطل.

ثم على نحو التدريج سوف تنتهي هذه المرحلة من الحياة الجديدة للبشريّة التي تكوّنت بقيادة الأئمة من أهل بيت النبيّ محمد لتبدأ مرحلة الخراب العالمي بظهور (يأجوج ومأجوج) وهم قومٌ وحوش تتمهّد بهم الأمور لحدوث يوم القيامة.. ذلك هو يوم نهاية هذا العالَم.

بعد هذا الطرح الاستراتيجي لحياة البشر، تواصل الآيات إلى آخر السّورة الإشارة إلى ما ابتدأت به حول:

* الغفلة وندامة الغافلين، حيث لا تنفعهم.

* ونجاة العابدين من نار جهنم، وانتقالهم إلى ما تشتهيه أنفسهم في الجنّة.

هذه هي رؤية الاسلام المستقبليةُ الكاملة للحياة الدنيا والآخرة. وهل ستشدّ أبصارنا إليها بنظرةٍ إيمانيةٍ متفائلة؟!

# ﴿سورة الحج﴾

﴿١﴾ عندما تبتدأ السّورة بتخويف الإنسان من هَولِ ما يلاقيه من عذابٍ بعد الموت في حال عدم إلتزامه بدين الله فذلك يعني أهمّية مبدأ التخويف في تربية الفرد على التقوى.

حيث إنّ التخويف هنا يعطي أثره التربويّ الرّصين إذا ما أثبتنا وجود يوم الآخرة وزرعنا الإيمان به في قلب الإنسان. هذا ما تكفّلته الآيات إلى الآية (٢٤) إذ قامت بمعالجة حالة الشكّ حول ذلك اليوم المخيف، فقدّمت إلينا هذه العقيدة بأطروحتها البرهانيّة الحسّية إفادتَين تدلّان عليها وتنسفان الشكّ:

**الأولى/** أن ينظر الإنسان إلى خِلقة بَدَنِه.. كيف بدأ وجودُه من النّطفة ثم نما على مراحل حتى صار إنسانًا...

**الثانية/** أن يتأمّل تحوّلات البذور في بطن الأرض لمّا تُسقىٰ بالماء كيف تصبح نباتًا من زوجَين ينتفع به الإنسان في طعامه وشرابه.

وتقسّم هذه الآيات حالات الناس أمام تلك البيانات على ثلاثة أصناف:

١/ مؤمنٍ بالخالق والهدف .. وللإيمان درجات.

٢ / مُذَبذَبٍ.. يتموّج وفق رياح المصالح الشخصية.

٣ / مُنكِرٍ.. يعطي ظهرَه ويُثني عِطفَه ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾.

ثم تتحدّث الآيات مرّةً أخرى عن الآخرة وعذاب النار.. مُحذِّرةً مَن يهين هذه العقيدة السّماوية بأن لا كرامة له عند الله إذ قد طَفَحَ الكيلُ معه.

﴿٢﴾ الحجّ والمسجد الحرام، وإعطاء الله قيادة هذا المشروع التربويّ الجماهيري بيد النبيّ إبراهيم، والأحكام التي شرّعها الله للحجّاج...

كلّها أمور تهدف إلى شيءٍ واحد.. هو نبذ الشّرك بالله وتعميق روح العبوديّة التوحيديّة له تعالى في نفس الإنسان.

وهذان المبدءان (أي التشريع والمقصد) إنِ انفصلا عن بعضهما صار التشريع في وادِي القشريّة وصار المقصد في وادِي النّسيان، وهو ما عليه أكثر الحُجّاج الذين يعودون من حجّهم بلا ثمرةٍ حقيقيّة. والسبب لأن تعظيم هذه الشعائر لم ينطلق عندهم من (تَقْوَى الْقُلُوبِ). ولذلك تؤكّد الآية (٣٤) التسليم لله الواحد وهو حالة المخبتين الذين يبشّرهم الله ببلوغ المقصد من التشريع. فهم الذين عرفوا التشريع والتزموا المقصد منه بإخلاص النية لله وحده.

وتعقبها الآية (٣٥) في بيان صفات المخبتين:

* عند ذكر الله تحزن قلوبُهم خشيةً منه.

* عند المصيبة تَجِدُهم صابرين.

* عند الصلاة يكونون من المقيمين لها بكلّ متعلّقاتها.

* عند الإنفاق في سبيل الله لا يتردّدون في العطاء والتكافل.

﴿٣﴾ من أجل ذلك ذكرت الآيتان (٣٦) و(٣٧) الهدف من ذَبح الهَدي في الحجّ.. وهو بلوغ الحاج درجة التقوى: ﴿**لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ**﴾ فيأتي الإحسان بتلك اللّحوم إلى الناس ولاسيّما الفقراء جزءً من التقوى وإشعارًا بهداية الله للحاجّ.

هكذا يضرب الله الثقافة القشريّة التي جعلت كثيرًا من الناس كما وَصَفَهم الإمام الباقر عليه السلام في قوله: {ما أكثر الضّجيج وأقلّ الحجيج}!!

فالآيات في هذه المجموعة إذن ترشدنا إلى العمل بالأحكام الشرعيّة مع الوعي بالحِكَم منها ومقاصدها التربويّة وآثارها السّلوكيّة. وهي تريد منّا العيش بهذا الفكر الواعي والسير به إلى الأهداف المرسومة.

﴿٤﴾ قضية تفريغ الأحكام عن حِكَمها التي تسلّلت إلى أعمال الحجّ ممتدّة إلى أكثر التشريعات، ويعود السبب إلى القيادات المزيّفة -مِن علماءٍ وأمراء- حين استهدفوا القادة الحقيقيّين بإبعادهم عن الناس، واستهدفوا الدّين بتفريغِه عن محتواه الهادف. وهذا ما جعلت الآية (٣٨) تعلن أنّ الله يدافع عن المؤمنين، وتُطلِق الآيات بعدها الإذن للرّسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجهاد وتقدّم نماذج من جهاد الأنبياء قبله (مثل النبيّ نوح، وإبراهيم، ولوط، وأصحاب شعيب، وموسى) كأمثلة حقيقيّة لإثبات ما يلي:

* لا يجوز التفرّج على استهداف حقيقة الدّين.

* أنّ للمؤمنين منزلةً عند الله بحيث يدافع عنهم بنفسه. ويعني هذا بأنّ الله تعالى لن يتفرّج على استهداف المؤمنين. فعلى المؤمنين أيضًا أن يدافعوا عن بعضهم البعض ولا يتفرّجوا على حقوقهم المسلوبة.

* أنّ النّصر الذي تَحَقَّقَ في طول التاريخ للخط الإيماني المُتَوَحِّد على خطوط الكفر المتنوّعة أمرٌ يمكن إعادة استنساخه وإنتاجه في كلّ وقت ولكنّه مشروطٌ بشروطه.

﴿٥﴾ تستثمر الآيات هنا إلى الآية (٥١) البيانات السّابقة للدّعوة إلى قراءة التاريخ والسّير التحليلي في حوادثه.. فلابدّ لنا أن نعلم بأنّ الدّول والحضارات والأمم لها عمرٌ محدَّد وينتهي. حالُها حالُ الإنسان وأجله المسمّى عند الله.. شاء رجالُها الأقوياء أم لم يشاؤوا فإنّ السُنّة الإلهيّة ماضيةٌ بهذا المنهاج.

فائدة العلم بهذه الحقيقة أنّها تجعل صاحبه يسير وفق سنن الله في الحياة، فلا يخسر النتائج. والعكس هو جهله بها مما يؤدّي إلى النتائج العكسيّة وخسارته الحتميّة.

﴿٦﴾ في تفسير الآيات من (٥٢) إلى (٥٤) سَقَطَ بعضُ المفسّرين في وحل الشيطان لما قالوا بقدرة إبليس على اختراق الوحي في قلب النبيّ ﷺ -والعياذ بالله-!!

ولكن فلننظر إلى الفهم الصحيح للآيات هنا - والتي عُرفتْ لدى المسلمين بالغرانيق- وذلك من خلال التبسيط في وعيها كما يلي:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ﴾ يعني تمنّى تحقيق أهدافه. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ يعني ألقى الشيطان في طريق تحقيقها عقبات عبر أتباعه. ﴿فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ يعني سيزيل الله تلك العقبات التي يلقيها الشيطان وأتباعُه في طريق أُمنِيّات الرّسول. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ﴾ وذلك بالنّصر لرسوله على أعدائه. ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ﴾ بخطط الشيطان. ﴿حَكِيمٌ﴾ في اختيار الوقت المناسب لإبطالها. ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ أي ليجعل اللهُ هذه القضيّة اختبارًا للذين في قلوبهم أرضيّة السقوط في وحل الشكّ بمقام الرّسول وقوّة الوحي. ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...﴾ وبالتالي تأتي النتيجة لصالح المؤمنين الذين يَعبُرون بالعلم إلى الحقّ وما في ذلك من تربية ربّانية لنفوسهم الصامدة في وجه التشكيكات.

﴿٧﴾ تتميمًا لهذه الرّؤية تطرح الآيات إلى آخر السّورة مجموعةً راقيةً من المفاهيم البُنيَويّة في تأسيس الحالة الإيمانية. وهي سته مبادئ:

١ - نجاح المؤمنين وهلاك أعدائهم.

٢ - أجر المهاجرين وعظمة الشهداء.

٣ - قدرة الله في الدنيا والآخرة والتي منها إحياء الموتى.

٤- حرّية السلوك والمعتقد وعدم إستبدال الحوار بالجدال العقيم.

٥ - المعاند مفضوح وعاقبتُه النار.

٦ - المؤمنون.. بعباداتهم الواعية وفعل الخير للناس والجهاد الصحيح قد سلكوا سبيل الفلاح، فهم تأسّيًا بالرّسول ﷺ لن يتكاسلوا في قيادة الأمّة ولا يغادروا واجبَ الإهتمام بأمورها.

# خلاصة ما ورد في الجزء السابع عشر

## ﴿سورة الأنبياء﴾

*** الفقرة (١)**

- الغفلة باب يفتح على الأوبئة الشيطانيّة.
- التخويف من أهوال القيامة أهمّ عوامل إزالة الغفلة.
- النبيّ والأنبياء والذين معهم لن تُثنيهم الصعوبات.
- الإستهزاء بالمصلحين لن يوقف دعم الله لهم.

*** الفقرة (٢)**

- أربعة عناصر يتدرّج فيها المستهزئون.
- الجامع بين عناصر الإستهزاء هو لَهْوُ القلوب.
- درسٌ في الحسم الإداري.
- عدم التعقّل بما في القرآن عنصرٌ آخر للغفلة.

*** الفقرة (٣)**

- مفاهيم لأجل نسف الغفلة وإفاقة الغافلين.
- عذاب الله للعاصين.
- قوّة الحقّ وضعف الباطل.
- وحدانيّة الله وقدرته اللّامحدودة.

*** الفقرة (٤)**

- مساران أمام الغافلين، ويجب عليهم تقرير مصيرهم.
- عُسر الدنيا سيمتدّ إلى عُسر الآخرة للغافلين.
- يُسر الدنيا سيمتدّ إلى يُسر الآخرة للذّاكرين.

*** الفقرة (٥)**

- الإستهزاء بالرُّسُـل وبالصالحين لن يمرّ بلا ردّ من الله. وتوقيته بيده.
- واجب المؤمنين إلتزامهم بواجباتهم إلى النهاية.
- القرآن يقدّم حياة الأنبياء أدلّةً عمليّةً على أطروحاته.

*** الفقرة (٦)**

- أمّة الحقّ وتفرّقها.
- أمّة الباطل وتوحّدها.
- سواعد أهل الحقّ تبني أمّتها في مساحة بقاعها.
- أمّة الحقّ الكبرىٰ تتحقّق في عصر الإمام المهدي.
- ذروة كمال الأمّة تكون في عصر الرجعة.
- يأجوج ومأجوج بداية نهاية العالَم. ثم يوم القيامة.

## ﴿سورة الحجّ﴾

*** الفقرة (١)**

- عامِلُ التخويف بعذاب الآخرة ينطلق من النظر في خلقة الإنسان والتأمُّل في النّباتات.
- الناس أصنافٌ ثلاثة: مؤمنٌ، ومذبذبٌ، ومُنكِر.
- أحكام الحجّ تهدف إلى نبذ الشرك بالله وتعميق روح العبوديّة له.
- إنفصالُ مبدء التشريع عن مبدء المقصد منه سببُ ظهور القشريّة التي جعلتْ الحجّ بلا ثمر.
- أصحاب تقوىٰ القلوب يُعظِّمون شعائر الله لأنهم عرفوا التشريع والمقصد منه.

*** الفقرة (٣)**

- لحوم الهَدْي في الحجّ، الأصل فيها بلوغ التقوىٰ، وإلا فلا قيمة لها.
- ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج.

*** الفقرة (٤)**

- تفريغ الأحكام عن مقاصدها لإبعاد الناس عن القادة الحقيقيّين.
- جهاد الأنبياء أمثلة حقيقيّة للموقف السليم.

- لا يجوز التفرّج على استهداف حقيقة الدّين.
- الله يدافع عن المؤمنين فليُدافعِ المؤمنون عن بعضهم البعض.
- إنتصار الخط التوحيدي قابلٌ للإستنساخ ولكن بشروط.

*** الفقرة (٥)**

- قراءة التاريخ قراءة تحليليّة تفضي إلى معرفة الحقّ.
- للحضارات والدّول عُمرٌ كعُمرِ الإنسان، يبدأ وينتهي.

*** الفقرة (٦)**

- تفسير مبسَّط لِما تسمّىٰ بآية (الغرانيق).

*** الفقرة (٧)**

- ستّة مبادئ بُنْيَويّة في التأسيس للحالة الإيمانيّة.



# الجزء الثامن عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ
﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ
ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾
ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

» الآية ٦
▪ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ:
جمع اليمين، وهو كناية عن ملكية الإماء التي كانت تُباع وتُشترى في تلك الأزمنة.

» الآية ١٢
▪ سُلَٰلَةٍ مِن طِينٍ:
سلالة، أي خلاصة الشيء وصفوته.

» الآية ١٣
▪ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ:
النطفة هي ماء الرجل، وأصله من الطين حيث يتحلّل إلى نبات ثم يأكله الإنسان ليدخل في دمه، ومن الدم يتكوّن المنيّ الذي يستقر في رحم المرأة، ويكون مستحكمًا فيه ومحفوظًا.

» الآية ١٤
▪ عَلَقَةً: دمًا جامدًا.
▪ مُضْغَةً: قطعة لحم.

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ
ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾
وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ
ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ
فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

» الآية ٢٠

▪ **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ:** أي تنبت ثمرها بالدّهن. لأنه يُعصر من الزّيتون الزّيت.

▪ **وَصِبْغٍ:** وهو زيت الزّيتون حيث يدهن به الخبز مثلا ويُصبغ منه لإدام للآكل.

» الآية ٢٧

▪ **بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا:** تحت نظر الملائكة والمؤمنين وبأمر من الله تعالى.

▪ **وَفَارَ التَّنُّورُ:** ذلك العلامة لركوب السفينة قبل بدء الطوفان. أن يفور تنّور كان في بيت النبي نوح. كما في بعض الأقوال.

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

» الآية ٣٧
▪ **نَمُوتُ وَنَحْيَا:** كلام الكافرين، نموت نحن ونحيا أبناؤنا، أو يموت جيل ويحيا جيل، وهكذا، فلا حياة بعد موتنا لشيء إسمه الآخرة.

» الآية ٤١
▪ **فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً:** فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء، والغثاء هو ما يطفو على سطح ماء السيل مما يجرفه من قصب وأعواد ونفايات.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم
بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم
بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

» الآية ٤٤
▪ تَتْرَا: متواترين يتبع بعضهم بعضا.

» الآية ٥٠
▪ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ: جعلت مأواهما إلى مكان مرتفع وواسع في مستقر فيه عيون ماء عذب جار.

» الآية ٥٣
▪ زُبُرًا: كتبا متفرقة يدينون به.

» الآية ٥٤
▪ غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ: جهالتهم حتى حين موتهم ونزولهم إلى العقاب.

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ
هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ
ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ
جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ
فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ
وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ
عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

» الآية ٦٤
▪ يَجْأَرُونَ: يضجّون من شدّة العذاب.

» الآية ٦٧
▪ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ: مكذّبين بالقرآن.
▪ سَامِرًا تَهْجُرُونَ: تتسامرون في الطعن في القرآن.

» الآية ٧٢
▪ خَرْجًا: أجرا على تبليغ الرسالة.

* وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ
إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن
فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ
ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ
بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

» الآية ٧٧
▪ مُبْلِسُونَ: متحيّرون آيسون من كلّ خير.

» الآية ٨٨
▪ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ: من صفات المبالغة في المُلك، والمعنى هو مالكيّة الله لكل شيء في الكون ما يعني هيمنته في التصرّف.
▪ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ: الله يغيث من يحتاج إليه، وهو لا يحتاج إلى إغاثة أحد.

» الآية ٨٩
▪ تُسْحَرُونَ: تكونون كالمسحور، يُخيَّل إليه الباطل حقًا والحقّ باطلًا.

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن
وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾
عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن
يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾
فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ
﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

» الآية ٩٧
▪ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: وساوسهم وشرورهم.

» الآية ٩٨
▪ يَحْضُرُونِ: أن يحضروا عندي.

» الآية ١٠١
▪ الصُّورِ: صوت من إسرافيل علامة لوقت إعادة الخلق وإحياء الموتى.
▪ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ: لا يتعاطفون بينهم الأقارب ولا يهتم أحدٌ بأحد.
▪ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ: ولا يسأل بعضهم عن حال بعض.

» الآية ١٠٤
▪ كَالِحُونَ: عابسون كئيبون.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا
فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

## سُورَةُ النُّورِ

» الآية ١١٠
▪ حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى: بأن تركوكم وشأنكم إلى أن نسيتم ذكر الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
(١) ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢) ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
(٣) وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ
فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (٤) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ (٦) وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ
(٧) وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ (٨) وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
(٩) وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)

» الآية ١
▪ وَفَرَضْنَاهَا: أوجبنا ما فيها من أحكام.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ
كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا
جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

» الآية ١١

▪ **بِالْإِفْكِ:** هو الكذب العظيم. يتقلّد به المنافق إثمه ويتوهّمه.

▪ **عُصْبَةٌ مِنْكُمْ:** جماعة منكم.

▪ **شَرًّا لَكُمْ:** ظاهره مهتان وباطنه امتحان.

▪ **وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ:** وهو المنافق عبد الله بن أبي سلول الذي تحمّل معظم الترويج لهذه التهمة.

» الآية ١٥

▪ **تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ:** تتناقلون الشائعة بين بعضكم البعض.

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ
مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ
لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ
ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا
كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ
لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ
أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧

» الآية ٢٢
▪ وَلَا يَأْتَلِ: ولا يحلف.
▪ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ: أصحاب الغنى منكم والمال.

» الآية ٢٣
▪ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ: العفيفات الغافلات عن الفواحش.

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ
وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا
غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟
فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾
وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ
ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟
إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

» الآية ٣٠

▪ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ: يخفضوا نظرهم.

» الآية ٣١

▪ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ: وليلقين. والخُمر جمع خمار، وهو المقنعة التي يغطى بها على الرأس والرقبة لستر الجيوب هي ما بين الثديين. كناية عن وجوب ستر الصدور.

▪ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ: الذين يتبعون الشخص لمجاعة ولا حاجة لديهم إلى النساء، وهم غالبا فاقد الباه.

▪ لَمْ يَظْهَرُوا: لم يطلعوا.

▪ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ: ليسمع الرجال صوت قعقعة خلخال أرجلهن.

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟
فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾

» الآية ٣٢
■ **الْأَيَامَى مِنْكُمْ:** جمع أيم، بمعنى من لا زوج لها ومن لا زوجة له.

» الآية ٣٥
■ **كَمِشْكَاةٍ:** المشكاة هي الكوة في الحائط.
■ **فِيهَا مِصْبَاحٌ:** هو فيه الزيت وعليه الفتيلة.
■ **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ:** في قنديل.
■ **كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ:** كوكب متوقد، فعلاقي من الدرء الذي هو الدفع، لأن الضوء حينئذ يدفع في رجاجة يتعكس منه، ويزداد بقوة.
■ **زَيْتُونَةٍ:** يوقد من زيت ما يخرج من شجرة.
■ **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ:** شجرة غير نابتة في جهة الشرق التي تمنعها الارتفاعات الأرضية من إشراق الشمس عليها، ولا العكس في جهة الغرب.
■ **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ:** يضيء قبل أن تصيبه النار وتشعل فيه.
■ **نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ:** نور مضاعف.

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ
وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ
سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ
يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ
قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

» الآية ٣٩

▪ **كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ:** القيعة: جمع القاع، وهو القعر، أي سرابٌ لامعٌ بانعكاس نور الشمس على قاع الأرض.

▪ **وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ:** ووجد الكافر قدرة الله عليه عند محلّ ذلك السراب.

▪ **فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ:** أعطاه الله حسابه.

» الآية ٤٠

▪ **بَحْرٍ لُجِّيٍّ:** عميق البحر مقعّر.

» الآية ٤٣

▪ **يُزْجِي سَحَابًا:** يسوق إلى حيث يريد.

▪ **يَجْعَلُهُ رُكَامًا:** متراكمًا بعضه على بعض.

▪ **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ:** فترى المطر يخرج من بين السحاب.

▪ **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ:** يقرب ضوء برق ذلك السحاب.

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن
يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٥ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ
وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٦ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ
يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠ إِنَّمَا
كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن
يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥١ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ
٥٢ * وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل
لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣

» الآية ٥٣
▪ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ: أغلظ حَلفهم بالله.
▪ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٞ: اي لا تحلفوا كذبا، بل أطيعوا الرسول حقيقة لا طاعة مزوّرة.

قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ
إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ
لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ
بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ
ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

الآية ٥٨
▪ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ: لا أولاد غير البالغين.

▪ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ: يدخلون عليكم بلا استئذان.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

» الآية ٥٩

▪ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ: من الكبار قبل ذلك.

» الآية ٦١

▪ حَرَجٌ: ضيق.

▪ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ: أي أركانه، حفظه بأن كان بيده مفاتيحه.

▪ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا: مجتمعين معًا أو متفرقين أشتاتًا. والأشتات: جمع شتّ، أي متفرق.

▪ فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ: إيدأوا بالسلام على بعضكم البعض.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ
لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

» الآية ٦٣

▪ **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ:** اِحْتَرِموا الرسول ولا تنادوه بالطريقة التي تنادون بعضكم بعض.

▪ **يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا:** يخرجون عن الجماعة خفية بلا استئذان. وهم المنافقون.

## سُورَةُ الفُرقَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

» الآية ١

▪ **تَبَارَكَ:** ظهرت بركاته الكثيرة ودامت.

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ
إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾
وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى
ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾
أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

﴿٤﴾ الآية ٥
▪ اكْتَتَبَهَا: جمعها.
▪ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ: تُقرأ عليه ليقرأها على غيره.
▪ بُكْرَةً وَأَصِيلًا: صباحًا وعصرًا.

إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾
وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا
﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾
قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ
لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴿١٥﴾ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴿١٦﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا
يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي
هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ
وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورَۢا ﴿١٨﴾
فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا
وَلَا نَصۡرٗاۚ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ﴿١٩﴾
وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ
لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾

» الآية ١٢
▪ **تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا:** غليانًا وصوتًا شديدًا.

» الآية ١٣
▪ **مُقَرَّنِينَ:** قَرَنَ بعضهم ببعض في الأغلال.
▪ **ثُبُورًا:** هلاكًا.

» الآية ١٨
▪ **قَوْمًا بُورًا:** قومًا هالكين.

» الآية ٢٠
▪ **فِتْنَةً:** ابتلينا بعضكم ببعض لنمتحنكم.
▪ **أَتَصْبِرُونَ:** بأداء أمر الله في حال الابتلاء.



# الجزء الثامن عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٨)

## ويبدأ من بداية سورة المؤمنون
## ثم سورة النور إلى الآية (٢٠) من سورة الفرقان

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## ﴿سورة المؤمنون﴾

﴿١﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بجنّة الفردوس.. وهي المحطّة الأخيرة لمسيرة حياتهم من بعد الدّنيا الفانية، ذلك لامتلاكهم الخصال السّبع التالية:

* خاشعون في صلاتهم. «الإنضباط العبادي».

* مُعرِضون عن اللّغو «قولًا وفعلًا».

* فاعلون للزّكاة. «فلا يكفي الإعتقاد بها بل الفعل».

* حافظون لفروجهم إلا على حلالهم. «قيمة العفاف والحياء».

* يراعون الأمانات «لتنمو وتنمو معها الثقة بينهم».

* لا يُخِلّون بالعهد «الوفاء والصّدق».

* يحافظون على صلواتهم «للإستمرار في ذكر الله ودفع الغفلة».

﴿٢﴾ ثم تأتي الآيات من (١٢) إلى (٢٢) عبر بيانها مراحل تكوين الإنسان من نُطفةٍ ثم عَلَقةٍ ثم مُضغةٍ ثم عظام ثم إكسائه اللّحم ثم خروجه إلى عالَم الدّنيا.. ثم الموت والبرزخ، ثم الخروج من القبر في يوم الحشر.. لتُعلِّمُنا مجموعة أمور نجتاج إليها بشدّة:

١/ أنّ للأشياء صعوداً ونزولاً.. وهذه القاعدة تجري حتى في المشاريع التي يُراد لها النجاح الطبيعي.

٢/ أنّ السّماوات السّبع طبقات منفصلة عن بعضها من جهة ومتصلة ببعضها عبر طُرُقٍ من جهة أخرى. وهذه مسألة أثبتها علماءُ الفضاء في زماننا.

وتفيد الآية فكرةً إداريّةً هامّة، وهي التنسيق والتواصل بين فروع العمل الجماعي وفتح قنوات بينها.

٣/ أنّ الله الخالق لن يترك شؤون خَلقه.

وهكذا يكون القائد الحقّ والمدير الناجح، وكذلك الأب الراعي لأسرته، فلا يهمل إحتياجات مَن تحت يده.

٤/ أنّ إنـزال الماء إلى الأرض وتخزينه للزراعـة وإنتاج الأطعمة وحركة المـواشي والسّـفن وغير ذلك ممـا لازال مسـتمرًا.. يـدلّ على مبـدأ الإهتمام والمسـؤوليّة عند الله.. وهو مشروعه للحياة والحركة والإنتاج ليوصِل عباده المطيعين إلى الجنة ويسعدهم للأبد.

﴿٣﴾ هـل يبني عاقلٌ مدرسـةً - على سـبيل المثـال - ويدعـو طلّابًا إلى الحضور دون أن يعيّن لها مديرًا متميِّزًا ونائبًا كفوءً وأمينًا، وإدارةً منسـجمةً بينهـا ومتعاونةً مع المدير ونائبه ومنهجًا دراسـيًّا؟! بالطبع كلّا. وهكذا نرى أنّ الله قد خلق الحياة واصطفى للشـعوب أنبياءً ونصب لهم أوصياء، ومهّد بأربـع دورات للـدّورة الختاميّة الخامسـة.. وهي دورة النبيّ محمد المسـتمرّة بأهـل بيتـه، وإلى زماننا بالإمـام المهـدي، وإلى آخـر الزّمان وبنفـس الدّليل العقـلي الوجداني الذي ذكرنـاه في مثال «المدرسـة والمديـر والنائب»، وبهذا الدّليـل القرآني ﴿وَلِـكُلِّ قَـوْمٍ هَـادٍ﴾، ومعه الدّليـل الروائـي القائل: {لولا الحُجّة لَساختِ الأرضُ بأهلها}.

وأما الدّورات التمهيديّة الأربع التي ذكرتها الآيات هنا لأربعةٍ من أنبياء أولي العزم هي التالية:

* الـدّورة الأولى.. مـع النبيّ نـوح الذي جُوبِـهَ باسـتهزاء قومه.. حتى استحقّوا عذاب الطوفان والغَرَق.

* الدّورة الثانية.. مع رسولٍ لم تذكر الآية (٣٢) إسمَه، ولكن التسلسل التاريخي في بقيّة آيات القرآن الكريم يشير إلى أنه النبيّ إبراهيم الخليل-.

وهنا تبيّن الآياتُ خمسـةَ أسـباب ينطلـق منها المعـادون للأنبيـاء في كلّ زمان:

أ - كفرهم بالله جلّ جلاله.

ب - تكذيبهم بوجود يوم الآخرة.

ج - تَرَفُهم في شهوات الدنيا.

د - إستبدادهم بما هم يريدون.

هـ- خلطهم للأوراق، باتّهامهم أنبياء الله أنهم يكذبون على الله!!

* الدّورة الثالثة.. مع النبيّ موسى. وكانت العدائيّات ضدّه في ذروتها مما استدعى ردّ الله السّريع عليهم ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ**﴾ فجعلهم ﴿**غُثَاءً ۚ فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾.

نلاحظ أنّ غالبيّة الآيات المتعلّقة بالنبيّ موسى تذكر معه خليفته هارون!!

لا عَجَب.. فالرّسالة واضحة: يا أيّها المسلمون لا تُفرِّقوا بين النبيّ محمد وبين خليفته الإمام علي وهما نفسٌ واحدة -كما في آية المباهلة-: ﴿**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾!!

* الدّورة الرابعة.. مع النبيّ عيسى ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾.

نلاحظ كلّ هذه الدّورات قد أدّتْ وظائفها في نهجٍ ربّانيّ واحد ومتعاونٍ على أساس التقوى. وكان يقابله النهج الآخر دائمًا في تفريق الناس عنهم، وهذانِ النهجان مازالا متقابلَينِ وإلى يوم القيامة. لذلك لابدّ على رأس نهج الإيمان من إمامٍ حيٍّ ينوب عن النبي الأمين ﷺ.

﴿٤﴾ إستقامة الأمّة باستقامة أفرادها الذين ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.. ولا نعرف خيرًا أعظم من ولاية محمّد وأهل بيته التي كلّما سارَعَ إليها المسلم كان سابقاً إلى الجنّة بالمزيد من الخيرات التي يهتدي إليها.

تقدّم الآيات من (٥٧) إلى (٦١) أربعةً من عوامل هذه الإستقامة:

* الخشية من الله ممزوجةً بالإشفاق، وهو الخوف النابع من حُبّ العبد لربّه -سبحانه- والعلم بعظمته.

* الإيمان بالله عبر براهين الآيات الدالّة عليه.

* نبذ الشّرك بالله، لأنّ جُرم الشّرك هو الآفة بعينها.

* الإنفاق للمال من دون المَنّ الخارجي والغرور الداخلي. وهو ما يكون منه بقلوبٍ وَجِلَةٌ من التقصير فيه.

﴿٥﴾ رغم أنّ الله جعل التكليف مرهونًا بالقدرة والإستطاعة ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وهذا من روائع التشريع الإسلامي الذي يميّزه عن القوانين الوضعيّة.. ترى المنحرفين لا يدنون إلى تلك المبادئ الإيمانيّة وتكاليفها الشرعيّة، بل ويقاومونها بالمزيد من التجاهل والغفلة والتّرف والنُّكوص وبالإدبار والإستكبار وهجر الأبرار. وهذه صفات الذين اختاروا لأنفسهم العناد ضد كلّ ما يرتبط بدين الله -عزّ وجل-.

الآيات هنا إلى الآية (٩٢) تستعرض أهمّ الأسباب وراء هذه الحالة من الضّلال والعناد، وهي تسعة:

١/ عدم فهم القول والتدبّر فيه.

٢/ عدم معرفة الرّسول والإمام والعالِم الصالح.

٣/ عدم الرغبة في الحقّ.

٤/ عدم التضرّع إلى الله ودعائه.

٥/ عدم الشّكر على نعمة السّمع والبصر والفؤاد.

٦/ عدم تحريك العقل.

٧/ عدم الإستقلاليّة في الشخصيّة مما يجعل المنحرف يكرّر آراء غيره من المنحرفين حذو النعل بالنعل.

٨/ عدم التذكُّر والتقوى.

٩/ عدم الصدق مع الله سبحانه.

وفي الجهة المعاكسة.. إستعرضت الآيات إلى (٩٨) ثلاثة عوامل في الهداية:

أ - عامِل البراءة من الضالّين برفض مالديهم من إنحرافات.

ب - عامِل الأخلاق السّلمية بدفع السيئة بالحسنة.

ج - عامِل المناعة الفكريّة بعدم التأثّر بالإعلام المُضلِّل والغزو الثقافي والعادات الأجنبيّة عن الإسلام وآدابه.

﴿٦﴾ واصلت الآيات إلى آخر السورة الكشف عن ندامة المنحرفين والظالمين عند ساعة الموت ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ...﴾. وشرحت مراحل عذابهم في البرزخ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ثم صوّرت ما سيجري لهم من محاكمات برزخيّة وأخرويّة على جرائمهم في الدنيا.

وفي المقابل بيّنت الآيات كيف سيُدخِلُ اللهُ المظلومين الجنة جزاءً لما صبروا على مرارة الحقّ.

ثم تختم الآيات سورتها المباركة بتذكيرنا الهدف من الوجود الذي صَدَرَ عن إلهٍ واحدٍ لا إلهَيْن. ما يعني أنّ الهدفيّة جزء من ثمرة التوحيد لا تنفك عنه، وأنّ العبثيّة من نتيجة الشرك بالله تعالى ولن تنفك عنه كذلك.

## ﴿سورة النّور﴾

﴿١﴾ سورة النّور فيها الكثير من أحكام المرأة والزواج والأسرة، وجاءت في هذا الدستور العائلي واجبات ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ تتصف بالوضوح ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ وبالتطابق مع الفطرة، بحيث كلّما تَذَكَّرَها الإنسان استيقن أنّ الحق مع الإسلام وأن السعادة مضمونة.

إبتدأت الآيات هنا إلى الآية (١٠) ببيان حكم الزّنى وهذه خلاصته:

إنّه بسبب ما لِفاحشة الزّنى من آثار مدمِّرة على الفرد والأسرة والمجتمع.. والتي منها قتل روح العبادة وخبث الذرّية المؤدّي إلى ارتفاع

مستوى الإجرام الذي يرتكبه أولادُ الزّنى غالبًا.. ترى الإسلام قد شدّد العقوبة على هذه المعصية الكبيرة.

ولكنّه في الوقت نفسه شرَّع لإثباته شروطًا مشدَّدةً كيلا يُتّهَم به الأبرياء وتُهدَم بسوء الظنّ بيوتٌ وعوائل..

فالتشدّد في عقوبة الزّنىٰ إذن يقابله التشدّد في أدلّة الإثبات، وهذا من حكمة الإسلام في تشريعاته العقلانيّة العادلة.

وفي هذا السّياق جاءت آية الإفك برقم (١١) لتطرح مثالًا خطيرًا جدًّا في هذا الخصوص ولتحذِّر من:

* أنّ قذف المرأة البريئة بالزّنى حتى لو صدر عن شخصٍ أو أشخاص قريبين ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ فإنه لا يعني الثبوت ويترتب على القاذف الحدّ الشرعي. بهذا الحكم يصون الإسلام سمعة النساء الشريفات.

* أنّ البريء لا ينكص أمام التهمة، لأن الواثق من نفسه واثقٌ من ربّه ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، خاصّةً والحدث قد كشف للنبيّ الأكرم ﷺ عن وجه الزّمرة المنافقة التي كانت تستهدف شرف الأسرة المحمّديّة الطاهرة. وفي الآية دلالة على وجود المتآمرين داخل الصحابة.. ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾!!

* أنّ استهداف السّمعة قد يطال مكانة الرّسول ﷺ المقدّسة في زوجته. ولكنّ الله برّأها ووثّق القضيّة دفاعًا عن الشّرف بشكلٍ عام وكي يستعدّ كلّ مصلحٍ شريفٍ لمثل هذا البهتان فلا يتهاون عن مسؤوليته.

﴿٢﴾ لأهمّيـة هذا الرُّكن في شـؤون المـرأة والأسرة تواصـل الآية (١٤) والآيات بعدها التحذير من سـيّئة التقوُّل على الأبرياء ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**﴾ التلقّي بالألسن ثم إطلاق القول بالأفواه هو ما يمارسه أهل الغيبة والبهتان في مجالسهم ثم يخرجونه إلى العلن.

والآية (١٩) تبيّن أنّ عقاب نشر الإشـاعة لا يقتصر على الآخرة بل وفي الدنيا سينفّذ أيضًا.

بهذا التحذيـر النّاري يريد الإسـلام أن تسـير علاقات النـاس ببعضهم وفق منهاج المحبّة والإحترام المتبادل. ولو التزم الناس بهذا المنهاج لعاشـوا حياةً بلا منغِّصات.

لذلـك حـذّرت الآيـات مـن (٢١) إلى (٢٥) المؤمنـين مـن أن يتّبعـوا خطوات الشيطان. والخطوات هي نوع المقدّمات التي تتطلّبها المعصية، فإنّ مَن مشـى فيها يوشـك الوقوع فيها كما هو الغالب، لذلك يمكن القول بأنّ ما من معصيةٍ إلا وكان مُرتكِبها قد سَـلَكَ لها خطواتها المقدَّماتيّة. ولذا جاء النهي عنها لتعطينا الآية أيضًا رؤيةً في أهمّية السّير في مقدّمات أيّ أمرٍ سلبًا وإيجابًا.

﴿٣﴾ للحفاظ على التماسك العائلي والإجتماعي تدعو الآيات هنا إلى:

* البذل للمساكين ومساعدة الضعفاء.

* والعفو عن أخطاء بعضهم البعض.

ثم تتّجه الآيات إلى المزيد من الحراسة المشدَّدة لشرف الإنسان وعِرضِه، وشدّدت في حرمة اتهام المتزوّجات الغافلات عن الفساد، وهنّ اللّواتي لا تخطر في أذهانهنّ الخيانة الزوجيّة، فالذي يرميهنّ الزّنى ملعونٌ في هذه الحياة وله ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بعد الممات. وذلك لشدّة ما في رمي العفيفات من آلام نفسيّة عليهنّ وما لتشويه السّمعة بين العوائل والناس من إرباك إجتماعي وصدمات وأزمات ومن صعوبة إثبات العكس أحياناً كثيرة.

﴿٤﴾ تواصل الآيات ترسيمها لخارطة الطريق نحو حياةٍ زوجيّةٍ سعيدة بطرح مسألة التكافؤ بين الزّوج والزّوجة في رؤيتهما للحياة وثقافتهما الزوجيّة كيلا يتصادما عند كلّ قضيّة وتتكدَّر صفو حياتهما . ومن هذا الباب حرمة الزواج بين الكافر والمؤمنة وبالعكس. فالكافر يتزوّج كافرةً مثله، ولا يجوز لمؤمنةٍ قبول الزواج منه، كما تنصّ الآية (٢٦).

فكم من خلافات بين الزّوجين اشتعلتْ بسبب عدم وجود مثل هذا التكافؤ.

يندرج حكم التكافؤ في الزواج تحت المبدأ الذي ذكرناه آنفًا من أنّ الإسلام يعالج المشاكل باتّقاء مقدّماتها. فما أكثر حالات الطلاق إلا بسبب عدم الدقّة في مقدماته، وخاصّة في الإختيار وفحص الأمزجة النفسيّة.

هذا المبدأ - مبدأ المقدّمات- جديرٌ بالتطبيق حتى في غير الزواج، كالصّداقات وكاختيار الموظفين والشُّركاء السياسيين وفي التحالفات وما أشبه...

﴿٥﴾ الآيات من هنا إلى الآية (٣٣) تفتح فصلًا آخر حول واجبات التثقيف الأُسَري وما يرتبط بغريزة الجنس والإختلاط. وفيه الآداب التالية:

* التزاور، ومنه ضرورة الإستئذان للدخول في البيوت.

* غـضّ البصر بين المؤمنـين والمؤمنات لتفـادي الإثارات الشّـهَويّة وما يتبعها من مفاسد.

* وجوب الحجاب برعاية حدوده الشرعيّة.

* الحثّ على الزّواج وعدم جعل الفقر عقبـةً، لأن الزواج الهادف يدفع الزّوجَين إلى تحمُّل المسؤوليّة فيؤدّي تحرّكهما إلى نفي الفقر وجلب الرّزق كما تؤكّده الروايات أيضًا. وهذا لا يلغي أن يعمل الفقير العازب على جمع المال لزواجه، فإن التوفير من الحكمة العملية.

* عـدم القدرة على الزواج لا يسـوِّغ لأحدٍ إشـباع غريزتـه بالحرام، بل عليه الصبر ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ...﴾.

﴿٦﴾ ثم تُقدِّم الآياتُ نموذجًا مثاليًّـا للأسرة الطاهرة الكاملة والصالحة الجديرة كمثالٍ للتـأسّي.. وهي أسرة النبيّ محمـد ﷺ المتمثّلة في أهل بيته عليهم السلام كما في تفسير الآية (٣٥) وبدليل الآيتين بعدها:

أ - ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ...﴾.

ب - ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَ...﴾.

ثم انطلاقًا من سُـنّة التقابُل أشـارت الآية (٣٩) ومـا بعدها إلى الأسرة الفاشـلة أيضًا ومصداقها هو ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والأُسَر التي ﴿لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا...﴾ هو نور محمـدٍ وآل محمد المتمثّل في ولايتهـم ورؤيتهم لقيم الحياة الطيّبـة. ذلـك لأنّ السـعادة الأسريـة في الإسـلام تنظـر إلى القيـم المتصلـة

بسعادتها الأبديّة في الجنة، وليست السعادة هي الجانب المادّي في زائلة هذه الحياة الدنيا.

٧ الآيات من (٤١) إلى (٥٧) تقدّم منظومةً متكاملةً في العقائد كي تبني الأسرةُ نفسَها بإشراقات الإسلام الصحيح.. مثل:

* التأمُّل في نِعَمِ الله وفضله ثم الشكر عليها.

* نبذ الأمراض النفسية من القلب، مثل الشك والحسد والحقد.

* الطاعة لأحكام الله بلا نقاش.

* عقد الأمل بحتميّة النّصر للمؤمنين باستخلافهم في الأرض. ولاسيما عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام

حول محور هذه المبادئ يجب أن يجعل أفراد العائلة أفكارهم ونفسيّاتهم وممارساتهم لينعموا بحياة سعيدة مستقرّة. وهي التي تبدأ من الإستقرار الفكري والنفسي.

٨ في دائرةٍ أضيق.. تعود الآية (٥٨) إلى التأكيد لأخلاقيّة الإستئذان، فتطرح أدب دخول أفراد الأسرة في غرفة الزّوجَين، فلا يدخل عليهما أحدٌ في ساعات إستراحتهما. وتتحدّث الآيات عن حكم الأطفال والعجائز في ذلك وحكم الأعمى والأعرج والمريض وغيرهم.

هكذا ينظّم الإسلام الأمور التي يؤدّي التهاونُ فيها إلى أزمات عائليّة واجتماعيّة.

إذ توجّـه الآيات نحـو العفّة وثقافة السّـتر والحيـاء. التـي بدّلتها بعض العوائل في زماننا بثقافة الإسـتهتار والتفسّخ حينما يجتمع الرجال والنساء في المنزل الواحد بملابس كاشـفة للمفاتن ثم يجدون أنفسـهم يومًا في مشـاكل الخيانة وما أشبه!!

﴿٩﴾ تؤكّد الآية قبل الأخيرة من هذه السّورة اختصاص الرّسول "وكلّ قائـد حقّ" باحـترامٍ خـاص، فلا يعتـبره المجتمـع كواحـدٍ منهـم.. فالناس مكانات والعلـماء مقامات، والعلـماء الربّانيّون ورثة الأنبيـاء كما في الحديث الشريف، فلابدّ من احترامهم المتميّز، ذلـك تثمينًا لجهودهم وتعظيمًا لهم في وجه الأعداء، ويعود ثمر هذا الأمر إلى الإسلام والمجتمع حينما يقويان أمام المؤامرات والتحدّيات.

هـذه المسـألة تشـكّل رأس التعليـمات المذكـورة حـول الـزواج والقِيَـم العائليّـة، نظـرًا إلى كون الرّسـول والإمام والعـالِم المُقتدِي بهـما يوجّهون إلى تلـك التعليـمات، فـإذا أسـقط البعـضُ منزلتَهـم من عينـه سـيُسيء الأدب ويتهاون في امتثال توجيهاتهم. ومن هنا جاءت حرمة التشهير والتسقيط.

## ﴿سورة الفرقان﴾

﴿١﴾ الله مصـدر الخـير والبركـة، ولهـذا ﴿نَـزَّلَ الْفُرْقَـانَ عَـلَىٰ عَبْـدِهِ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

الفرقـان هو القـرآن ولكنّ الآيـات فيه تحتـاج إلى مثالٍ للتطبيـق العملي يكون بمثابة الميزان، فكان هذا المثال هو الإمام عليٍّ الذي سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

(الفاروق الأعظم). لأنه بقوله وفعله تُعرَف مصاديق الحقّ من الباطل، وهذا المعنى للفرقان يتحرّك مع الأئمة من وُلده إلى الإمام الثاني عشر عليه السلام. فأينما وقفوا كان الباطل في الجهة الأخرى من غير شك. تمامًا كما نفرِّق بأقوال النبيّ صلى الله عليه وآله وأفعاله بين الحقّ والباطل، وهي التفسير الحقيقي لآيات القرآن الكريم.

وفي لفظة ﴿عَبْدِهِ﴾ يكمن الدليل على قولنا، لأن الذي يبلغ مرحلة الفاروقيّة والفرقانيّة يجب أن يكون قد نجح في مرحلة العبوديّة لله تعالى. وأنّى يستطيع الفرق بين الحقّ والباطل مَن يكون عبداً لهواه؟!

﴿٢﴾ بينما الآيات إلى الآية (٢٠) تعطينا رؤيتها حول النظام التكويني وتَرُدّ بشدّة على المشركين إلحادَهم في الله ومعارضتَهم لرسوله صلى الله عليه وآله.. تهدّدهم بالنار إن لم يتركوا ضلالهم الفكري وطغيانهم على الناس.

ثم تتحدّث عن ذلّهم في يوم القيامة حسب الحوار الذي تكشف عنه الآيات، وأنهم كيف سيتبادلون وآباؤهم التُّهَم ليحاولوا نفي التقصير عن أنفسهم وإلقاء اللّوم على غيرهم.

ثم تُؤسِّس الآيات أهمّ قاعدةٍ في النّجاة من الفتن.. تلك هي قاعدة الصّبر على تقوى الله في المواقف الخلافيّة.. فالذي لا يتّقي الله حين الخلاف والإختلاف ستلتهمه نارُ الفتن لا محالة.

# خلاصة ما ورد في الجزء الثامن عشر

## ﴿سورة المؤمنون﴾

*** الفقرة (١)**

• خصالٌ سبع توصل المؤمن إلى جنّة الفردوس.

*** الفقرة (٢)**

• مراحل تكوين الإنسان إلى ساعة موته ثم خروجه حيًّا في يوم الحشر.
• للأشياء صعودٌ ونزولٌ. وهو من قواعد علم النجاح والإنجاز.
• السّماواتُ سبعُ طبقاتٍ منفصلات وبينها طُرُق.
• لا يترك الله شؤون خَلقِه. فليتعلّم منه كلّ قائدٍ ومديرٍ وربُّ أسرة.
• حركة الأرزاق دليل اهتمام الله بمخلوقاته.

*** الفقرة (٣)**

• هل يؤسِّس عاقلٌ مدرسةً ولا يعيّن لها مديرًا ومدرِّسين ومنهجًا للدراسة؟!
• أربع دورات لرسالات السماء مَهَّدَ الله بها للدورة التي خَتَمَها برسالة الإسلام.

- الدّورة الأولىٰ.. مع النبيّ نوح.
- الدّورة الثانية.. مع النبيّ إبراهيم.
- الدّورة الثالثة.. مع النبيّ موسىٰ.
- الدّورة الرابعة.. مع النبيّ عيسىٰ.

*** الفقرة (٤)**

- أربعة عوامل للإستقامة على نهج الخيرات: الخشية من الله، الإيمان البرهاني، نبذ الشرك، الإنفاق.

*** الفقرة (٥)**

- من روائع التشريع الإسلامي رهن التكليف بالقدرة والإستطاعة.
- تسعةٌ من أهمّ أسباب العناد على الضّلال.
- ثلاثةٌ من عوامل الهداية: البراءة من المشركين، الأخلاق السلميّة، المناعة الفكريّة.

*** الفقرة (٦)**

- ندامة المنحرفين عند ساعة الموت.
- ما يجري للفاسدين من عذابٍ برزخيٍّ إلى يوم يُبعَثون.
- دخول المظلومين الجنّة جزاءً على ما صبروا.
- الهدفيّة ثمرة التوحيد، والعبثيّة نتيجة الشرك.

## ﴿سورة النّور﴾

*** الفقرة (١)**

- أحكام الإسلام في المرأة والزواج والأسرة دستورٌ عائليٌّ متطابقٌ مع الفطرة.
- لفاحشة الزّنىٰ عقوبةٌ مشدَّدة، ويقابلها التشدُّد في أدلّة الإثبات.
- وقفةٌ عند آية الإفك.
- إتّهام المرأة البريئة بالزّنىٰ قذفٌ يترتّب عليه الحدّ الشرعي.
- الحدث الذي كشف عن وجه الزمرة المنافقة.
- استهداف سمعة الرّسول ﷺ العائليّة درسٌ لكلّ مُصلِح أن لا يتهاون عن مسؤوليّاته.

*** الفقرة (٢)**

- تحذيرٌ ناريٌّ حول إطلاق الألسُن بالفحش والغيبة والبهتان.
- الإسلام وبناء مجتمع التحابُب والإحترام المتبادل.
- خطوات الشيطان هي المقدّمات للمعصية.

*** الفقرة (٣)**

- التماسُك العائلي بالبذل للمساكين والضعفاء وتبادل العفو عن الأخطاء.
- ملعونٌ مَن يتّهم العفيفات بالزّنىٰ ويسبّب لهنّ آلامًا نفسيّة وإرباكًا إجتماعيًّا.

*** الفقرة (٤)**

- التكافؤ بين الزوجين يمنع الخلافات بينهما.
- تطبيق مبدأ المقدّمات يمنع حالات الطلاق ويعالج الكثير من المشكلات الأخرىٰ.

*** الفقرة (٥)**

- آداب التزاور والإستئذان.
- غضّ البصر لتفادي الإثارات الشهويّة المدمِّرة.
- وجوب الحجاب الشرعي.
- الحثّ على الزّواج، وماذا عن غير المتمكِّن؟

*** الفقرة (٦)**

- أسرة النبيّ ﷺ المثال للأسرة الطاهرة الجديرة بالتأسّي.
- السعادة الأسريّة في الإسلام متصلة بالسعادة الأبديّة في الجنّة.

*** الفقرة (٧)**

- إستقرار الأسرة ببنائها الفكري والنفسي بمحوريّة مبادئ أربعة: شُكْر النِّعَم، نبذ الأمراض النفسيّة، الطاعة لله، الأمل بالخلاص.

*** الفقرة (٨)**

- ساعات محدَّدة لاستراحة الزوجين لا يدخل عليهما أحدٌ إلا بالإستئذان.
- أحكامٌ للأطفال والعجائز والأعمىٰ والأعرج والمريض.. تنظيمٌ لشؤون الأسرة.
- ثقافة السِّتر والحياء أم ثقافة الخلط والتفسُّخ التي تنتهي إلى الخيانات والأزمات؟!

*** الفقرة (٩)**

- وجوب إحترام الرّسول والإمام والعالِمِ المُقتدِي بهما.
- الناس مكانات والعلماء مقامات.
- باحترام العلماء الربّانيّين يمتثل الناس توجيهاتهم فيتمّ تطبيق التعليمات الإسلامية.

## ﴿سورة الفرقان﴾

*** الفقرة (١)**

- الفرقان هو القرآن، وميزان تطبيقه العملي عند الفاروق الأعظم أميرالمؤمنين عليّ.
- حالة العبوديّة لله تفرز الحالة الفاروقيّة والفرقانيّة، لأن الذي يكون عبدًا لهواه لا يفرّق بين الحقّ والباطل.

*** الفقرة (٢)**

- إستعراضٌ للنظام التكوينيّ في الردّ على المشركين.
- القرآن يهدِّد المُلحِدين بالنّار. وينقل صورةً عن اليوم الذي يتبادلون فيه التُّهَم ضدّ بعضهم بعضًا.
- قاعدةٌ تُنجي من الفتن: هي الصبر على تقوىٰ الله في الخلافات.



# الجزء التاسع عشر

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا
(٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَّحْجُورًا (٢٢) وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ
هَبَآءً مَّنثُورًا (٢٣) أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا (٢٥) ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ
أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ
إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا (٣١) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً
وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

» لآية ٢٢
▪ حِجْرًا مَّحْجُورًا: أصل الحجر هو الضيق. والمعنى هنا حراما محرما. باعتبار النهي عنه يسبب ضيقا لمن يطبع.

» الآية ٢٣
▪ هَبَآءً مَّنثُورًا: ذرات الغبار المتفرقة.

» الآية ٢٤
▪ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا: أحسن موضع ينامون فيه نوم القيلولة.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا
(٣٣) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ
شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا (٣٥) فَقُلْنَا اذْهَبَا
إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (٣٦)
وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (٣٨) وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩) وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى
الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ
بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٠) وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٤١) إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٢) أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣)

» الآية ٣٨
▪ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ: قال الإمام الرضا: إنهم كانوا قوما على شاطئ نهر يسمّى الرّس، ألقوا نبيّهم في البئر فأنزل الله عليهم العذاب».

» الآية ٣٩
▪ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا: كل أولئك الأمم الكافرة قد أهلكناهم هلاكا.

أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا
كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ
ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ
مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ
لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٥٠﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا
لَبَعَثۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٖ نَّذِيرٗا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم
بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴿٥٢﴾ *وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا
عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا
وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ
نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ﴿٥٤﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾

» الآية ٤٥
▪ مَدَّ الظِّلَّ: من قدرة الله بسطه ظلّ الأشياء بسطوع الشمس عليها.
▪ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا: وهو قادر على جعل الظلّ ثابتا حتى بعد غروب الشمس.

» الآية ٤٩
▪ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا: جمع إنسان.

» الآية ٥٠
▪ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ: صرّفنا المطر ووزّعناه بين بلدانهم.

» الآية ٥٣
▪ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ: مرج، أي خلط.
▪ عَذۡبٞ فُرَاتٞ: بين بحر حلو من العيون.
▪ مِلۡحٌ أُجَاجٞ: وبين بحر مالح أجاج شديد الملوحة.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ
بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ
فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ
وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورَۢا ٦٠ تَبَارَكَ
ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا
مُّنِيرٗا ٦١ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ
أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ
عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا
٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ
غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ
أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

» الآية ٥٩
▪ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا: فاسأل الرحمٰن ولا تسأل غيره، فهو الخبير الذي يعطيك الجواب الصواب عبر نبيِّه ﷺ.

» الآية ٦١
▪ بُرُوجًا: منازل النجوم والكواكب.

» الآية ٦٢
▪ خِلْفَةً: يخلف احدهما الآخر.

» الآية ٦٥
▪ كَانَ غَرَامًا: لازمًا فلحًا دائمًا غير مفارق.

» الآية ٦٣
▪ هَوْنًا: هينًا بوقار وسكينة وبلا تكبّر.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ
فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ
إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّو۟ا
بِٱللَّغْوِ مَرُّو۟ا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُو۟ا بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّو۟ا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُو۟ا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ
حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

## سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

» الآية ٧٢

▪ **مَرُّوا كِرَامًا:** متخذين موقف الإنسان الشريف الذي لا يبالي باللغو والسفاسف.

» الآية ٧٣

▪ **لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا:** لم يقيموا على آيات الله كالأصم الذي لا يسمع وكالأعمى الذي لا يبصر.

» الآية ٧٤

▪ **قُرَّةَ أَعْيُنٍ:** العين حالتها تستقر فرحا بالشيء، على خلاف حالتها حين الخوف والحزن.

» الآية ٧٥

▪ **الْغُرْفَةَ:** غرف الجنة المشرفة من قصورها على خارجها.

» الآية ٧٧

▪ **مَا يَعْبَأُ بِكُمْ:** لا يكترث ولا ينظر إليكم.

▪ **لِزَامًا:** ملازما لكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا
يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ
﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

» الآية ٣
▪ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ: هالك نفسك.

» الآية ٧
▪ مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ: من كل أنواع النبات ذي الفوائد هي محلّ تكريم الإنسان له. وقيل كريم بمعنى أنه نافع ومحمود مما يحتاج إليه الناس.

» الآية ١٩
▪ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ: وهي قتل ذلك القبطي من أنصار فرعون.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ
﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾
وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ
إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم
بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

» الآية ٢٠

▪ **وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ:** من الضالين عن طريقك يا فرعون، إذ لم أكن أعترف بسلطانك.

» الآية ٣٦

▪ **أَرْجِهْ وَأَخَاهُ:** أخّر أمرهما إلى تجمع الناس من كل المدن في البلاد.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

» الآية ٤٩
▪ **مِنْ خِلَافٍ:** قطع اليد اليمنى والرّجل اليسرى، خلاف بعضهم.

» الآية ٥٠
▪ **لَا ضَيْرَ:** لا ضرر علينا في ذلك.

» الآية ٥٦
▪ **حَاذِرُونَ:** هذا ما قاله فرعون، أنه وأتباعه في حذر من الذين جاؤوا لإفساد البلاد. ويقصد النبيّ موسى.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾
قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ
ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ
﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ
﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ
يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟
بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ
تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ
يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى
يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى
يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

» الآية ٦٣

▪ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ:
لما ضرب موسى بعصاه البحر انشق إلى اثني عشر طريقا، كل طريق تعلوه المياه مثل الجبل العظيم. فدخلوا في البحر سالكين تلك الطرق نحو الضفة الأخرى.

» الآية ٦٤

▪ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ:
وقربنا إلى البحر فرعون وجنوده، ثم وهناك لما دخلوه أرجع الله المياه كما كانت من قبل فغرقوا.

» الآية ٨٣

▪ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا:
السلطة التي من خلالها يحكم بين الناس حكم الصالحين.

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ
أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ
أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ
أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ * قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾

» الآية ٨٦
▪ **وَاغْفِرْ لِأَبِي:** هذا دعاء النبي إبراهيم لعمّه (آزر) وكان يخاطبه (أبي) تُرعايته له بعد وفاة أبيه.

» الآية ٩٤
▪ **فَكُبْكِبُوا:** ألقوا في نار جهنّم على نحو مجمرعات فوق مجمرعات.

» الآية ١٠٣
▪ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً:** أي فيما ذكرنا من بصائر.

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن
مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾
وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ
﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

» الآية ١١٩
▪ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ: السفينة المملوءة بأتباع النبيّ نوح.

» الآية ١٢٨
▪ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ: أتبنون على كل مكان مرتفع من الأرض وليس سوى للعبث واللهو واللعب.

» الآية ١٢٩
▪ مَصَانِعَ: حصونًا وقصورًا. وقيل مأخذًا للماء تحت الأرض.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

» الآية ١٣٧
▪ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ: أي الإدّعاء الكاذب الذي كان يقوله الذين قبلك.

» الآية ١٤٨
▪ طَلْعُهَا هَضِيمٌ: ما يطلعها من الرّطب هشيء الهضم. وقيل هو الرّطب النّاضج اللّين.

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ
أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم
مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ
لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

» الآية ١٦٥
▪ **الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ:** أي تأتون بهم من الناس.

» الآية ١٦٨
▪ **مِنَ الْقَالِينَ:** قال النبي لوط لقومه إني لعملكم القبيح هذا من المبغضين.

» الآية ١٧١
▪ **فِي الْغَابِرِينَ:** عجوزا هي زوجة النبي لوط، وكانت كافرة وفاسدة ومفسدة قد أبقاها الله في عداد الذين أنزل عليهم العذاب.

» الآية ١٨٣
▪ **أَشْيَاءَهُمْ:** ولا تنقصوا الناس حقوقهم.

وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ
ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ
ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ
عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً
أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ
﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

» الآية ١٨٤
▪ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ: والخليقة من الأمم قبلكم.

» الآية ١٨٧
▪ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ: جمع كِسفة، بمعنى قطعًا.

» الآية ١٨٩
▪ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ: أصابهم حرّ شديد ثم أظلتهم سحابةٌ ظنّوا أن فيها ماء وهواء فأمطرت عليهم نارًا فأحرقتهم.

» الآية ١٩٦
▪ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ: كُتب السابقين.

» الآية ١٩٨
▪ الْأَعْجَمِينَ: ولو نزّلنا القرآن على رجل من غير العرب.

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ عَنِ
ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي
بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

## سُورَةُ النَّمۡلِ

» الآية ٢١٢
▪ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ:
إنّ الشياطين معزولون عن سماع كلام الملائكة.

» الآية ٢١٩
▪ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ:
وتقلّبك يا محمد في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبيّ.
هكذا قال أهل بيته عليهم السلام.

» الآية ٢٢٤
▪ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ:
الغاوون هم الضالّون الذين يتّبعون كلام الشعراء من أشكالهم لأنّهم مشتركون في حُبّ الباطل.

» الآية ٢٢٥
▪ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ:
في كلّ فنّ من الكذب يتكلّمون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ
وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن
لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ
سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

» الآية ٧

▪ بِشِهَابٍ قَبَسٍ: شعلة من النار مأخوذة.

▪ تَصْطَلُونَ: تستدفئون، لأن الجوّ كان باردا.

» الآية ٨

▪ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا: قد بارك الله موسى حيث كان حول تلك الشعلة من النار، كما بارك أيضا من حوله من الملائكة الحافين بموسى.

» الآية ١٠

▪ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ: فرجع موسى لأول مرة يرى عصاه تبدو حية، ففرّ منها ولم يرجع حتى أزال الله عنه الخوف.

» الآية ١١

▪ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ: (إلا) إستثناء منقطع، والمعنى: المرسلون لا يخافون، لكن الظالم - وهم من غير المرسلين - يخاف، وإذا تاب - هذا الظالم - فإن الله يتوب عليه لأنه غفور رحيم.

» الآية ١٣

▪ مُبْصِرَةً: واضحة على من أبصر أنها خارجة عن قدرة البشر.

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ
ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾
وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ
مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

» الآية ١٧
▪ فَهُمْ يُوزَعُونَ: فهم يُحبسون ليجتمع الصف الأول مع الآخر، وهي حركة الجنود في نظمهم بالتقديم والتأخير.

» الآية ١٨
▪ وَادِ النَّمْلِ: مكان فيه الكثير من النمل.
▪ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: لا يشعرون بدهسكم وتحطيمكم.

» الآية ٢١
▪ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ: بحجة مقنعة في العذر.

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا
عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا
فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ
تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ
إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً
أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

» الآية ٢٥
▪ يُخرِجُ الخَبْءَ: المخبوء المخفيّ.

» الآية ٣٢
▪ حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ: أي تحضرون وتشيرون عليّ بالصواب.

» الآية ٣٣
▪ أُولُو قُوَّةٍ: أصحاب قوّة بالمال والسلاح والعتاد.
▪ وَأُولُو بَأسٍ شَدِيدٍ: بالشجاعة والإقدام.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧
قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ
٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ
وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠
ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ
قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا
عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا
جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا
وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن
قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ
وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤

» الآية ٣٧
▪ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا: لا طاقة لهم بتلك الجنود القويّة.

» الآية ٤٠
▪ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ: أن يرجع اليك يا سليمان بصرك. وهو كلمح البصر في سرعة إحضار عرش بلقيس عنده.

» الآية ٤١
▪ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا: قال سليمان غيّروا لها هيئة عرشها وشكله لنرى على هل تعرفه.

» الآية ٤٤
▪ الصَّرْح: أي القصر. وقد بُنِيَ من زجاج أبيض وتحته ماء فيه أسماك.
▪ لُجَّة: ماء غامر.
▪ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ: قصرٌ مملّس مصنوع من الزّجاج.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ
عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ
مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ
ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

» الآية ٤٧
▪ **اطَّيَّرْنَا بِكَ:** أي تشاءمنا من وجودك، فإن أصابنا من بلاء فهو منك.

» الآية ٤٨
▪ **تِسْعَةُ رَهْطٍ:** تسعة رجال يقومون بالفساد.

» الآية ٤٩
▪ **تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ:** قال بعضهم لبعض احلفوا بالله.
▪ **لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ:** نبيّت خطة في اللّيل لقتل صالح وأهله.
▪ **مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ:** ندّعي أننا لم نر مسرح قتلهم.

» الآية ٥٠
▪ **وَمَكَرْنَا مَكْرًا:** بأن جازيناهم على مكرهم بالعذاب.



# الجزء التاسع عشر

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ١٩)

## ويبدأ من الآية (٢١) سورة الفرقان
## ثم سورة الشعراء إلى الآية (٥٥) من سورة النّمل

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ تفيد الآية (٢١) وما بعدها من آيات سورة الفرقان أنّ لقاء الله في الآخرة ليس لقاء الأجسام بالجسم سبحانه وتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا، بل لقاء الأجسام بالله الذي ليس كمثله شيء. ذلك لأن الله ليس بجسم ولا يتجسّم في كائنٍ مادّي أبداً. وهذا من ثوابت الإسلام والشرائع السماويّة كلّها. وإنّما سيرى المُنكِرون آثار هذا اللقاء بالحسّ المادّي لمّا يَرَوا عقابَهم كما يَرَوا أهلَ الجنة كيف يلاقوا ناتِجَ إيمانِهم بالله وعملِهم الصالح.

وتُنهي الآيات إلى الآية (٢٦) موضوعها حول الكافرين لتواصل بعدها حديثها عن ندامة الظالمين وأتباعهم، مستخدمةً صيغة المفرد (الظالم) للتأكيد

أنّ كلّ فردٍ منهم سيقول في يوم العذاب: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾.. ولقد ذكرت روايات أهل البيت عليهم السلام إسم «فلانٍ» هذا!

وهذا كمصداق من مصاديق كبار الظالمين في التاريخ الماضي والحاضر والآتي.

تفيد هذه الآية أهمّية دور القائد في عاقبة المَقود.. فهو إن كان من أهل الحقّ سيأخذ مقوديه إلى الجنة، وإلا أخذهم إلى النار.

وينطبق هذا المبدأ على الصّديق إن كان صالحًا أو كان فاسدًا.. وحتى على الزّوجَين غالبًا.. كما وينطبق على نوع الفكر والثقافة ومردوده على صاحبه. فالفكر المنحرف يُنشأ الثقافة المنحرفة وهذه الثقافة تُنشأ سلوكًا منحرفًا، سواء في الصداقة أو في العلاقة الزوجيّة أو حتى في الشّراكة التجاريّة والعمل السياسي.

ثم تبيّن الآيات إلى الآية (٣٤) مجموعة أسباب للضّلال ودخول المضلّين النار.. مثل:

* هجر القرآن بعدم العمل به.

* العداوة للنبيّ أو الوصيّ أو كلّ قائد ينتهج نهجَه.

* التعلُّل بخَلق اعتراضات واهية.. غايتُها التهرّب من الحق.

﴿٢﴾ القرآن نور.. وبنوره نكتشف عوامل الصعود والسقوط في مسيرة الأمّة.

ففي البُعد الصّعودي حملت الآية (٣٣) ثلاث مفردات:

١ / القُرآن الكريم. دستورٌ للفكر والعمل.

٢ / والنبيّ الأمين. قدوةٌ وأسوةٌ.

٣ / والإمام المعصوم، حيث يفسّر القرآن ويجسّد شخصية النبي ﷺ بـ﴿أَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

لم يعرف التاريخ الاسلامي أحدًا في هذا المستوى سوىٰ الإمام عليّ والأئمة من ولده باتفاق المسلمين تصريحًا وتلميحًا.

وهل تنطبق لفظة الذين ﴿كَذَّبُوا﴾ في هذه الآية على مَن كذّبوا بولاية "الأحسن تفسيرًا"؟!

وهل تتمّة الآية ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ تشمل أيضًا ما حلّ بالمسلمين من دمارٍ متواصل منذ الإنقلاب الأوّل إلى واقعنا اليوم؟!

الجواب تقدّمه الآيتان (٣٥) و(٣٦) بعد تلك الآية وبثلاث مفردات أيضًا:

١ / التوراة وموسى كمثالٍ للتفكّر في مواقف اليهود منهما.

٢ / التصريح بالوزارة والخلافة لأخيه هارون.

٣ / تحذير ﴿إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾؟!

﴿٣﴾ القرآن كتاب موعظة لكلّ العصور.. هكذا يوفّر للعقل دوافعه ليُخرِج كنوزه بالتدبّر في آياته وفهم تطبيقاته.

ولعلّنا في ظلّ الآيات التي واصلت بياناتها في الحديث هنا عن أقوام الأنبياء -كيف كانوا يكذِّبون الرّسُل وكيف كانت عواقب أمور المكذِّبين- نجد المزيد من الإجابة على تلكم الأسئلة.

فقوم نوح.. وقوم عاد وثمود.. وأصحاب الرسّ.. ذكرتهم الآيات كأمثلة ثم قالت الآية (٣٩) بعدها: ﴿**وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا**﴾.

لَمن تُضرَب هذه الأمثال؟!

أليست للمسلمين الذين جلبوا لأنفسهم عوامل التدمير والتتبير منذ انحرفوا عن وصيّة نبيّهم؟!

ولذا الآيات إلى الآية (٤٤) تُعدِّد أسباب الإنحراف والسّقوط في الأمّة على النّحو التالي:

* الإستهزاء بالرّسول. ومن ذلك عدم العمل بأقواله والتأسّي بأفعاله.

* إتّباع الهوى.ومنه اللهث وراء الفساد والفحشاء.

* تعطيل الإستماع لصوت الحقّ. ومنه الإعراض عن كلام أهل البيت عليهم السلام

* تجميد العقل. ومنهم الغباء البهيمي الغالب في أكثر الناس.

إنّها ذات الأسباب التي سجّلها التاريخ في سقوط المسلمين وانحطاطهم كما نشاهده اليوم من مخازٍ ومجازر ومفاسد ومظالم تُصيِّر الولدان شِيبًا!!

﴿٤﴾ في ترابطٍ ذي حكمةٍ رفيعة نجد الآيات هنا إلى الآية (٥٢) تطرح وسائل الهداية لإرجاع الناس إلى النهج الصحيح، والجامع لتلك الوسائل هو قدرة الله المطلقة ونِعَمُه الكثيرة، عسى أن يتذكّر الناسُ بها ربَّهم الكريم، ولكنّ أكثرهم غافلين.

تذكر الآيات ستّة أمثلة للقدرة الإلهيّة:

١/ إلتقاءَ البحرَين «بحرٍ عذبٍ وآخر مالح» دون اختلاط مياههما.

٢/ خَلقَ البشر من ﴿مَنِيٍّ يُمنَى﴾.

٣/ أنّ الله -عزّ وجل- حيٌّ لا يموت.

٤/ أنه عالِمٌ بذنوب عباده.

٥/ أنه خالق السّماوات والأرض وما بينهما.

٦/ أنه هو الخبير بكلّ ما في الوجود من ذرّات ومعادلات.

وتقدّم الآيات مزيدًا من أمثلة القدرة الإلهيّة حول الكواكب تمهيدًا للآية (٦٢) التي تحدّثت عن حريّة الإرادة في الإنسان.

دروسٌ كثيرة أعطت هذه الآيات في بناء الأمّة، وفي الحكمة الإداريّة، وفي أهمّية إبراز الجودة وفي اعتماد الخبراء، وفي التعريف بالمدير القائد، وفي

كون قرار الخير والشرّ بيد الإنسان، وهو وحده الذي يتحمّل مسؤوليّة قراره بعد ذلك كلّه.

يُفترَض أن يهتدي إلى الله تعالى مَن يتأمل هذه الحقائق. والذي لايهتدي لا يكون إنسانًا سويًّا في عقله.

﴿٥﴾ للأمّة العظيمة صفات محدَّدة. يضرب العدوّ هذه الصفات ليكون قد ضرب الأفراد وضرب الأمّة بهم في عُقر دارها.. من هنا مَسَكَ الإستعمار بعَصَب التأثير الثقافي والهيمنة الإعلامية.. كالمناهج الدراسيّة والتعليم الجامعي، ووسائل الإعلام وشاشات الأفلام أوّلاً، ثم الملاهي والمراقص وأماكن الفجور ثانيًا. وهو في الوقت ذاته يدير المشاريع السرّية لإعداد قيادات سياسيّة واقتصاديّة وعسكريّة وإداريّة وفق الخطط المرسومة لهم في السيطرة على بلاد المسلمين ونهب ثرواتها، وإلا بدّلوهم بغيرهم ممن أعدّوهم كذلك!!

لوعرفنا هذه الحقيقة ذات الأبعاد الثلاثية المُرّة لَعرفنا قيمة الآيات في هذه المجموعة من سورة الفرقان حينما تتحدّث عن صفات عبادِ الرّحمن وينسبُهم الله إلى رحمته، لأن الرّحمة هي الأصل الأول في دينه القَيِّم وأساس العدل السياسي والأمن الإجتماعي والسّلام العالمي.. فبالرحمة تُصاغ كلّ ذلك وأكثر، وهي اثنتا عشرة صفة في مجالات متعدِّدة:

١/ يمشون في حياتهم معتدلين متوازنين.

٢/ يسالمون الجاهلين عندما يسيئون إليهم بعقولهم الصغيرة.

٣/ يتعبّدون الله في آناء اللّيل.

٤/ يحملون هَمَّ الخلاص من عذاب الآخرة.

٥/ لا يسرفون في المال.

٦/ لا يبدّلون طاعة الله بطاعة الظالمين.

٧/ ليسوا سفّاكي دماء، وإذا لزم الموقف قَتَلوا القاتل فقط.

٨/ لا يزنون ولا يدنون من الفواحش.

٩/ لا يشهدون الزّور، ولا كلّ ما فيه تأييد للباطل.

١٠/ لا يُقدِمون على اللّغو واللّهو ولا التوافه واللّاهدفيّة.

١١/ مُلتزِمون بالدّين إلتزامًا واعيًا ولا يأخذون القشور ويتركون اللّباب.

١٢/ يتطلّعون إلى حياةٍ زوجيّةٍ طاهرةٍ، تكون مهتمّةٍ بتربية ذرّيةٍ تَقَرّ بها عيونُهم، وذلك إعدادًا للمتأهّلين لبلوغ رتبة القيادة في مجتمع المتقين.

وأخيرًا.. لأنهم يصبرون على هذه الصفات تبشّرهم الآية (٧٥) بالجنة ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾.. إنهم عباد الرّحمن حقًّا.

والآن.. فلننظر إلى الذين حرموا أنفسهم من هذه الصفات وتناغموا مع ما يريده لهم أعداء الله .. فهل يكونون من أهل الجنة؟!

من أجل ذلك يضرب المستعمرون هذه الصفات التي تشكّل أساس ثقافتنا الإسلامية ليحوّلوا أبناءنا إلى عبّاد الشيطان ثم يحيلوهم إلى أهل النار.

## ﴿سورة الشّعراء﴾

﴿١﴾ الإسلام مشروع يقوم على منهاج ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾. وله قائد يحبّ الخير للناس ويسعى إلى هدايتهم بحرقة قلب وشعورٍ دائمٍ بالمسؤوليّة ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

فهنا أمران: "الدستور" و"القائد" وهما أصلان أساسيّان في نجاح أيّ مشروع. وفي ذلك تفصيل ذكرته الآيات هنا للنبيّ ﷺ من واقع تجربة النبيّ موسى:

* الأول يكون في الوسائل، مثل:

أ - حاجة القائد إلى وزير. لذا طلب النبي موسى من الله تعالى أن يجعل له أخاه هارون وزيرًا. وهذا بإلهامٍ من الله له أو على نحو الإعلان عمّا أوحى الله إليه من ضرورة الخليفة له.

ب - حمل الأدلّة لشرعية المشروع -كمعجزة العصا هنا-.

ج - كون الصفّ الأول من المؤمنين مستعدّين للتضحية. ﴿قَالَ... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

* الثاني يكون في الخطّة والمنهج، مثل:

١ / توجيه الإعتراض نحو مصدر الأزمات (فرعون).

٢ / طلاقة اللّسان في الناطق الرسمي. (هارون).

٣ / إعداد الإجابات قبل الذّهاب للحوار.

٤ / الشّعور الراسخ بدعم الله تعالى للموقف الحقّ.

٥ / بيان الهدف دون لفٍّ ودَوَران.

٦ / دعوة الآخر إلى التقاضي بالعقل الفطري.

هذه خلاصة ما ابتدأتْ به السّورة آياتها إلى الآية (٦٨).

﴿٢﴾ أما الآيات من (٦٩) إلى (٨٩) قد نقلت للنبيّ ﷺ تجربةً أخرى وفي ذات السياق، وطلبت منه أن ينقلها إلى المسلمين وهي التي جرت للنبيّ إبراهيم: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ وفيها الكثير من الدروس.. أهمّها أربعة:

١/ لا لعبادة الأصنام وتقديس الأشخاص. فإنها الشرك بالله.

٢ / لا للتقليد الأعمى في الموروثات. فإنها تخلّفٌ وتجميدٌ للعقل.

٣ / الإله الذي يستحقّ العبادة هو الذي يخلق ويهدي ويرزق ويشفي، وله القدرة على إماتة المخلوق وإحيائه. وهذا الإله الحقّ له صلاحيّة العفو عن المخطئين لجذبهم إليه. جميع هذه الصفات تفتقدها الأصنام كما يفتقدها الأشخاص المحكومون بها، كما تفتقدها الحكومات التي تعبد أصنام الدنيا!

٤ / دعاء الله تعالى ولا مانع من كون الطلب سياسيًّا على مستوى الحكم في الدنيا والجنة في الآخرة : ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾. ومن الصالحين الذين سيرجعون في دولة الإمام المهدي العالميّة.. يوم يورثهم اللهُ أرضَه ليحكموا بالعدل فتكون كلمة الله هي العُليا.

﴿٣﴾ للجنّة أهلُها، وهم المتّقون.. وللنار أهلُها، وهم الغاوون.. تصوّر لنا الآيات هنا إلى الآية (١٢٢) كيف يختصم أهل النار وفي حضور قائدهم إبليس، وكيف يتمنّون لو يشفع لهم أحد وينقذهم من عذابهم، ويرجون لو يرجعون إلى الدنيا ويكونون مؤمنين.. ولكن.. هيهات.

تُبيّن الآيات أنّ هذه العاقبة الموجعة لإبليس وأتباعه هي من نتيجة "عدم تقوى الله" و"عدم الطاعة للنبي".

وتستعرض الآيات هنا قصص الأنبياء مع أقوامهم مع تكرار دعوتها إلى التقوى وطاعة النبي: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ﴾، ذلك لتعمِّق مفهوم هذَين المَبدئَين في ذاكرة المسلمين كيلا يمارسوا مع نبيّهم ﷺ ما مارسته الأقوام المنحرفة مع أنبيائهم.

فتستعرض الآيات قصّة النبيّ نوح والتعامل السيّء من قومه له. وقصّة النبيّ هود وقوم عاد السيِّئين. وقصّة النبيّ صالح وقوم ثمود. وقصّة النبيّ لوط ودعوته لقومه الشواذّ إلى "تقوى الله وطاعة نبيّه". ومثلها قصّة النبيّ شعيب مع أصحاب الأيكة ودعوته لهم إلى هذَين المبدئَين أيضًا، مما يعني ضرورتهما في جلب السّعادة في الدنيا والنّجاة في الآخرة.

ولا يخفى في مدلول الآيات أن الطريق إلى تقوى الله هو الطاعة لأنبياء الله.

﴿٤﴾ نلاحظ أنّ هذه الآيات وهي تنقل أخبار تلك المجتمعات الفاسدة وموقفها السّلبي من دعوات الأنبياء تؤكّد أنّها تلاشت بعذاب الله لهم في الدنيا وتذكر الآيات أثناء بيان تلك الأخبار صفتَين من صفات الله ﴿**الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ وذلك لأن صفة العزّة تقتضي أن لا يمهل الله الظالمين طويلًا، وأما صفة الرحمة فتقتضي إنقاذ المظلومين. وهذه مِن سُنَنِ الله القابلة للتكرار في كلّ الأزمنة والمستمرة إلى يوم القيامة، سنّةٌ من صنع حكمة الله وهي تستهدف كل إنسانٍ ومجتمعٍ لا تقوى له ولا طاعة.

﴿٥﴾ بعد الحديث عن تلك التجارب السابقة تتحدّث الآية (١٩٢) عن علماء اليهود وموقفهم العدائي من القرآن ورسول الإسلام ﷺ، ثم تقدّم الآية (٢١٤) خطة عمل إلى النبيّ ﷺ لإنجاح دعوته في مواجهة التحدّيات:

*.. أن يبدء في جذب عشيرته إليه.

*.. أن يتواضع مع الذين يؤمنون به.

*.. أن يتبرّأ من "عَمَل" المخالفين وليس من "أشخاصهم" كيلا تأخذ دعوته ومواجهته لهم صفة الشخصنة.

*.. أن يتوكّل على الله و تتقوّى روح التوكّل فيه بقيامه لصلاة اللّيل وإطالة السّجود.

*.. أن يفضح الأعداء إعلاميًّا ويكشف بطلان طريقهم.

*.. أن يجذب إلى صفّه الإعلاميّين (الأدباء والشّعراء) الصالحين منهم.

*.. أن يضخّ الأمل في المظلومين ويُطلعهم بأنّ النّصر آتٍ آتٍ.

هذه من أبرز عناصر القوّة في شخصية القائد وفي المشروع القيادي عبر الأجيال.

# ﴿سورة النّمل﴾

﴿١﴾ القرآن الكريم يعرّف نفسَه: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.. والآية (٣) تذكر ثلاث صفات أساسيّة للمؤمنين:

الأولى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ في المجال الرّوحي.

الثانية: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ في المجال المالي.

الثالثة: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ في المجال المصيري والأساسي.

هذه الصفات في المؤمنين تجعلهم بمستوى الهداية المتواصلة والبشارة بكلّ خير. وصفات من الضرورات في الحياة وإلى بعد الممات.

لمّا بلغتْ هذه الصفات كمالها في النبيّ موسى إصطفاه الله للرسالة حسب ما تُبيِّنه الآيات هنا. ومثل النبيّ موسى كان النبيّ داود وكان وريثه النبيّ سليمان.. وكما منح الله تعالى نبيّه موسى تِسع معجزات قَصَمَ بها ظهر فرعون وقومه كذلك مَنَحَ -عزّ وجل- داود وسليمان معاجز من نوع آخر، وفيها علمُه بمنطق الطّير ولغة النّمل ما لم يصل إليه العلم الحديث في زماننا رغم تطوّراته العصريّة.

﴿٢﴾ هذه المجموعة من الآيات تُعلِّمنا ما لله جلّ جلاله من قدرات خارج نطاق التصوّر البشري وقد أعطى رُسُلَه بعضها اليسير جدًّا ليهدوا به الناس وليجلبوا ثقتهم في مشروع السّماء.

من تلك القدرات ما ذكرته الآيات (٢٠) إلى (٤٤) عن قصّة الهُدهُد وعرش الملكة بلقيس، وهي من عجائب الحوادث التاريخيّة التي تفيد ما يلي من دروس وعبر:

* أنّ على القائد أن يتفقّد أحوال الناس ويستعلم ما حوله.

* أنّ عقوبة الفرد غير المنضبط جائزةٌ مع الإحتفاظ بحقّه في الدّفاع، ولاسيّما إذا كان غائبًا.

* أنّ اعتماد لغة التوثيق ضرورة في التقارير الخبريّة.

* أنّ الطّيور وخاصّة الهُدهُد لها القدرة على وعي الأمور وحتى العقائديّة منها على نحوٍ محدود.

* أنّ المَلِك العادل يجوز له ضمّ بلدٍ آخر إلى حكمه لينعم الآخرون بعدله. ولأنّه عادل فستكون طريقته سلميّة في الفتح والإنقاذ لا بجيشٍ مُدمِّر يحرق الأخضر واليابس ويقتل البريء والمذنب.

* أنّ مَلِكَةً قد تكون كافرةً بالله سبحانه ولكنّها حضاريّة في صناعة القرار، فبلقيس لما تسلّمتْ رسالة النبيّ سليمان دعتْ مستشاريها إلى دراسة الموقف ولم تأخذها العزّةُ بالإثم. وهي الحكمة التي يفتقدها أكثر الساسة.

* أنّ عنصر المفاجأة يصنع التفوّق في كلّ صراع، وقد برز هذا العنصر في خطف عرش المَلِكَة بلقيس وإحضاره عند سليمان بقيادة الوزير "آصف بن برخيا" الذي كان يعرف حرفَين من الإسم الأعظم فقط. وهذه الواقعة من أدلّة الولاية التكوينيّة لأهل البيت عليهم السلام الذين آتاهم الله من إسمه

الأعظم ٧٢ حرفًا -حسب رواياتنا الشّريفة- فكيف لا تكون لهم من هذه الولاية أكثر مساحة وصلاحيّة وفاعليّة مما كانت عند وزير النبي سليمان؟!

وهكذا آمنتْ الملكة بلقيس بإله النبيّ سليمان لما رأتْ منه الحكمة والأخلاق وقوّة المنطق والإقناع.

وأخيرًا.. كلّ هذا النجاح الباهر في سليمان يعود إلى ثلاثة أمور كما تبيّنها الآية (١٩):

١ / الشّكر.. ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ...﴾ مسؤولية الشخص.

٢ / العمل لرضى الله.. ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ الهدف الأعلى.

٣ / الحسّ الجمعي.. ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ نبذ الفردية.

﴿٣﴾ الآيات هنا وإلى الآية (٥٥) تقدّم قصّة أخرى حول قدرة الله في هذه الحياة، وهي قصّة النبيّ صالح مع (قومه) ثمود، وترتكز على مفاهيم الدّعوة إلى عبادة الله الواحد وكيف ينقسم الناس أمام هذه الدعوة إلى فئتَين متخاصمتَين.. فئة مع الدعوة وأخرى ضدّها، وهذه حقيقة مستمرة في طول الأزمنة. وتتهم الفئةُ المشركة فئةَ المؤمنين بالطِّيَرة وتسبيبهم مشاكل للمجتمع. ويردّ عليهم النبيّ صالح بأنكم منخدعون بهذه الثقافة الجاهليّة. ولمّا فشلتْ الفئة الباطلة في معركتها الفكريّة قادتْ فكرة المؤامرة الجماعيّة إلى اغتيال النبيّ صالح. ولكن الله أفشل مكرهم.

تعطينا هذه الآيات درسًا في الضربة الإلهيّة للعدوّ ولربما تكون في الساعات الأخيرة من المواجهات، وفيه امتحان لصمود المؤمنين الذين ﴿كَانُوا يَتَّقُونَ﴾ وزيادة أجرهم. كما تعطينا درسًا بأنّ الله الذي كان حصنًا للصالحين من قبل هو حصنٌ لهم في كل زمان من بعد. فالتركيز يجب أن يتوجّه نحو الإلتزام الدينيّ الصّادق بغضّ النظر عن النتيجة التي يقرّرها الله تعالى متى وكيف.

﴿٤﴾ إستمرارًا لنقل تجارب الأنبياء السابقين إلى نبيّ الإسلام ﷺ كي ينقلها إلى المسلمين وغيرهم كدروس في التربية والهداية والإستقامة تنقل الآية (٥٤) هنا قصّة النبيّ لوط وابتلائه بقومه الشواذّ جنسيًّا، وكان قد بلغ الإستهتار فيهم حدّ الرذيلة الجماعيّة وفي مجلس ذكوريٍّ واحد وهم يفخرون بها ويتحدّون نبيّهم النّاصح!!

وتعلن الآية (٥٥) معارضة النبيّ لوط لهذا المنكر الجاهليّ الفضيع وعدم استسلامه لموجة الإنحلال الأخلاقي.

# خلاصة ما ورد في الجزء التاسع عشر

## ﴿تتمّة سورة الفرقان﴾

*** الفقرة (١)**

- لقاء الآخرة بالله لقاء الأجسام بخالقها الذي ليس كمثله شيء.
- ندامة الظالمين في الآخرة ندامة كل فردٍ فردٍ منهم ودون جدوىٰ.
- أهمّية دور القائد في عاقبة المقود.
- نوعيّة الفكر تصنع نوعية الثقافة، والثقافة تصنع السلوك.
- ثلاثة أسبابٌ للضّلال: هجر القرآن، العداوة للنبيّ أو الوصيّ، إعتراضات واهية.

*** الفقرة (٢)**

- القرآن نور، وبنوره نكتشف عوامل الصعود والسقوط.
- معنى ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

*** الفقرة (٣)**

- القرآن يوفّر للعقل دوافع فَهْمِ الآيات وتطبيقاتها.
- الأمثلة التاريخيّة في القرآن هي للمسلمين أوّلًا.
- من أسباب الإنحراف في الأمّة.

*** الفقرة (٤)**

- التفكُّر بقدرة الله، وتَذَكُّر نِعَمِه الكثيرة وسيلتان للهداية.
- الإنسان حُرّ الإرادة، وهو يتحمّل مسؤوليّة قراره.
- الإنسان السّويّ في عقله يهتدي إلى الله كلّما تأمّل في الحقائق من حوله.

*** الفقرة (٥)**

- إثنتا عشرة صفة للأمّة العظيمة عندما يتصف بها أفرادها.
- الإستعمار يضرب صفات العظمة في الأمّة ليسيطر على أفرادها وثرواتها.
- عباد الرّحمٰن، نسبة العباد إلى رحمته دليل الأصل في صفاتهم.

## ﴿سورة الشعراء﴾

*** الفقرة (١)**

- الدستور والقائد أصلان أساسيّان في نجاح أيّ مشروع.
- حاجة القائد إلى الوزير، وإلى دليل الشرعيّة، وإلى الخطّة والمنهج، وإلى رجالٍ تنفيذيّين.

*** الفقرة (٢)**

- أربعة دروس هامّة في التجربة الإبراهيميّة الرائدة.

*** الفقرة (٣)**

- أهل النار يختصمون بينهم ويتشاجرون مع إبليس.
- أهل النار يتمنّون مَن يشفع لهم أو يُرجِعهم إلى الدنيا ليكونوا مؤمنين.
- مبدءان التقوى والطاعة قامتْ عليهما دعوةُ الأنبياء.
- لن يتعطّل مشروع التقوىٰ والطاعة بموت أيّ نبيّ، فكانت ضرورة الوصيّ.

*** الفقرة (٤)**

- تقتضي العزّة الإلهيّة أن لا يمهل الله الظالمين طويلًا.
- تقتضي الرحمة الإلٰهيّة أن لا يهمل المظلومين أبدًا.

*** الفقرة (٥)**

- سبعة عناصر لقوّة القائد ومشروعه القيادي.

## ﴿سورة النّمل﴾

*** الفقرة (١)**

- ثلاث صفات من الضرورات: روحيًّا، ماليًّا، أُخرويًّا.
- قُدرات خارج نطاق التصوّر البشري.

*** الفقرة (٢)**

- قصّة سليمان والهُدهُد والعرش المَلَكي، دروسٌ وعِبَر.
- القائد والناس.
- العقوبة مع الإحتفاظ بحقّ الدفاع.
- لغة التوثيق وعلم التقارير.
- الطّيور وقدرة الوعي.
- شرط التوسّع والفتوحات.
- الحكمة في صناعة القرار.
- عنصر المفاجأة.
- الولاية التكوينيّة عند أهل البيت عليهم السلام.
- ثلاثة أمور سبب النجاح الباهر دائمًا.

*** الفقرة (٣)**

- النبيّ صالح وانقسام الناس بين موافقٍ له ومخالف.
- سراب الثقافة الجاهليّة.
- الضربة الإلٰهيّة في الساعات الأخيرة من إمتحانات الصراع.
- صمودُ المؤمنين سُلَّمُهم إلى الجنّة.

*** الفقرة (٤)**

- النبيّ لوط ورفضه لفساد قومه.
- نَقْل تجارب الأنبياء إلى نبيّ الإسلام لينقلها إلى المسلمين.



# الجزء العشرون

## (تلاوة ومعاني الكلمات)

* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن
تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

» الآية ٥٦
▪ يَتَطَهَّرُونَ: يتنزّهون عن فعلنا.

» الآية ٦٠
▪ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ: يعدلون عن الحقّ إلى الباطل بجعل الشريك لله سبحانه.

» الآية ٦٢
▪ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ: توالي الأجيال بعضها خلف بعض.

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل
لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى
شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا
كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا
نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ
فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

» الآية ٦٦
▪ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ: بل اكتمل علمُهم في الآخرة عمّا كانوا منه في عمىً الجهل.
▪ عَمُونَ: جمع عمٍ، وهو من ذهبت بصيرتُه ولم يهتد إلى خير.

» الآية ٧٢
▪ رَدِفَ لَكُمْ: أي تبعكم.

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن
تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ
ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ
أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

» الآية ٨١
▪ إِنْ تُسْمِعْ: بأن يريدوا أن يسمعوك.
▪ فَهُمْ مُسْلِمُونَ: منقادون للإسلام.

» الآية ٨٢
▪ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ: وإذا قرب وقوع القيامة عليهم.
▪ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ: تلك دابة ستتكلم بالمعجزة عن صدق وَعْد الله.

» الآية ٨٧
▪ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ: صاغرين أذلاء.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ
ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ
﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ
وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

## سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

» الآية ٤
▪ شِيَعًا: فرقا متضاربة.
▪ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ: يُبقي نساءهم أحياء لمختلف الإستخدامات.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ٦ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٧
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ٨
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩
وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ
أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
١١ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ
١٢ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣

» الآية ٨
▪ وَحَزَنًا: أسباب حزنهم.

» الآية ٩
▪ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: بأنّ هلاكهم على يده.

» الآية ١٠
▪ فَٰرِغًا: ربما فرغ قلب أمّ موسى من الخوف عليه، بعد أن اطمأنّت من هذا التدبير لنجاة ولدها من القتل.

» الآية ١١
▪ قُصِّيهِ: اتبعي أثره وتعرّفي خبره.
▪ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ: فرأت أخاها من جانب خفيّ قد أخذوه من اليمّ.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ
فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ
مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ
ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ
مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ
إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ
١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ
يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠
فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١

» الآية ١٥
▪ فَوَكَزَهُۥ: دفعه موسى بكفّه.

» الآية ١٨
▪ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ: قال موسى لذلك الإسرائيلي الذي من شيعته إنك منحرف عن طريق المعاشرة مع القبطيّين، ففي كل يوم تخاصم أحدهم.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا
تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

» الآية ٢٣
▪ تَذُودَانِ: تمنعان غنمهما عن الماء والاختلاط بأولئك الرجال.
▪ حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ: حتى ينصرف الرعاة ويبتعدوا عن مكان السقي.

» الآية ٢٧
▪ ثَمَانِيَ حِجَجٍ: ثماني سنوات تعمل عندي كمهر لزواجك من إبنتي.

» الآية ٢٨
▪ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ: الأجل الثماني سنوات، والأجل العشر سنوات.
▪ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ: لا تعدو أكثر من عشرة، بأن تطلب مني سنوات أكثر.

* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ
إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ
فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا
فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

» الآية ٣٤
▪ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي: وزيرا ومُعينا يبيّن لهم صِدْقي.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٦
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧
وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ
غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ
أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨
وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ
فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠
وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ٤١ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ٤٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣

» الآية ٣٨
▪ عَلَى الطِّينِ: قال فرعون لوزيره أوقدلي الطين ليكون كالآجر المطبوخ فتبنوا بلبناته صرحا عاليا أقف عليه لعلي أرى رب موسى.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

» الآية ٤٤
▪ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ: وما كنت يا محمد ﷺ هناك في جانب غرب الطور يوم كَلَّمَ الله موسىٰ. فحديثك اليوم عن تلك الواقعة دليل ارتباطك بالوحي الذي يخبرك.

» الآية ٤٥
▪ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا: وما كنت مقيما في أهل مدين.

» الآية ٤٨
▪ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا: ساحران تعاونا.

* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ
مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟
ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ
نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا
مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن
قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ
بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

» الآية ٥٧
▪ نُتَخَطَّفْ: نؤخذ بسرعة.

» الآية ٥٩
▪ فِي أُمِّهَا رَسُولًا: في القرية الكبيرة التي تكون القرى الصغيرة حولها، وهي بمثابة أمّها.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ
ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا
هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ
مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ٦٣ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ
فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ
٦٤ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥
فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦ فَأَمَّا
مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ
٦٧ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ
ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠

» الآية ٦٦
▪ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ: صاروا لا يعرفون الأخبار.

» الآية ٦٩
▪ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ: ما تُخفي.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۚ أَفَلَا تَسْمَعُونَ
(٧١) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢) وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ (٧٣) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٧٤) وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم
مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (٧٥) ۞ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ
فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ
بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ (٧٦) وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ
وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ (٧٧)

» الآية ٧٥
▪ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا: وأخرجنا من كل أمة قائدهم.

» الآية ٧٦
▪ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ: إن مفاتيح كنوز قارون لكثرتها تثقل عاتق الجماعة الأقوياء. كناية عن كنوزه الكثيرة.
▪ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ: البَطِرين.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ
مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ
وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا
مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ
وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ٨١ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ
مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ
وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ
٨٣ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٤

» الآية ٧٩
▪ فِي زِينَتِهِۦ: إذ تزيّن قارون بأنواع الجواهر والحُلِيّ وخرج ليُريهم شيئا من ثروته.

» الآية ٨٢
▪ وَيۡكَأَنَّ: وي، كلمة تعجُّب. كأنّ الله يبسط الرزق لا لكرامة الشخص بل لاختباره.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ
كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

» الآية ٨٥
▪ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ: أوجب عليك تلاوة القرآن وتبليغه والعمل به.
▪ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ: سيرجعك إلى محل المعود في الآخرة. وقيل سيرجعك إلى مكة.

## سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

» الآية ٢
▪ يُفْتَنُونَ: يُستَحَنون.

» الآية ٧
▪ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ: لنُبطلنّها حتى وكأنهم لم يعملوها.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن
شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ
أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

» الآية ١٠
▪ فِتْنَةَ النَّاسِ: أذى الناس وظلمهم له.
▪ صُدُورِ الْعَالَمِينَ: من إخلاص النوايا ومن عدم الإخلاص، حيث الجزاء يتبع ما في النوايا.

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
(١٥) وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِن تُكَذِّبُوا۟
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

» الآية ١٥
▪ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً: جعلنا سفينة نوح علامة للناس على قدرة الله.

» الآية ١٧
▪ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا: وتفترون بنحت الأصنام كذبا.

» الآية ٢١
▪ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ: وإليه تُرجعون لحساب الثواب أو العقاب.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ
إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ
ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ
فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ
مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ
ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

» الآية ٢٥
▪ **مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ:** لتحابّوا بها بينكم على باطل.

» الآية ٢٩
▪ **وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ:** كان الناس لا يمرّون بالقرب منهم إذ لم يأمنوا من فعلهم المنكر بهم.
▪ **فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ:** النادي هو المحلّ الذي أعدّوه لممارسة اللّواط وغيره من القبائح.

وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ
أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ
وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ
وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا
ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ
هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ
٣٤ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ
٣٥ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ
٣٦ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ٣٧ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم
مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨

» الآية ٣٣
▪ سِيٓءَ بِهِمۡ: أي قد ساءه لما حضر عنده الملائكة بجمالهم خوفا من أن يخرجه اللواطون بقصد التحرش بهم.
▪ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا: ضاق صدره بمجيء هؤلاء الضيوف.

» الآية ٣٧
▪ فَأَخَذَتۡهُمُ الرَّجۡفَةُ: الزلزال الشديد.

» الآية ٣٨
▪ وَكَانُوا مُسۡتَبۡصِرِينَ: فصار الكفار من قوم النبيّ هود والنبيّ صالح يتمكّنون من النظر ولكنهم لم يبصروا العذاب الذي أهلكهم الله به.

وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾
فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

» الآية ٤٠
▪ حَاصِبًا: ريحًا فيه حصباء، وهي الحجارة. بمعنى العاصفة الرمليّة محمولة باحصى.
▪ الصَّيْحَةُ: نداء جبرئيل عليه السلام للإعلان ببدء هلاكهم.



# الجزء العشرون

## ( تفسير وتلخيص)

## أهمّ المفاهيم المستفادة من:

## (الجزء ٢٠)

## ويبدأ من الآية (٥٦) سورة النّمل
## ثم سورة القصص، إلى الآية (٤٥) من سورة العنكبوت

### بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ تفيد الآيات هنا من سورة النّمل معاناة النبيّ لوط لشواذّ قومه المستهترين وكان أهمّ أسباب إنحرافهم هو جهلهم بالدّين وبالقِيَم الأخلاقيّة وتجاهلهم صحتهم النفسيّة وسلامة أبدانهم في كسب السعادة الحقيقيّة والإرتقاء الإنساني.

لذا الأصحّاء عقليًّا ونفسيًّا لن يمارسوا المِثليّة الذكوريّة. وهذا ينطبق أيضًا على المِثليّات اللّاتي يمارسن رذيلة السّحاق.

ولقد بلغت معاناة النبيّ لوط في نهيه عن هذه القبائح أن أخرجه أولئك الفسقة وأسرتَه المتعفّفة من المدينة إلا زوجته التي كانت مؤيِّدة لذلك الفعل

القبيح، وهذه المعاناة كانت أشدّ على قلبه أن كانت زوجته من الحزب الآخر!!

وتدلّ الآيات وباعتراف الفسقة أنفسهم على إمكانيّة وجود أناسٍ يتطهّرون في مجتمعٍ فاسد ويعارضون الفساد أيضاً ولا يسكتون.

إذن لا عذر لَمن ينجرف مع الأجواء الفاسدة ولا يُقبَل ما يبرّر به للمتفرّجين!!

نستنير هنا بالآية (٥٨) حيث تقول بأنّ الله راقب ذلك الشّذوذ المِثلي إلى مرحلة الضربة القاضية: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ**﴾ وفيها من الدّروس:

* أنّ المطر لم يكن ماءً بل أمطرهم بالحَجَر.

* أنّ العذاب تمّ بعد إتمام الحجّة وبلوغ الإنذار نهايته.

* أنّ الله ينجّي الصالحين ولو بدفع الفسقة إلى إخراجهم من منطقة القصف وهم لا يشعرون.

* أنّ العذاب أتى على الفاسدين بعد صبر الناصحين وتحمّلهم أذى المستهترين.

﴿٢﴾ تأسيسًا على ما ذكرته الآيات من تجارب الأنبياء السابقين تطلب مجموعة الآيات التالية (٥٩) إلى (٦٩) من النبيّ الأكرم ﷺ أن يطرح على المشركين ما يلي من احتجاجات:

أ- قُلْ لهم يا محمد:

هل الله خيرٌ وهو الذي خَلَقَ ورَزَقَ وأعطى الحياة بهجةً، ويدبّر حالات الأرض والأنهار والجبال، ويجيب المضطر إذا دعاه، ويهدي مَن في ظلمات البحر والبرّ بمواقع النجوم، ويرسل الرّياح، ويتصرّف في الخَلق بِدءً وعَودًا.. أم الشّرك الذي به يعدلون عن الله سبحانه من غير علمٍ ولا ذكرٍ ولا برهان؟!

ب- قُلْ لهم يا محمد:

بأنّ الغيب الخاص بالله مثل موعد الآخرة، وساعة بعث الموتى، لا يشاركه في العلم به أحدٌ، والكافرون بالله كافرون بهذا اليوم، لا يفيدهم التشكيك، ولا التعامي عن الحقيقة، ولا وصف دعوة الأنبياء السابقين لآبائهم بالأساطير والخرافة.

ج- قُلْ لهم يا محمد:

﴿**سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا**...﴾ وهو نوعٌ من تحميل المشركين مسؤوليّة البحث والمعرفة لإتمام الحجّة.

بهذا نعرف منطق الإسلام في حواره للآخر.. فهلّا تعلّم بعض المسلمين هذه المنهجيّة العلميّة بدلًا عن النّبح والذّبح؟!

﴿٣﴾ كان الرّسول ﷺ يحزن على الذين يرفضون الهداية، ويأسىٰ على مكر الذين يتهرّبون منه وهو يريد نجاتهم من النار.

وهـذه قمّـةٌ في الرّحمـة والعطف والحنـان والحسّ الإنسـاني التـي كانت متجسِّدةً في نبيّ الإسـلام، حتى بلغت حدًّا أنّ الله تعالى صار يشفق على ما كان يضيـق صـدره عليهم ويطلـب منه أن يخفّف على نفسـه -كـما في الآية (٧٠)- رغم أنّ الضلال كان اختيارهم وبالعناد.

تعلّمنا هـذه الآيات أن التعامل بالرحمة في جلـب المنحرفين إلى الحق هو المطلوب في مـشروع الدعوة إلى الله تعـالى كما صرّحتْ به الآيـة (٧٣) التي بعدها: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

هـذا الأسـلوب وبهـذه الـروح المشـفقة عـلى الآخـر إنـما يتقـدّم المبلِّـغ الإسلامي على خطى رسول الله ﷺ. فلا يجدر به التهجُّم بصلافة.

﴿٤﴾ تلـك القصص المليئـة بالحُجَج العقليّـة حقائقٌ من عمـق التاريخ، وقـد أوحاهـا الله إلى نبيّـه ﷺ ليعـرّي بها أكاذيـب اليهـود الذيـن قَلَبُوا الحقائق على النـاس.. ولعلّ هذا هـو سِرُّ عدائهم للقـرآن الكريم وعنادهم لنبـيّ الإسـلام المتواصـل إلى زماننـا، لأن أصحـاب الأهـواء وقياداتهـم لا يتحمّلون مَن يعرّي حقيقتهم ويكشف عن تآمرهم وتاريخهم الإجرامي.

خاصّةً والقرآن كما عرّف نفسه في الآية (٧٦) قادرٌ على معالجة خلافات اليهود ومشـكلات الناس إن أطاعـوا تعاليمه، لأنه كتابٌ حَمَـلَ إلى البشريّة حُكمَ الله الذي يصدر عنه الهُدى والرحمة. وهذا البديل هو ما يزعج اليهود (الماسونيّين) وأمثالهم فيجعلهم يتآمرون.

من هنا أمرت الآية (٧٩) نبيّ الإسـلام ﷺ بالتوكّل على الله والمُضيّ في مشروعه، فلا يعطّل القائد القويّ مشـاريعه على حساب مَن لا يسمعون دعوته وهم كالموتى والصُّمِّ والعُمي، بل يسـتثمر الذيـن يفتحون له قلوبهم

ويتفاعلون مع مشروعه بروح التسليم ثم ينطلق في رحاب الهدف وصولًا إلى كلمة الحسم الأخيرة التي سيُطلقها الله في نهاية الصراع الممتدّ بين الحقّ والباطل.

﴿٥﴾ لعلّ الآية (٨٢): ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ توجِّه نحو ما يحمله آلُ محمد عليهم السلام إلى البشريّة من حقٍ وعدلٍ وأمنٍ في زمن رجعتهم إلى الحياة الدنيا لحكم الأرض والإنتقام من أعدائهم النّاصبين لهم الحرب.

ما هي الدابّة في هذه الآية؟

إختلف المفسِّرون، وجاء في بعض روايات أهل البيت عليهم السلام إنها كناية عما يكون بيد الإمام علي عليه السلام حين رجعته إلى الدنيا، وتشير بعض الروايات إلى خروج الإمام المهدي عليه السلام. وعليه فالدابّة بمفهومها اللّغوي الواسع هو كل ما يدبّ في الأرض ويتحرّك عليها. ولو أردنا القول بأن الدابّة كناية عن دولتها العظيمة التي تتحرّك على وجه الأرض لما قلنا جزافًا والله العالم.

ولعلّ الآيتين بعدها (٨٣) و(٨٤) ناظرتان إلى هذا اليوم العظيم من الرجعة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ** -في الدنيا- **مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا** -من كبار الطواغيت طول التاريخ- **مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ** -أي يؤتون جميعًا إلى مكان واحد للمحاكمة العادلة- **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ** -الله لهم بلسان القاضي من (أئمة الهُدى)- **أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.

وتعضد هاتين الآيتين الآيةُ (٨٥) في بيان الإقتصاص من الظالمين ثمّ ترحيلهم لعذاب الآخرة.

وأما الآيـة (٨٦) فتحدثّت عـن دَوَران الليـل والنهـار، ويمكننا جعلها إشارة إلى قدرة الله على الرجعة بدَوَران الموت والحياة، خاصّةً وفيها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

بعد حديث الرّجعة الدنيويّة تأتي الآية (٨٧) وتتحدّث عن بدء حوادث القيامـة: ﴿وَيَـوْمَ يُنْفَـخُ فِي الصُّـورِ فَفَـزِعَ... إِلَّا مَـنْ شَـاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَـوْهُ دَاخِرِيـنَ﴾ داخريـن يعنـي أذلاّء ﴿إِلَّا مَـنْ شَـاءَ اللهُ﴾ وهم المؤمنـون إذ لا يفزعون ولا هم داخرون. وهـذا يقوّي ما ذكرناه في الآيات السـابقة حول الرجعة.

وحيث تحتـاج هذه المفاهيم إلى زيـادة الإيمان بقدرة الله جـلّ جلاله فقد أكّدتْ عليها الآية (٨٨) ببيان تجلّياتهـا في خلق الجبال التي نراها في الظاهر جامـدةً وهـي تتحـرّك مثـل السّـحاب، وهـذه حقيقـة علميّـة أثبتهـا علماء "الجيولوجيا" في علم طبقات الأرض.

ثـم تؤكّد الآية جانبـاً آخر من هذه القـدرة.. بأنّ الله هـو الخبير بكلّ ما يفعله البـشر، وأنّه هو الحاسـم لأمرهـم في يـوم القيامة بالحسـنة للمؤمنين وبالسيّئة لغيرهم.

﴿٦﴾ تواصل بقيّة الآيات إلى آخر السّـورة الحديث عن فتح مكّة ورمي الأصنام خارج الكعبة، وعن بنود هذه المرحلة الجديدة للإنتصار الإسلامي:

* البنـد الأوّل.. أنّ لهـذه البلـدة "مكّـة" حُرمتَهـا الخاصّـة مـن الأمـن والأمان.

* البند الثاني.. عبادة ربّ هذه البلدة المقدّسة فرضٌ على النبيّ محمد ﷺ وعلى مَن يتّبعه إلى يوم القيامة.

* البند الثالث.. إنّ نبيّ الله محمد ﷺ كأحد المسلمين في تساوي الحقوق. وهذا شرفٌ لهم.

* البند الرابع.. إنّ النبيّ ﷺ حينما ينذر الناس بآيات القرآن يراعي حرّيتهم في قبول الهداية أو تركهم في الضّلال، على أن يتحمّل كل شخصٍ عاقبة اختياره بعد هذا الإنذار النبويّ الحُرّ.

* البند الخامس.. إنّ الحمد (لله) حصريًّا.. لأنه قد أتمّ الحجّة على الإنسان بعد أن قدّم إليه أدلة المعرفة كلّها، وهو الإله الذي لا يغفل عمّا يعمله الناس.

فهذا هو الربّ الحقيقي وليست الأصنام التي لا تقدر على شيء. أليس هذا الربّ هو الأحقّ بالطاعة؟!

## ﴿سورة القصص﴾

﴿١﴾ تبدأ السّورة بقصّة النبيّ موسى وتؤسّس لمعايير يُعرَف بها كلُّ فرعونٍ في الأرض إلى يوم القيامة:

١/ إنّه يحكم بالتعالي والإستعلاء.

٢/ إنّه يمزّق الناس بنشر الخلافات بينهم وسياسة التمييز والطبقيّة.

٣/ إنّه يستضعف الكفاءات بسلب فُرَصِ التقدّم منهم.

٤/ إنّه يُذبِّح الشّباب الذين يقاومونه بشتّى الأساليب.. ومن الذّبح في عصرنا تهيئة الأجواء لإدمان الشّباب على المخدّرات وإلهائهم بمختلف المفاسد.

٥/ إنّه يهتك ستر النّساء بتسخيرهنّ للخدمات الوضيعة.

﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.. حرف ﴿مِن﴾ يفيد التبعيض، وتعني أنّ فرعون هذا واحدٌ منهم.. وأنت عليك بالبحث عن البقيّة عبر تطبيق المعايير الخمسة المذكورة!!

وأمّا موقف الله من الظاهرة الفرعونيّة فقد تمثّل في الإعلان عن:

* إرادته الحتميّة الدّاعمة لنجاة المستضعفين حتى أجلٍ مسمىّ.

* وأنه سيجعلهم أئمةً يرثون حكم الأرض وإدارة خيراتها.

وفي التعبير عن ذلك بالمَنّ دليلُ عظمة هذه النّعمة التي سيمُنّ الله بها عليهم، كما عبّر القرآن عن بعثة الرّسول أيضًا بالمنّ، لعظمة الحدث.

وهذا لا يكون إلا للمهديّ من آل الرسول. ولقد دلّتنا على هذا المعنى الآياتُ بعدها والتي فصّلتْ قصّة ولادة النبيّ موسى وبحث جنود فرعون عنه لقتله، وكأنها تفصّل أوجه شبه في ظروف تلك القصة وقصّة ولادة الإمام المهدي والمخطّط العبّاسي لقتله، وتتطابق بقيّة فصول القصّتَين من الخوف على المولود "موسى" وإلقائه في اليمّ وغيبته عن أمّه وأحبّته، والخوف

على الإمـام المهدي وغيبتـه في السّرداب، وكذلـك دور الأطـراف المعنيّة في القصّتين ودور القدرة الإلهيّة في كِلتَيهْما!!

وهكذا عـبّرت الآيـة (١٣) ﴿أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَـقٌّ...﴾ وقالت الآية (١٤) بأن الله آتى موسـى الحكـم والعلـم ﴿وَكَذٰلِكَ نَجْـزِي الْمُحْسِـنِينَ﴾ والإمام المهديُّ هو سيّد المحسـنين وهو أَولى من النبيّ موسـى في قيادة مصير العالَم من الهاوية إلى الإنقاذ باتفاق كافّة الشرائع السماوية والمذاهب الإسلامية.

﴿٢﴾ نسـتفيد من الآيات التي بعدها إلى الآيـة (٢١) خمس واجبات في ممارسة التغيير الإسلامي:

١ / تجب مناصرة المستضعف إذا اسـتغاث مَن يستطيع نصرته حتى لو اسـتدعى ضرب المسـتكبر. وقد فعله النبي موسـى -قبل بعثتـه- وأدّى إلى قتـل المسـتكبر دون قصـد. وإن كان عنـد الله يسـتحقّ القتـل، لأنّ الـذي يصطنعه الله لنفسه يكون معصومًا عن الخطأ حتى قبل إخباره بنبوّته.

٢ / يجـب وضـع النّعمـة في محلّهـا، ولا يسـتخدمها المؤمـن في دعـم المجرمين.

٣ / يجـب الخوف الإيجـابي، ويعني الحـذر والترقُّب ومتابعـة الأحداث لعـدم التهـوّر بتكـرار حـدثٍ من غـير دراسـة الآثـار والنّظـر في الأهداف الكبرى.

٤ / يجب التواصل الـسرّي مع المؤمنين، ومؤمـن آل فرعون الذي كان يمارس التقيّة في قصر الطاغية مثالٌ لذلك.

٥ / تجب الهجرة من منطقة الخطر مع حمل مشروعٍ برؤية ربّانية.

﴿٣﴾ "مَديَـن" مدينـة يسـكنها النبـيّ شـعيب، قد وصـل إليها الشـابّ "موسى"ورأى فتاتَيْن محجَّبتَيْن، عليهما آثار الوقار والحياء والعفاف، تنتظران حتى يبتعد الرّجال عن بئر ماءٍ لتتقدّما بعدهم وتسقيا أغنامهما.

موقـفٌ حَرَّكَ في موسـى غريـزة الغَـيرة والشـهامة، فأخذ يقـترب منهما بأدب المتقين ليسألهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؟

سـؤالٌ مختصر يترجـم الأدب والتقوى في هذا الشّـاب، ويعلّم الشـباب والشابّات معنى الورع وفضيلة النّزاهة ومستوى الحكمة.

﴿قَالَتَا لَا نَسْـقِي حَتَّىٰ يُصْـدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَـيْخٌ كَبِـيرٌ﴾ وفي جوابهما تكمن هذه القيم:

* إنّهما لا تريدان الإختلاط بالرّجال الأجانب.

* إنّهما مضطرّتان إلى الخروج من البيت لأنّ أباهما كبير السنّ.

* إنّهما ملتزمتان بسُمعتهما وسمعة أبيهما.

* إنّهـما وجدتا في موسـى هيبـة المتّقـين فأجابتـاه، وإلا لم تكونـا تجيبان الرجل المشبوه.

فسـقىٰ لهما وذهبتا إلى البيت.. ثم استراح موسى - ذلك الشاب المهاجر الغريب- ودعا هنالك: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

هكذا يكون المهاجر إلى الله. وهكذا سرعان ما اسـتجاب الله له دعاءَه.. إذ صار زوجًا للّتي جاءته على اسـتحياء تخبره بـأنّ أباها يدعوه ليجزيه أجر عمله الصالح.

تزوّجها باقتراح من أبيها وتلميح منها.. لا بدافع الحُبّ العاطفي بل لكي لا تضطرّ مع أختها إلى سقي الأغنام أمام الرّجال بعدئذ، ولأن موسى كان قويًّا على هذه المهمّة، وأمينًا على العِرض والشّرف. إنها بنتا النبيّ شعيب ومن نوع التربية الخاصّة!!

تلك الدروس وغيرها تقدّمها إلينا هذه الآيات من (٢٢) إلى (٢٨) وكلّ ذلك كان من توفيقات الله لعبده موسى ولنبيّه شعيب وأسرتهما الصالحة.

﴿٤﴾ موسى قد أنهى عشر سنوات في خدمة النبيّ شعيب وكان ذلك مهر زواجه.. ثم استأذنه في العودة إلى وطنه، فرسالته لازالت تنتظره هناك لتحرير قومه المستضعف من بطش الطاغية فرعون.

وفي الطريق ﴿**مِنْ جَانِبِ الطُّورِ**﴾ تكلّم الله معه مباشرةً بصوتٍ خَلَقَه في الشجرة ﴿**أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾.. هذه معجزة خاصّة به ليثق بالوحي، ثم كانت عصاه المعجزة العامّة ليهدي به الناس، وبيضاء -كالنّور- في يده كانت الأخرى. مما يعني أنّ نجاح أيّ مشروع يحتاج إلى عوامل.. ومن تلك العوامل حينما طلب موسى من الله تعيين أخيه هارون وزيرًا له نظرًا إلى بلاغة منطقه وفصاحة لسانه، فقد استجاب الله تعالى لطلبه كي يعلّم المسلمين تداخُل النبوّة والخلافة على نحو التعيين، كما كان مثاله الآخر نبيّنا محمد "الصادق الأمين" والإمام عليّ "صاحب البلاغة النوعيّة" الذي لازالت خطبه البليغة تميل إليها قلوب بلغاء العرب وأدبائهم والعقلاء!!

﴿٥﴾ حمل النبيّ موسى رسالة الله إلى فرعون ويرافقه خليفته هارون -بالتعيين- في جميع مراحل الحوار والصراع.. واتهمهما فرعون واستهزء بهما، وهذه صفة كل الفراعنة في التاريخ الذين يظنّون أنّ جنودهم سيحمونهم إلى نهاية المطاف.. ولم يقرؤوا قول الله تعالى: ﴿**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**﴾.

وفي ذلك دلالات عجيبة حول مرافقة النبيّ محمد ﷺ لخليفته الإمام علي عليه السلام واستهزاء الذين استهزئوا بهما !

ثم تتحدّث الآية (٤٣) عن مرحلة ما بعد سقوط فرعون، وكيف تأسّست دولة موسى وفق الكتاب الذي حوىٰ ﴿**بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً**﴾ إذ لا يمكن بناء دولةٍ عادلةٍ بلا دستورٍ عادل، كما لا يمكن إسقاط نظام فاسد من دون بديل رائد.

﴿٦﴾ هنا تنتقل الآية (٥٠) إلى مخاطبة نبيّ الإسلام: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾. وهذا من باب البيان والإستنتاج.

وتُعلّمنا هذه الآية الكريمة أنّ الهدف من بيان السيرة التاريخية هو إيصال رسالة إلى المرحلة الجديدة. فالهدف من الكلام عن اليهود وقصّة عنادهم ضدّ النبيّ ﷺ هو الوصول إلى ما حذّر منه الإمام الصادق عليه السلام من أخذ الرأي الشخصي دينًا، وهذا هو البديل الباطل الذي سلكه المسلمون الذين انحرفوا عن هُدى أئمّة أهل البيت عليهم السلام حيث قال الإمام عليه السلام عند تفسير الآية المذكورة: {يعني مَن يتّخِذ دينَه رأيَه بغيرِ هُدى أئِمّةٍ مِن أئمّةِ الهُدى}.

﴿٧﴾ تعود الآيات حتى الآية (٥٦) لتخاطب النبيّ ﷺ بما جرى في تاريخ موسى ليُحاجّ به اليهود عن نبيّهم وتوراتهم وآبائهم، فإن لم يهتدوا بعد هذا فهُم ليسوا من الذين يؤمنون ويُسلِمون ويصبرون وليسوا من الذين يردّون السيّئة بالحسنة وينفقون مما رزقهم الله، وممن إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه وقالوا ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾.

وهذه صفات المؤمنين التي يرتقي إليها كلّ مَن جعل في نفسه القابليّة ومارَسَ عمليّة الإستجابة. لذا لم يكن واجب النبيّ ﷺ أكثر من التبليغ.. وإنما على المُتلقّي للبلاغ النّبوي أن يقبله ويعمل به وإلا فقد اختار لنفسه الخسران المبين بحرّيته وبلا فرضٍ عليه.

وفي الآية أن دكّ الخصم بالإحتجاج العلمي يعتمد على معلومات حول تاريخه ومصادر قناعاته الزائفة. فلا بد من المعرفة التاريخية كعلمٍ ومخزون من المادّة الحواريّة.

﴿٨﴾ تستمر الآيات إلى الآية (٧٥) في مناقشة الفكر الشِّركيّ والثقافة التبريريّة، وتبيّن أنّ مِن عدل الله ورحمته أن لا يعذِّب إلا بعد إتمام الحجّة، من أجل هذا تدعو الآيات إلى تنشيط العقل باتجاه ما عند الله مِن خيرٍ باق.. وإلى التوبة بمراجعة الفطرة ثم الإيمان والعمل الصالح، ذلك هو سُلّم النّجاح والفلاح.

وقد جعل الله المَنفَذَ إلى ذلك كلّه نعمتَيْن أنعم بها على الإنسان «نعمة السّمع» و «نعمة البصر»:

* ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾.

* ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

فالإستماع للحقيقة وبالنّظر إلى آثارها الدالّة عليها يُتِمُّ العقلُ حُجّتَه على صاحبه يختار سبيل الرُّشد ويتقدّم في مسار الخير.

﴿٩﴾ قارون.. الإسم الذي اقترن بالمال والثروة، كان هو التحدّي الآخر الذي واجه النبيّ موسى، وهو إبن خالته!!

كان فقيرًا مُدقعًا فطلب من موسى أن يدعو الله ليغنيه، فكان كما طلب، ثم انقلب على عقبَيْه وصار يتآمر على النبي موسى مفتخرًا بثروته!

في قصّة هذا الرّجل الكثير من العِبَر لأغنياء المسلمين كي يتوازنوا في ابتغاء ما آتاهُم الله الدّار الآخرة أوّلًا.. ثم ولا ينسوا نصيبهم من الدنيا بمقدار الحاجة وهم يستثمرون الفائض منه بالإحسان إلى الفقراء كما أحسن الله إليهم، وأن لا يمارسوا الفساد. ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

هذه شروط الثّراء التي لم يلتزم بها قارون حتى أعلن جهارًا أنّ المالَ مالُه الشخصيّ!!

فأهلكه الله بالخسف.. ليكون درسًا وعبرةً وموعظةً لكلّ المغترّين بدنياهم إلى يوم القيامة!!

وإنما يعي هذه الحقيقة مَن يرى المال مال الله ليس ماله.

﴿١٠﴾ تنتهي مفاهيم القصص هنا في نهاية السورة بتوجيه الآيات تحذيرات إلى النبيّ ﷺ بِلُغة "إيّاك أعني واسمعي يا جارة":

أ - ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾.

ب - ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

واضحٌ أنّ المعنيّين هم المسلمون وليس المعصومين (محمّد وعليّ وفاطمة والأئمة) لأن الله لا يصطفي لرسالته وللخلافة من تُحتمل عليه الخيانة.

فإنما المسلمون يجب عليهم:

* أن يحذروا من دعم الكافرين في الخفاء، بمساندتهم من الخلف بالمال والتجارة والعلاقات السياسيّة السرّية.

* أن لا يصطفّوا مع المشركين في وجه المؤمنين ويتآمروا على الإسلام والأمّة.

هذه الآيات إستشرفتْ مستقبل المسلمين وكأنها عنتْ حاضرنا اليوم المأساوي. إنها صفحةٌ من الإعجاز التنبُّئي للقرآن العظيم.

## ﴿سورة العنكبوت﴾

﴿١﴾ تطرح الآيات هنا أهمّ سُنَن الله في الحياة، وهو الإمتحان بالفتن، ومنها الشبهات الفكريّة والعقائديّة ليتميّز صفُّ الصّادقين عن صفِّ الكاذبين، لأن الدّين ليس قولًا بلا فعل.. ولأن الجهاد إنما ينفع المجاهد نفسه قبل غيره، فلا يمنّ به أحدٌ على الله الغنيّ عن العالمين.

وتشير الآيات هنا إلى شرطين محوريّين لدخول الجنّة:

* الإيمان الحقيقي الصادق بالله -عزّ وجل-.

* والعمل الصالح الخالص لوجهه -عزّ وجل-.

وحيث لا عصمة لأحدٍ في المغريات إلا للأنبياء والأوصياء فقد جعل الله العفو بابًا إلى محاولات التصحيح.

وفي هذا درسٌ للأساتذة التربويّين وللآباء والأمّهات أن لا يكونوا صارمين على مَن تحت أيديهم، بل يجب التشجيع بالرّفق حتى العودة إلى سبيل الفضيلة وبناء جيل الصالحين.

﴿٢﴾ الآيات التالية تسطّر نماذج من الإمتحانات، وتطعمها من البصائر في مختلف المجالات:

* مثلًا الآية (٨) تُحدِّثنا عن المجال العائلي. فحقوق الوالدَين واجبة باستثناء طاعتهما في الشّرك بالله تعالى.

* ومثلًا الآية (١٠) تُحدِّثنا عن المجال الإجتماعي. فمشاكل الناس وفتنهم في الضدّيات لابدّ من التعامل معها بحزمٍ وحكمة.

* ومثلًا الآية (١٢) تُحدِّثنا عن المجال السياسي. فَطَلَبُ الكافرين من المؤمنين أنِ ﴿**اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**﴾ هذا خداع لا ينزلق به المؤمنون الفَطِنون الحقيقيّون.

* ومثلًا الآية (١٤) تُحدِّثنا عن المجال العقائدي. فتطرح قصّة النبيّ نوح وأصحاب السّفينة، وقصّة النبيّ إبراهيم وقومه. وتستمر الآيات في شرح المواقف فيهما.

* ومثلًا الآية (٢٨) تُحدِّثنا عن المجال الأخلاقي. وهو قصّة النبيّ لوط وفواحش قومه.

* ومثلًا الآية (٣٦) تُحدِّثنا عن المجال الإقتصادي. وذلك في قصّة النبيّ شعيب وقومه.

* ثم تُحدِّثنا الآيات بعدها عن المجال الجهادي. مثل قصّة الأنبياء في قوم عاد وثمود، وقصة موسى ضد قارون وفرعون وهامان.

كلّ هذا السّرد المتكامل يدلّ على شموليّة العناوين الإصلاحيّة التي حملها القرآن الكريم إلى المسلمين كي لا يجزّئوا الطرح الإسلامي إلا من باب المرحليّة في العمل وتوزيع أدوار الكفاءات على نحو التخصُّص الإداري.

﴿٣﴾ مجموعة الآيات إلى الآية (٤٥) تقدّم سبعة عوامل للنجاح في امتحانات الفتنة:

١- لا يرعبكم أعداءُ الله.. فـ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ**﴾.

٢- حرّكوا عقولكم بآلة العلم، فالعقل إذا تحرّك كَشَفَ الحقائق باستمرار.. ومَن لا يتعلّم يخبو نورُ عقلِه ﴿**وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**﴾.